

رواية لقد بلغت مرادي كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا  
ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال  
الروابط التالية

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

تاليا ومراد زوجان لكن بقوانين وضعت  
لحياتهما ولكن مع فقدان مراد لذاكرته هل

تتغير هذه القوانين أم يذهب كل منهما

بطريقه

حينما حطت قدمه أرض مصر كان يتأمل

كل شيء من حوله ، يتأمل الشوارع

والسيارات ، يتأمل المارة ، والأبنية التي يمر

بها ، لقد رأى هذا الميدان الذي مر بجواره ،

هو يتذكر ذلك ، لكنه لا يتذكر متى أو كم عدد

المرات التي رآه بها ولا متى آخر مرة رآه بها ،

عقله يتذكر أنه مر من هنا فقط هذا

مايستطيع تذكره ، لا يتذكر مع من مر من هنا

او كيف كانت حالته عندما مر أو لماذا كان

يمر من هنا ، ولكن كل ذلك لا يهم ان

مايشغل باله الآن هو كيف سيصل للمكان

الذي أخبره والده أنه يقطن به هنا بمصر ، هو

لايستطيع التذكر كيف سيصل لهنالك ، لقد

عاش طوال حياته ف التنقل ما بين ألمانيا

مقر عمل والده وأيضا حيث يعيش والديه  
ومصر المقر الاخر لعمالهم والذي هو  
مسئول عنه ، هو يتذكر مقر شركتهم  
الموجودة هنا ويتذكر الموظفين ويتذكر  
بعض من أصدقائه هنا ، يتذكر المقهى  
والمطعم المفضلان لديه ، يتذكر الاماكن  
التي يحب الذهاب اليها كل شيء يتذكره  
سوى المكان الذي أخبره والده أنه اشتراه في  
السنوات الخمس الأخيرة للعيش به مع  
زوجته ، لذا ما فعله هو أن أخرج هاتفه وقام  
بمهاطفة أحد الأرقام التي كان قد أعطها له  
والده ، وهو رقم أحد مساعديه بمصر كما  
أخبره والده أيضا ، وعندما أخبره مساعده  
بالعنوان مفصلاً أخبر سائق التاكسي  
بالعنوان فانطلق به ، وبعد وقت ليس  
بالطويل وصل الى احدى الأماكن التي كانت  
شبه منعزلة ، بها فقط القليل من الأهل

ذات الطراز الحديث وهناك بعض المباني  
التي لم تكتمل بعد ، عندما هبط من  
التاكسي نظر من حوله مستغرباً لما اختار  
هذا المكان المنعزل للعيش به ؟! هو لا  
يستطيع التذكر ، هل يحب الهدوء لهذه  
الدرجة ؟! هو حقا لا يعلم هل تغيرت طباعه  
في السنوات الست الأخيرة أيضا لا يعلم ،  
ماذا عن زوجته التي أخبره والده أنها تعيش  
بهذا المكان هل هي من اختارت العيش هنا  
؟! وعند هذا خاطر شعر بالاضطراب هو لا  
يستطيع تذكرها أيضا كيف تزوجا ؟! هل كانا  
واقعان بالحب قبل أن يقررا الزواج؟! من  
منهم اعترف أولا للآخر ؟! والده لم يخبره بأي  
شيء عنها سوى أنها تدعى تاليا وتبلغ من  
العمر خمس وعشرون عاما وأنهما قد تزوجا  
منذ خمس سنوات ، لم يخبره بشيء اخر  
متعللا بأنه يجب أن يتذكر كل شيء وحده

حتى يشفى سريعاً ، هو كما يعلم زوجته لا تعلم شيئاً عن مرضه ، لم يخبرها أحد بالحادث الذي صار معه بألمانيا أثناء رحلته الاخيرة هناك والذي على أصره كان بغيوبة استمرت ثلاثة أشهر استيقظ بعدها لايتذكر شيئاً ولكن بمرور الأيام أستطاع تذكر والديه وعمله وبعض ذكريات طفولته كما أنه استطاع تذكر كل شيء حدث قبل ٦ أعوام ، ولكن ماحدث في الأعوام الست الأخيرة هو لايستطيع تذكر شيئاً بها ، حتى زواجه وزوجته ومنزله الذي اشتراه منذ تزوج ، لقد أخبره والده بأمر زوجته منذ أسابيع قليلة ، فقد أخبرهم الطبيب أن يعطوه المعلومات التي نسيها واحدة تلو الأخرى حتى يستطيع عقله التعافي ، هو حتى لايستطيع تذكر تفاصيل الحادث أو ماحدث يومها ، لكن الغريب بالأمر أن والده تأخر كثيراً بإخباره

بأمر زوجته لقد مرت أربعة أشهر منذ  
استفاق من غيبوبته ، والأغرب أن زوجته  
هذه لم تهاتفه ولو لمرة واحدة طوال هذه  
المدة بالرغم من عدم علمها بالحادث ، هل  
لأن هاتفه قد تحطم بالحادث لم تستطع  
الوصول اليه ، ولكن هل لاتملك رقم والده أو  
والدته أو أحد أصدقائه ماهذه العلاقة الغريبة  
التي تجمعهما هناك أمر غريب لا يفهمه ،  
حسنا هو سيفهم كل شيء الآن عندما يراها  
ومن الممكن أن يستطيع تذكرها وتذكر كل  
شيء عندما يراها كما تذكر والديه من قبل ،  
لقد كان قد قرر ألا يخبرها شيئا لن يخبرها  
أنه لايتذكرها حتى تتعامل معه كما تفعل  
بالعادة ، وحتى لاتزيّف الأحداث أو تخبره  
بمعلومات خاطئة فلا يستطيع التذكر سريعا  
، عند هذه الخاطرة كان قد مرأمام فيلا  
صغيرة يحرسها اثنان ضخام البنية عندما

رأوه اقترب منه أحدهم يحييه برسمية  
واحترام قائلا له :

أهلا وسهلا بحضرتك يامراد بيه ، حضرتك  
ليه ماقولتلناش زي كل مره عشان  
نستقبلك ف المطار؟!!

هو لا يتذكر من هذا الشخص ولكن يبدو أنه  
يعرفه لذا رد عليه قائلا: الزيارة المرة دي  
جات مفاجأة مالحقتش أعرف حد.

فتح له الحارس بوابة الفيلا وبقي بالخارج  
ودلف مراد الى الداخل ،أول ماوقعت عليه  
عيناه كان فتاة ما بفستان قطني أبيض  
اللون تزينه فراشات صغيرة باللون  
البنفسجي يصل الى ركبتها ، تقف وسط  
زهور عباد الشمس يبدو أنها كانت تقوم بري  
الزهور، شعرها ينساب على ظهرها يصل  
لأسفله بلون بني رائع ، التفتت هي عندما

شعرت بالحركة فتوقف مكانه فاغرا فاه أول  
مافكر به كان سبحان من أبدع خلقك ، لقد  
كانت تشبه الزهور التي تقف وسطها  
بعينين تشبه العسل المصفى وأنف صغير  
مستقيم وفم صغير بشفاه مكتنزة كحبات  
الفراولة وبشرة ليست شديدة البياض ، أما  
عن جسدها فقد كان متناسقا بشدة ، لقد  
كان جسدها أنثوي ، لقد كانت جميلة بكل  
المقاييس هذا ماكان يفكر به عندما قاطعت  
أفكاره قائلة بنبرة رسمية للغاية :

حمد الله على سلامتك ، محدش قالي انك  
جاي زي كل مرة عشان اعمل حساي .

عندها فقط تذكر أنه يجب عليه ان يتحدث  
فأجابها مثلما قال للحارس : أصل السفر  
المرة دي جه فجأة ومالحقتش أقول لحد .

لم تجبه واتجهت الى داخل المنزل ، مشى  
هو من خلفها يفكر ماهذا الاستقبال البارد ،  
هل هكذا تستقبله عند عودته من سفر دام  
لأشهر عديدة ، يبدو ان علاقتهم ليست جيدة  
على الاطلاق .

عندما دخلت المنزل قالت دون أن تنظر اليه  
: تحب أعملك حاجه تاكلها ، الست اللي  
بتيجي تتصف اوضتك وتعملك أكلك  
ماجتش الظاهر محدش قالها بردو.

تعجب هو واخذ يحدث نفسه الست اللي  
بتيجي عملي أكلي ، هو في واحده بتيجي  
مخصوص عملي اكلي هي مابتعرفش  
تطبخ شكلها كده ولا انا بقرف اكل من ايدها  
ولا ايه اللي بيحصل بالظبط ، بس ازاي دي  
يتقرف من ايديها ونبي .

وعندما لم يجيها نظرت اليه مستفهمة  
فأجابها : لا أنا اكلت ف الطيارة ، انا هدخل  
اخذ دش واغير هدومي الاول وبعدين ابقى  
اكل اي حابه على ماالست دي حد يكلمها  
وتيجي .

أيضا لم تجبه ، التفت هو لكي يذهب الى  
الغرفة ولكنه وقف بمكانه حائراً لايعلم أين  
هي تلك الغرفة ، جال بنظره بالأنحاء كانت  
الفيلا عبارة عن دور واحد فقط كان هو يقف  
بالصالة التي كان بأحد أركانها طاولة للسفرة  
وبعض الكراسي ومن خلفه كان هناك  
مطبخ مفتوح على الطريقة الامريكية يطل  
على الصالة وبركن آخر يوجد بعض الأرائك  
يتوسطهم منضدة صغيرة وشاشة معلقة  
بالجدار ، وبالقرب منهم هناك باب مفتوح  
يبدو انه لغرفة ما وهناك غرفة أخرى بمكان

قصي بعيدة بعض الشيء عن البقية ، هو  
لايعلم أي غرفة كانت غرفتهم ولكنه توقع ان  
تكون هذه الغرفة المفتوحة هي المنشودة  
لذا اتجه اليها ولكن قبل ان يدخلها أوقفه  
صوتها قائلا باستغراب: انت رايح فين؟!

اجاب : داخل اوضتي عشان اخد دش واغير  
هدومي زي ماقولتلك .

قالت باستغراب أكبر: أيوه بس دي اوضتي  
انا !!

أجابها متلعثما: اه صح ، معلش بس عشان  
بقالي كثير مسافر نسيت .

ردت باقتضاب اه اما هو فحدث نفسه قائلا :  
اوضتها؟! يعني كل واحد فينا له اوضه ، انا  
قولت م الاول الموضوع ده فيه ان ، مصيبة  
لا يكون بابا بيشتغلني وبيقولي مراتي وهي

مش مراتي بس بابا هيستفيد ايه من كده لا  
اكيد لا ، الموضوع ده اكيد فيه حاجة وانا  
هعرفها، لا اكون دخلت فيلا غلط بس ازاي  
والحارس اللي بره عرفني وهي كمان  
عرفتني ، انا مش فاهم حاجة.

اتجه اثناء تفكيره للغرفة الاخرى وعندما  
حاول فتحها لم تفتح فالتفت اليها وقبل أن  
تدخل لغرفتها اوقفها قائلاً: الباب مش  
راضي يفتح.

شعرت هي بغرابته ولكنها قالت له : ماهو  
المفتاح معاك ، هي مقفولة من يوم  
ماسافرت كالعادة ، ومحدث جه فتحها  
عشان ينصفها قبل ماتيجي زي كل مرة .  
لم يدري ماذا يخبرها ولكنه قال أخيراً: انا  
عارف ان المفتاح معايا بس أصل انا نسيتته ،  
مفيش هنا مفتاح تاني لها !؟

ردت بعد تفكير : ممكن تلاقي مع حد من  
البادي جاردز اللي بره ، اكيد واحد فيهم معاه  
مفتاح لان الست لما بتيجي تنصفها  
بتفتحها عادي ، مش عارفه بقى هي اللي  
معاها المفتاح ولا هما ممكن تسألهم .

خرج لسؤالهم وبالفعل كان مفتاح غرفته  
مع الذي استقبله بالخارج ، ولكنه بعدما أخذ  
المفتاح شعر بالحيرة والاستغراب ، لما  
غرفته مغلقة؟! ولماذا المفتاح مع أحد  
الحراس وليس مع زوجته؟! ماكل هذه  
التعقيدات؟!

عندما دخل مرة أخرى لم يجدها ولكنه وجد  
باب غرفتها مغلقا ، اتجه الى غرفته وقام  
بفتحها ، وعندما أضاء مصباحها وجدها غرفة  
بها سرير صغير وخزانة صغيرة أيضا ملحق  
بها حمام صغير ، عندما فتح الخزانة لم يجد

بها سوى بذلة واحدة وزى رياضي واحد  
وملابس داخلية أيضا واحدة ، ماهذا هل هذه  
كل ملابسه الموجودة هنا ، هو لم يحضر  
معه أي من ملابسه ظنا منه أنه سيجد هنا  
ببيته كما يقولون ملابس أخرى ، أليس هذا  
هو الطبيعي ان تكون ملابسه موجودة  
بمنزله الذي يعيش به مع زوجته كما أخبروه  
، هناك شيء خاطيء ومؤكد أنه سيقوم  
باكتشافه ، لقد كانت الغرفة بها بعض الأتربة  
نظرا لانها كانت مغلقة لعدة أشهر ، اخذ الزى  
الرياضي المتواجد بالخزانة واتجه الى الحمام  
الملحق بالغرفة وعندما انتهى خرج من  
الغرفة لكي يتحدث مع زوجته قليلا كي  
يحاول اكتشاف ما يحدث ولكنه لم يجدها  
لقد كانت بغرفتها ، ماذا يفعل؟! هل يطرق  
بابها ويطلب منها أن تتحدث معه ، هل  
يخبرها أنه يريد أن يسأل عن أخبارها او

الاطمئنان عليها ، لا لا يجب ان يخبرها بذلك  
علاقتهم تبدو رسمية للغاية ، هي حتى لم  
تسأله عن أخباره أو لماذا تأخر كل تلك المدة  
، عندما فكر قليلا أخبره عقله أنها مؤكدا  
ستخرج بعد قليل من الوقت لفعل أي  
شيء وحينها سيستغل الفرصة ويحادثها ،  
فانتظر ساعة وأخرى وأخرى وهي لم تخرج  
من غرفتها لقد شعر بالملل فقرر أن يتجول  
بالمنزل وخرج للحديقة وجلس قليلا أمام  
المسبح ثم عاد الى الداخل مرة أخرى ، ماهذا  
الهدوء ، كيف تظل هي بهذا المنزل وحدها؟!  
ألا تشعر بالملل ، فضوله يريد أن يعلم كيف  
تقضي يومها هنا وحدها ، نظر الى باب  
غرفتها أيضا لم يفتح فجلس على الأريكة  
وعندما نظر بجوارها وجد منضدة مملوءة  
بالكتب ، ماكل هذه الكتب ، هل قامت  
بقرائتها كلها ، يبدو ان هذه هي طريقته

لقتل الملل ، وأثناء بحثه وجد أن هناك كتاب به علامة بمهنتصفه يبدو أنها مازالت تقرأ هذا الكتاب ، أخذ يتصفحه قليلا كان هناك بعض الأسئلة التي يسألها الكاتب للقراريء من هذه الأسئلة كان سؤال أجابت هي عليه بخط يدها ، كان السؤال ما أكثر ماتتمناه في الحياة؟! وكانت اجابتها أنا لا أتمنى شيء بالحياة لقد انتهت حياتي واحترقت أحلامي كل ما أرجوه أن أختفي من هذا العالم الموحش سريعا ، أن أذهب الى أبي لقد افتقدتك كثيرا ياأبي ، أتمنى أن يأخذني الله اليك قريبا.

انها إجابة موجعة هذا ما فكر به ، مالذي يجعلها تشعر بأن حياتها انتهت ، لما تتمنى أن تختفي من هذا العالم ، هل هي تعيسة لتلك الدرجة ، هل أنا سبب تعاستها

واحتراق احلامها أم أن هناك سبب آخر ،  
وأثناء اندماجه بالتفكير شعر بأن بابها يفتح  
فوضع الكتاب مسرعا بمكانه وجلس  
متظاهرا البحث بهاتفه عن شيء ما ، اما هي  
عندما التفتت ورأته صرخت واضعة يدها  
على موضع قلبها ثم تراجعت لغرفتها مرة  
أخرى ولكنه أوقفها قائلا : في ايه انتي  
اتخضيتي كده ليه؟!

أجابت دون النظر اليه :اسفة انا ماكنتش  
اعرف انك قاعد هنا ، افتكرتك خرجت زي  
كل مرة ، انا بس كنت عايزة حاجه من جمبك

قال: طيب ماتيجي تاخدي اللي انتي عايزاه.

قالت بارتباك واضح : لا هبقى اخدها وقت

تاني

وعندما همت بدخول غرفتها قال هو مسرعا:  
أنا جعان ، ممكن تعمليلي أكل.

عندها نظرت اليه متفاجئة مصدومة ، ثم  
نظرت من خلفها ترى هل هناك أحد ما  
غيرها وعاودت النظر اليه قائلة باستغراب :  
أنا؟!!!

كانت ماتفكر به تاليا هو مالذي يجري له ،  
هل يتحدث معي أنا ، هل يطلب مني أن  
أحضر له الطعام ، هناك شيء ما مختلف به  
، ألم يضع هو القوانين ، ألم يخبرها ألا يتحدثنا  
معا سوى للضروريات ، ألم يخبرها ألا  
تنشغل بما يتناول ، ألم يقل لها أنه لا يأكل  
سوى أطعمة محددة ومن أيدي محددة  
أيضا ، منذ أن تزوجا وتأتي سيدة ما لتحضير  
الطعام له هذا مااتفق عليه معها ، ودائما  
ماكانت تأتي هذه السيدة قبل تواجده

بالمنزل معلنة أنه سيأتي في الساعات  
المقبلة ، كانت تنظف غرفته وتحضر طعامه  
ثم ترحل من المنزل وبتلك الأثناء كانت  
تختفي تاليا بغرفتها حتى لا يراها ولا تراه كما  
طلب منها ، كان يظل بالمنزل تقريبا ساعة  
او ساعتين يرتاح بها من عناء السفر ثم  
ينصرف ، في ذلك الوقت كانت تستطيع  
التنقل بالمنزل براحة حتى يعود ، وعندما  
تشعر بعودته أو بالاصوات بالخارج كانت  
تختفي مرة أخرى بغرفتها حتى اذا حل  
الصباح وخرجت من غرفتها وجدت أمامها  
الاوراق التي يريد توقيعها عليها والتي كانت  
لشراكة والدها مع والده والذي يتولى هو  
ادارتها منذ وفاة والدها ولكنها لعدم معرفتها  
بأمور الشركة اتفقا أن يتولى هو الادارة لكن  
يجب عليها توقيع الاتفاقيات بصفتها  
الشريك له بأعماله ، لان كل أموال والدها

انتقلت اليها بعد وفاته لعدم وجود إخوة  
لديها ووالدتها قد وافتها المنية منذ كانت  
طفلة صغيرة ، كما انه لم يكن يضطر  
للحضور الى المنزل سوى لأخذ توقيعها فقط  
، وكانت عندما تخرج من غرفتها وتجد  
الاوراق تقوم بتوقيعها ثم تتركها بمكانها  
وتخرج لممارسة بعض الرياضة ثم عندما  
تعود تجده قد أخذ أوراقه ورحل ، وهكذا  
كانت لاتراه ولايراهها ، هي لاتتذكر متى آخر  
مرة قد رأته بها ، متى كانت آخر مرة قد  
تحدثا بها ، حسنا لقد كانت ليلة زفافهم هي  
آخر مرة قد تحدثا بها محادثة طويلة ، لانه  
أخبرها بها بكل قوانينه التي سيتبعانها ، تلك  
كانت حياتهم طوال الخمس سنوات  
الماضية ، ولكن هذه المرة كانت أطول مدة  
غياب له لقد غاب ثمانية أشهر كاملة حتى  
ظنت أنه قد نسي توажدها ، ولكنه الآن

أمامها بل ويطلب منها أن تحضر له طعاماً  
لأنه جائع لذا كانت متعجبة منه وسألته أنا؟!  
، استفاقت من أفكارها على صوته قِول :  
ايوه انتي هو في حد هنا غيرنا ، مالك  
مستغربة كده ليه هو طلب صعب كده ،  
وبعدين بصى لو مابتعرفيش تطبخي  
مفيش مشكلة ، اي اكل موجود هنا  
وخلص .

تاليا: لا هو الفكرة بس ان انا مش عارفه انت  
بتاكل ايه ؟!

مراد: باكل ايه ازاي هو انا زومبي ، باكل اكل  
زي اللي الناس بتاكله .

تاليا: لا مقصدش ، انا اقصد يعني بتحب ايه  
، نوع الاكل اقصد يعني انت مثلا  
vegetarian ولا بتاكل اللحوم عادي ، بتاكل  
حار ولا لا ، انا مش عارفه.

مراد: باكل اي حاجه ، باكل لحوم عادي ،  
وبحب الحار جدا ، بحب تقريبا كل انواع  
الاكل مادام معمول بطريقة حلوة ، بس مش  
شايفه انها غريبة اننا متجوزين من خمس  
سنين وماتعرفيش انا بحب ايه او مابحبش  
ايه؟!

تاليا: وانا هعرف مينين مثلا ، انا شوفتك قبل  
كده بتاكل عشان اعرف.

مراد محدثا نفسه : ماشافتنيش قبل كده  
باكل ، يعني ماكلناش مع بعض ولا مرة ،  
ماعزمتهاش حتى بره وكلنا مع بعض ، هي  
ايه الجوازة الغريبة دي .

اتجهت تاليا للمطبخ لتحضير الطعام ، اما  
هو فذهب وجلس بالكرسي القريب من  
المطبخ ، عندها نظرت اليه باستغراب ، هل  
سينتظرها هنا حتى تنتهي ، يا الهي اجعل

هذا اليوم يمر سريعا هذا ما فكرت به ثم  
حولت نظرها مرة أخرى الى ماتطهيه ،ساد  
الصمت بينهما قطعه هو عندما سألتها :تاليا  
انتي بتعملي ايه لما بكون مش موجود ،  
يعني بتقضي يومك ازاي؟!

لم تنظر ناحيته ولكنها أجابت باقتضاب أثناء  
تقطيعها لبعض الخضروات : ليه؟!

مراد: ليه ايه ؟!

تاليا: ليه بتسأل؟!

مراد: عادي فضول .

تاليا: واشمعنا الفضول ده ماجاش ليك الا  
دلوقتي ، يعني انا هنا من خمس سنين  
ماكانش عندك فضول قبل كده تعرف انا  
عايشه ازاي ولا بعمل ايه اشمعنا النهارده  
جالك الفضول ده.

لم يعرف مراد ماذا يقول لها ، يبدو انه لم  
يهتم بأمرها من قبل ولا يدري ماالسبب  
ولكنه قال : الحقيقة انا حاسس اني عاوز  
اعرفك ، يعني عاوز اعرف عنك كل حاجه ،  
الطبيعي اننا نبقى عارفين عن بعض كل  
حاجه ، احنا متجوزين ، وحياتنا كده غريبة  
اوي .

ضحكت تاليا باستهزاء ثم نظرت اليه وقالت:  
مش عارفه اقولك ايه والله ، بس انت لسه  
واخذ بالك اننا متجوزين ، فجأة كده حسيت  
انه ايه ده احنا لازم نعرف بعض بجد انت  
واعي للي بتقوله .

مراد بهدوء: بصي ايه رأيك ننسى كل اللي  
فات ونعتبر نفسنا لسه بنتعرف على بعض  
، خلينا نبدأ صفحة جديدة.

تاليا بعصبية بدأت بالظهور بنبرة صوتها : لا ،  
انا مش عاوزة أعرف عنك حاجة ولا تعرف  
عني حاجة ، مابقاش في ورق عشان نبدأ فيه  
صفحه جديده ، احنا الورق الوحيد اللي  
مايبنا هو ورقة جوازنا وورق الشغل ، غير  
كده احنا مفيش بينا حاجه ومش هيبقى  
فيه.

وقف مراد بمكانه واقترب قليلا منها  
فتراجعت هي للخلف فتوقف وقال : ليه ،  
ليه بتقفلي الابواب كده ، مش يمكن لو  
عرفنا بعض الدنيا تبقى تمام ، انت عاجبك  
الحياة كده يعني ، عايشين في نفس البيت  
ومانعرفش حاجه عن بعض ، انتي حتى  
مش عارفة انا باكل ايه ولا ماباكلش ايه وان  
معرفش عنك اي حاجه .

تاليا : والله انت اللي طلبت كده من الاول ،  
انت اللي حطيت القوانين اللي هنمشي  
عليها ، انت اللي قولت كل واحد في حاله ، لا  
تسألني ولا أسألك ، وانا عجباني حياتي كده .

مراد ببعض العصبية : عجبك ايه في حياتك  
كده، مابتحسيس بملل او خوف واتني  
لوحدك هنا ، ايه الجميل في انك بتقعدي  
لوحدك بالشهور ؟!

تاليا بعصبية أكبر : والله انا بقالي خمس  
سنين عايشة في الملل اللي انت بتقول عليه  
واتعودت عليه خلاص ومش بعد ماتعودت  
خلاص جاي دلوقتي تقولي نعرف بعض ،  
وبعدين انا مش تحت امرك ، يوم تقولي كل  
واحد في حاله ومايسألش الثاني بيعمل ايه  
ويوم تقولي انا عاوز اعرفك ، انامش عاوزه ،

مش عاوزه اعرفك ولا عاوزه اشوفك ولا  
عاوزه تتكلم معايا تاني ، تمام كده .

مراد بهدوء : انا عارف اني كنت غلطان بس  
ادينا فرصة .

حينها كانت قد انتهت من إعداد الطعام  
فوضعتة أمامه ولم تجبه وهي تحاول كبح  
عصبيتها ، واتجهت الى غرفتها ولكنها عندما  
مرت بجواره أمسك بيدها فقامت بسحبها  
مسرعة فقال : تاليا استني لو سمحتي  
نكمل كلامنا .

كانت عيناها قد امتلأت بالدموع التي تحاول  
كبحها منذ ان تحدث ولكنها كانت ترفض أن  
تسيل تلك الدموع أمامه لايجب أن يراها  
ضعيفة ، هي قوية هذا ماقالته لنفسها قبل  
أن تقول له : مراد انت عايز مني ايه ، عاوز  
ايه بجد ، ماتقوليش عاوز اعرفك وتعرفيني

والكلام الغريب اللي مش لايق عليك ده ،  
قول انت عاوز ايه مني ، عاوزني امضي على  
ورق مثلا وفاكر اني مش هوافق عليه ، لو  
الموضوع كده اتطمئن اي ورق عندك هاته  
وانا همضيلك عليه دلوقتي ، اصل مش  
معقول فجأة كده ضميرك أنبك وقالك  
ياعيني انت سايبها قاعدة لوحدها ، فجأة كده  
حسيت انه ايه ده دي طلعت انسانة زينا  
بتمل لوحدها وبتخاف ، سييني في حالي  
وخلينا زي ماحنا عشان انا اتعودت على  
حياتي دي وعندي اللي يملاها ماتقلقش ، انا  
مش بمل ولا بخاف عشان انا مش لوحدي .  
انفعل مراد وقال: ازاي يعني عندك اللي  
يملا حياتك ، ومش لوحدهك ازاي يعني ،  
ماتنسش انك متجوزة .

أجابت بهدوء عكس النيران التي تشتعل  
بداخلها: والله دي حاجه تخصني انا لوحدي ،  
انت من الاول قولت كل واحد حر في حياته  
يكلم اللي هو عاوزه ، يعمل اللي هو عاوزه  
لا أحاسبك ولا تحاسبني ، وانا ماشيه على  
قوانينك ماتقلقش .

قالت ذلك وتركته يشتعل ثم اتجهت الى  
غرفتها وأغلقت بابها من خلفها ، ولكنها  
بمجرد ان جلست على سريرها وضعت يدها  
موضع قلبها وسقط قناع القوة الذي ادعته  
أمامه وجلست ضعيفة تبكي ، ارتفعت يدها  
لتضعها على فمها حتى لا يخرج منها صوتا  
أثناء البكاء ، لقد حطم أحلامها منذ ليوم  
الأول الذي تزوجا به ، لقد جعل اليوم الذي  
تنتظره كل فتاة وتحلم به يتحول الى أسوء  
يوم بحياتها ومنذ ذلك اليوم تعيش أيامها

لمجرد الحياة ، لم يكن أمامها حل اخر لقد  
فقدت شغفها بكل شيء ، والآن يطلب منها  
أن يتعرف عليها ، ياله من طلب .

أما هو فقد جلس بمكانه يشعر بالغضب ،  
لم يتناول الطعام فلقد فقد شهيته ، واتجه  
الى غرفته وهو يفكر بأمر واحد ، يجب أن  
يعرف عنها كل شيء ، يجب أن يعرف من  
الذي يملأ حياتها ، ماذا تفعل بغيابه ، مالذي  
يجري خلف ظهره، هل كان بهذا الغباء  
ليخبرها أن تحدث من تريد وتفعل ماتشاء ،  
بماذا كان يفكر ، اين كان عقله .

استيقظت تاليا كعادتها مبكرا ، ارتدت  
ملابس رياضية ثم خرجت من غرفتها تبحث  
عن الاوراق التي يجب عليها توقيعها ولكنها  
لم تجد شيئاً ، هذا غريب ألم يحضر الاوراق  
التي يجب عليها توقيعها ، هل نسي إخراجها

ولكنه لم ينسى من قبل ، حسنا يبدو أنه قد  
رحل ، هذا أفضل ، اتجهت الى الخارج  
لممارسة الرياضة ، كانت تهرول حول المنزل  
وماساعدها أكثر أن المنزل بمنطقة منعزلة  
بعض الشئ ، عدد السكان محدود هنا ،  
تعرف أكثرهم ويعرفونها ، لذا عندما كانت  
تهرول كان كل من يلتقي بها يلقي عليها  
التحية وتجيبه هي بتحية اكبر مع ابتسامه  
دائما كانت على شرفتيها ، ولكن بذلك اليوم  
لم تكن بمزاج يسمح لها بالابتسام ، لقد  
كانت تفكر بما حدث بالأمس ، بالحوار الذي  
دار بينهما ، لذا لم تنتبه لمن كانوا يلقون  
عليها التحية ، بعد مرور ساعة عادت مرة  
أخرى الى المنزل واتجهت الى المطبخ  
لتتناول بعض الماء ، ثم تتجه الى غرفتها  
لكي تستحم وتقوم بتغيير ملابسها ثم  
تتناول طعام الافطار ، لكنها ما ان انتهت من

تناول الماء والتفتت صرخت بقوة متراجعة  
للخلف ، لقد كان مراد يقف خلفها وهي لم  
تكن تنتبه له ، اما هو ففزع من صوتها  
وتراجع للخلف أيضا قائلاً: في ايه يابنتي  
انتي كل ماتشوفيني تصرخي هوانا عفريت  
، انتي خضتيتي انا .

تاليا: انت اللي خضتني ، ماعملتش صوت  
ليه وبعدين انت هنا بتعمل ايه ماسافرتش  
ليه ؟!

مراد : لسه عندي شغل هنا ماخلصش .

تاليا محدثة نفسها: غريبة يعني اول مرة  
مايسافرش على طول ، عشان كده ماسابش  
الورق ، لسه بيجهزه يعني.

افاقت من افكارها على صوته يقول : انتي  
كنتي فين الصبح كده أنا صحيت مالقتكيش

نظرت اليه بتعجب ثم قالت: كنت بجري .

مراد : بتجري من مين؟!

ابتسمت تاليا ثم قالت : هو لازم اكون بجري  
من حد؟! بجري عادي على ماروح الچيم .

مراد كان ينظر اليها والى ماترديه ، ملابسها  
كانت تظهر منحنيات جسدها ، هل خرجت  
بهذه الملابس ، هل رآها الاخرون بهذه  
الملابس ، لذا سألها : انتي خرجتي كده ،  
كنتي بتجري باللبس ده في الشارع !!!

تاليا : أيوه ، ماله اللبس ده ؟!

مراد: ماله ، انتي مش عارفه ماله ، لبسك  
ضييق جدا ومفصل جسمك كمان مكشوف

اوي ، مفيش حاجه تانيه يعني تخرجي بيها ،  
وبعدين انتي بقى دايمًا بتخرجي كده وانا  
مش موجود؟!!

تاليا أثناء اتجاهها الى غرفتها : عاجبني ،  
وبعدين أنا البس اللي انا عايزاها ، ضيق  
مكشوف شيء ما يخصكش ، خليك فاكر كل  
واحد حر في اللي بيعمله ها ماتنساش  
قانونك ده ونبي مش كل شويه هفكرك بيه

قالت ذلك ثم دخلت الى غرفتها ، وتركته  
يحترق بالخارج متوعدا لها ، اما هي فأخذت  
حماما وقامت بتغيير ملابسها لأخرى منزلية  
، كانت منامة باللون الوردي ذات بنطال  
طويل وعليها بعض الرسومات الكرتونيه ،  
ثم اتجهت للخارج لتحضير الطعام .

عندما خرجت من غرفتها كان هو قد اختفى  
، حمدت ربها على ذلك ثم اتجهت الى  
المطبخ مسرعة لتقوم بتحضير عصيرها  
المفضل لتتناوله أثناء تحضيرها للطعام ،  
وأثناء ذلك تعالى هاتفها بالرنين معلناً عن  
محادثة فيديو ، قامت بتثبيت الهاتف بمكان  
تستطيع التحدث به أثناء تحضير الطام  
لأنها تعلم أن هذه المكالمة ستطول كثيراً .  
عندما ضغطت زر الموافقة على المكالمة  
جاءها صوت صديقتها رنا الغاضب : والله  
واقفة بتشربي عصير وشكلك بتحضري  
فطار كمان وهتاكلي ولا هامك الحمارة اللي  
اعصابها اتحرقت بسببك ، انتي كنتي فين  
من امبارح قافلة تليفونك ليه يازفته؟!

ضحكت تاليا قائلة: الناس بتقول صباح  
الخير الاول على فكرة ، وبعدين ياستي  
تليفوني فصل ونمت بدري ايه اللي فيها .

رنا : والناس مش لما تليفونها يفصل تشحنه  
وتبعث للناس اللي بتقلق عليها مسدج  
يطمنهم ولا يسيبوهم طول الليل عقلهم  
بيفكر ياترى ايه اللي حصلك.

تاليا : آسفة والله ماتزعليش مني بس  
ماجاش في بالي انك هتقلقي ، وبعدين يعني  
هيحصلي ايه ، انا كويسه اهو.

وقبل أن تجيبها رنا رن الهاتف معلناً عن احد  
آخر سينضم للمحادثة انها صديقتها الأخرى  
ياسمين وبمجرد أن انضمت للمحادثة قالت  
: انتي بتستهلي ياتاليا ، انا من بالليل برن  
عليكي تليفونك مقفول ، انتي كنتي فين ؟!

ردت رنا: قوليلها عشان بتقول فيها ايه لما  
تليفوني يفصل .

تاليا : ماكنتش اعرف انكم هتقلقوا كده والله  
انا آسفة بجد ، بس غضب عني والله  
التليفون فصل وماأخذتش بالي .

ياسمين : المهم انك كويسه الحمد لله ، أنا  
كنت هجيلك والله بس بابا كان هيطردي من  
البيت ويقول التار ولا العار ياهنادي.

ضحك ثلاثهم ثم انضم اليهم صديقهم  
حسن وكما بدأ أصدقائه المحادثة بدأها هو  
أيضاً بعتاب تاليا عن عدم تواجدها البارحة  
ولكنها أخبرتهم أنها بخير فقال لها : خلاص  
انتي هتعوضينا النهارده عن خضة امبارح  
دي .

تاليا: أعوضكم ازاي ،وفين عادل و مها

ماظهروش ليه ؟!

رنا : هتلاقيهم لسه نايمين هرن عليهم

استنوا كده .

بعد قليل انضم عادل ومها أيضا للمحادثة

وسألوها أيضا أين كانت واجابت بما قالته

لاصدقائهم .

قال حسن : جماعة لازم تاليا تعملنا تعويض

عن القلق اللي سببته لنا امبارح ولازم ياتاليا

توافقي عليه .

اتفق الجميع معه وقالت تاليا : ايوه مانا لازم

اعرف التعويض عبارة عن ايه .

حسن : هتودينا اسكندرية بعربيتك نروح

نتغدى النهارده ، هو ده عقابك .

تاليا برجاء : لا يا جماعة أرجوكوا انتوا عارفين  
اني مابحبش أخرج بعيد كده ، هغدكم في أي  
مكان هنا ، المكان اللي يعجبكم بس يكون  
هنا بليز.

عارضها الجميع قائلين أنها يجب أن تقبل  
بالعقاب ، أما عادل فقال : انتوا عارفين انها  
بتتعب من السفر ياشباب ، خلونا نروح  
مكان هنا .

ياسمين : اسكت انت لو سمحت ماتدافعش  
عنها زي كل مرة ، احنا هنخرج وده اخر كلام ،  
حضري نفسك ياتاليا عشان هتيجي تاخذينا  
الساعة ع.

لم تنتبه تاليا لمن كان يقف خلفها سوى  
عندما قالت مها بصوت هامس : تاليا ايه  
القمر اللي واقف وراكي ده ثم وضعت يدها  
على فمها قائلة بصدمة : هو ده جوزك ؟!

التفتت تاليا خلفها لتري مراد يقف بعيدا  
عنها بعض الشيء ولكنه يظهر بالكاميرا  
فشعرت بالارتباك ولم تدري ماذا تقول ،  
قالت ياسمين : عشان كده كنتي مخبياها ،  
بصراحة عندك حق ، الواد قمر يخربيتك .

حسن : مش مصدق اني أخيراً شوفت جوزك  
، احنا بقالنا ٣ سنين مع بعض ، اول مرة  
اشوفه ، بقولك ايه ماتقوليله يجي يخرج  
معانا .

تاليا باضطراب واضح : لا اصله مايبحبش  
الخروجات والكلام ده انا قايله لكم قبل كده ،  
هو مايبحبش يعني الدوشة وكده هو بيحب  
يقعد في البيت .

عادل : يجي معانا فين هو يعرفنا ولا نعرفه ،  
هو اي هبل وخلص ، وانتي ياتاليا  
ماقولتيش ليه انه جه .

رنا باستيعاب : عشان كده كنتي قافلة  
تليفونك ، ايوه بقى واحنا اللي قلقانين  
وبنقول جراك ايه ، لازم ياستي تقفلي  
التليفون الله يسهله ياعم.

ياسمين : أنا لو مكانها والله ماابص في  
وشكوا ، حد يسيب الجمال ده ويبص لكوا .  
تاليا : شباب أنا هقفل دلوقتي ونبقى نتكلم  
بعدين نتفق ماشي.

انتهت المحادثة مسرعة قبل ان يبدأ أحد  
منهم بالحديث مرة أخرى ، اما هو فقد سمع  
كل الحوار ، اذا هؤلاء هم من يملأون حياتها ،  
ببداية المحادثة كان يشعر بالسعادة لقلقهم  
عليها ،هناك من يهتم بأمرها ، يجب الا يقلق  
عليها ولكنه بعد ذلك شعر بالغضب من  
هذان الشابان اللذان كانت تحدثهما ، ولما

تحادثهم بهذه الأريحية يبدو انهم أصدقاء منذ

وقت طويل .

انتهت تاليا تحضير الافطار ثم اتجهت الى

الطاولة واضعة عليها الطعام وجلست

لتناوله ولكنها نظرت اليه ببعض التردد

وقالت : تحب تفطر؟!!

اتجه اليها وجلس على الكرسي المقابل لها

وقال : افكرتك مش هتسأليني ، شكلك

بخيلة على فكرة .

ساد الصمت بينهما ، كانت تتناول هي

طعامها بينما تكتب شيء ما بهاتفها أما هو

فقد كان يتأملها ، تبدو لطيفة للغاية بتلك

المنامة التي تجعلها تشبه الاطفال ، بالأمس

كانت تبدو كأنثى شهية كثمرة ناضجة ،

واليوم تبدو كطفلة صغيرة بوجه ملائكي ،

كان يراقب تحركاتها ، لقد انفت هادئة ، يكاد

المرء. لايشعر بتواجدها بجواره ، كما أنها  
رقيقة للغاية ، هشة كقطعة بسكويت  
طازجة ، كيف استطاع أن يقاوم جمال تلك  
المرأة طوال الخمس سنوات الماضية هذا  
مايتسائل عنه ، لما وضع هذه القوانين  
السخيفة ، هل كان مكفوف ، هو حقا لايعلم.

قطع الصمت قائلا : هما اللي كنتي  
بتكلميهن دول اصحابك من زمان .

أشارت برأسها بالايجاب فتابع هو قائلا : بس  
شكلهم بيقلقوا عليكي اوي ، كلهم لاحظوا  
غيابك عشان قفلتي تليفونك ، للدرجة دي  
بيخافوا عليكي .

قالت وهي تنظر بالطبق أمامها: ايوه كلهم  
بيخافوا عليا وبيحسوا بغياي ، كل يوم  
بيكلموني بالليل يسألوني عاملة ايه حتى لو

كنت لسه سايباهم وراجعه البيت عشان  
عارفين اني لوحدى.

مراد بنظرة ذات مغزى : شكلهم بيحبوكي  
بنات وشباب.

نظرت اليه وقالت : وانا كمان بحبهم ، ربنا  
بعتمهم ليا في وقت ماكانش معايا اي حد ،  
كنت لوحدى بقضى يومى ، كانت حياتى  
فاضية بس هما ملوها ، انا مش محتاجه حد  
غيرهم في حياتى عشان هما عوضوني عن كل  
حاجه .

مراد: بس مش شايفه ان اهتمام الشباب  
أوفو شوية وبعدين واخدين عليكى اوى  
وبيفرضوا عقاب ، مش المفروض يبقى في  
حدود حتى في التعامل مع الشباب على  
الاقل .

تاليا بعند : لا احنا مفيش بينا حدود ، اي حد  
عايز يقول حاجه بيقولها ، محدش فينا  
بيحكم على التاني ، كلنا عارفين بعض  
كويس وبنخاف على بعض ، محدش فينا  
بيبص للتاني نظرة غير انه اخوه او اخته ، اكيد  
انت مش فاهم اللي بقوله لان أصحابك من  
نوع تاني .

مراد: تقصدي ايه بأصحابي نوع تاني دي ، ليه  
اصحابي مالها يعني .

تاليا : ملزقين وتافهين وبجحين.

مراد : والله وانتي كنتي شوفتيهم فين  
عشان تعرفي .

تاليا بنفاد صبر: انت عندك الزهايمر ،. انت  
محتاج تكشف بجد ، انت انسان غريب او  
بتستفزني مش فاهماك ، ازاي يعني

شوفتهم فين ، انت مش جبتهم هنا اكر من

مرة هما وصاحبتك الملزقة البايخة دي .

مراد بتدارك : اه طبعا فاكر ، بس بشوفك

انتي فاكره ولا لا ، بس شكلك مركزه اوي .

تاليا: ناس في بيتي وعاملين صداع ودوشة

مش هرکز معاهم ازاي ، انا صحيح ماكنتش

بقعد معاكم لكن صوتكم كان بيوصلني

فطبيعي اركز يعني ، وبعدين انا شبع

الحمد لله لو خلصت ابقى شيل الاطباق ،

عشان انا مش فاضيه .

مراد : مش فاضية ليه بقى ان شاء الله

عندك ايه تعمله ؟!

تاليا باستفزاز: خارجة مع اصحابي الكيوتين

العسولين مش الملزقين .

مراد: هتخرجي وانا هنا ازاي يعني ، انا جاي  
بعد ٨ شهور غياب وتسييني وتخرجي ، ده  
حتى اصحابك يستغربوا ولا انتي مفهماهم  
كل حاجة بقى .

تاليا بعصبية: لا هما مايعرفوش حاجة  
ومايعرفوش اصلا انك بتسافر فترات طويلة  
كده انا اوقات كتير بقولهم انك موجود وانت  
مش موجود اصلا عشان مايستغربوش بس  
، كمان انت تقعد لوحك ماتقعدش شيء  
مايخصنيش ، واخرج ماخرجش شيء  
مايخصكش تمام .

وقف مراد بمكانه وامسك بمعصمها قائلا  
بعصبية : ازاي يعني مايخصنيش انا جوزك ،  
انتى بتتعاملى معايا بطريقة تفرزنى ليه ؟!  
جذبت ذراعها منه بقوة وقالت : عشان انت  
ماتستاهلش الا المعاملة دي ، بص للى انت

عملته وانت هتتعرف انا ليه بعاملك كده ، ولا

نسيت ده كمان .

انصرفت مسرعة واتجهت الى غرفتها مغلقة

بابها خلفها بقوة ، اما هو فجلس بمكانه

يحاول تذكر أي شيء ، فقط يريد أن يعرف

ماذا فعل لها لتبغضه بتلك الطريقة.

عندما دلفت تاليا الى غرفتها أرسلت رسالة

الى أصدقائها تخبرهم أنها ستمر عليهم في

الساعة الرابعة ليذهبوا الى الإسكندرية كما

اتفقوا معها ، فقد أخبرتهم أنها موافقة على

الذهاب لكي تخرج ولا تمكث معه بالمنزل ،

انها تشعر بضيق شديد لتواجهه بتلك

الطريقة ، تشعر بعدم لراحة بمنزلها رغم

أنها لاتحبذ الخروج كثيراً وتحب أن تقضي

وقتها بالمنزل تقرأ كتاب ما أو رواية ولكنها

الآن مضطرة للخروج حتى لا يظلا معا

،حاولت النوم قليلاً لان الساعة لم تكن  
تتعدى الحادية عشر صباحاً ولا يزال هناك  
الكثير من الوقت قبل موعدها ، ولكنها لم  
تستطع النوم ، فبمجرد أن وضعت رأسها  
على الوسادة راحت تتذكر أول لقاء لها مع  
مراد ، لقد كان ذلك منذ ست سنوات تقريبا  
كان والدها مازال معها ، كانت حياتها أجمل  
مايكون ، لم تكن وحدها ، كان حولها  
الاصدقاء الذين اكتشفت فيما بعد أنهم لم  
يكونوا أصدقاء حقيقيين فبأول عقبة حدثت  
لها تخرى الجميع عنها .

بذلك اليوم كان والدها يقيم حفلا بمنزلهم  
للاحتفال بعيد ميلادها ، كان كل من تعرفهم  
متواجد بذلك الحفل ، وهناك من لم تعرفهم  
من أصدقاء والدها في العمل ، هي لم تهوى  
العمل من قبل ، لقد كانت فتاة مرفهة ، كل

ماكانت تفعله هو التنزه مع أصدقائها أو  
شراء ملابس جديدة ، او سيارة جديدة ، او  
الذهاب الى النادي برفقة أصدقائها ، بذلك  
اليوم كانت ترتدي فستاناً قصيرا باللون  
الاسود يظهر جمالها وشعرها كان منسابا  
على ظهرها كانت تبدو جميلة للغاية هذا ما  
أخبرها به الجميع ، بعد قليل من الوقت  
ظهر أمامها مراد ، كان والدها يعرفهما على  
بعضهما ، فقال لها : تاليا ده مراد ابن عمو  
محمود شريكي ، ودي تاليا بنتي يامراد .

تصافحا الاثنان وابتسما كل منهما للآخر  
ووقفا يتجاذبان أطراف الحديث ، لا تنكر أنها  
بذلك اليوم شعرت بالانجذاب نحوه ، طريقة  
حديثه الواعية ، ملابسه الانيقة ، ملامحه  
الجميلة ، فقد كان ضخم البنية قليلا ، أطول  
منها بالكثير ، ذا شعر أسود كثيف وأعين

بلون القهوة ورموش وحواجب كثيفة ، ووجه  
أبيض بعض الشيء لقد كان جذاب للغاية  
حتى أن صديقاتها قد سألتها عنه طوال  
الأيام التي تلت ذلك الحفل ، بعدما انتهى  
الحفل وجدت تاليا نفسها تفكر به ، لقد  
كانت مفتونة به ، ولذلك قررت ان تذهب  
لوالدها بمقر عمله بالشركة علها تراه لان  
والدها أخبرها أنه يعمل معهم بالشركة ،  
عندما ذهبت الى هناك لم تراه فقد كان  
مسافراً الى ألمانيا مقر شركتهم الأخرى ، لذا  
عادت حزينة ولكنها قررت الذهاب مرة أخرى  
، وبالفعل ذهبت والتقت به هناك عاملها  
بود بالغ وسألها عن أخبارها ، وحاولت هي  
عدم اظهار انجذابها نحوه ، وعندما سألها عن  
سبب حضورها أجابت : كنت جايه لبابا ، هو  
قالي أبقى اجي اشوف الشركة والشغل ، لاني

من زمان ماجتش هنا وكمان مابقتش  
أشوفه كتير الشغل أخده مني .

مراد بابتسامة : الشغل كده بقى معلىش،  
ابقي اعملها كتير بقى ، انتي صحيح  
ماقولتيش انتي بتدرسي ايه ؟!

تاليا : أنا بدرس في فنون جميلة في تانية لسه  
، وانت ؟!

مراد : انا في آخر سنة في ادارة أعمال ، اكبر  
منك بسنتين ، بس ماليش في الفن بصراحة  
، كنت قولتلك اساعدك لو احتاجتي حاجه.

ضحك الاثنان وطلب منها المجيء مرة أخرى  
لأنه لا يستطيع الوقوف معها اكثر من ذلك  
لأن لديه عمل ، أما هي فأخبرته أنها  
ستحاول المجيء مرة أخرى ، بعدها بفترة  
قصيرة ساءت حالة والدها الصحية كثيراً

واضطروا لنقله الى المشفى ، لم يزورها اي  
من أصدقائها رغم علمهم بأنها ليس لديها  
أقرباء هنا لأنها انتقلت للعيش بمصر منذ  
سنوات قليلة فقد كانت تعيش بلبنان منذ  
كانت طفلة صغيرة مع والدها فقد كانت  
والدتها لبنانية أما والدها فمصري وكانا قد  
التقيا أثناء رحلة عمل لوالدها هناك ، واضطر  
للعيش معها هناك لأنها كانت تريد العيش  
قرب عائلتها ، أما والدها فلم يكن له إخوة  
وكان والديه متوفيان لذا لم يكن لديه  
ما يضطره للعودة الى مصر ، لكن بعد وفاة  
والدتها عندما كانت هي بسن العاشرة عادا  
الى مصر مرة أخرى .

زارها مراد بالمشفى هو ووالده وبعض من  
أصدقاء والدها وسألها ان كانت تريد شيئاً ،  
بعد يومين ساءت حالة والدها أكثر فطلب

منها ان ترسل لطلب والد مراد وبالفعل  
حضر العم محمود والد مراد الى المشفى  
ومعه محامي والدها ، طلب والدها من  
المحامي نقل ملكية كل ما يملكه الى التيا  
بما في ذلك الشراكة بينه وبين والد مراد  
فأصبحت هي الشريك الرسمي لهم  
والمالك لكل أملاك والدها هذا ما علمته بعد  
ذلك ، كما أن والدها قد أوصاه على ابنته  
قائلا : محمود انت عارف ان تاليا ملهاش حد  
بعد ربنا غيري ، وأنا عارف اني مش هقوم  
من التعب ده ، خد بالك منها يا محمود  
عشان خاطري ، أنت اكثر واحد أقدر استأمنه  
عليها ، تاليا ضعيفة وطيبة وانت عارف الدنيا  
بتيجي على اللي زيها ازاي ، اعتبرها زي  
مراد وخلي بالك منها ماتسيبهاش لوحدها ،  
انا واثق انك هتحافظ عليها .

وعده والد مراد بأن يحميها ويكون لها عوناً ،  
وبعد عدة أيام توفي والدها ليتركها وحيدة  
بهذا العالم ، هي لم تكن تريد الأموال ولا  
الشركات والعقارات ، كل ماكانت تريده هو  
والدها فقط ، ولكنها إرادة الله ، بعد انتهاء  
أيام العزاء ذهب اليها السيد محمود  
لمواساتها وقال لها: أنا جمبك ياتاليا  
ماتقلقيش اعتبرني زي باباكي الله يرحمه ،  
اي حاجه تحتاجيها كلميني في أي وقت ، ولو  
عايزة تيجي الشركة مكان باباكي تعالي وأنا  
هعلمك كل حاجه عشان تاخدي بالك من  
فلوسك يابنتي .

قالت تاليا : متشكره جدا لحضرتك ياعمو ،  
بس ممكن حضرتك تاخذ بالك من الشغل  
مكاني ، حضرتك عارف اني مش بفهم في

الشغل ده ، وبابا الله يرحمه قالي ان حضرتك  
هتاخذ بالك من كل حاجة .

قال: ماشي يابنتي زي ماتحبي ، بس الورق  
هنحتاج توقيعك عليه ، اي اتفاقية هتتم لازم  
توقيعك .

قالت: أنا ممكن أعمل لحضرتك توكيل .

قال: لا يابنتي الدنيا محدش عارف ايه اللي  
هيحصل فيها بعدين ، وانتي ماتديش الثقة  
كده لاي حد ، احنا لما نحتاج توقيعك هخلي  
مراد يجيب لك الورق لحد عندك توقعيه .

قالت : بس أنا هسافر لبنان الأيام الجاية ،  
أهل ماما الله يرحمها كلموني وطلبوا مني  
أروح أعيش معاهم وبما اني زي ما حضرتك  
عارف ماليش حد هنا أنا هسافر أعيش

معاهم ، وكده هبقى أوقع الاوراق اللي

حضرتك هتحتاجها ازاي؟!

قال بعد تفكير في وعده لأبيها قبل وفاته :  
ممکن تأجلي السفر ده شوية ممكن يبقى  
عندي حل أحسن من السفر.

وافقت تاليا على تأجيل السفر وخرج هو من  
عندها وهو يفكر بأمر واحد لا يجب أن يتركها  
تسافر لقد وعد والدها أن يهتم بأمرها ، كما  
أن سفرها من الممكن أن يسبب مشاكل  
بالعمل ، انه خائف من ان يقوم أحد ما من  
أهل والدتها باستغلالها أو أخذ أموالها ، نظراً  
للمشكلات التي أخبره بها والدها عن أهل  
زوجته ، لقد قال أنهم لا يكونون له الخير ولا  
يحبونه كثيرا لذلك عاد الى مصر بعد وفاة  
زوجته ، لذا هناك حل واحد فقط يجبرها  
على البقاء وهو أن يزوجها لمراد ، نعم هذا

هو الحل المناسب سيقنع ابنه بالزواج منها  
حتى تظل تحت رعايته .

عندما عاد الى المنزل قام بمهاتفة مراد  
ليحضر فوراً لانه يريد به بأمر هام لا يحتمل  
التأجيل وعندها حضر مراد مسرعاً ظنا منه  
أن هناك مشكلة ما ، عندما وصل قال  
مترقبا : خير يابابا في ايه ، ماما تعبانه او انت  
فيك حاجه ؟!

محمود : لا مفيش حاجه ماتقلقش ، انا  
عايزك بس في موضوع مهم.

مراد: موضوع ايه يابابا اللي خلتني اسيب  
اصحابي واجي جري عشانه ده ، انا افتكرتك  
تعبان انت او ماما .

محمود: مراد أنا عايزك تتجوز تاليا .

مراد : تاليا ؟! تاليا مين يابابا؟!

محمود: تاليا بنت عمك جلال الله يرحمه .

وقف مراد بمكانه وقال بعصبية : تاليا مين

اللي اتجوزها يابابا ، انت عارف اني بحب

بسنت وعايز اتجوزها وقولتلك ميت مرة

عليها وانت بتأجل في الموضوع كل مرة

بحجة ، تقوم تيجي دلوقتي وتقولي اتجوز

تاليا ، انا مش هتجوز الا بسنت .

محمود : ممكن تهدي وتفهم وجهة نظري

الأول ، البننت هتسافر عند أهل مامتها الله

يرحمها عشان مالهاش حد هنا ، وأنا وعدت

أبوها آخذ بالي منها ، هاخذ بالي منها ازاى

وهي مسافرة ، وبعدين أهل مامتها مش

كويسين يابني عمك جلال حكالي عنهم كثير

قبل كده .

مراد باستنكار: وانا مالي يابابا تسافر ولا  
ماتسافرش ، ومالي ومال أهلها ، انت وعدت  
باباها أنا مالي ، تشيلني أنا الليلة ليه؟!

محمود بغضب : يعني ايه انت مالك ، البنت  
محتاجه لنا وبعدين بصراحة كده لا انا ولا  
مامتك موافقين على البنت اللي اسمها  
بسنت دي ، دي بنت مانعرفلهاش أصل من  
فصل ، وكمان انا مابرتاحلهاش .

مراد: بس انا بحبها ومش هتجوز غيرها ، أنا  
حر اتجوز اللي انا عايزه ، هو انا بنت  
هتغصبوني على الجواز من واحدة  
مابحبهاش ؟!

قالت والدته التي كانت تستمع اليهم  
بصمت منذ بداية الحديث : يامراد تاليا بنت  
محترمة وجميلة وبنت ناس وعارفنها كويس  
، والبنت ماشوفناش منها اي حاجه وحشه ،

وكمان بقت شريكة باباك في الشركة ليه  
نسيب واحد غريب يجي يتحكم في الفلوس  
بتاعتها ويجي يقرفنا احنا ، افرض اتجوزت  
واحد وجه هو مسك الشغل مكانها وكان  
أخلاقه وحشه ولا حرامي ولا اي حاجه  
هنبقى نعمل ايه ، وبعدين ياسيدي اتجوزها  
وجرب مش يمكن تحبها أكثر من اللي  
اسمها بسنت دي؟!!

مراد باصرار: أنا مش هتجوز غير بسنت وده  
آخر كلام عندي ، أنا مش عيل صغير عشان  
تمشوني على مزاجكم ، واعملوا حسابكم  
محدث يكلمني في موضوع البنت دي تاني .

استغرقت تاليا في تفكيرها كثيراً ، مرت  
الساعات وهي بتلك الحالة تستعيد ذكرياتها  
التي عاصرتها هي أو حكيت لها من قبل  
شخص آخر ، كانت تعلم جيداً لما وضع مراد

تلك القوانين ، لما أمرها ألا يلتقيا وأن يكون  
زواجهم سوريا فقط لإرضاء والده ولكنها  
بالبداية لم تكن تعلم لى ذلك ، لقد علمت  
فيما بعد من والدته ، لقد أخبرتها بكل هذا  
بيوم ما كانا يتناولان الطعام عند والديه بأمر  
من والده ، لذا ذهبت تاليا ومراد معا حتى  
لايغضب والده ، عندما وصلا الى هناك تركها  
مراد مع والدته وأخبرهم أنه سيذهب لملاقة  
أحد أصدقائه لأمر ضروري وسيعود غد  
تناول الطعام ، لاحظت والدته بيومها العلاقة  
المتوترة بينهما ، انهما لا يتحدثان ولا ينظرا  
لبعضهما البعض ، ليسا كزوجين قد تزوجا  
منذ أسبوع فقط ، ابنها لاتبدو عليها الراحة  
وأيضاً تاليا تبدو حزينة ذابلة للغاية ، ليست  
تلك الفتاة التي كانت السعادة تقفز من  
عينيه بيوم زفافها ، انها مختلفة للغاية ، لذا  
جلست معها وسألتها عن أخبارهما فأجابتها

تاليا كاذبة بأنهما بخير وسعداء للغاية ،  
عندها أجابت والدة مراد السيدة عايذة قائلة:  
مابتعرفيش تكذبي شكلك كده ، انتوا الاتنين  
باين عليكو انكم مش مبسوطين ابدأ ، مش  
مرتاحين ، هو مراد قالك حاجة ؟!

تاليا باستفهام : حاجة زي ايه ؟!

عايذة: حاجة زي انه اتجوزك غصب عنه  
عشان يرضي باباه ، اضطر يوافق لان باباها  
ضغط عليه ، ولما باباه تعب اضطر يجاريه  
ويسمع كلامه ويتخلى عن البنت اللي  
بيحبها .

تاليا بعتاب واضح : ولما حضرتك عارفه  
الكلام ده ليه ماقولتيش ليا قبل مانتجوز ، أو  
هو لو كان قالي كنت رفضته انا وكان باباه  
مش هيزعل منه لاني هبقى انا اللي رفضت ،  
ليه تدمروا حياتنا بالشكل ده ، فاكرين اننا

هنبقى مبسوطين لما نتجوز وهو مغصوب  
انه يتجوزني .

عايدة : احنا كان قصدنا مصلحتكم انتوا  
الاتنين ، محمود كان عايزك ماتسافريش  
عشان ياخذ باله منك زي ماباباكي وصاه ،  
وكمان انا قولت هتاخدوا على بعض ولو  
عرفتوا بعض هتحبوا بعض وهينسى البنت  
اللي كانت معاه دي ، ولو على ماقالش هو  
ليه ليكي ترفضي ده لان باباه قاله انك لو  
رفضتي هيبقى هو اللي قايلك ، لانك  
وافقتي لما محمود قالك أول مرة .

تاليا : ممكن حضرتك تفهميني هو ايه اللي  
بيحصل لاني بجد مش قادرة استوعب اللي  
بيحصلي ده.

أخبرتها السيدة عايدة بكل ماحدث وبالحوار  
الذي دار بينهما ثم تكرر الحوار يومياً

والضغط على مراد من والده ولكنه كان  
مصر على الرفض ، حينها مرض والده مرضاً  
شديداً وأخبر مراد أنه السبب بمرضه  
وسيكون السبب بموته أيضاً ، لم يتحمل  
مراد ذلك فاضطر أن يوافق على مايريده  
والده ، واضطر أن يحضر معه لخطبتها  
وتعجيل أمر الزواج .

كانت تاليا تستمع اليها وبداخلها نيران  
تحترق هل لهذا يعاملها بتلك الطريقة  
الفضة ، هل لهذا قتل سعادتها عندما دلفا  
معا من باب المنزل وتوجهها الى الغرفة وقبل  
أن تقوم بتبديل فستانها الرائع الذي قامت  
بانتقائه بعناية حتى يراها بأجمل طلة ، لقد  
كانت سعيدة لدرجة أنها لم ترى تعاسته ولا  
حزنه أثناء زفافهما ، لقد ظنت أن صمته كان  
لأنه يشعر بالاحراج ، أو لأنه لا يحب الضوضاء

او الازدحام ، لم تظن أبدا أنه لا يريد لها ، أو  
اضطر أن يتزوجها مرغما ، حينما دخلا الغرفة  
نظر اليها قائلا بجفاء جعل الابتسامة على  
شفتيها تموت : بصي من دلوقتي احنا في  
قوانين هنمشي عليها ، لازم تعرفني اني  
اتجوزتك عشان بابا مش أكثر ، وانتي مش  
دايبة فيا أنا عارف ، بس عشان نجاريهم  
هنعمل نفسنا متجوزين بجد قدامهم ، بس  
لازم يبقى بينا قواعد هنمشي عليها أولا  
محدث يسأل التاني رحت فين ولا جيت  
منين ولا تعرف مين ولا مصاحب هن ، كل  
واحد حر يعمل اللي هو عايزه ، ثانيا كل  
واحد فينا له أوضه ، انتي خدي الاوضه دي  
وانا هاخذ الاوضه الصغيرة لاني مش هقعده  
كتير هنا ، ثالثا مالكيش دعوه بأكلي ولا  
لبسي ولا أوضتي اعتبريني مش موجود  
لاني ماباكلش من ايد اي حد وماحبش حد

يلمس حاجتي ، رابعا طول مانا موجود  
ياريت تفضلي في اوضتك او تخرجي اي  
مكان عشان مانضطرش نشوف بعض أو  
يكون بينا حوار ، خامسا وده الالهه ممنوع حد  
يعرف اللي مابينا ، وفترة كده ونحاول  
نفصل بهدوء ونقولهم ماتفقناش مع بعض  
، أوراق الشركة اللي هحتاج توقيعك عليها  
هجيبيها لك واسيبيها لك بره تمضيها وتحطيها  
مكانها وانا هاخذها وهسلمها ، لو مشينا ع  
القواعد دي الدنيا هتبقى تمام وهنعدي  
الموضوع بسهولة .

كانت تسمعه دون النظر اليه كانت تنظر  
اسفل قدميها حتى لا يرى الدموع التي  
ملأت عينيها ، لقد رسمت أحلامها لهذه  
الليلة ، فكرت بما يمكن أن يحدث ، فكرت  
بما ستخبره به ، ستخبره أنها واقعة بحبه

منذ اللحظة الأولى التي رآته بها ، ستحاول  
اسعاده قدر استطاعتها ، كل التوقهات  
خطرت ببالها لكن ذلك لم يكن احداها .  
حاولت قدر استطاعتها ألا يرى ضعفها أو  
حزنها ، حاولت أن تجرح كبريائه مثلما جرحها  
لذا تماسكت وقالت بابتسامة مصطنعة  
حاولت جعلها تبدو حقيقيه : ياه ريحت..  
ريحت قلبي بجد ، انت ... انت مش متخيل  
ريحتني ازاي، انا ماكنتش عارفه اقولك كده  
ازاي ، بس انا كمان اضطريت اوفق على  
الجوازة دي عشان ... عشان ماسافرش  
وافضل هنا ، انا كمان كنت هقولك نفس  
الكلام لو ماكنتش انت قولته ، الحقيقة أنا  
بحب واحد تاني احنا مرتبطين من فترة بس  
ظروفه ماسمحتش انه يخطبني دلوقتي ،

احنا نحاول زي مانت قولت بسرعة نفصل  
وكل واحد يشوف حياته .

نظر اليها متعجباً وقال : بس انتي شكلك  
كان مبسوط ، ماكانش باين عليكي انك  
مغصوبة على الجوازة.

تاليا : لا ماهو أنا كنت لازم اعمل كده عشان...  
عشان يعني اصحابي اللي حضروا الفرغ  
ماياخدوش بالهم من حاجه وأهلك انت  
كمان مايفهموش اللي بيحصل.

مراد : بس انتي ماقولتليش انك بتحبي حد  
تاني ليه قبل كده ؟!

تاليا: انت عارف كل حاجه حصلت بسرعه  
ماكانش في وقت أقول ، وكنت خايفه من رد  
فعلك ،بس الحمد لله انت سهلت عليا  
الموضوع.

مراد: تمام كويس اننا اتفقنا.

عندما خرج من الغرفة دخلت الى الحمام  
الملحق بالغرفة وأطلقت العنان لدموعها  
الحبيسه بعينيها ونزعت فستانها وقامت  
بتمزيقه ، بعد مرور الكثير من الوقت ،  
قامت من مكانها ونظرت بالمرآة ، رأته  
انعكاس شخص لايشبهها البتة ، هذه ليست  
هي ، هذه فتاة ضعيفة بوجه مملوء  
بمساحيق التجميل التي سالت على وجهها  
لكثرة دموعها التي تساقطت واحدة تلو  
الأخرى ، انها ليست ضعيفة ، ليس هذا  
الشخص الذي يستطيع كسر كبريائها ، لا  
أحد يستطيع ، لذا قامت وغسلت وجهها  
جيذا وقامت بتغيير ملابسها وقررت ألا تكن  
ضعيفة بعد اليوم لقد بكت بما يكفي هو لا  
يستحق تلك الدموع ولا يستحقها هي هذا

ماقررتة في ذلك اليوم قبل أن تذهب بنوم  
عميق .

استيقظت تاليا من نومها على صوت  
الرسائل التي تصل تباعاً لها تفها ، مالذي  
يجري؟! كانت الرسائل من أصدقائها  
يسألونها أين أنتي لم تحضري حتى الآن ،  
تحضر الى أين ، حينها ضربت رأسها بيدها  
متذكرة ، لقد استغرقت في التفكير بالماضي  
حتى نامت ، ياالهي سيقتلونني الساعة لأن  
الرابعة والنصف كان من المفترض أن تمر  
عليهم بالساعة الرابعة حتى يذهبوا الى  
الإسكندرية كما اتفقوا معا ، لذا بعثت لهم  
رسالة تطمئنهم بأنها خمس دقائق وستكون  
أمامهم .

قامت بتغيير ملابسها بسرعة ولم تضع اي  
من مساحيق التجميل لن يسعفها الوقت

لوضعها ، لذا ارتدت ما وقعت عليه يدها كان  
بنطال جلد ضيق باللون الاسود وبلوزة  
باللون الأبيض فتحت أزرارها الأولى ووضعت  
طرف منها بالبنتال والآخر متدلي فوqe  
وارتدت حذاء بكعب عال بعض الشيء  
ونتكت شعرها منسابا على ظهرها كما تحبه  
دائماً ، وعندما قررت الخروج عادت للمرأة  
مرة أخرى ووضعت أحمر الشفاه فقط ثم  
أخذت حقيبتها سوداء اللون ووضعت بها  
أغراضها مسرعة ثم هرولت الى الخارج ، أثناء  
خروجها قابلها مراد بحديقة المنزل وعندما  
رآها تهول سألها : ايه في ايه ، بتجري كده  
ليه ، ورايحه فين كده ؟!

تاليا أثناء اتجاهها لسيارتها : مالكش دعوة  
وماتعطلنيش أكثر من كده ، أنا اصلا متأخرة  
بسببك .

مراد بعدم فهم: بسببي أنا ليه ، أنا مالي ، هو  
انا شوفتك من ساعة مادخلتي الكهف  
بتاعك اللي مابتخرجيش منه ده ؟!

تاليا بنرفزة أثناء محاولتها تشغيل السيارة:  
مراد اسكت لو سمحت وابعد عشان اشغل  
العربية.

مراد ببرود أثناء وضع يده على السيارة حتى  
لا تستطيع التحرك: أيوه ماقولتليش رايحه  
فين ، مش معقول هبقى قاعد في البيت  
ومراتي خارجه وماعرفش هي رايحه فين  
وبعدين اقفلي زراير البلوزة دي .

تاليا بعصبية: مراد ابعده عن العربية خليني  
امشي انا اتأخرت ومالكش دعوة بلبسي  
قولتلك قبل كده .

مراد: مش هتحرك الا لما اعرف ، براحتك  
بقى انا كده كده ما عنديش حاجه اعملها  
فاضي يعني ممكن اقف اليوم كله عادي  
ما عنديش مشكلة .

تاليا بنفاز صبر : رايحه اسكندرية ، ارتحت  
دلوقتي ، رايحه مع أصحابي هنتغدا هناك  
ونرجع ، خلاص كده مرتاح .

مراد ابتعد قليلا عن السيارة وقال : حلو ده  
والله مراتي رايحه مع شباب ما عرفهمش  
اسكندرية وسايباني في البيت ماليش لازمه  
أنا ، مراتي تخرج تسهر وتسافر وانا قاعد  
أحرس لها البيت ، جديدة دي والله ، الادوار  
اتقلبت .

تاليا أثناء تحريكها للسيارة : من امتى وانت  
تعرف عني حاجه اصلا ، من امتى وانت  
بتسأل ، وبعدين انت جايلي بعد ٨ شهور

غايب تقولي رايحه فين وجايه منين ، انا  
بقالي ٨ شهور معرفش عنك حاجه ، ولا انت  
تعرف عني حاجه معرفش انت صاحي ولا  
مت ولا جرالک ايه ، احنا أرقامنا اصلا مش  
مع بعض حتى ف ماتعمليش فيها مهتم ،  
روح يامراد سافر ولا شوف انت رايح فين انا  
مش نقصاك ، وبعدين قولتلك أنا حرة أروح  
مع اللي انا عايزاه مالکش دعوة أقولها لك  
كام مره عشان تفهم ، ومحدث قالك أحرس  
البيت أنا دائما بسببه وبرجع ألاقيه في مكانه  
ماتقلقش ، آه وماتقولش مراتي دي ثاني ، انا  
مش مرات حد .

قامت بتحريك السيارة بسرعة والخروج من  
المنزل ، اما هو فوقف يتابع آثار السيارة  
التي تقودها بتهور بالغ ، وقال متوعدا :  
ماشي ياتاليا أنا هعرفك ازاي تخرجي كده

وانا قاعد كيس جوافة في البيت ، وماقولش  
مراتي تاني ماشي أنا هعرفك هقول مراتي  
ازاي ، انا هعرفك انتي مرات مين .

لقد وصلوا الى الإسكندرية بعدما نالت تاليا  
كم من الشتائم والضربات التي كالهها لها  
أصدقائها نظراً لتأخرها ولكنهم في النهاية  
سامحوها وذهبوا جميعاً ولكن حسن هو من  
قاد السيارة ، حتى يوصلهم الى المطعم الذي  
يتمنى زيارته منذ وقت طويل ، جلس  
الجميع بنفس الطاولة وبعدم قاموا بطلب  
الطعام جلسوا يتجاذبون أطراف الحديث ،  
أما تاليا فقد كانت تنظر اليهم وتتذكر حياتها  
قبل تواجدهم ، لقد كانت حياتها كثيبة مملة  
تسير بنفس الوتيرة ، كانت وحيدة ، فقد كان  
مراد يسافر الى ألمانيا وتبقى هي بمفردها  
بالمنزل ، تتناول طعامها وحدها ، تخرج

وحدها ، كل ماكنت تفعله كان ممل وكئيب  
، انها تتذكر تلك المرة الأولى التي رأتهم بها ،  
كانت قد ذهبت الى مقهى مفتوح بالهواء  
الطلق ، من حوله الأشجار والأزهار فوجدت  
أنه مريح للغاية فترددت عليه مرات عدة  
ولكن ماكان يزعجها هو صوت هؤلاء  
الاصدقاء الذين يعلو صوتهم بالشجر احيانا  
وبالضحك أحياناً أخرى ، كان كلا من حسن  
وياسمين ورنا ومها يترددون يومياً مثلها  
على المكان أما عادل فلم يكن صديقا لهم  
بذلك الوقت ، لقد تعرفوا عليه منذ عام فقط  
، أما هم فقد تعرفت عليهم منذ ثلاثة أعوام ،  
تذكر أنها بيوم ما كانت تجلس بنفس مكانها  
تقرأ كتابا ما وعندها شعرت بدوار شديد ،  
قررت أن تعود الى منزلها وتنال قسطاً من  
الراحة ولكنها بمجرد أن وقفت بمكانها  
سقطت أرضا ، تجمع الاصدقاء من حولها ،

كانت تشعر بهم ولكنها لا تقوى على  
التحرك وعندها أخبرهم حسن أنه يجب  
نقلها الى المشفى ، وبالفعل قامت الفتيات  
بإسنادها واتجهوا بها الى سيارتهم ونقلوها  
لأقرب مشفى ، لم يتركوها جميعاً ، فقد  
كانوا حولها يريدون الاطمئنان عليها كأنهم  
يعرفونها منذ زمن بعيد ، وعندما أخبرهم  
الطبيب أنه مجرد انخفاض بضغط الدم  
وستخرج بعد قليل من الوقت ظنت أنهم  
سيذهبون ولكنهم انتظروها حتى أنهت  
أدويتها وأصروا على ايصالها لمنزلها ،  
شكرتهم تاليا كثيراً بذلك الوقت ، بعد ذلك  
اليوم عندما ذهبت الى المقهى جلسوا معها  
جميعاً وسألوها عن صحتها وأخبارها  
وتشعبت المواضيع حتى أخذوا أرقام هواتف  
بعضهم البعض وبدأوا بالاطمئنان عليها  
يومية خاصة بعد علمهم بأنها تعيش وحدها

وأن زوجها دائم السفر ، توطدت علاقتهم  
فيما بعد وبكل يوم كانت تشعر نحوهم  
بالامتنان أكثر فقد ملأوا حياتها بالبهجة  
والسعادة والاهتمام ، لم يهتم بها أحد من  
قبل مثلما فعلوا هم ، كانت عندما تشعر  
بالتعب الشديد تقوم بمهاتفتهم فيأتون اليها  
جميعاً ، كانت الفتيات تظل معها حتى  
الصباح ، حتى يطمأنون عليها ، انها تحبهم  
كثيراً ، قطع أفكارها قطرات المياه التي  
نثرتها ياسمين على وجهها قائلة: تالاليا ابيه  
يابنتي سرحانه أوي كده ف ايه ؟!  
ردت رنا: أكيد سرحانة في القمر اللي سايباه  
في البيت وجايه تقعد في وشنا احنا .  
قالت مها: عارفين لو أنا والله مابص في  
وشكوا ولا أعبركوا.

حسن: عشان انتي ندلة معروفة يعني ، إنما  
هي لا مش زيك ، مش كده ياتوتا .

تاليا: أنا والله كنت بفكر فيكم ، بفكر لو انتوا  
مش في حياتي أنا كنت هعيش ازاي ، انتوا  
أجمل صدفه حصلت في حياتي ، انتوا  
ماتعرفوش أنا بحبكم اد ايه .

عادل : وانتي ماتعرفيش انتي مهمة عندنا أد  
ايه .

قامت الفتيات باحتضانها ، وجلسوا يتناولون  
طعامهم وهم يخبرون حسن بأنه أحسن  
الاختيار فقد كان الطعام رائعاً ، والمنظر  
الذي يطل على البحر أمامهم مهدء  
للأعصاب ، بعد تناولهم الطعام خرجوا للتنزه  
قليلاً ، وذهبوا للبحر ، قام كل منهم بخلع  
حذائه ووضعوا أرجلهم بالماء وجلسوا  
يضحكون ، لقد كان يوماً رائعاً ، عندما حانت

الساعة الحادية عشر مساءا قرروا العودة ،  
حتى لا يغضب آبائهم ومنهم من لديه عمل  
بالصباح الباكر ، ودع الجميع بعضهم البعض  
بعدهما أوصلت تاليا كل منهم الى منزله نظرا  
لعدم وجود سيارة سوى سيارتها ، كان  
آخرهم عادل لان منزله يبعد عن منزل  
الآخرين ، كان الصمت يسود السيارة عندما  
قطعه عادل قائلاً: هو جوزك جه امتى؟!  
تاليا: جه امبارح ، بس مالحقتش أقولكم لاني  
ماكلمتش حد منكم بالليل .

عادل : بس مش شايفه انها غريبة اوي ان  
جوزك لسه جاي امبارح وانتي خارجه معنا  
النهارده ، والساعة بقت ١ ونص وانتي لسه  
مارجعتيش البيت؟!

تاليا بتدارك : لا اصل هو كمان عنده شغل  
وهيتأخر ، فأنا قولتله يعني عشان ماأقعدش  
لوحدي أخرج معاكم .

عادل بعدم اقتناع: يعني هو جاي عشان  
يشتغل ، مش يقعد معاكي حتى شوية ، ده  
بيسافر أكثر مابيجي .

تاليا : عادي يا عادل هو عنده شغل هنا ،  
ماتنساش انه شركة باباه هنا بردو ولازم  
يتطمن ع الشغل .

عادل: تاليا ، انتي مبسوفة بحياتك دي ،  
مبسوفة بجوازك ، انتي عايشة لوحدك أكثر  
الوقت ، يعني ليه مابتسافريش معاه أو ليه  
هو مايقعدش معاكي.

تاليا بكذب : انا مبسوطه في حياتي عشان هو  
بيعوضني ، لما بيجي بيعوضني عن فترة  
غيابه ، ماتقلقش أنا مبسوطه جدا.

عادل : انتي بتضحكي عليا ولا بتضحكي  
على نفسك ياتاليا ، مبسوطه فين الانبساط  
ده ، انتي لو بيعوضك زي مابتقولي ولا  
مبسوطه هتخرجي معانا وتسيبيه ليه ،  
وماتقوليش أصله عنده شغل ، حتى لو  
عنده شغل مش هتبقي عايزه تخرجي  
وتسيبيه ، انتي في الايام اللي مايكونش  
موجود فيها بتخرجي معانا بالعافية وأوقات  
كثير بتقوليلنا نقعد مع بعض في البيت ،  
انتي اصلا مابتحبش الخروج ، مابتحبش  
الا لو هو موجود وده معناه انك مش  
بترتاحي معاه وبتخرجي عشان ماتقعديش  
معاه .

لم تعرف تاليا بما ترد ، ماذا تقول ، ماالكذبة  
التي تستطيع حياكتها الآن حتى يصدقها ،  
ما أنقذها هو أنه قد وصل الى منزله فأخبرته  
أنه قد وصل ولكنه عرض عليها أن يوصلها  
اولا لمنزلها ليطمئن أنها بخير ولكنها رفضت  
، فأخبرها أنه سيهاثفها حتى يطمئن أنها  
وصلت بأمان .

كانت أثناء عودتها تفكر بما قاله هل هي  
مكشوفة لهذه الدرجة ، هل يعلمون جميعاً  
أنها ليست سعيدة بحياتها الزوجية ، وصلت  
بعد خمس دقائق الى منزلها ، كانت الساعة  
تقترب من الثانية صباحا ، اتجهت الى المنزل  
وهي تشعر بإرهاق شديد ، هي لاتحب  
السفر ولكن يكفي أنها كانت سعيدة لا يهم  
أي تعب ، الارهاق والتعب سيزولا .

عندما دلفت الى المنزل وصلت رسالة الى  
هاتفها من عادل يطمأن أنها قد وصلت  
فأجابته انها بالمنزل الآن وعندما رفعت  
عينها من الهاتف وجدت مراد يجلس على  
الأريكة وينظر اليها ، لم تلقي عليه التحية  
وخلعت حذاءها وأمسكته بيديها لان قدمها  
كانت تؤلمها بشدة ، لم تهتم للذي ينظر اليها  
بغضب واضح واتجهت الى غرفتها ولكنه  
أوقفها قائلا : حمد الله ع السلامة يامدام ،  
كويس انك لسه فاكركه مكان البيت ،  
افتكرتك هتباتي بره والله ، وبعدين جاية  
بدري كده ليه كنتي اتأخري كمان شوية .  
نظرت اليه بامتعاض قائلة: أنسة لو سمحت

نظر اليها مستفهما : ايه ؟!

تاليا : انت قولت حمد الله على السلامه يا  
مدام ، التعبير الصحيح هو حمد الله على  
السلامه يا آنسة ، أنا مش مدام.

مراد : والله ، يعني انتي سيبتي كل اللي  
قولته وماخديش بالك الا من مدام .

تاليا ببرود: اه ، لازم تنتقي تعبيراتك وانت  
بتتكلم معايا .

مراد بعصية: المرة الجاية هبقى أكتب لك  
الكلمات وانتي انتقي منها براحتك ياآنسة .  
ثم اقترب منها بحركات سريعة جعلتها  
تتراجع للخلف : انتي عايزة تجنيني ، جاية  
من بره الساعه ٢ وكل اللي هامك اني  
قولتلك يامدام ، انتي كنتي فين كل ده ؟!

تاليا متظاهرة بالقوة : مالکش دعوة ، انت  
مالك أكون مطرح ماكنت ، انت تسأل ليه ،  
بصفتك مين ؟

امسك مراد بمعصمها قائلاً بعصبية:  
بصفتي مين؟! بصفتي جوزك يآنسة ،  
بصفتي كيس جوافة قاعد في البيت مستني  
مراته تيجي من بره عشان سهرانه مع  
شباب اه سوري أصدقائها بنتقي تعبيراتي  
أهو ، عرفتي بقى بصفتي مين بسأل .

تاليا وهي تحاول جذب يدها من يده : انت  
ليه ناسي انه جواز على الورق ، احنا  
متجوزين قدام الناس بس ، ومفيش ناس  
هنا عشان تمثل قدامهم انك مهتم ، انت  
اندمجت في الدور أوي شكلك .

مراد : حتى لو جوزك على الورق المفروض  
تحترمي وجودي وتحترمي شكلي قدام

الناس ، الناس تقول عليكى ايه وانتى راجعة

دلوقتي ها ؟!

تاليا بعصبية وبكاء بدأ يظهر جلياً بصوتها :  
يقولوا اللي يقولوه ، الناس دي مش بتبقى  
معايا وانا قاعده لوحدي ليل ونهار ، الناس  
دي مابتجيش تتطمئن عليا لما بتعب ،  
مابيقعدوش جمبي وانا حرارتي عالية ،  
مابيطمنوش عليا عايشة ولا ميتة ، هو انا لو  
مت هنا انت هتعرف ، مش هتعرف الا لو  
جيت بعد شهور عشان أمضيلك ورقة  
ساعتها ممكن تحس بغيايى ممكن مش  
أكيد ، أنا قبل ماعرفهم كنت بقعد بالاسابيع  
ف البيت ده محدش بيسأل عليا ، كنت  
بتعب وبقوم لوحدي ، انت كنت فييين ،  
كنت فين لما كنت بقع ومابلاقيش حد  
جمبي ، كنت فين لما كنت ببقى خايفة

ومقفلة كل الابواب وبحاول أطمئن نفسي ،  
هما من ساعة ماعرفتهم وانا بنام مطمئة ،  
عارفه اني لو مت هيعرفوا ، لو حصلي حاجه  
هلاقيهم معايا ، لو طلبتهم في اي وقت  
هيكونوا قدامي حتى لو الفجر ، انما انت ،  
انت ايه في حياتي ، انت مالکش اي وجود في  
حياتي ، انت اسم مكتوب ف بطاقتي بس ،  
لسه فاكر بعد خمس سنين تقولي كنتي فين  
واتأخرتي ليه والناس هتقول ايه ضحككتني  
بجد فعلا .

تركته ودلفت الى غرفتها أما هو فلم يستطع  
الرد ، كل ماقالته مؤسف للغاية ، كيف  
استطاع اهمالها لهذه الدرجة ، لقد تركها  
بطريقة مخجلة ، حتى وان كانا زوجان سوريا  
لم يجب عليه تركها وحدها بهذه الطريقة ،  
لها الحق في أن تبغضه وتحقد عليه ، لها

الحق ألا تخبره بأي شيء قد كان قاسياً  
معها ولا يستطيع التذكر لما فعل ذلك ،  
يجب عليه أن يعرف السبب لعل السبب  
يستطيع جعله لا يشعر بهذا الكم من الأسف  
والندم .

حاول مراد أن يتذكر أي شيء ، حاول أن  
يتذكر لما كان يعاملها بتلك الطريقة الفظة ،  
انه لا يستطيع تذكر شيئاً سوى صورة لها  
بخياله وهي ترتدي فستاناً قصيراً باللون  
الأسود ، تبدو به اجمل فتاة رأتها عيناه ،  
كانت بحفل ما على ما يبدو ، لكن لا يتذكر  
متى أو أين كان ذلك ، وعندما فكر قليلاً  
تذكر والديه بالتأكيد انهما يعلمان شيئاً ما  
،لذا قام بمهاتفة والده لعله يستطيع اخباره  
بشيء ما ، وبعد محاولات عديدة للاتصال  
قام والده أخيراً بالرد ، وبعد سؤاله عن الحال

والأخبار سأله مراد : بابا ، هو انا علاقتي بتاليا  
كانت عاملة ازاي ، اقصدا اجوزنا ليه او ازاي ،  
حياتنا كانت عاملة ازاي قبل ما عمل الحادثة  
!؟

الأب : علاقتكوا كانت عاديه زي اي زوجين ،  
بتحبوا بعض ، انت بردو ما فتكرتش حاجه  
عنها .

مراد : لا مش قادر افتكر اي حاجه ، بس من  
الواضح اننا مش زي اي زوجين بنحب  
بعض زي ما انت بتقول .

الأب: ليه بتقول كده؟!

مراد: مفيش حاجه يا بابا ماتشغلش بالك  
انت ، انا هقفل دلوقتي وهكلمك بعدين .

حسنا والده كما يبدو لا يعلم شيئاً ، سيحاول  
مع والدته ، لذا قام بمهابتها أيضاً وسؤالها

فأجابت والدته : بصراحة يامراد انت اتجوزتها  
م الاول عشان باباك ، لان باباها كان صاحب  
باباك ووصاه عليها قبل مايموت ، وهي  
عشان ماتسافرش عند أهل مامتها باباك  
غصبك تتجوزها ، لكن بعد الجواز أنا  
معرفش علاقتكوا كانت عاملة ايه ، أنا  
سألتك كثير بس ماكنتش بتقولي حاجة ،  
بس اللي اعرفه انك كنت بتقعد عندك  
بالشهور وكنت بتيجي مبسوط وعايز ترجع  
بسرعة ، ف أنا حسيت انك حبيتها ومرتاح  
عشان كده كنت بتبقى عايز تفضل ف مصر

مراد: كنت بقعد هنا شهور؟! انتي متأكدة

ياماما؟!

الأم : أيوه طبعا متأكدة ، انت كنت بتيجي  
لما باباك بيتصل عليك عشان الشغل هنا  
وكنت بتيجي مضطر .

قام مراد بإنهاء المكالمة أكثر حيرة ، ألم  
تخبره تاليا أنه لم يكن يظل بالمنزل سوى  
ليوم واحد فقط ، هل كانت تكذب عليه ،  
ولكن لما ستكذب هي لا تعلم شيئاً عن  
حادثه ، لاتعلم أنه لا يستطيع تذكرها ، ولكن  
أين كان يظل طوال الأشهر التي يقضيها  
بمصر ان لم يكن بالمنزل ؟!

قضى ليلته يفكر بما يحدث ، حتى حل  
الصباح وهو مستيقظ لم يستطع النوم ، أما  
تاليا فقد ارتدت ملابسها الرياضية وخرجت  
من غرفتها لممارسة الرياضة كعادتها ،  
تفاجئت بمراد أمامها يرتدي أيضا ملابس

الرياضية التي يرتديها منذ وصل لهذا المنزل

، نظرا لعدم تواجد غيرها .

مراد: صباح الخير ياتاليا ، حلو لبسك النهارده

صحيح هو ضيق بردو بس ع الاقل مش

مكشوف .

تاليا باقتضاب : صباح النور ، ثم تجاهلته

وذهبت لالتقاط زجاجة المياه لكي تذهب ،

وعندما شعرت أنه يمشي بجوارها التفتت

اليه باستفهام: في حاجه؟!

مراد : لا مفيش جاي اجري معاكي ، بقالي

كثير ماعملتش تمارين .

تاليا بتعجب : تجري معايا ليه ، ماتشوفلك

مكان تاني تجري فيه .

مراد بابتسامة تزيد من عصبيتها: ليه ،  
وبعدين أنا معرفش أماكن تانية هنا ، افرضي  
توهت ، يرضيك اتوه ياتاليا ؟!

تاليا بغضب : والله ماتعرفش أماكن هنا ،  
مش انت بردو اللي اخترت المكان ده ،  
وبعدين ماتتوه أنا مالي.

تحركت تاليا واتجهت الى الخارج ولكنه كان  
يتبعها ، عندها قامت بالجري مبتعدة عنه  
ولكنه ايضا تبعها ، تجاهلته هي ولكنه  
أوقفها بعد مرور القليل من الوقت قائلاً:  
انتي يابنتي انا معدتش قادر ، انتي  
مابتتعبيش أقفي شوية ، انا تعبت .

التفتت اليه قائلة: مش أد الجري ماتجريش  
، اللي مش اد حاجه مايعملهاش ، وبعدين  
مش انت اللي صممت تجري ، اجري بقى .

مراد وهو يتنفس بصوت عالٍ: انا غلطان بس  
اقفي بقى ، وحياة الرياضة اللي بتعملها  
اقفي شوية استراحة .

توقفت تاليا وهي تضحك بقوة ، لقد كان  
شكله مضحك للغاية ، مشيا معا بجوار  
بعضهما البعض وهي تضحك باستمرار  
حتى قال لها: خلاص بقى كفاية ضحك ايه ،  
قولتلك بقالي كتير ماعملتش رياضه ،  
جسمي خد على الراحة ، انتي ماشوفتنيش  
أيام الرياضة انتي .

علا صوت ضحكاتها أكثر من ذي قبل ،  
فتوقف قائلاً لها: انتي بتعرفي تضحكي اهو  
زينا ياشيخه ، ده انا افتكرتك بومة .

توقفت تاليا عن الضحك قائلة: لما انا بومة  
انت تبقى ايه ؟!

تركته واسرعت الخطى ولكنه تبعها قائلاً:  
أحلى بومة والله .

لم تنظر اليه ولكن الابتسامة كانت على  
وجهها ، أثناء ذلك أوقفها صوت جارتها الجدة  
صفية قائلة: يا توتا ، صباح الخير .

اتجهت اليها تاليا ، لقد كانت تجلس بحديقة  
منزلها ، وكعادتها الأبواب مفتحة لترى الذي  
يعبر من أمامها ، أما مراد فتبعها أيضاً ،  
قالت تاليا: صباح النور ياتيته صفية ، قاعدة  
من بدري ولا ايه ؟!

الجدة صفية وهي تنظر خلفها : مين الواد  
اللي ماشي وراك ده هو بيضايقك ولا ايه ؟!  
نظرت اليه تاليا وقبل أن تجيبها أجابها مراد  
قائلاً: أنا مراد ، جوزها .

نظرت اليه الجدة نظرة فاحصة ثم قالت :  
انت بقى جوزها ، اول مرة يعني أشوفك  
معاها ، ايه الشغل هيطير ليل ونهار شغل ،  
كل ما أسألها تقولي في شغل .

قاطعتها تاليا قائلة: ياتيتة صفية ، حضرتك  
فطرتي ؟!

الجدة صفية : اه فطرت بس عايزة أشرب  
شاي .

تاليا : شاي ايه ، الدكتور قال ممنوع ، أنا  
هعمل لحضرتك عصير فريش أو حاجة  
سخنة بس مش شاي.

الجدة صفية: انتي دماغك ناشفة ليه وكل  
مرة بتغلبيني ، انا عايزة اشرب شاي انتي  
مالك يابومة .

نظر اليها مراد ضاحكاً بقوة ، فنظرت اليه  
بغضب ثم نظرت للجدة صفية قائلة: أنا  
هعمل عصير فريش ، اكيد الفاكهة اللي  
جبتها لحضرتك امبارح ماتاكلش منها حابه  
طبعاً كالعادة.

الجدة : هتلاقيها مكان ما حطتها ، ادخلي  
اعملي اللي تعمله هو انا بقدر عليك .  
عندما اتجهت تاليا الى الداخل قالت الجدة  
لمراد : تعالى هنا قربلي كده ، عندما اقترب  
منها قامت بجذب أذنه قائلة: انت بتسيبها  
لو حدها ليه ها، حد يسيب الجمال ده كله  
لو حده ، شغل ايه اللي ما بيخلصش ده ،  
خليك لحد ما تطير منك ،البت حلوة وطيبة  
والف عين عليها ، وانت سايبها كده محدش  
يعرف ان في راجل في حياتها ، انت عبيط ولا  
حابه، كل يومين واحد يجي يسألني عليها

واقوله متجوزه ،ماهما هيعرفوا منين صحيح  
، مانت لو بتمشي جمبها هيعرفوا ، انما انت  
سايبها في كل حته تروح لوحدها ، خليك لازق  
لها كده خلي الناس تعرف انها متجوزه هو انا  
اللي هعلمك .

مراد وهو يتألم : حاضر هعمل كل اللي  
قولتيه ، بس سيبي وذي أرجوكي .  
انتهت تاليا من اعداد العصير الطازج ،  
وناولته للجدة ثم تحادثا قليلاً وخرجت  
لتكمل هرولتها كعادتها ،تبعها مراد مبتسماً ،  
لقد رأى جانب آخر بشخصيتها ، تبدو لطيفة  
للغاية وهي تحادثها ، اقترب منها قائلاً:  
شكلكوا واخدين على بعض اوي ، انتوا  
تعرفوا بعض من زمان ؟!

تاليا: من لما جيت هنا تقريباً ، دايمًا كانت  
بتبقى قاعدة كده لوحدها وبتكلمني كل لما

بعدي ، اتعودت كل يوم بشوفها وبتكلم  
شويه ، حتى لما ولادها بيكونوا هنا بتتعد  
معاهم في نفس المكان بردو.

مراد: شكلها طيبة بس ايدها ثقيلة اوي .

ابتسمت تاليا وأثناء ذلك مر بجوارهما طفلة  
صغيرة احتضنتها تاليا وحيث والدتها ، ظلا  
كذلك كلما مر عليها أحد حياها وتحدثا معا ،  
كانت تبتسم للجميع ، وتكرر السؤال مين ده  
؟! وكان مراد يجيب بكل مرة أنا جوزها حتى  
وصلا الى المنزل ، اتجه كل منهما لغرفته ،  
وعندما انتهلي من الاستحمام وتغيير  
ملابسهما خرجا كلا منهما من غرفته بنفس  
الوقت ، اتجهت تاليا الى المطبخ لتحضير  
عصيرها المعتاد فقال مراد : اعميلي  
معاكي من اللي بتعمليه ثم جلس بالمقعد  
المقابل لها قائلا : عصير ايه ده ؟!

تاليا: كوكتيل فواكه فريش with out sugar.

مراد: بيتشرب من غير سكر !!!

تاليا: كده بيكون healthy اكثر.

مراد: واضح انك مهتمه بصحتك وجسمك ،  
جسمك جامد أقصد رياضي .

تاليا: اكيد ، كل واحد لازم يهتم بجسمه  
وبصحته ويعمل رياضة حتى لو نص ساعة  
كل يوم ،ده بيغير من حياتك ، بتحس انك  
أحسن في كل النواحي، ال shape بتاع  
جسمك بيختلف ، وكمان نفسياً بتكون  
أحسن لان الرياضة بتفرز هرمونات بتساعد  
على الاسترخاء وكمان السعادة .

مراد: انتي بتحبي تقري كمان ، شوفت هنا  
كتب كتير ،انتني قرتيها كلها ؟!

تاليا: أيوه ، أنا بحب أقرأ ، زي ما بهتم  
بجسمي وأكلي لازم أهتم بعقلي كمان ،  
بحس اني مش لوحدني لما بقرأ، بحس اني  
عايشه ف العالم اللي انا بقراه خاصة لو  
رواية بعيش تفاصيلها .

انتهت تاليا من اعداد العصير ووضعتة أمامه  
، تناول القليل منه ثم قال : جميل اوي  
ماتوقعتوش كده ، كنت فاكهه هيبقى زي  
الدوا.

ابتسمت تاليا ثم اتجهت لتجهيز طعام  
الافطار وقالت : اعمل حسابك معايا .  
مراد: ده سؤال بذمتك ، يعني قطعتي  
نفسى من الجري على الصبح كده ومش  
عايزاني افطر ، انا لازم افطر فطار أبطال .

انغمست تاليا بتحضير طعام الافطار أما هو  
فكان ينظر اليها بإعجاب ، لقد كانت ماهرة  
أيضاً بالمطبخ ، يبدو انها ماهرة بكل شيء ،  
انها تستطيع ان تكون أنثى كعارضة بمجلة  
ما ، وتستطيع ان تكون سيدة منزل تقوم  
بكل الأعمال المنزلية ، هل تقوم بالتنظيف  
أيضاً ، منذ حضر الى هنا لم يرى أحدا يأتي الى  
المنزل لتنظيفه ولكنه منظم ونظيف للغاية  
لذا سألها: تاليا هو مين اللي بينصف البيت  
!؟

تاليا : أنا ، انا بعمل كل حاجة في البيت .

مراد: ليه مفيش حد بيساعدك في البيت ؟!

تاليا : أنا بحب أعمل كل حاجة بنفسي ،  
بحس باستمتاع وانا بنصف أو بطبخ ،  
وبعدين أنا طول اليوم فاضية مش عندي  
حاجة ، شغل البيت بيسليني .

انتهت تاليا من اعداد الطعام وساعدها مراد  
بنقله الى الطاولة ، وجلسا معا يتناولان أول  
وجبة لهما معا ، كانت تنظر اليه و تشعر  
بالغربة ، فتلك كانت المرة الاولى التي  
يتصرفان بها كزوجان أو كصديقان على الأقل  
، عندما نظر اليها وضعت نظرها بالطبق  
أمامها وتظاهرت بالانشغال بتناول الطعام  
، فابتسم لأنه شعر بها وهي تتأمله لذا قال :  
الأكل جميل اوي ، ياترى بتعرفي عملي غدا  
بردو حلو كده ولا انتي تخصص فطار بس ؟!

تاليا : أكيد بعرف طبعاً.

مراد: خلينا نشوف بتعرفي عملي غدا ولا لا  
بس بكره ، لكن النهارده خلينا نتغدا بره .

نظرت اليه تاليا بصدمة فأردف قائلاً: عايزك  
تيجي معايا أجيب لبس ، أنا مالقتش ليا  
لبس هنا غير طقمين بس ، مش معقول

هفضل لابس اللبس ده ، يعني انا لابس بدله  
دلوقتي ف البيت حاسس اني رايح مقابلة  
شغل مثلا ولا حاجه مش بفطر .

ضحكت تاليا قائلة: بصراحة انا من اول  
ماشوفتك عايزة أسألك انت لابس كده  
عشان هتفطر ، يعني قولت ف عقلي هو ده  
لبس الفطار عندك ولا ايه ولا دي طقوس  
مثلاً للفطار .

مراد: لا ياظريفة مالقتش ليا لابس هنا غير  
طقمين بس .

تاليا: انت مش عارف لبسك اللي هنا ولا ايه

.

مراد بتدارك: لا عارف طبعا بس ماكنتش  
اعرف اني هقعده كثير هنا .

لم تجبه فأردف قائلاً: تعالي معايا اشترى

لبس .

تاليا: اجي معاك ليه ، انا مش بفهم في لبس

الرجاله ، وبعدين ماتروح انت لوحديك .

مراد: هو انتي دماغك ناشفة ليه زي ماتيتة

صفيه قالت ، ماتسمعي الكلام من غير

مناهدة ، انا عايزك تيجي معايا تختاري معايا

ونتغدا بره ونرجع عشان انا زهقت من قعدة

البيت .

لم تعرف تاليا ماذا تفعل ،هل توافقه أم

ترفض ، انها تشعر أن عقلها مشوش للغاية

، انها تشعر بالصدمة .

بعد التفكير وافقت تاليا على الذهاب معه ،

لا تعلم لما وافقت ولكنها شعرت بشيء

داخلها يريد أن يقضي معه يوماً كاملاً ، انها

تريد أن تفعل ذلك ، رغم شعورها بجرح عميق لن يشفى أبداً تجاهه ، ولكن لا تدري هي فقط تريد التجربة ، تريد أن ترى هل ستشعر بالسعادة بجواره ، وأيضاً اصراره زاد من رغبتها في الذهاب معه حسناً ستذهب وترى ماذا سيحدث ؟!

وقفت تالياً أمام خزانة لتنتقي ثياباً مريحة تستطيع الذهاب بها لانهم سيضطرون للمشي كثيراً كي يختارون الملابس التي سيقوم بشرائها ، وبعد أن انتهت من ارتداء ملابسها خرجت من غرفتها فنظر إليها مراد قائلاً باستنكار : انتي هتخرجي كده ، بجد انتي عايضة تقنعيني انك هتقشي معايا كده في وسط الناس ؟!

تاليا وهي تنظر الى ملابسها : ماله لبسي  
مش فهماك ، انت كل لما البس حاجه تقولي  
هتخرجي كده ، مالي كده ؟!

مراد: انتي بجد بتسأليني ماله لبسك ولا  
بتهزري ولا ايه بالضبط ، انتي مش واخده  
بالك انتي لابسه ايه ، انتي لابسه هوت  
شورت الموضوع واصلك ، هوت شورت  
فهمني ولا الارسال عندك واقع ولا ايه.

تاليا : انا مش فاهماك بجد ، يعني انت واحد  
عايش حياتك كلها بره ، وبتشوف اللبس  
عامل ازاي ، عمري مافكرت أبدا انك تكون  
بتفكر بالطريقة دي .

مراد : تاليا انا اه قضيت جزء كبير من حياتي  
بره ، بس انا مولود هنا ، وبعدين اي راجل  
غيور مايقبلش انه يشوف مراته اواخته  
ماشيه كده ، انتي متخيلة انك تمشي بهوت

شورت ف مصر ، ماشي انا عارف ان  
رجليكي جامدة ، بس مش لازم اللي بره  
يعرفوا هما كمان ، بصي فرجيني انا البسي  
اللي انتي عايزاه هنا ف البيت لكن بره لا  
طبعاً.

تاليا: على فكره انت مش محترم ، انا مش  
بلبس عشان حد يشوفني او لا انا بلبس  
اللبس اللي برتاح فيه وعاجبني.

مراد بنفاذ صبر: ادخلي غيري هدومك ياتاليا  
لو سمحتي ، بصي سيبي التي شيرت  
لطيف ومش مكشوف ، بس البسي حاجه  
تانيه غير الهوت شورت الجامد ده ، معلش  
اسمعي كلامي المرة دي.

اتجهت تاليا الى غرفتها غاضبة تضرب الارض  
بقدميها بقوة ، أما هو فابتسم لتصرفها  
الطفولي ، خرجت بعد قليل وهي ترتدي

بنطال من الجينز الضيق وحذاء رياضي  
وتيشيرت باللون الوردي ، عندما رآها مراد  
قال: ايوه كده .

ركبا معا بسيارتها ولكنه هو من كان يقودها ،  
وعندما اتجها الى موقع المتاجر نظر اليها  
قائلاً: هنروح فين بقى ؟!

تاليا: مش عارفه ،انا معرفش اماكن اللبس  
الرجالي ، انا قولتلك من شوية ، بص انت  
بتشتري منين عادة؟!

مراد: مش فاكرا ، اقصد عايز اغير يعني مش  
لازم نفس المكان ، بس هنعمل ايه دلوقتي  
ننزل ناخذ جولة كده ونشوف ؟!

تاليا بعد تفكير: انا هبعث في الجروب بتاعنا  
انا واصحابي هسألهم ، اكيد حسن وعادل  
عارفين أماكن كويسة .

بالفعل قامت بارسال الرسالة ولم تمر ثوان  
وأجابتها ياسمين وقد أخبرتها بأسماء بعض  
الاماكن التي تعرفها وبعد ثانية أخرى أرسل  
حسن قائلاً: وانتي عرفتي منين الاماكن دي  
ياياسمين ، بتجيبني لبس رجالي لمين ان شاء  
الله؟!!

ياسمين : كنت رحتم مع أخويا قبل كده وبابا  
، في ايه يا حسن؟!!

عادل : انتي عايزة تعرفي اماكن لبس رجالي  
ليه ياتاليا ، انتي فين دلوقتي؟!!

رنا: يعني هتكون عايزاها ليه ، اكيد لجوزها  
يعني.

عندها ارادت تاليا ان تستغل الفرصة لكي  
يشعر عادل والأصدقاء ان علاقتها بمراد  
طبيعية لذا قالت: أصل انا ومراد رايعين

نشترى لبس ، ونتغدا بره ، بس انا قولتله  
نروح اماكن جديدة غير اللي بنروحها كل مرة.

عندما أطالت استخدام هاتفها قال مراد :  
ايه؟! كل ده عشان سؤال ، لو مش عارفين  
ننزل نشوف زي ماقولتلك .

وضعت تاليا هاتفها بحقيبتها وقالت : لا هما  
بعتوا لي أماكن كثير .

انطلقا معا الى الاماكن التي ذكرتها ياسمين  
لكن لم يعجبهما شيء ، لذا ذهبا الى الاماكن  
التي ذكرها حسن وقد أعجبهما الكثير من  
الأشياء هناك ، قام مراد بشراء بعض  
الملابس المنزلية والرياضية وأيضاً بعض  
الملابس المناسبة للخروج ، وقام بتغيير  
البدلة التي كان يرتديها ، وارتدى بنطال من  
الجينز أيضاً ، مع تيشيرت باللون الرمادي ،  
كان بكل قطعة يشتريها يسألها عن رأيها ،

كانت تجيبه بالرفض أحيانا وبالإعجاب أحيانا  
أخرى.

عندما انتهيا من شراء الملابس اتجها معا الى  
أحد المطاعم التي اختارتها تاليا ، وبعدما  
جلسا وطلبا طعامهما ، تجاذبا أطراف  
الحديث أثناء تناول الطعام ، سألتها مراد :  
انتي اتعرفتي على اصحابك ازاي ؟!  
قامت تاليا بإخباره ما حدث عندما كان  
الأصدقاء بالمطعم ، ووقفهم بجوارها وعدم  
ذهابهم ، واطمئنناهم عليها بعد ذلك .

مراد: طيب وعادل عرفتيه ازاي؟!

ابتسمت تاليا لتذكرها ثم قالت : أول مرة  
شوفنا فيها عادل حسن ضربه علقه يومها،  
لأنه صورني وأنا قاعدة معاهم وحسن أخذ  
باله ، قام اتخايق معاه ، بس عادل فضل

يقوله انه فوتوجرافر وبيحب يصور أي حاجة  
، وفضل يوريه الصور على الكاميرا بتاعته  
لحد ماحسن اقتنع ، بس بردو خله يمسح  
صورتى ، بعدها اتقابلنا تاني وقعد معنا  
وبقى عضو جديد.

مراد : وهو يصورك ليه بردو ، بيصور  
الحاجات تمام ، لكن يصور الستات ليه ؟!  
تاليا: هو قال ان الكاميرا حبت ملامحي .  
مراد بغیظ: والله طيب، وياترى بقى في حد  
من اصحابك دول بيشتغل ولا كلهم  
فوتوجرافرز؟!

تاليا: أيوه كلهم بيشتغلوا ، حسن محاسب  
في بنك هو وياسمين ، ورنا ومها في مجلة  
للفاشون ، وعادل فوتوجرافر .

مراد: طيب وانتي ؟!

تاليا : لا انا مش بحب أشغل ، مابحبش  
حاجه أكون مجبرة أعملها ، يعني انا اصحى  
بدري بمزاجي لكن أبقي مجبرة أصحى  
عشان شغل لا .

مراد: امال بتحبي ايه ،بتقضي وقت فراغك  
في ايه غير قراية الكتب طبعا والرياضة ؟!  
تاليا: في الرسم ، انا بحب ارسم أوي .

مراد : بتعرفي ترسمي دارسه يعني الموضوع  
ولا هواية يعني كده ؟!

نظرت اليه تاليا بتعجب ثم قالت: انت ناسي  
اني خريجة فنون جميلة؟!

مراد بتدارك : لا طبعا فاكر بس ماكنتش  
اعرف انك بتحبي الرسم .

وأثناء تحدثهما شعر مراد بالم شديد يحتاج  
رأسه ثم تذكر صورة لهما يقفان معا

ويتحدثان ، كانت تاليا تقول : انا لسه في تانية  
فنون جميلة .

تذكر حوارهما عندما ذهبت تاليا الى الشركة  
لملاقة والدها وقابلها هناك ووقفوا يتحدثان  
معا قليلا ، أما تاليا فعندما رأته يمسك  
برأسه سألته بقلق : مراد مالك ، انت  
كويس؟!

مراد بعدما خف الألم قليلا: مفيش حاجة  
صداع بس جالي فجأة.

تاليا : طيب قوم نرجع البيت ، ممكن تكون  
مانمتش كويس.

مراد: لا خيلنا كمان شوية أنا بقيت كويس  
ماتقلقيش.

صمتا الاثنان لبعض الوقت ولكن مراد قطع  
الصمت قائلا : فاكدة لما شوفتك وكنتي

لابسه فستان أسود قصير ، كنتي في حفلة  
تقريباً .

تذكرت تاليا سريعاً: أيوه في عيد ميلادي ،  
دي كانت اول مرة اشوفك فيها .

مراد: عارفه انك كنتي جميلة اوي ومازلتي  
على فكرة .

تاليا ببعض الخجل : ميرسي اوي ، انت  
كمان على فكرة يومها كل صحباتي سألوني  
عليك ، وفضلوا يسألوني عليك أسبوع بعدها

مراد: طيب وانتي ماسألتيش عليا زيهم؟!

تاليا بتوتر : لا هسأل ليه ، ماهو بابا الله  
يرحمه عرفنا على بعض يومها .

مراد : تاليا ، ممكن تنسي اللي حصل مني  
قبل كده ، أنا عارف انه صعب بس ممكن  
تدينا فرصة .

تاليا : ممكن تقولي الاول ايه اللي حصل ، ايه  
اللي غيرك بالشكل ده ، يعني انت ماكنتش  
بتبص ف وشي حتى ، دلوقتي بنتكلم  
وبنتغدا بره وعايزنا ندي لبعض فرصة ، مش  
حاسس ان الموضوع غريب ، يعني  
المفروض كمان انك مسافر آخر مرة وقولت  
اننا هننفصل خلاص وانك لما تيجي من  
السفر هنخلص اجراءات الطلاق ، ايه اللي  
حصل غير كل كلامك وتصرفاتك كده ، مانا  
مش فاهمه بردو .

مراد محدثا نفسه: طلاق ، احنا كنا وصلنا  
لكده .

نظر اليها مراد قائلاً: محصلش حاجه بس انا  
مش عجباني طريقة حياتنا دي ، وعارف اني  
انا اللي اخترت وانا اللي قولتلك نبعد عن  
بعض ، بس انا لما فكرت قولت ليه مانديش  
لنفسنا فرصة؟!!

تاليا: وبسنت بقى عارفه الكلام ده ، ولا  
استنى كده ، هو انتوا سيبتوا بعض عشان  
كده بتقولي نعرف بعض والكلام ده!!  
مراد بحيرة بسنت؟! ، من بسنت هذه ايضا ،  
يبدو أنه كان على علاقة بها وهي تعلم ذلك ،  
لم يدري مايقول ولكنه قال : سيبك من  
بسنت دلوقتي.

تاليا : أسيبني منها ازاي ، انت عايز بقى  
نبقى معاك احنا الاتنين مثلا ، سي السيد  
انت بقى ، للاسف طلبك مش عندي ،

وبعدين انت عارف اني بحب انا كمان واحد  
تاني .

مراد بعصبية :بتحبي ايه؟! ، بتحبي واحد تاني  
اللي هو ازاي يعني ، انتي ناسية انك ست  
متجوزة ياهانم

تاليا : والله هو حلال ليك وحرام ليا ، وبعدين  
انا قولتلك م الاول وانت ماعترضتش جاي  
دلوقتي تعترض ليه .

مراد: ماعترضتش عشان كنت مغيب أو  
عندي قرون تقريبا معرفش ، بس انتي ازاي  
تعملي كده حتى لو انا وافقت ، دي اسمها  
خيانة .

تاليا : واللي انت بتعمله اسمه ايه ان شاء  
الله ، لما بتروح لها وتفضل هنا بالشهور الله  
اعلم بتعمل ايه ولا فين ولا مع مين بيبقى

اسمه ايه ، ولا سي السيد يعمل اللي هو  
عايزه وأمينة تفضل مستنياه في البيت  
عشان تغسله رجليه .

مراد : أنا غلطان وما بفهمش وخاين وكل  
الصفات الوحشه فيا ، انتي ليه تعملي زي ،  
انا وافقت زي مابتقولي وقولتلك كلمي اللي  
انت عايزاه ، انتي ليه تسمعي كلامي فين  
عقلك ، فين احترامك لنفسك بلاش ليا .  
تاليا بعصبية: على فكرة انا محترمة غصب  
عن اي حد .

مراد باستهزاء: فين الاحترام في اللي انتي  
بتقوليه ده ، واحده بتكلم واحد وهي متجوزه  
وبتحبه والله أعلم بتعملوا ايه تاني  
مانامسافر ع طول بقى ، وانت لوحيدك ع  
طول ، بيجي هو يونسك مش كده .

قاطعته تاليا قائلة : أنا ماسمحلکش ، أنا  
مش زيک ولا زي الاشکال اللي انت تعرفهم  
، أنا عمري ماعمل اللي انت بتفکر فيه ده  
عشاني أنا مش عشانک ولا عشان أي حد ثم  
وقفت بمكانها واخذت حقيبتها وهي تقول  
وأنظار الناس اتجهت اليهم : أنا أصلا غلطانة  
اني وافقت أخرج معاك ، غلطانة وأستاهل  
کل اللي يحصلي .

ثم خرجت مسرعة من المكان ودموعها  
تنساب تباعاً على خديها..

عندما سمعت تاليا تلك الكلمات منه كانت  
تشعر بالغضب والحزن ، لكن ماذا تتوقع من  
شخص لا يعلم عنها شيئاً ، بما توقعت أن  
يفکر ، هي لا تحب أحدا ولكنها كانت قد  
قالت ذلك له من قبل حتى لا يظن أنها تحت  
رحمته ، حتى لا يظن أنها تنتظره ، تريد أن

يشعر بأنها ليست ضعيفة ، هي لا تحبه هذا  
ما أرادت اقناعه أو اقناع نفسها به ، ولكن  
تلك الكلمات التي قالها جعلتها تشعر  
بالدونية ، جعلتها تشعر أنها فتاة رخيصة  
بعينيه ، لذا خرجت مسرعة من المطعم  
الذي كانوا يتناولون به الطعام وهي تبكي ،  
تبكي ليس فقط حزناً من كلماته ، ولكن  
حزناً على حياتها التي أهدرتها في انتظار  
شخص لن يحبها يوماً ، تبكي لأيامها التي  
مرت وهي تفكر به ماذا يفعل ومع من  
،وعندما كانت تتذكر تلك الفتاة التي ترافقه  
دوما كانت تشعر بالغيرة والغضب ، تبكي  
سذاجتها عندما ظنت أن مابينهما من  
الممكن أن يصلح ، لقد خرجت من منزلها  
وهي تريد ان تعلم بما ستشعر عندما  
تقضي معه يوماً كاملاً وهاهي الآن قد  
علمت مالذي ستشعر به .

خرج مراد خلفها مسرعاً يناديها وعندما  
وصل اليها جذبها من ذراعها بغضب لأنها  
تركته بالداخل وأيضاً لأنها لم تجبه ، ولكن  
حينما التفتت اليه و رأى وجهها الاحمر من  
كثرة البكاء ترك ذراعها وقال بندم : تاليا ، انا  
ماكنتش أقصد أزعلك والله ، أنا بس  
اتدايقت ، واي حد مكلي كان هيتدايق لما  
يسمع مراته بتقوله انها بتحب واحد تاني .

تاليا وهي تحاول التماسك : أي واحد مكانك  
كان هيتدايق لو العلاقة بينا طبيعية .. لو  
متجوزين بجد وعاشين مع بعض ، انما  
احنا مش زي اي حد يامراد ، انا مش عارفه  
اقولك مسمى لعلاقتنا دي لاني مامرتش  
بحاجه زي دي قبل كده ، انت ليه دايمًا كل  
حاجه شايفها عادي ليك ومباحة لكن انا لو  
عملتها تبقى مشكلة ، يعني لما بتجيب

البنـت المـلـزقة الـلي بتـجـيـبـها مـعـاك الـبـيـت  
قـدامـي وتـخـلـيـني أنا أـخـرج م الـبـيـت أو أـدخـل  
أـوضـتي بـيـبقـى الـمـوضـوع عـادي بـالنـسـبـه لك  
بـحـجـة انـنا مـش مـتـجـوزـين بـجـد احـنا بـيـنا  
قـوانـين مـاشـيـين عـلـيـها ، انـما انـا مـجـرد  
مـاقـولـت بـحـب وـاحـد تـانـي قـلـبـت الـدـنـيا ، مـع انـي  
قـولـتـلك كـده بـس عـشـان اـدايـقـك زـي مـانـت  
بـتـدايـقـني .

وحيـنـما فـهـمـت مـاقـالـته وـضـعـت يـدهـا عـلى  
فـمـها بـصـدمـة ثم حـاولـت تـدارك مـاقـالـت قـائـلة:  
قـصـدي يـعـنـي مـش بـكـلمـه وـلا بـنـتـقـابـل .

أما مراد فقد فهم الأمر جيداً ، انها فقط تريد  
اثارة غضبه ، تريد جرحه مثلما جرحها ، لذا  
أمسك بيدها فجذبتها هي مسرعة فقال : أنا  
أسف بجد ياتاليا ، انا عارف اني دايقتك كثير  
بس هحاول ماعملش حاجه تدايقك تاني .

تاليا : مراد انت مش شايف ان من يوم  
مابدأنا نتكلم ونشوف بعض واحنا بنتخايق  
كل شويه وبنقول كلام بندايق بيه بعض ، أنا  
شايفة ان حياتنا الاول كانت أفضل ، كل  
واحد في حاله محدش عارف حاجه عن الثاني  
، ومابنتكلمش مع بعض ومابنزعلش بعض  
، احنا مش هينفع يكون بينا فرصة تليه  
يامراد ، خرينا زي ماتفقنا ننفصل ولو على  
باباك ماتقلقش أنا هقوله اني انا السبب أنا  
اللي مش مرتاحة .

قالت ذلك ثم اتجهت الى السيارة فتبعها هو  
وقاد السيارة ، ساد الصمت بينهما ، كانت  
هي تنظر من النافذة ، ترى الأشياء من حولها  
حزينة مثلها ، الاوراق تتساقط مثلما  
تتساقط الدموع من عينيها ، اما هو فكان  
ينظر اليها بين الحين والآخر وكلما نظر الى

وجهها الحزين والدموع التي تملأ عينيها  
وتحاول اخفائها شعر بالندم والحزن أكثر ،  
ياله من شخص قاس كيف استطاع جرح  
قلبها طوال تلك السنوات ، كيف استطاع أن  
يكسر أجنحة هذه الفراشة الرقيقة ، هذا  
ماكان يفكر به حتى وصلا الى المنزل .

عندما وصلا نزلت تاليا من السيارة بتعب  
واتجهت الى غرفتها دون أن تتحدث معه ،  
أما هو فطلب من أحد الحراس مساعدته في  
حمل الأكياس التي بها ملابسها التي اشتراها  
، وعندما انتهى دلف الى غرفته وظل يفكر  
بها حتى غط بنوم عميق تتخلله بعض  
الأحلام الغريبة التي لايعلم ان كلت أحلاما  
حقا أم واقعاً عاشه من قبل ، لقد كان يحلم  
بها بفستان زفاف رائع ، ثم بوصولهم لهذا  
المنزل ، ثم حديثه معها بالقوانين التي

وضعها لحياتهم بذلك اليوم ، ثم سماعه  
صوت بكاؤها بغرفتها ، ثم خروجه من  
المنزل نادم وحزين ولكنه يحب فتاة أخرى  
وقد وعدها أن يتزوجها ، ليس لأحد منهم  
ذنب بما حدث فقط أبيه هو من يحمل  
الذنب كاملاً لأنه هو من اضطره لفعل ذلك.

استيقظ مراد من نومه يتصبب عرقا ويشعر  
بألم برأسه ، انه يتذكر ما حدث بليلة زفافهما ،  
يتذكر كل ما قاله لها ، ولكن ما لا يستطيع  
تذكره هو تلك الفتاة التي يقولون أنه يحبها  
ويريد الزواج منها ، يبدو أنه يجب أن يراها  
أيضاً حتى يستطيع التذكر ، لكن الآن ما يفكر  
به هو كيف يداوي الجرح الذي سببه لتاليا .

خرج من غرفته في الصباح الباكر متوقفاً أنها  
مازالت تمارس الرياضة ، يبدو أنها لم تعد  
بعد ، انتظر بعض الوقت حتى أصبحت

الساعة العاشرة ، أين ذهبت؟! لما لم تأتي  
حتى الآن؟! فكر هل يقوم بمهاافتها ولكن  
كيف ، هو لايعرف لها رقماً ، ياالهي كل شيء  
يزداد تعقيداً ، وعندما مرت الساعات شعر  
بالقلق فاتجه الى غرفتها ليري أي شيء  
يمكنه مساعدته رقماً لها أو لأصدقائها ،  
ولكنه عندما حاول فتح الغرفة وجدها  
مغلقة ، قام بطرق الباب وبعد عدة طرقات  
جائه صوتها النائم مين؟!

شعر مراد بالراحة تغمره فقال: أنا ياتاليا  
ممکن تفتحي؟!

بعد عدة دقائق فتح الباب وعادت تاليا  
تجلس على سريرها بأعين شبه مغلقة  
فجلس بالأريكة المقابلة لسريرها ، كانت  
ترتدي ملابس النوم يبدو أنها لم تخرج اليوم

لذا سألها : انتي ماخرجتيش النهارده تجري

ولا ايه؟!

تاليا بتثاؤب :لا مش قادرة ، انا عايزه انام .

مراد: شكلك نمتي متأخر امبارح عشان كده

ماعرفتيش تصحي بدري زي عادتك .

تاليا : لا أنا نمت على طول لما جيت من بره

، أنا بنام متأخر وبصحي بدري عادي .

مراد: أنا كنت فاكرك كل ده بره ، قلقت

عليكي لانك مابتتأخريش اوي كده.

تاليا بتثاؤب :انا مش قادرة ، أنا عاوزه أنام

لسه .

مراد: تنامي ايه لا قومي حتى كلي حاجه

وبعدين ابقني نامي تاني .

تاليا :لا مش عاوزه آكل حاجه ماليش نفس ،  
أنا هنام تاني ، ابقى اقفل الباب وراك وانت  
خارج والنور كمان .

استلقت على السرير ووضعت الغطاء عليها  
استعداداً للنوم فخرج مراد من الغرفة ،  
ذهب الى غرفته وحاول النوم قليلا لكنه لم  
يستطع وعندما شعر بالملل ارتدى ملابسه  
وقرر ان يتجول قليلا بالخارج ، ذهب الى  
احدى صالات الرياضة ومارس بعض  
التمارين الرياضية وتجول بالشوارع ، كل  
كلما مر على مكان قد رآه من قبل تذكر  
بعض الأشياء ، وعندما شعر بالملل ذهب  
لشراء الطعام ثم عاد الى المنزل كانت  
الساعة تشير الى الخامسة مساءً ، عندما  
دلف الى المنزل وجده هاديء للغاية هل  
ماتزال نائمة؟! اتجه الى غرفتها وقام بطرقها

فلم تجبه ، قام بفتح الباب فوجدها مازالت  
نائمة كما تركها ، ماسر كل هذا النوم ، جلس  
بجوارها على السرير، أبعد خصلة من  
شعرها عن وجهها وظل يتأملها ، انها جميلة  
للغاية حتى بنومها تبدو فاتنة ، تحسس  
وجهها بيده فتململت في فراشها ، ثم أعاد  
الكرة مرة أخرى وكلما تضايقت بنومها  
أعادها مرة أخرى حتى استيقظت اخيرا ،  
عندما فتحت عينيها ابتسمت له ابتسامة  
جذابة و ما ان تذكرت جلست بمكانها  
بصدمة وهي تشد غطائها عليها ثم قالت :  
انت بتعمل ايه هنا ؟!

مراد بابتسامة: كنت بصحيتي وانتى مش  
راضية تقومي .

تاليا :بتصحيني ليه ، وبعدين انت فتحت  
الباب ازاي انا كنت قفلاه .

مراد: مانا لما خرجت من عندك أول مره  
قفلته كده من غير مفتاح وانتي شكلك  
ماصحيتيش من ساعتها .

تاليا : أول مرة؟! انت كنت هنا قبل كده ؟!

مراد : تاليا انتي صاحية ولا لسه نايمة ، انا  
مش جيت لك الساعة ١٢ صحيتك وقولتي  
عايزة أنام تاني وقولتيلي ابقى اقفل الباب  
ورايا وانا خارج ، ايه انتي بتمشي وانتي  
نايمه ولا ايه ؟!

تاليا : أنا كنت فاكرة بحلم .

مراد: انتي متعودة تحلمي بيا ولا ايه ، قومي  
يلا بقى الساعه داخله على ٦ كفاية نوم ،  
وبعدين انا جبت أكل قومي عشان ناكل لأنني  
جعان اوي .

تاليا : لا انا ماليش نفس كل انت ، انا عايزه

انام .

مراد وهو يحاول جذب الغطاء من يدها:

تنامي ايه قومي ، والله ماهسيبك الا لما

تقومي تاكلي معايا.

تاليا وهي تحاول جذب الغطاء : طيب اخرج

وانا هقوم وراك .

مراد: والله ماهسيبك الا لما تقومي ، انا

قاعد هنا اهو .

تاليا: يامراد اخرج على ما اغير هدومي .

مراد بعناد: قومي غيري ف الحمام وانا

هستناكي هنا بردو على ماتخلصي .

تاليا وهي تنظر لنفسها : هقوم انا ازاي يعني

كده ، مش هينفع اقوم .

مراد باستفزاز: ليه ، مانتي فتحتيلي اول مرة  
وانتي لابسة كده ، وشوفت لبسك على  
فكرة تحبي اوصفهولك .

تاليا بعصبية وخجل: انت مش محترم على  
فكرة ، وقوم اخرج بقى واللّه هقوم وراك .

مراد: خلاص هخرج بس هما عشر دقائق لو  
ماخرجتيش هجيلك تاني وانتي حرة بقى .

خرج مراد من الغرفة ضاحكاً ، اما هي  
فلعننت غباؤها كيف فتحت له وهي بهذه  
الملابس لقد كانت ترتدي منامة بشورت  
قصير وبلوزة قصيرة للغاية بأحبال رفيعة،  
لذا كانت تحدث نفسها أثناء سيرها الى  
الحمام الملحق بالغرفة قائلة: غبية ، انا غبية

بعد مرور عشر دقائق طرق مراد الباب قائلاً :

العشر دقائق خلصوا ، أجيلك يعني .

فقال مسرعة : جايه ، دقيقه وجايه والله .

خرجت تاليا من غرفتها بعدما انتهت من ارتداء ملابسها فوجدت مراد يضع الطعام الذي قام بشرائه على الطاولة ، ساعدته بحمل الأطباق ثم جلسا معا على طاولة الطعام ، بدأ مراد في تناول الطعام أما تاليا فجلست تنظر الى الطبق الموضوع أمامها ، وعندما لاحظ مراد قال لها : ملبتاكليش ليه ، الأكل مش عاجبك؟! انا عارف انه برد بس انتي السبب ، انتي اللي أتأخرتي .

تاليا : لا الأكل حلو بس أنا ماليش نفس .

مراد: مالكيش نفس ازاي ، انتي ماأكلتيش

حاجه خالص .

وضعت تاليا رأسها على الطاولة وقالت  
بتعب : أنا مش عايزة آكل ، أنا عايزة أنا .  
مراد بقلق: تاليا انتي مالك ، انتي تعبانة ؟!  
تاليا: لا بس مش قادرة حاسة اني دايخة أوي

مراد: ماهو عشان ماكلتيش وطول اليوم  
نايمة ، ممكن يكون ضغطك نزل ، كلي أي  
حاجه ، لو ما أكلتيش أنا كمان مش هاكل  
وهيبقى ذنبي ف رقبتك عشان أنا هموت م  
الجوع .

رفعت تاليا رأسها من على الطاولة وتناولت  
القليل من الطعام دون أن تتحدث ، كان  
يبدو عليها التعب أو الارهاق لا يعلم ، ولكنها  
ليست بخير .

بعد تناول بضع ملاعق قامت تاليا متجهة  
الى الأريكة بالجهة الأخرى من الصالة  
واستلقت عليها ، فترك مراد الطعام وذهب  
اليها قائلاً: تاليا قومي نروح لدكتور ، انتي  
مش طبيعية .

تاليا برفض: لا أنا شوية وهبقى كويسة ، بس  
سيبني أنام شوية .

مراد باصرار: لا مفيش الكلام ده ، تنامي ايه  
تالي ، انتي نايمه من امبارح والساعة دلوقتي  
بقت ٧ بالليل ، انتي حصلك كده قبل كده .  
تاليا بإعياء: أنا هبقى كويسه ، بس سيبني  
عشان خاطري.

لم تمر دقائق ووجدتها تغط بنوم عميق ، هي  
لاتبدو بخير البتة يجب ان يفعل شيئاً ما ،  
ولكنه لايعلم ماذا يفعل؟! وأثناء تفكيره

تذكر قولها أنها تعرفت على أصدقائها عندما سقطت مغشياً عليها بمطعم ما ، يجب أنهم يعلمون شيئاً عن حالتها تلك ، ولكن كيف سيصل اليهم ، حسنا سيبحث عن هاتفها ويحاول محادثة أحدا منهم .

احضر مراد هاتفها وحاول فتحه فوجده مفتوح بدون كلمة مرور ، وجد العديد من الرسائل التي وصلت إليها من اصدقائها على احدى التطبيقات ، كانوا جميعاً يسألون عنها ولما هي مختفية كل ذلك الوقت ، وبعضهم رجح أن هذا بسبب تواجده معها .

كتب مراد اليهم قائلاً: أنا مراد جوز تاليا ، كنت عايز أسألکم عن حاجه ، هي من الصبح نايمه مش بتقوم ومش راضية تاكل ، أنا قلقان عليها لان شكلها تعبان وبردو مش

راضية نروح لدكتور ، وكل مابصحيحها بتنام

تاني ، هي حصلها كده قبل كده ؟!

أجابت ياسمين على الفور : أيوه ، هي أكيد

ضغطها نزل ، هي بيحصلها كده كتير بس

حاول ماتخليهاش تنام ، خليها تقوم تاخذ

علاجها ، وطمني عليها لو سمحت .

مراد : طيب هو علاجها ده فين او أسمه ايه

أنا مش عارف .

عادل : جوزها ومش عارف علاجها فين ولا

اسمه ايه ازاي ، انت انسان مهمل ليه كده .

حسن : عادل ايه اللي بتقوله ده ، عادي

مايعرفش انت مالك ، سوري يامراد

ماتزعلش منه هو طريقتة كده .

مراد : سيبك منه دلوقتي ، هي علاجها فين

محدث فيكوا يعرف .

مها: هتلاقيه عندك أكيد في شنطتها أو جمب

سريرها ، هو دايمًا معاها .

رنا : تحب نجيلها لو مش هتتعرف تتصرف

لوحدك .

مراد::لا مفيش داعي ، أنا هشوف علاجها ولو

حصل حاجه هبقى أكلمكم .

أغلق الهاتف غاضباً من هذا المدعو عادل ،

ياله من وقح ، ولكن معه كل الحق ، كيف

يكون زوجها ولا يعلم عنها شيئاً ، يبدو أنه قد

أخطأ حينما سألهم .

دخل مراد غرفتها يبحث عن حقيبتها التي

كانت ترتديها أثناء خروجهم معا للتسوق

ووجدها دون عناء لأن ملابسها التي كانت

ترتديها بالأمس كانت ماتزال على الاريقة ،

بحث مراد داخلها فوجد بها بعض الأدوية ،

هناك أسماء عدة هو لا يعلم أي منها هو  
المناسب لحالتها لذا أخرج هافه وقام  
بالبحث عن أسمائهم أول ما بحث عنه كان  
مهدياً للأعصاب ، هل تتناول المهدئات؟! أما  
الآخر فكان منوم قوي المفعول ، لما تحتاج  
لمثل ذلك المنوم ، بحث مرة أخرى عن دواء  
آخر فوجده يعالج الضغط المنخفض ، يبدو  
أن هذا ما يبحث عنه ، أثناء وضعه للأدوية  
بالحقيبة مرة أخرى لفت انتباهه صورة  
فوتوغرافية فدفعه فضوله لرؤيتها ، كانت  
الصورة لهما من زفافهما كما يبدو ، كانت  
تبتسم بها واضعة رأسها على صدره أما هو  
فكان عابس الوجه ، لقد كان وجهها مطمئن  
وتبدو عليها السعادة أما هو فقد كان غبي  
فقط غبي لا توجد كلمة أخرى لوصفه هذا  
ما فكر به قبل أن يضع الصورة بمكانها  
ويخرج من الغرفة .

حاول مراد أن يجعلها تستيقظ لكن دون  
فائدة ، يبدو أنها قد تناولت هذا المنوم قوي  
المفعول ، لأنها لاتستيقظ مهما فعل ،  
جلس بجوارها ووضع رأسها على فخذها وأخذ  
يتلمس خصلات شعرها ووجهها وهو يحدثها  
قائلاً : آسف اني كنت بسبيك لوحدك طول  
الوقت ، آسف انك اضطريتي تاخدي مؤم  
عشان تعرفي تنامي لوحدك في البيت ده ،  
آسف عشان ماكنتش حاسس بيكي ولا  
مهتم ، آسف لانك كنتي لوحدك في تعبك  
وحزنك ماكنتش جمبك في اي وقت  
احتاجتيني فيه ، مش عارف أنا ليه ظلمتك  
كل الظلم ده ، انتي مالكيش ذنب في اي  
حاجه ، الذنب كله ذنبي أنا ، ياريت تقدري  
في يوم تسامحيني .

ظل على هذا الحال طويلاً حتى غط هو الآخر  
بالنوم جالساً بمكانه .

استيقظت تاليا في الصباح وشعرت بشيء  
غريب هناك يد موضوعة على رأسها ،  
وعندما نظرت بجوارها وجدت مراد مازال  
نائماً ، أما هي فرأسها على فخذه ، قامت  
مسرعة بمكانها وهي تتذكر ماحدث بالأمس  
، لقد أخذت منوم عندما عادت من الخارج  
ولكن لم يبدأ مفعوله سريعاً ، لذا أخذت منه  
حبة أخرى ، يبدو ان هذا ما جعلها لاتستطيع  
الاستيقاظ ، ولكن مراد لما يجلس هنا ،  
ولماذا ينام بهذه الطريقة بالتأكيد سيؤلمه  
جسده ، هي لاتتذكر ماحدث بعد أن نامت  
على الأريكة ، لقد كانت تشعر بالنعاس ،  
نادت عليه عدة مرات كي يستيقظ ،  
فاستيقظ مراد متألماً ووضع يده يدلك عنقه

الذي تيبس من هذا الوضع ، ثم سألها : تاليا  
انتي صحيتي امتى؟! انتي كويسه دلوقتي

أجابت تاليا بحرج: لسه صاحيه ، وايوه أنا  
كويسه ، بس انت نايم كده ليه؟!

مراد: حاولت اصحيكي كتير وانتي  
ماقومتيش ، وتقريبا وانا بحاول أصحيكي  
نمت أنا كمان.

عندما قام من مكانه تذكر شيئاً فنظر لها  
قائلاً: ابقني اتصلي على اصحابك طمنيهم  
عشان أنا كلمتهم بالليل لما ماعرفتش انتي  
مالك وكانوا عايزين يطمنوا عليكي ، اه  
وابقي طمني عادل ، انا هدخل أخذ دش  
واغير هدومي.

أخذت تاليا هاتفها وقامت بقراءة الرسائل  
وعندما قرأت رد عادل شعرت بالاحراج ،  
أرسلت اليهم تطمئنهم أنها بخير ، ثم اتجهت  
الى غرفتها لتستحم وتقوم بتغيير ملابسها  
هي الأخرى .

عندما خرجت من الغرفة كان مراد مازال  
بالداخل ، اتجهت الى المطبخ لتحضر الطعام  
وعندما انتهت انتظرتة كي يخرج حتى يتناول  
الطعام ولكنه لم يخرج أيضاً ، ترددت قليلاً  
قبل أن تذهب وتطرق باب غرفته فجاءها  
صوته بعيداً : ادخلي ياتاليا .

قالت : لا لو خلصت اخرج عشان الفطار  
هيبرد .

مراد: يابنتي ادخلي انا مش سامع بتقولي ايه

ترددت كثيراً قبل أن تفتح باب غرفته ،  
وعندما دلفت لم تجده بها ، أخذت تتأمل  
الغرفة ، انها المرة الاولى التي تدخل بها  
غرفته منذ تزوجا ، لقد كانت مليئة بالأتربة و  
فوضوية للغاية ، أثناء تأملها الغرفة خرج  
مراد من الحمام الملحق بالغرفة واضعاً  
منشفة حول خصره والمه يتساقط من  
شعره ،عندما رآته صرخت والتفتت الى  
الخلف مسرعة واضعة يدها على فمها  
بصدمة فقال بفزع : في ايه ، ايه اللي حصل  
!؟

تاليا بتلعثم : انت ..انت خارج كده ليه ،  
وماقولتليش ليه أخرج .

مراد : مانا نسيت أخذ هدومي وانا داخل  
وكنت بقولك هاتيها وانتي مش سامعه

افتكرتك خرجتي ، وبعدين فيها ايه يعني  
ياتوتا أنا جوزك بردو .

تاليا بعصبية: انا هخرج ، خلص وتعالى  
عشان الاكل هيبرد .

أسرع مراد ووقف أمامها فصرخت مرة أخرى  
والتفتت للجهة الاخرى قائلة: انت مجنون،  
اوعى من قدام الباب ، انا عايزه أخرج .

ضحك مراد وقال: انتي خايفه تبصي لي ليه  
هو انا عفريت ، كل ماتشوفيني تصرخي ،  
ولا انتي بتصرخي من جمالي قولي  
ماتتكسفيش .

تاليا بتوتر : على فكرة انت رخم جداً وبعدين  
انت مش شايف نفسك لابس ايه او الاصح  
مش لابس ايه .

اقترب مراد منها فتراجعت للخلف وهي  
تحذره : مراد ابعد عني وخليك محترم لو  
سمحت ، و.. وخليني أخرج عشان الأكل  
هيبرد .

مراد وهو يقترب منها كلما تراجعت حتى  
ضربت بالخزانة من خلفها : مانا محترم اهو ،  
أنا عملتلك حاجة ، أنا رايح اجيب الهدوم من  
الدولاب وانتي اللي واقفه قدامه مش  
مخلياني اعرف اجيب هدوم .

تاليا التي حصرت بين الخزانة من خلفها وهو  
من أمامها قالت ووجهها تعلوه الحمرة :  
طيب اوعى خليني أعدي عشان تعرف تاخذ  
هدومك .

مراد بابتسامة: ماتعدي هو أنا ماسكك .

تاليا بعصبية: مراد ماتدايقنيش ، هعدي  
ازاي وانت قافل السكه كده .

مراد أثناء وضعه يده بجوار رأسها على  
الخزانة خلفها : اختاري معايا طيب البس ايه  
وبعدين هخليكي تعدي .

تاليا قامت بدفعه وقد زاد معدل ضربات  
قلبها فتراجع قليلاً للخلف فهربت مسرعة  
من الغرفة فقال مراد ضاحكاً: جبانة ، اوعي  
تاكلي من غيري أنا هاجي على طول .

عندما خرجت تاليا وضعت يدها على صدرها  
تهذاً من ضربات قلبها التي تتسارع ثم  
ذهبت لغسل وجهها الذي تشعر بأنه  
يشتعل حتى لا يراها بهذا الشكل وهي تقول  
: اتجنن ده ولا ايه ؟!

عندما خرج مراد من غرفته وجد تاليا تقف  
بالمطبخ وتحادث أحداً ما يبدو انهم  
أصدقائها ، كانت تضع الهاتف على الطاولة  
وتتحرك بالمطبخ وهي تحادثهم ، اقترب  
منها مراد ووقف من خلفها واضعاً يده على  
كتفها وقبّلها بوجنتها فتجمدت تاليا بمكانها  
ناظرة اليه بصدمة وبأعين متسعة أما  
الفتيات فوضعن أيديهن على فمهن بخجل ،  
ثم قال : صباح الخير ياروحي خلصتي الفطار

لم تجبه ولكنها ظلت متجمدة بمكانها  
فأردف يقول متظاهراً بأنه لا يعلم : ايه ده  
انتي بتكلمي حد ، سوري يا حبيبتي ما كنتش  
أعرف ثم نظر اليهم بالهاتف وقال معذراً :  
سوري يا شباب ما كنتش اعرف انكم  
بتتكلموا ، كملوا كلامكوا .

قالت ياسمين بضحكة خجولة : لا احنا اللي  
سوري عاملين لكم ازعاج.

رنا: آه شكلنا اتكلمنا ف وقت غلط ولا ايه .

استفاقت تاليا من صدمتها وقالت بتلعثم  
واضح : لا ، مفيش حاجه ، قصدي مش  
وقت غلط ولا حاجه .

مراد: ولا ازعاج ولا حاجه هسيبكوا تكملوا  
كلامكوا ، هستناكي لما تخلصي براحتك  
ياتوتا وبعدين ناطر .

حسن : لا استنى يامراد ، قبل مانت تيجي  
كنا بنقول لتاليا اننا هنخرج بالليل وعايزينك  
تيجي معنا انت وهي .

عادل بضيق : هي مش قالتلكوا عنده شغل  
هيجي ازاي يعني .

مراد: لا انا فاضي النهارده ما عنديش شغل  
ولا حاجة ، بس ما كنتش لسه قولت لتاليا ،  
كنت هعملها مفاجأة ونخرج سوا ، بس مادام  
خارجين نيجي معاكم ، لاني عايز اتعرف  
عليكم جدا.

حسن بسعادة: تمام كده ، احنا كمان عايزين  
نتعرف عليك من زمان .

تاليا : طيب يا شباب نتكلم بعدين.

مها: لا استنوا نتفق هنتقابل امتى وهنروح  
ازاي.

حسن: كلنا نخرج من البيت الساعة ٧ ، انا  
هاخد ياسمين بالعربية ف طريقي ، وانتي  
يامها ورنا عادل يجيبكم بعربيته ، وتاليا طبعا  
هتيجي مع مراد .

رفض عادل اصطحابهم ولكن مع إصرار  
الجميع وافق في النهاية ، ثم انهوا المكالمة  
فنظرت تاليا بغضب الى مراد قائلة: ايه اللي  
انت عملته قدامهم ده؟!

مراد : انا عملت كده عشان محدش يحس  
بحاجه ، عشان يشوفونا طبيعيين مع بعض  
، مش انتي مش معرفاهم حاجه ؟!

تاليا : أيوه محدش يعرف حاجه .

مراد ببراءة: طيب شوفتي انا قصدي  
مصالحتك عشان محدش يشك بحاجه .

اقتنعت تاليا بتبريره ، واتجها لتناول الطعام ،  
بعدما انتهيا من تناوله ساعدها مراد بحمل  
الأطباق ووقفت هي لوضعهم بغسالة  
الأطباق أثناء ذلك سألها مراد: هتعملي ايه  
بعد ماتخلصي ؟!

تاليا وهي تنظر للأطباق التي تضعها : هروح

السوبر ماركت أجييب حاجات للبيت .

مراد: طيب تمام ، خلصي ونروح .

نظرت اليه تاليا بتساؤل : نروح؟! انت

هتيجي السوبر ماركت؟!

مراد: أيوه هاجي معاكي ، في حاجات عايز

اجيبها انا كمان ، وبعدين أنا بحس بملل وانا

لوحدي .

تاليا: يعني انت هتيجي السوبر ماركت بجد

!؟

مراد:قولتلك أيوه ، ايه الغريب ف كده ؟!

تاليا: لا ولا حاجه .

عندما انتهت خرّجا معا للسوبر ماركت وأثناء  
مشيهما سألته تاليا: مراد انت ليه مش  
بتروح الشغل؟!

مراد: مفيش شغل محتاج اني اكون موجود  
يعني ، وبعدين هنا ف ناس ماسكه الشركه  
وعارفين بيعملوا ايه ، مفيش مشكلة لما  
اقعد شويه راحه .

قبل أن ترد تاليا استوقفتها سيدة من  
جيرانها قائلة : تاليا ازيك ماخرجتيش بقالك  
يومين وتيتة صفيه بتسأل عليكي.

تاليا برسمية : الحمد لله انا كويسه ، احنا  
هنعدي عليها دلوقتي واحنا ماشيين .

نظرت السيدة لمراد نظرات لم تعجب تاليا  
ثم قالت بدلع مبالغ : ماعرفتيناش ، هو ده  
اخوكي؟!

أمسكت تاليا يد مراد بتملك فنظر مراد الى  
يديهما بتعجب ثم قالت :لا ده مراد جوزي .

قالت السيدة : اوه ، جوزك اول مرة أعرف  
انك متجوزة ، ماقولتيش يعني .

تاليا بابتسامة صفراء: حضرتك ماسألتيش ،  
وبعدين أنا مش همشي أقول للناس أنا  
متجوزة يعني ، بعد اذنك بس عشان  
متأخرين .

جذبت تاليا مراد ثم انصرفا ، وبعد تأكدها من  
ابتعاد السيدة عنهما تركت يده ثم قالت :  
سوري بس عملت كده قدامها عشان  
ماتأخدش بالها من حاجه ، لان الست دي  
مش بتبطل كلام وأنا مش برتاح لها.

قال مراد : طيب ماتخلينا ماسكين ايد بعض  
عشان الناس اللي بنعدي عليهم دول كمان  
ماياخدوش بالهم .

ضحكت تاليا قائلة : لا ماتقلقش محدش  
هيركز ، و يلا نعدي ع تيتة صفية الاول  
نتطمئن عليها .

بالفعل ذهبا الاثنان الى الجدة صفية وبعد ان  
قامت بتوبيخهما واطمئنا هما على صحتها  
اتجها الى وجهتهما ، عندما دلفا معا حياها  
الجميع يبدو أن الجميع هنا يعرفها أيضاً  
وقال عامل منهم : أنسة تاليا الشكولاته اللي  
سألتي عليها جنبها هتلاقيها موجوده لو  
حابه تجريبها .

مراد: أنسة؟! وبالنسبة لكيس الجوافه اللي  
واقف جنبها ده ايه موقعه م الاعراب؟!

تعجب العامل فهدأت تاليا مراد ثم نظرت  
للعامل قائلة: سوري بس أصله بيحب يهزر.

مراد: بحب أهزر ايه ، واحد بيقول لمراتي  
ياآنسة قدامي عايزاني اقوله ايه؟!

العامل بتدارك: آسف جدا يافندم بس انا  
ماكنتش اعرف ان آنسة تاليا متجوزة.

مراد بغیظ: لا اعرف ان الآنسة تاليا تبقى  
مراتي.

جذبه تاليا من ذراعه وحينما ابتعدا قالت  
بصوت خفيض: ايه يامراد اللي بتعمله ده ،  
هو المسكين قال ايه عشان تخرجه بالشكل  
ده ، فيها ايه لما قال آنسة هو غلط يعني؟!

قال مراد مقلدا صوتها المنخفض: انتي  
عايزة تجننيني يابنتي ، الناس عارفين انك  
متجوزة يبقى آنسة ازاي ، بغض النظر طبعا

عن اللي بينا بس هما مايعرفوش ،  
ماينفعش حد يقولك أنسة منظري هيبقى  
وحش قدامهم.

تاليا بغضب : خلاص يامراد ، يلا نجيب  
الحاجات اللي عايزينها عشان نروح .

انتقى كلا منهما مايريده من أشياء وذهبت  
تاليا لقسم الحلوى ، أخذت قطعة من  
الشوكولاته التي كانت تريدها ثم ذهبها لدفع  
ثمن المشتريات ، لم تنتظر تاليا أن يدفعها  
ثمن الشوكولاته وأخرجتها لتذوقها ، عندما  
تذوقت أول قطعة شعرت بجمالها ، انها  
تحب الشوكولاته كثيراً ، لذا أغمضت عينيها  
وأصدرت أصواتاً متلذذة من الطعم الرائع  
الذي يذوب بفمها ، التفت اليها الواقفين  
بجوارها أما مراد فهزها قائلاً: تاليا ، اسكتي .

تاليا بتلذذ: طعمها تحفة بجد ، I'm in love  
.with it

مراد: هي اللي in love with you صدقيني ،  
بس أرجوكي بلاش الأصوات اللي بتعملها  
دي ابقى اعملها وانتي لوحدك وماتسألش  
ليه .

نظرت اليه تاليا بعدم فهم ولكنها نفذت  
ماطلبه منها ، عندما خرجا وأثناء عودتهما الى  
المنزل توقفت تاليا أمام احدى مكتبات بيع  
الكتب عندما ناداها مالك المكتبة وبعد أن  
حيا بعضهما البعض قال المالك :  
ماقولتليش رأيك ف الرواية اللي ادتهاك  
آخر مرة .

أجابت تاليا بلهفة: حضرتك بتسألني ، دي  
تحفة ، عجبتي جدا طبعا ، وأسلوب الكاتب  
عجبني أكثر ، أنا قررت أقرأ كل أعمال

الكاتب ده ، حضرتك ما عندكش حاجة تانيه  
له.

المالك أثناء توجهه داخل المكتبة قال :  
عندي رواية تانية له هتعجبك أكثر من اللي  
قرتيها كمان ، هجيبالك حالا .

أخذت منه الرواية تتأملها وعادا معا الى  
المنزل ، كان مراد يفكر طوال الطريق  
بأسلوبها المهذب في الحديث مع الجميع  
وأيضاً حبهم الواضح لها ، انها شخص لطيف  
وطيب للغاية هذا ما اكتشفه خلال الأيام  
القليلة التي مكث بهم معها ، كيف لم يلحظ  
كل ذلك من قبل .

عندما حل المساء تجهز كل منهما للخروج  
مع أصدقائها ، ارتدى مراد قميصا أبيض  
اللون مع بنطال أسود ، كان يرتدي ملابس  
كلاسيكية ، كان يقف عند السيارة ينتظر

وصول تاليا ، وبعد عدة دقائق ظهرت تاليا  
أمامه بفستان قטיפه بلون الزيتون ضيق  
يظهر تفاصيلها الجذابة ، كان طوله الى أسفل  
ركبتيها و ذا أكمام طويلة ، كانت ترتدي حذاء  
ذا كعب عالٍ يجعلها طويلة بعض الشيء  
لكنها لم تبلغ طوله ،أما شعرها فرفعته عالياً  
وتركت بعض الخصلات الهاربة على وجهها  
ورقبته ، كانت تضع بعض اللمسات من  
مساحيق التجميل التي لاتكاد تظهر ، ولكن  
على شفتيها وضعت لون أحمر قاني  
وتكحلت عينيها العسليتين فظهر جمالهما  
الطاغي ، كانت فاتنة بكل ماللكلمة من  
معنى ، حتى أنه عندما رآها ظل متجمدا  
بمكانه فقط ينظر اليها ، عندما وصلت اليه  
قالت : يلا يامراد ، هتسوق انت ولا أسوق أنا .

مراد وهو مازال تحت تأثيرها: انتي هتروحي

كده؟!

تاليا: المرة دي مالکش حجه ، الفستان مش

مكشوف ومش قصير اوي .

مراد: أيوه مانا عارف ، بس الفستان حلو اوي

عليكي ، حلو بدرجه تجنن ، مش هو اللي

حلو لو جينا للحق انتي اللي محلياه .

تاليا بخجل تحاول اخفائه: المهم اني مش

هغيره حتى لو قولت ايه عشان احنا اتأخرنا

وهنلاقيهم كلهم مشيوا .

ركبت هي السيارة وتبعها هو بعد أن أخذ

نفسا عميقا حتى يستفيق من سحرها ،

عندما انطلقا بالسيارة قال : بعتوا لك

اللوكيشن؟؟

أجابت بالايجاب فقال لها : طيب ابعتيهولي .

تاليا بتساؤل: ابعتهولك ازاي انا مش معايا  
رقمك .

مراد: هاتي تليفونك كده .

أخذ منها الهاتف وقام بتسجيل أرقامه  
جميعها ، وقام بالاتصال بنفسه حتى يعرف  
أرقامها هي الأخرى فقالت: مالوش داعي ،  
كنت اعرف من تليفوني وخلص اللوكيشن .

قال لها : افرضي حصل حاجه واحنا هناك  
واضطريتني ترني عليا هتبقى تقوليلهم مش  
معايا رقم جوزي ، هتبقى غريبة اوي دي .

اقتنعت تاليا برأيه ثم انطلقا الى المطعم  
الذي أخبرهم حسن عنه .

عندما وصلت تاليا ومراد الى المطعم وجدا  
الجميع في انتظارهما ، أمسك مراد يدها  
ودخلا معا ، حياه الجميع وعرف كل منهم

عن نفسه و اندمج معهم مراد في الحديث ،  
لقد كانوا جميعاً عفويين ولطفاء سوى  
عادل الذي لم يحدثه واذا اضطر للرد عليه  
كان يرد باختصار وبأسلوب بارد للغاية وقد  
لاحظ مراد ذلك ، بعد أن تذوقوا الطعام  
شكروا حسن على اختياره فقد كان الطعام  
رائع المذاق ، انهم يثقون باختياراته دائماً ،  
أثناء انتظارهم للتحلية كان عادل يتأمل تاليا  
أما هي فلم تنتبه اليه فقال مراد الذي لاحظ  
نظراته اليها : في حاجه يا عادل ، انت اول مرة  
تشوف تاليا ولا بتشبه عليها ولا ايه ، شايفك  
مركز اوي معاها.

رد عادل ببرود: أصل تاليا جميلة اوي النهارده  
، فستانها حلو اوي عليها ولونه بارز جمال  
عينيها .

قال مراد ببرود مماثل ولكن داخله يغلي :  
عندك حق أنا قولتها كده قبل مانيجي ،  
اصلا تاليا دايمًا حلوة ف كل حالاتها ، حتى  
وهي صاحبة م النوم بتبقى قمر ، انت عارف  
اني اوقات كتير بصحى من النوم وبفضل  
جمبها ع السرير أبص لها بس وأأمل  
ملاحها .

قالت ياسمين: اووه ايه الكلام ده يا بختك  
ياتاليا والله ، الله يسهلك.

رنا: عشان كده ماكنتيش بتخليه يخرج معانا  
عشان مانسمعش الكلام الحلو ده.

مها: بس بقى يا شباب كسفتوها انتوا مش  
شايفينها بقت شبه الطماطم ايه ازاي .

جذبها مراد ناحيته ووضع رأسها على صدره  
وضمها اليه بتملك مقبلاً رأسها وهو ينظر الى

عادل الذي وقف بمكانه قائلاً: أنا هروح  
ياشباب عشان جالي رسالة مهمة ولازم  
أمشي دلوقتي.

وقبل أن يجيبه أحد أسرع الى الخارج وهو  
يسب مراد الذي شعر بعدم الارتياح بتواجده  
، أما تاليا فرفعت رأسها وابتعدت عن مراد  
قليلاً لانها شعرت بالخجل أمام نظرات  
الجميع ثم أرسلت الى هاتفه رسالة تقول بها:  
مراد خلاص بقى بجد انت كده أو فؤاوي ،  
انت هتخليهم ياخدوا بالهم اننا بنمثل عشان  
محدثش بيعمل كده بجد .

عندما قرأ مراد الرسالة نظر اليها ثم جذبها  
بعناد مرة أخرى لحضنه ، كانت تلكزه بقدمه  
وتحاول دفعه دون أن يلاحظ احدا منهم  
ولكنها لم تستطع ابعاده ، بالنهاية وعندما لم  
تستطع التخلص منه استأذنت منهم لدخول

الحمام فتبعتها الفتيات ، وعندما وصلن الى  
المرحاض كانت كلامنهن تتأكد من زينتها  
وهن يتحدثن معا عن مراد ومدى لطفه  
وحبه الواضح لها أما تاليا فكانت تستمع  
اليهم وهي تحدث نفسها : اه لو عرفتوا ان ده  
كله تمثيل هتعملوا فيا ايه .

قاطع افكارها مها وهي تقول : هو عادل ماله  
النهارده بجد غريب اوي ورسالة ايه اللي  
جاتله عشان يمشي كده ، من امتى وهو  
بيمشي ويسيننا .

رنا :هو اصلا من ساعة ماعرف ان مراد جاي  
معانا وهو مدايق وماكانش عايز يجي مش  
عارفه ليه ، مع ان مراد لطيف جدا .

ياسمين : محدش يرکز ياجماعه يمكن فعلا  
حد من اهله اتصل بيه أو شغل ولا حاجه  
محدش يعرف ظروف حد .

رنا: المشكلة دلوقتي احنا هنروح ازاي أنا

ومها؟!

تاليا: اركبوا معايا أو مع ياسمين عادي يعني

.

خرجت الفتيات جميعهن وعدن الى الطاولة  
تجاذب الجميع أطراف الحديث وحاولت تاليا  
الابتعاد عن مراد حتى لا يستغل الفرصة  
لاحراجها وعندما انتهوا اقترحت ياسمين :ايه  
رأيكوا نروح نقعد ع الكورنيش شوية بما اننا  
قريبين منه وبلاش نروح بالعربيات تعالوا  
نتمشى .

وافق الجميع على اقتراحها وساروا معا  
جميعا يضحكون ، لقد أحبهم مراد جداً فقد  
كانوا لطفاء للغاية ، وأيضاً هم أحبوه ، وكانت  
تاليا تشعر بحبهم له وبأنهم يستلطفونه رغم  
أنهم لا يتقبلون احدا بسهولة .

أثناء سيرهم سمعوا صوت فتاة تصرخ ،  
اتجه اليها حسن ومراد والفتيات من بعدهم  
فوجدوا أنها كانت تتعارك مع صديقها تركها  
الجميع مستائين من القلق الذي اعتراهم  
عندما سمعوا صراخها ، بعد أن ساروا عدة  
خطوات توقفت تاليا واضعة يدها على  
صدرها تحاول التنفس وقد لاحظ مراد  
توقفها فتسائل : مالك ياتاليا وقفتي ليه ؟!

عندها لاحظن الفتيات أيضاً أسرع  
ياسمين إليها تمسك بذراعها وهي تقول :  
انتي مش كويسه صح؟!

هزت تاليا رأسها بالايجاب وهي تتعرق بغزارة  
،أشارت ياسمين الى صديقاتها ففهمن الأمر ،  
ان تاليا تمر بحالة من الهلع ، دائماً ماتحدث  
لها عندما تتعرض لمواقف مشابهة لذا  
اتجهن جميعاً إليها أما مراد فلم يفهم مالذي

يحدث لها و أخذ يتسائل: تاليا مالك ايه اللي  
حصلك فجأة كده.

أجلستها ياسمين على احدى المقاعد  
الموجودة بالشارع لأنها كانت تتنفس  
بصعوبة ويديها ترتعش بقوة وصدرها يعلو  
ويهبط وكانت تتصبب عرقا جلس مراد بجهة  
واضعاً يده على ظهرها وياسمين بالجهة  
الأخرى تمسك بيدها والباقي وقف أمامها  
بخوف لأنهم يعلمون جيداً أنهم لن  
يستطيعوا فعل شيء لها الآن ، أخذت  
ياسمين تهدأها قائلة: اتنفسى معايا براحة ،  
ماتخافيش احنا جمبك ، مفيش حاجه  
هتحصلك ، انتي عارفه ان بالكثير ربع ساعة  
وهتبقي كويسه بس اتنفسى براحه ، اهدي  
مفيش حاجه احنا معاكي.

كان الجميع يردد لها نفس الكلام ومراد ينظر اليهم بعدم فهم ، مالذي يجري هنا ، ماذا يحدث لها؟! وعندما نظر اليها قال بقلق واضح : روح يا حسن بسرعة هات العربية نوديتها المستشفى دي مش قادرة تتنفس .

طمأنه حسن قائلاً: اهدى يا مراد انت عارف انها ربع ساعة او نص ساعة بالكثير وبتبقى كويسة والمستشفى مش هتعملها حاجه .

قال مراد بتوتر وقلق : يعني ايه نسيبها تموت في الربع ساعة دي انتوا بتتكلموا ازاي ، انت مش شايفها مش عارفه تتنفس ازاي ، هو ايه اللي بيحصلها ، ايه اللي حصلها فجأة كده ، دي كانت كويسة دلوقتي حالا.

نظرت اليه رنا بتساؤل وقالت: انت ماتعرفش انها عندها panic attack ، هي عشان خافت لما البننت صرخت حصلها كده

، هي بيحصلها كده اوقات كتير حتى لو  
مفيش حاجة خوفتها .

قالت مها : ابوه فاكرة لما حصلها كده واحنا  
قاعدين مع بعض بنتكلم ، ماكناش فاهمين  
ف الاول ايه اللي بيحصل بس الدكتور علمنا  
نعمل ايه لما يجيلها الاعراض دي .

حسن: ماتقلقش يامراد ياسمين كل مره  
بتعرف تهديها ، هي أهم حاجة دلوقتي انها  
تهدى ، تعالى معايا هات عربيتك عشان هي  
مش هتقدر تمشي لما تهدي .

سار معه مراد وهو ينظر اليها باستمرار ويرى  
كيف ترتعش يديها وكيف تحاول أن تتنفس  
انها تبدو منفصلة عن الواقع فقط تنظر الى  
ياسمين التي تقوم بتهديتها وتحاول جعلها  
تتنفس بصورة طبيعية ، عندما وصل الى  
سيارته أخرج هاتفه وقام بالبحث عن حالة

الهلع او مايسمى بال panic attack وجد الكثير من الأبحاث التي تخبره بأعراض المرض مثل الشعور بالاختناق ، و عدم القدرة على التنفس ، وتسارع بضربات القلب ، و رعشة الأطراف ، و الشعور المسيطر على المريض بأنه سيموت ، أيضا ببعض الحالات يوجد شعور بالدوار أو الغثيان ، وقد قال الأطباء أن هذه الحالة من الممكن أن تحدث للمريض فجأة أو عندما يتعرض لموقف صادم قد سبق وتعرض له ، وسبب هذه الحالة أن الشخص قد تعرض لصدمة كبيرة لم يستطع تجاوزها أو عامل وراثي ، وعندما بحث عن العلاج وجد اسم الدواء المهدء الذي وجدته بحقيبتها من قبل كما وجد أن ماتفعله ياسمين معها هو الصحيح فيجب أن نجعل المريض يتنفس بصورة طبيعية ونحاول طمأنته قدر الامكان ،

ان هذه الحالة تستمر لعشر دقائق أو ربع ساعة او نصف ساعة على الأكثر وبعدها يشعر المريض بالارهاق وعدم القدرة على فعل اي مجهود ، كل ذلك قرأه قبل أن يتحرك بسيارته إليها ، وعندما وصل اليهم وجدها قد هدأت وجلسن الفتيات من حولها وحسن أمامها يحاول جعلها تضحك ، يالهم من أصدقاء ، لقد أحسنت الاختيار ، لها كل الحق أن تدافع عنهم وأن تحبهم أكثر من أي شئ ، انهم يحبونها حقا لقد رأى بعينه الحزن الواضح والدموع المتراكمة بأعينهم على حالتها ، حتى حسن أيضا ، من الممكن أن يعيش المرء حياة كاملة دون ان يستطيع أن يجد صديقا واحدا مخلصاً له ولكنها استطاعت أن تجد أصدقاء أوفياء يحبونها دون شروط.

عندما جلس مراد بجوارها كانت تضع رأسها  
على كتف ياسمين بتعب وتحاول أن تبتسم  
لدعاباتهم حتى يطمأنون عليها وبعد مرور  
بعض الوقت قال مراد: يلا ياتاليا نروح  
عشان تستريحي في البيت؟!

هزت تاليا رأسها موافقة وقام مراد  
بمساعدها حتى وصلت الى السيارة ، اطمئن  
عليها الجميع وأخبروها أنهم سيهااتفونها  
حالما تصل .

جلست تاليا بالمقعد بضعف ووضعت  
رأسها على النافذة وأغمضت عينيها بعدما  
ذهب الجميع ، كان مراد يقود السيارة وهو  
ينظر اليها ويتساءل من الذي أوصلها لتلك  
الحالة؟! هل هو من فعل ذلك؟! أم أن ذلك  
كان من قبل أن تعرفه؟! ماذا كانت تفعل  
عندما تكن بالمنزل وحدها وتشعر بلك

الحالة؟! هل كانت تبقى وحدها هكذا؟! هل  
لذلك السبب جميعهم قلقون عليها  
ويسألون عنها ويحادثونها باستمرار؟؟ لقد  
كان يشعر بالغرابة من محادثاتهم الكثيرة  
ولكن الآن اتضح الأمر ، بكل يوم يمر معها  
يشعر بمدى أنانيته وقسوته وأيضاً ندمه ،  
انه نادم بشدة على ما فعله بها ، ليت الزمن  
يعود ، ليته يستطيع العودة بالزمن حتى  
يغير ما فعله ، ولكن الزمن لايعود ، الحاضر  
هو ما نستطيع أن نغير به ما نريد ، لذا  
سيقوم بتغيير ما فعله سيحاول تعويضها  
عما حدث لها من قبل هذا ما يستطيع فعله  
الآن.

عندما وصلا الاثنان الى المنزل حاول مراد  
مساعدها لتنزل من السيارة ولكنها أخبرته  
أنها بخير وتستطيع النزول وحدها ، طوال

الطريق هاتفها أصدقائها للاطمئنان عليها  
مرات عدة ، وحينما وصلت بعثت لهم رسالة  
تطمئنهم بها أنها بالمنزل وبخير وستخلد الى  
النوم ، بالفعل توجهت الى غرفتها لأنها تشعر  
بالاجهاد الشديد ، ولكن قبل أن تدخل الى  
غرفتها أوقفها صوته قائلاً: تاليا أنا عاوز  
أقولك انك بجد عرفتي تختاري أصحابك  
صح ، حقيقي كلهم بدون استثناء يبحبوكي  
وبيخافوا عليكي بجد ، عندك حق تحبيهم  
وتدافعي عنهم ، بجد انا حبيبتهم كلهم بغض  
النظر عن عادل اللي بصراحه مارتحتلوش  
اوي ، لكن الباقيين أنا حبيبتهم جدا.

نظرت تاليا اليه وقالت بصوت يبدو عليه  
الضعف الشديد: هما كمان حبوك يامراد ،  
مع ان دي حاجه غريبة عليهم ، لانهم  
مايتقبلوش حد بسهولة كده ، ومش عايزاك

تزعل من عادل ، معلش هو عصبي شوية  
بس لما تعرفه هتلاقيه طيب.

مراد: انتي حاسه انك بجد احسن ولا نروح  
لدكتور نتطمئن؟!

تاليا: انا كويسه الحمد لله ، هنام وهصحى  
كويسه ماتقلقش.

مراد: طيب ممكن ماتقفليش الباب عليكي  
بالمفتاح عشان لو حصل حاجه اعرف  
اساعدك .

تاليا: صدقني يامراد أنا كويسه مالوش داعي  
تكون قلقان ،وكمان انا هنام ومش هعرف  
انام والباب مش مقفول بالمفتاح ، دي  
حاجه انا اتعودت عليها .

وافق مراد بالنهاية وذهب كل منهم الى  
غرفته ، بمجرد دخولها غرفتها راحت بسبات

عميق ، اما هو فضل طوال الليل مستيقظا  
لايستطيع النوم ، يفكر بها تارة وتارة أخرى  
يفكر بحياتهم معا حتى غط بنوم عميق مع  
ظهور أول شعاع للشمس.

عندما استيقظت تاليا كانت تشعر أنها  
استعادت عافيتها مجدداً ، قامت  
بالاستحمام وتبديل ملابسها وخرجت  
لممارسة الرياضة ، لم تجد مراد فعلمت أنه  
مازال نائماً ، عندما انتهت وعادت الى منزلها  
أيضاً لم تجده ، قامت بتحضير عصيرها  
المفضل وتناولته ثم دلفت الى غرفتها لأخذ  
حماما آخر وتبديل ملابسها وعندما خرجت  
وجدته يخرج من غرفته وآثار النوم والارهاق  
تبدو جلية على وجهه ، عندما رآها قال:  
صباح الخير ، عاملة ايه النهارده ؟؟

أجابت تاليا : بخير الحمد لله ، انت اللي

شكلك تعبان.

مراد: ماكنتش عارف انام بالليل ، مانمتش الا

الصبح .

تاليا : أنا آسفة جداً على اللي حصل امبارح ،

بوظت الخروجه .

اقترب منها مراد قائلًا: آسفة على ايه هي

دي حاجه بإيدك يعني .

ساد الصمت بينهما قليلا ثم قال مراد : تاليا

أنا عايز أعتذر لك .

تاليا بتعجب: تعتذر على ايه ؟!

مراد : عشان كنت دايمًا سايبك لوحك

وكنت أناني ومابفكرش الا ف نفسي ، بجد انا

لما بتخيل ان كان بيحصلك كده وانتي

لوحك بحس اني مدايق اوي من نفسي ،

وكمان لما بفكر ان ممكن يكون اللي  
بيحصلك ده بسببي يتدايق من نفسي اقدر  
، بجد ياريت تسامحيني.

تاليا: عادي يعني يامراد ، انت كنت صريح  
معايا م البداية وانا وافقت على شروطك  
انت ماغصبتنيش أفضل معاك ، وبعدين  
الpanic attack دي عندي من زمان من  
وانا لسه في ثانوي تقريبا يعني مش بسببك  
ولا حاجه.

مراد : هو في سؤال بصراحه أنا نفسي  
أسألهملك بس كنت خايف تزعلي ، انتي ليه  
وافقتي بشروطي؟! وحدة زيك جميلة  
عندها فلوس مش محتاجة حد يعني ليه  
توافق تفضل متجوزة واحد بشروط زي دي ،  
ليه عملي في نفسك كده بجد ، يعني لما

بفكر مش بلاقي اي سبب مقنع بصراحه  
يخليكي توافقي .

تاليا : أسباب شخصية.

مراد بحيرة: ممكن اعرف ايه هي الاسباب  
دي؟!!

تاليا: بص هي أسباب كتير بس السبب الاهم  
اني ماكنتش عايزه أروح أعيش مع أهل ماما  
في لبنان ، كنت عايزه أفضل هنا ، ولو كنت  
اتطلقت ف الوقت ده ماكنتش هعرف  
اعيش لوحدي ، انا كنت لسه ٢٢سنه ولسه  
مخلصه جامعه ومش فاهمه حاجه ولا عارفه  
الدنيا ماشية ازاي ، انما دلوقتي انا اقدر  
أعيش لوحدي وانا مش متجوزه لاني خلاص  
اتأقلمت على الحياة لوحدي وكمان معايا  
أصحابي يغنونني عن أي حاجه في الدنيا .

مراد : بس انا مش اعايزك تعيشي لوحداك  
أنا اعايز أكون ف حياتك ، اعايز نبقي  
متجوزين بجد .

تاليا : مش هينفع.

مراد : ليه؟!

تاليا : عشان كل واحد فينا له حياته ، كل  
واحد اتأقلم على الحياة اللي عايشها وانا  
حابه حياتي من غير حد فيها ، انا مبسوفة  
كده .

اقترب مراد أكثر منها ، وقف أمامها  
لايفصلهما سوى بعض السننيميترات  
القليلة ، نظر الى عينيها العسليتان اما هي  
فشعرت بالارتباك والتوتر ، وضع مراد يده  
على شعرها ليرجع خصلة هاربة من شعرها  
خلف أذنها ، ثم همس بأذنها : بس أنا حابب

حياتي معاكي انتي ، حابب وجودنا مع بعض  
، ولازم تتأقلمي على وجودي ، عشان  
هتضطري تشوفيني دايمًا .

تراجعت تاليا للخلف وهي تشعر بدقات  
قلبيها تتسارع ولم تجبه ، لم تستطع التحدث  
فقط تركت المكان وهربت الى غرفتها  
تحتمي بها من فيضان مشاعرها التي لم  
تستطع التحكم بها ، لماذا أحبت اقترابه  
بتلك الطريقة ، لماذا شعرت بالحرارة تسري  
بعروقها ، هل سمع ضربات قلبها المتتالية ،  
هل شعر بما يحدث لها؟! أما هو فقد ابتسم  
بانتصار لأنه شعر بتأثيره عليها ، انها تكن له  
المشاعر هذا ما تأكد منه.

مرت الأيام بعد ذلك تبعاً ، كانت تحاول تاليا  
أن يتعد عنه قدر استطاعتها ، لم تكن تريد  
التعلق به ، هي تعلم جيداً أنه سيرحل مرة

أخرى لذا كانت تحاول أن تمارس روتينها اليومي وحدها كما كانت تفعل من قبل ، لكنه لم يكن يسمح لها بذلك ، فقد كان معها بكل تحركاتها ، هارينها الصباحية ، طعامها ، خروجها مع أصدقائها رغم ضيقه من عادل ، حتى أثناء تنظيفها للمنزل او اعدادها للطعام كان معها ويساعدها ان احتاج الأمر ، لم يكن يفرقهما سوى النوم عندما يذهب كل منهما الى غرفته.

لقد مر على تواجدهما معا قرابة الشهرين ، لا تنكر تاليا انها اعتادت تواجده ، بل وأحبت تواجده معها ، أما هو فأحب التواجد معها ، أحب حديثها وصفاتها ونقاؤها وطيبته ، أحب ملامحها التي تجبره على النظر اليها والتأمل بها ، خلال تلك الفترة كان قد سأل أبويه عن الفتلة المدعوة بسنت ولكنهم لم

يخبروه بشيء ، فقد أخبروه كذباً أنهم  
لا يعلمون عنها شيئاً وقد نسي هو أمرها .

حتى أتى ذلك اليوم انه يوم خطوبة حسن  
وياسمين فهما يحبان بعضهما البعض منذ  
زمن طويل ، كان حفل الخطوبة بسيطاً بين  
الأصدقاء المقربين والعائلة وسيقام بمقهى  
مفتوح ، ارتدت تاليا فستاناً طويلاً باللون  
الاحمر القاني وتركت شعرها منسدلاً ، كانت  
تبدو فاتنة كعادتها ، وكعادة مراد كان بكل  
مرة يراها بها يعجب بها من جديد ، ذهب معا  
وكانوا جميعاً سعداء فرحين بسعادة كلا من  
حسن وياسمين ، وأثناء حديث تاليا مع  
بعض الأصدقاء بحثت عن مراد بعينيها  
لكنها لم تجده ، استأذنت منهم وخرجت  
للبحث عنه ، عندها وجدته يقف مع أحد ما  
يبدو بعمره تقريباً وسمعته يقول : انت هنا

في مصر من امتى؟! دي بسنت قالبه الدنيا  
عليك ، دي سألتني ألف مرة عنك ، كل  
مابتيجي هنا بتسألني عليك وأنا ماكنتش  
عارف أوصلك ،انت اختفيت فجأة ، انتوا  
بتحبوا بعض ازاي قدرت تبعد كل ده عنها  
وبعدين انت عملت ايه ف موضوع مراتك ده  
اتطلقتوا ولا عملت ايه؟!!

مراد الذي لايعرف من هذا ولا مايتحدث عنه  
، هو فقط التقى به بالحفل وسلم عليه  
بحرارة وبدأ يسأله أين كان طوال تلك المدة  
أو لما لم يحدث أحدا منهم ولكنه أراد أن  
يتذكره او يتذكر بسنت التي يتحدث عن  
قصة حبهما الجميع لذا قال له : لا  
ماتطلقناش .

الشاب: بسنت لو عرفت هتزعل منك اوي  
لانك آخر مرة كنت معاها قولتلها انك

هتطلق مراتك ، وهي قالتلك ان دي آخر  
فرصة ليكم مع بعض ، معرفش انت بقى  
هتصالحها ازاي ، بس انت عموماً بتعرف  
تصالحها كل مرة .

مراد : انت معاك رقمها ، أصل تليفوني ضاع  
مني وكل الأرقام ضاعت معاه عشان كده  
ماكنتش عارف اكلمها ولا أوصل ليكوا .

الشاب : اه معايا طبعاً ، ثم أخرج هاتفه من  
جيبه وأعطاه رقمها ، فقال له مراد: ورقمك  
انت كمان عشان مش معايا بردو .

الشاب: اه يازمن بقى رقم رامي يتمسح من  
تليفون مراد ، مش حافظ رقم صديق  
الطفولة ،وبعدين انت لما الأرقام اتمسحت  
ماجتليش هنا ليه مانت عارف اني على طول  
هنا و مارحتش لبسنت شقتها ليه ، دي

راحت لك كام مرة سألت عليك ومراتك  
كانت بتقولها ماتعرفش حاجه عنك .

مراد محدثا نفسه: راحت لي البيت وسألت  
تاليا عليا ، بس ليه تاليا ماقاتلش ، يمكن  
كان قبل ماارجع م السفر .

ثم نظر الى رامي وضحك بتمثيل وقال:  
معلش حصلتلي ظروف هبقى أحكيك  
عليها بعدين .

رامي بضحك : هسامحك المرة دي وهديك  
رقمي افتكر الجمال دي ، وماتنساش تكلم  
بسنت عشان بجد هتقتلني لو عرفت اني  
شوفتك قبلها.

مراد: هكلمها دلوقتي ماتقلقش.

كل ذلك الحوار سمعته تاليا دون أن يراها  
مراد ، كانت تشعر بانقباض بصدرها ، شعرت

بالضيق يعتريها ، هل مازال يفكر بها ،  
مالذي كان يمنعه من الذهاب اليها إذًا، هل  
كانت بينهما مشكلة ، هل بسبب عدم  
طلاقهما غضبت منه ، ولكنه مازال يفكر بها ،  
انه يريد محادثتها ، ولكن لم ظل معها لما  
أخبرها أنه يريد أن يكون زواجهما حقيقياً ،  
هل كان يمثل طوال ذلك الوقت؟! هل  
كانت بالنسبة إليه مجرد وسيلة ترفيه  
لتضييع وقت فراغه حتى يعود الى حبيبته ،  
هل كانت مشاعرها تسلية له ، هل كل  
ماقاله لها لم يكن صادقاً ، تلك المشاعر  
التي شعرت بها بجوارحه كانت كاذبة .

عادت تاليا الى الحفل تمثل السعادة حتى  
لايعلم أحدا ما بها ، وعندما عاد مراد ووقف  
بجوارها لم تعره اهتماما ، لم تتحدث معه  
ولم تضحك على مضايقاته لها ، وانخرطت

مع أصدقائها حتى تبتعد عنه دون أن يلاحظ  
احدا ، وقد لاحظ هو ذلك ، انها تبدو مختلفة  
ليست كما تركها منذ قليل ، تبدو غاضبة  
حتى وان أظهرت العكس انه يعرفها جيداً.  
عندما انتهى الحفل ركب كل من أصدقائها  
سيارته وعندما حثها مراد على ركوب  
السيارة قالت : أنا هركب مع مها ورنا عشان  
عايزه أتكلم معاهم شوية .

قال مراد : طيب ماتخليهم يجوا يركبوا معنا  
واحنا نوصلهم .

تاليا : لا انا عايزه اتكلم مع عادل كمان .

مراد بتساؤل: ايوه هتتكلموا في ايه هو سر  
ولا حاجه ؟!

فكرت تاليا قليلاً ثم قالت : لا مش سر ولا  
حاجه بس احنا متفقين نروح نبات مع  
ياسمين النهارده عشان نحتفل مع بعض .  
مراد بضيق: تباتي هناك ازاي يعني وبعدين  
انتي ماقولتليش ليه قبل مانيجي الكلام ده  
ولا بتحطيني قدام الأمر الواقع.

تاليا : ماكناش لسه اتفقنا ، وبعدين أنا عايزه  
أبات معاها فين المشكلة مش فاهمه؟!  
مراد بعصبية: لا ابدا ولا مشكلة ولا حاجه ،  
أصل أنا ماليش اي لازمة بتاخدي قرارات من  
نفسك كده من غير ماتعرفيني ، لا وكمان  
سايباني ورايحة تركبي مع عادل اللي  
مانزلش عينه من عليكي طول اليوم وهتباتي  
بره كمان .

تاليا بغضب : أنا هبات في المكان اللي انا  
عايزاه وهركب مع اللي انا عايزاه بردو ،  
وبعدين انت مركز مع عادل ليه يببص لي  
ولا لا ، مراد ماتفتكرش اننا متجوزين بجد ،  
احنا بس اندمجنا في التمثيل مش أكثر ،  
ماتنساش ان كل واحد حر يعمل اللي هو  
عاوزه .

نظر اليها مراد بصدمة مالذي حدث لها ، ألم  
يكونا سعيدين طوال الأيام الماضية ، ألم  
يتعاملا معا بود ولطف مالذي جرى لها  
الآن؟! هل تبدلت بالحفل مالذي يحدث  
معا؟! هذه الفتاة ستكون سبباً في فقدانه  
لعقله هذا ماكان يفكر به قبل أن تتركه  
وتذهب بعيدا.

تركته تاليا وانصرفت ، تركته حتى لا يرى  
الدموع المتراكمة بعينيها وحتى لا يشعر

بالغصة المتكونه بحلقها ، لما لا تكتمل  
سعادتها أبداً ، لقد ظنت أن الحياة قد  
ابتسمت لها أخيراً ، ظنت أنها ستذوق حبه  
وعطفه كما ذاقت قسوته وجبروته ، لقد  
شعرت بأنه تغير ، شعرت بحبه نحوها، هل  
كانت تتخيل طوال تلك الفترة الماضية ، هل  
ماشعرت به كان من وحي خيالها ، أخذت  
تحدث نفسها حتى وصلت إلى سيارة عادل  
التي لم تنطلق بعد ، وعندما رآها عادل فتح  
نافذة سيارته وقال: تاليا انتي لسه  
مامشيتيش؟! ومراد راح فين؟! انتوا زعلتوا  
مع بعض ولا ايه؟!

قالت تاليا وهي تقف أمام نافذته: لا  
مازعلناش ولا حاجه بس أنا كنت عايزه مها  
ورنا ، هما فين؟!

عادل: مها ورنا مشيوا بعد ياسمين ع طول ،  
تلاقيهم قربوا يوصلوا أصلا .

تنهدت تاليا بصوت مرتفع قليلاً ثم قالت: أنا  
كنت فاكراهم معاك ، مش هما جايين  
معاك؟!

عادل : أيوه بس رجعوا مع حد من قرايب رنا  
، انا ماكنتش عايزهم يركبوا معايا أصلا  
بيديقوني .

تاليا بقله حيلة: طيب أعمل ايه دلوقتي؟!  
عادل: تعالي بس اركبي وقوليلي عايزاهم  
ليه.

عندما قامت تاليا بفتح الباب قام عادل  
بإخفاء شيئاً ما تحت مقعده ، لم تعره  
اهتماما فبالها مشغول بالكثير ، جلست

قليلاً دون أن تتحدث ثم سألها عادل: انتي  
كنتي عايزاهم ف ايه؟!

تاليا : كنت عايزه نروح نبات عند ياسمين  
عشان نحتفل بيها مع بعض .

عادل: وانتي فاكدة ان ياسمين هتبقى  
فاضية لكم ، اكيد هتكلم حسن طول الليل  
هتروحوا تقطعوا عليهم ولا ايه.

صمتت تاليا ثم قالت: طيب انت هتعمل ايه  
دلوقتي هترجع البيت ولا هتروح فين ؟!  
عادل: لا انا هلف بالعربية شوية مش عاوز  
اروح دلوقتي.

تاليا : طيب خدني معاك ، أنا كمان مش  
عاوزه اروح دلوقتي.

انطلق عادل بسيارته ، كانت تضع رأسها  
على النافذة وتنظر للشوارع من حولها ولكن

عقلها يدور به الكثير ، أما هو فكان ينظر اليها  
بين الحين والآخر حتى وصل الى مكان  
منعزل فتوقف ، عندما شعرت تاليا بتوقف  
السيارة نظرت من حولها ثم قالت : انت  
وقفت هنا ليه ؟!

عادل: انزلي بس معايا وشوفي جمال المكان  
وانتي هتشكريني اني جبتك هنا .

نزلت تاليا من السيارة ببعض الخوف تتأمل  
المكان من حولها ، انه مظلم بعض الشيء  
وهي تخاف الظلام ، كما أنه لا يوجد به أحدا ،  
النجوم تتلألأ بالسما من فوقها ، تبدو كلوحة  
فنية رائعة سبحان الخالق المبدع ، سألتها  
عادل: ايه رأيك ف المكان ، أنا دايمًا باجي  
هنا لما بكون متدايق .

قالت تاليا : المكان هادي بس حساه مخيف  
، يعني ضلمة لو مش نور العربية موجود  
ماكناش هنشوف حاجه.

عادل: دي احسن حاجه ولا حد يشوفك ولا  
تشوفي حد ، تحسي انك مع نفسك بس .  
تاليا : أيوه بس أنا خايفه يلا نرجع أو نلف  
بالعربية زي ما كنا .

عادل: ماتخافيش أنا معاكي ، وبعدين  
عنيكي بس على ماتاخذ على المكان  
وهتحسي بالراحة.

صمتت تاليا تنظر للنجوم ولضوء القمر الذي  
ينير السماء ، كانا يقفان أمام السيارة  
مستندان عليها وعندما طال الصمت وقف  
عادل أمامها وقال : قوليلي بقى مالك ايه  
اللي حصل ؟!

نظرت اليه تاليا وقالت: ولا حاجة ، مدايقة  
بس عشان ياسمين هتتجوز وتسينا .

ضحك عادل بقوة ثم قال: تتجوز وتسينا !!  
ليه هي هتتجوز مين ، دي هتتجوز حسن  
أكثر واحد بيحب الخروج فينا وبيجبرنا على  
الخروج معاه كمان ، متخيلة انه لما يتجوز  
هيبطل يخرج يعني اهي دي حاجة  
مستحيل أصدقها ، وبعدين يعني حتى  
اختاري كدبة تتصدق ، ثم نظر لعينيها  
وأردف قائلاً: مالك ياتاليا ، انتي من ساعة  
ماخفتيتي انتي ومراد ورجعتوا ورا بعض  
وانتي مش طبيعية ، انتي اول ماوصلتي  
كنتي مبسوطة بجد بس من بعدها وانا  
حاسس ان فيكي حاجة .

لم تستطع الإجابة فقط انخرطت بنوبة بكاء ،  
كانت تبكي بقوة واضعة يدها على وجهها

حتى لا يرى ضعفها ، لم تستطع التحمل  
أكثر ، كانت تريد البكاء منذ أن سمعت  
مقاله مراد لصديقه ولكنها تحاملت على  
نفسها حتى لا يراها أحد بهذا الضعف ، أما  
الآن فهي لا تستطيع ، هي فقط تريد لبكاء  
قدر استطاعتها لعل قلبها يهدأ وتلك النيران  
المشتعلة بداخلها تنطفأ.

عندما رآها عادل بتلك الحالة عانقها بقوة  
واضعاً رأسها على صدره وأخذ يربت على  
رأسها وهو يشم بشعرها، ولكنها ما ان  
انتبهت تراجعت للخلف بسرعة وهي تمسح  
عينها وتنظر للجهة الأخرى ، فقال عادل: هو  
اتخايق معاكي او زعلك .

قالت تاليا : لا محصلش حاجه صدقني ، انا  
بس حاسة اني مدايقة من غير سبب بس

بقيت أحسن دلوقتي ، يلا نروح بقى عشان  
الوقت اتأخر .

وماكادت أن تتحرك خطوتين حتى جذبها  
عادل بقوة لحضنه ، دفعته تاليا فتعثر  
بخطاه ثم قالت : انت شارب يا عادل صح؟!  
ريحتك باينه اوي ، احنا مش اتفقنا انك  
ماتشربش تاني ، ليه بتشرب القرف ده ، انت  
بتضر صحتك وبتدمر نفسك مش أكثر .

عادل بانفعال وصوت مرتفع : بشرب عشان  
مش قادر اتحمل وانتي مش حاسه بيا ،  
مش قادر اتحمل ايه انتي مابتحسيش ، مش  
قادر اتحمل نظراتك له ، ليه هو عنده الحق  
يلمسك وأنا لا ، انتي بتحببه ليه؟! رغم بعده  
عنك بردو بتحببه ومتمسكه بيه ليه ياتاليا؟!  
أنا بحبك أكثر منه وهسعك أكثر منه ، على

الاقبل مش هسيبك لوحذك وأسافر وهنبقى  
مع بعض دايمًا .

تاليا التي تراجعت للخلف بصدمة قالت: ايه  
اللي انت بتقوله ده يا عادل انت عارف اننا  
اصحاب أنت بالنسبة لي أخ وانت عارف كده  
كويس ، انا بعتركم كلكم أخواتي ، ودايمًا  
كنت بشوف كلامك وحرصك عليا أخوي  
زيك زي حسن وعمري مافهمته بطريقة  
تانيه .

عادل بانفعال: عشان مابتفهميش ، انا من  
الاول دخلت الشلة بتاعتكم دي عشانك  
انتي، بخرج معاهم عشانك ، بكلمهم  
عشانك ، حاولت كتير أقولك بس انتي  
مابتدينيش فرصة ، أنا بحبك ياتاليا ليه مش  
عاوزه تفهمي.

تاليا بتوتر وصدمة : انت مش في حالتك  
الطبيعيه يا عادل ، اللي انت شاربه ده  
مخليك بتقول كلام هتندم عليه بعدين ، احنا  
من يوم ما عرفنا بعض وانا بعاملك كأخ  
وانت كمان بس عشان شارب انت شايف  
الامور بطريقة مختلفة.

اقترب منها عادل وعانقها بقوة فضلت هي  
تحاول دفعه وهي تقول : يا عادل ماتخليش  
الصدقة اللي بينا تنتهي بالطريقة دي ، فوق  
يا عادل عشان خاطري.

كانت تبكي وهي تحاول دفعه بقوة أما هو  
فكان يلثم عنقها ووجهها بقبلات متتالية  
فصرخت به : سيبي يا عادل عشان خاطر  
ربنا .

لم يستمع اليها ، لم يسمع كلمة مما تقول ،  
لقد كان تحت تأثير الكحول الذي اعتاد

شربه منذ زمن بعيد ولكنه كان قد توقف  
عن شربه منذ تعرف عليهم ، وعندما رآها  
بجوار مراد لم يتحمل نظراتها العاشقة له ،  
لم يتحمل عناقه لها أمامه، فعاد لشرب  
الكحول مجدداً ، أما هي فكانت تتململ بين  
ذراعيه وتدفعه بقوة وهي تصرخ به أن  
يستفيق ، عندها سمعت صوت خطوات  
تتجه اليهم بسرعة فصرخت بقوة أكبر لعل  
أحدا يساعدها .

جذبه هذا الشخص الذي لم تستطع رؤيته  
جيداً نظراً للظلام من حولها وأيضاً الدموع  
التي تملأ عينيها حالت دون رؤيتها بوضوح ،  
قام هذا الشخص بدفعه بعيداً عنها وأخذ  
يكيله العديد من اللطمات على وجهه ، ثم  
وقعا على الأرض معا وهما يتعاركان بقوة ،  
ولكن الغلبة كانت للشخص الغريب لأن

عادل ليس بحالته الطبيعية فقد كان يتعثر  
بكل خطوة يخطوها ، وعندما فقد الوعي  
تركه هذا الشخص الغريب ونظر ناحيتها ،  
كانت بجوار باب السيارة خائفة ترتعد  
والدموع تتساقط من عينيها ، اتجه ناحيتها ،  
فظلت تتراجع للخلف خائفة منه ثم  
أمسكت بذيل فستانها وحاولت ان تجري  
مبتعدة عنه هو الآخر ولكن حذائها ذا الكعب  
العالي حال دون ذلك ، حاولت خلعه ولكن  
جائها صوتاً مألوفاً من خلفها قائلاً:  
ماتخافيش ياتاليا أنا مراد .

نظرت اليه تاليا بتردد وخوف فأردف قائلاً:  
ماتخافيش أنا مراد والله ، اهدي أرجوكي  
واقفي .

توقفت تاليا بمكانها فهي لم تكن تتوقع  
البتة أن يكون هذا الشخص الغريب الذي

أنقذها هو مراد ، كيف استطاع الوصول اليها،  
كيف علم بمكانها لذا وقفت بمكانها وقالت :  
مراد !! انت جيت ازاي هنا؟!

مراد حاول التقدم اليها ولكنها تراجعت  
للخلف بخوف ، لقد كانت ماتزال تحت تأثير  
الصدمة ، فتوقف مراد بمكانه وقال يطمئننها:  
ماتخافيش ، أنا مش هعملك حاجة ، وعادل  
مش هيعرف يعملك حاجة صدقيني ، أنا  
مراد ياتاليا .

اقترب منها مجددا ولكنها لم تتراجع هذه  
المرة فقط كانت تنظر اليه بصدمة وبأعين  
متسعة حتى وقف أمامها واستطاعت رؤيته  
بوضوح فاحتضنته بقوة ووضعت رأسها  
بعنقه تختبيء من هذا الظلام الذي يحيطها  
من كل الجهات وانهارت باكية وهي تقول :

مراد ، أنا خايفة ،أنا عايزة أروح ،عايزة أمشي  
من هنا .

حاول مراد تهدئتها وهو يربت على شعرها  
ويقول : اهدي ياتاليا أنا معاكي ، ماتخافيش  
أنا هروحك بس اهدي أرجوكي .

كان يشعر بارتعاش جسدها وهو يحيطها  
بيديه ، يشعر بتنفسها السريع في عنقه ،  
يشعر بضربات قلبها المتسارعة على صدره  
، يشعر بها وهي ترتعد بأحضانها ، لقد دخلت  
بنوبة من الهلع ، لذا حاول أن يفعل مثلما  
رأى ياسمين تفعل بالمرة السابقة ، وظل  
يحاول تهدئتها وهو يربت على رأسها ويقول  
: أنا جمبك ، مفيش حاجة هتحصلك ،  
محدث هيقدر يعملك حاجة وانا جمبك ، أنا  
مش هسيبك ياتاليا أنا معاكي وهفضل

دايما معاكي اهدي وخليكي معايا عشان  
نروح سوا بيتنا .

ظلت بهذا الحال لنصف ساعة كاملة وعندما  
شعر بأنفاسها على عنقه تهدأ ودقات قلبها  
تعود لطبيعتها وشعر بعدم قدرتها على  
الوقوف أكثر علم أن هذه النوبة قد انتهت ،  
عندما رفعت رأسها رأى وجهها القرمزي  
وعيونها الحمراء المنتفخة من الدموع أراد أن  
يعود ليضربه مائة مرة على تلك الحالة التي  
أوصلها إليها ، وعندما حاولت التحرك كادت  
أن تسقط فحملها مراد بين ذراعيه واتجه بها  
الى سيارته ، تاركاً هذا الفاقد لوعيه بمكانه  
لعل حيوانا يعبر من هنا ويلتهمه .

عندما اتجهها إلى السيارة وضعها مراد ببطء  
لأنها لم تكن تقوى على الحركة ، تركها ليتهاجه  
إلى مقعد السائق ولكنها أمسكت بيده

ونظرت إليه برجاء ألا يتركها فانخفض  
لمستواها ليطمئنها وقال: ماتخافيش أنا  
مش هسيبك ، أنا هلف عشان أركب جمبك

تركت يده خائفة ، لقد كانت تشعر بحالة غير  
طبيعية من الخوف ، كانت ترتعد فرائسها  
وكل ماحولها يبدو مظلماً للغاية ، انها تخاف  
الظلام منذ كانت في سن المراهقة ، تهابها  
بشدة ، لقد تعرضت بحياتها لمواقف عديدة  
جعلتها تعاني حالة من الرعب الشديد والهلع  
، عندما جلس بجوارها اطمئنت قليلاً ،  
وضعت رأسها على مسند المقعد وأغمضت  
عينيهما كي لا ترى هذا الظلام ، كان ينظر إلى  
حالتها بحزن وغضب ، كان غاضباً للغاية  
من هذا المدعو عادل ولولا خوفه من أن  
تتفاقم حالتها لكان عاد إليه وقتله بيديه

المجردتين ، اتجها إلى المنزل وعندما وصلا  
قام بإسنادها حتى دلفت إلى الداخل، وعندما  
أوصلها إلى سريرها واطمئن أنها بدأت في  
النوم ولا تريد شيئاً قرر أن يخرج من الغرفة ،  
ولكنها أمسكت بيده وقالت : ماتسيبنيش أنا  
خائفة .

استلقى بجوارها وأخذ يداعب شعرها  
بأصابعه حتى شعر أنها غطت بنوم عميق ،  
كان يتأملها وهو حزين عليها وأيضاً غاضب  
منها لأنها من أوصلت نفسها لتلك الحالة ،  
لما ذهبت معه إلى هذا المكان المنعزل ، لما  
تركته من البداية وذهبت لسيارة عادل ، هي  
من جعلته يشعر أنها فريسة سهلة ، ولكنها  
كانت تثق به كأخٍ وصديقٍ تعرفه منذ  
سنوات ، مؤكداً أنها لم تتوقع أنه سيفعل  
ذلك ، ولكنه حذرهما كثيراً منه ، أخبرها أن

نظراته إليها لا تعجبه البتة ولكنها كانت دائماً  
تقول له أنه سيء الظن وأنه ينظر إليها  
بأخوية ليس الا ، يالها من غبية ان نظراته  
واضحة لا تقبل التبرير حتى عندما حدث  
حسن عنه ، أخبره حسن أنه يرى ذلك وقد  
حدثه مسبقاً عن هذا الأمر ، أثناء استغراقه  
بالتفكير انتفض جسدها بقوة وأخذت تلهث  
فقال مطمئناً: ماتخافيش ياتاليا أنا جمبك  
مش هسيبك.

قالت أثناء نومها وكأنها بحلم ما : ليه كلكوا  
بتمشوا ، ليه بتسيبوني ، أنا مش عايزاك  
تمشي انت كمان ، أنا مش عايزة اكون  
لوحدى.

كان يعلم أنها تتحدث دون إدراك ، انها  
تهلوس على ما يبدو ولكنه أجابها قائلاً: أنا  
مش هسيبك تاني ، انتي مش عارفه انتي

بقيتي ايه بالنسبة لي ، انا مابقتش بعرف  
يومي يعدي من غير ماتكوني فيه ، أنا سايب  
شغلي وكل حاجه وقاعد معاكي عشان  
مش عايز أضيع لحظة ماكونش فيها جمك  
، انتي اللي مش حاسه بيا أو مش واثقة فيا  
طول الوقت ، بس مقدرش انكر انتي عندك  
حق أنا سيبتك كتير لوحك بس أنا مش  
هسيبك تاني.

قضى ليلته بجوارها وكلمها شعر بانتفاضها  
ربت على ظهرها وشعرها حتى تهدأ ، كانت  
تحلم بما حدث لها ، كانت الأحداث تتكرر  
بعقلها فتشعر بالخوف فينتفض جسدها  
كرد فعل تلقائي ، بعد مرور بعض الوقت راح  
بسبات عميق بجوارها .

عندما استيقظ وجدها ماتزال نائمة ، خرج  
من الغرفة كي لايزعجها وقام بتحضير طعام

الإفطار حتى تستيقظ ، استيقظت هي من نومها وعندما أفاقت من آثار النوم تذكرت كل ما حدث لها ، شعرت بالحزن لانتهاه صداقتهما بتلك الطريقة المخزية ، لقد كانت تحبه كأخ لها ، تتمنى له كل الخير ، لم تتوقع ولو لحظه أن يفعل بها هذا ، لقد ظنت أنه يحب مها كما تحبه ، لم ترى نظراته إليها أو لم تفسرها بطريقة أخرى ، لقد ساعدته بكثير من الاوقات التي كان يقع بها بالمشكلات ، كيف استطاع أن يفعل ذلك ، وماذا عن مراد انها تشعر بالخجل منه ، لقد حذرنا مسبقاً ولكنها لم تستمع إليه.

خرجت من غرفتها فوجدته يقف بالمطبخ ، اتجهت إليه بحرج وقالت : انت بتعمل ايه؟! نظر إليها مراد وقال : بجهز فطار .

تاليا التي شعرت بجفاء بحديثه قالت وهي  
تتجه إليه: تحب أساعدك في حاجة ؟!

مراد: لا متشكر .

تراجعت تاليا وهي تضغط على شفيتها  
وذهبت للجلوس أمام التلفاز ، لم ينظر إليها  
ولم يحدثها كما يفعل بالعادة عندها تذكرت  
ماسمعه بالحفل فتوقعت أنه يعاملها بهذه  
الطريقة لأنه قد عاد لحبيبتة ، وعندما جال  
بخطرها هذا الظن شعرت بالامتعاض  
الشديد والغضب منه فقامت من ملبثها  
وخرجت إلى حديقة المنزل حتى يدخل  
بعض الهواء إلى رئتيها لأنها شعرت بالاختناق  
، جلست على احدى المقاعد الموجود  
بالحديقة وأخذت تنظر إلى حمام السباحة  
الموجود أمامها بشرود ، يبدو أنه قد اتخذ  
قراره بالرجوع إلى حبيبتة ، يبدو أنها كانت

مجرد تسلية لوقته ياله من لعين ، كيف  
يستطيع الرجال أن يكونون بهذه الدرجة من  
الأنانية والقسوة أفاقت من تفكيرها على  
صوت الأطباق التي توضع أمامها فانتفضت  
قائلة: في ايه ، انت جايب الأكل هنا ليه؟!  
قال : عشان نفطر ، شوفتك خرجتي قولى  
نفطر هنا في الهوا.

قالت: بس أنا مش عايزة افطر ، افطر انت.  
جلس بالمقعد وقال: لا ماهو بصي أنا  
ماجهزش كل الفطار ده وفي الآخر تقولي مش  
هفطر ، دي أول مرة ليا في المطبخ ولازم  
تدوقى طبخي ، حتى لو وحش هتاكليه بردو  
ماليش دعوه.

نظرت إليه ثم قالت: انت عايز تسممني بقى  
عشان تتخلص مني .

قال: ياستي مانا هاكل معاكي منه ، لو عايز  
أسممك كنت خليتك كلتي لوحذك ، بس  
ماكذبش عليكي احنا ممكن نتسمم احنا  
الاتنين الله اعلم .

لم تستطع منع ابتسامتها ، وعندما اصبر  
على أن تتذوق الطعام وضعت قطعة بفمها  
وحاولت مضغها ، أما هو فبصق قطعته  
بسرعة وهو يقول : ايه القرف ده .

ضحكت تاليا وقالت: لما انت مش بتعرف  
تطبخ ، عامل نفسك طباخ ليه ؟!

مراد وهو يتجرع بعض الماء حتى يزيل آثار  
الطعم السيء من فمه: معرفش أنا قولت  
انتي تعبانه أجهلك فطار ، قولت ده فطار  
سهل يعني ماتوقعتش يكون طعمه كده ،  
أنا مش عارف البيض ده ماله طعمه عامل  
كده ليه ؟!

قالت: طعمه عامل كده عشان انت تقريبًا  
حطيت سكر بدل الملح .

ضرب رأسه بيده قائلاً: سكر ، وانتي ليه  
تحطي السكر في المطبخ

تسائلت: أمال أحطه فين ، ماهو لازم يكون  
في المطبخ.

مراد: معرفش بس انتي السبب ، كان  
المفروض تحذريني.

تاليا: وأنا هعرف منين انك مش عارف  
السكر من الملح، وبعدين مش أنا قولتلك  
أساعدك وقولتلي لا .

مراد: وانتي ماصدقتي قولتلك لا ،خدي  
بعضك ومشيتي وسيبتيني .

تاليا: المهم انك تطلعني غلطانة وخلص  
ماتعرفش تعترف بغلطك .

مراد: أنا غلطان ياستي ارتحتي كده؟! هناكل

ايه بقى دلوقتي أنا جعان أوي.

قامت تاليا متوجهة الى الداخل وقالت: أنا

هعمل فطار ينفع يتاكل .

اتجهت للداخل وتبعها هو وقف بالمطبخ

يتأملها ، انها طبخة ماهرة ، وجد نفسه

يسرح بتفاصيلها ، فستانها الأصفر القصير

شعرها المعقوص بكعكة مهملة وبعض

الخصل الهاربة على عنقها ووجهها ، جسدها

المنحوت ، انها تتحرك بانسيابية وكأنها

ترقص على سيمفونية هادئة للغاية ، انه

فاتنة هذا مايمكن قوله عنها ، افاق من

شروده على صوتها وهي تقول : مراد ممكن

تجيب لي طبق من جمبك .

أحضر إليها ماأرادت واقترب منها فالتفتت

هي مسرعة دون أن تدري بأنه خلفها ،

صدمت بصدرة العريض فأمسكها من  
خصرها حتى لاتسقط وعندما نظر بعينيها  
شعر أنه لا يريد الابتعاد أبدا ، أخفضت هي  
نظرها عندما أطال النظر إليها وتحمرت منه  
متراجعة للخلف بخجل أما هو فظل بمكانه  
وكانه غرق بأحلامه ، لم يستفك سوى عندما  
قالت : انت عرفت مكاني امبارح ازاي؟!

أجلى صوته وقال: كنت ماشي وراكوا من  
ساعة مالقيتك ركبتي معاه وهو لوحده .  
نظرت إليه مستفهمة وقالت: ليه؟! كنت  
فاكرنا هنروح فين؟!

استند على الطاولة من خلفه وعقد ذراعيه  
أمام صدره ثم قال: مافكرتش هتدروحا فين ،  
بس كنت قلقان عليكي منه ، لانه مابطلش  
شرب من أول ماوصلنا ، كنت خايف يعمل  
حادثة وانتي معاه ويحصلك حاجه عشان

كده مشيت وراكوا ووقفت بعيد عنكم  
شويه عشان لو حصل حاجه أعرف ألحقك.

تاليا: طيب ليه ماقولتش من الاول انه شارب  
عشان ماركبش معاه ، أنا ماشوفتوش وهو  
بيشرب

مراد : وانتى كنتى ادتينى فرصة ، أنا  
انفاجئت ولما اتكلمت ما عجبكيش الكلام.  
أخفضت تاليا رأسها وقالت بأسف: آسفة انى  
عرضتك لمشكلة زي دي .

مراد: عرضتيني لمشكلة ، انتى عارفه أنا لولا  
حالتك اللي كنتى فيها أنا كنت هقتله .

لم تجبه تاليا ، انها تشعر بالخجل ولكن بعد  
لحظات قالت: شكراً لأنك كنت موجود ،  
مش عارفة بجد أقولك ايه بس أنا ممتنة  
ليك أوي ومش عارفه أشكرك ازاي .

مراد: ماتشكرنيش ياتاليا أنا بس عايز اعرف  
ليه؟! ليه اتغيرتي كده امبارح احنا كنا  
كويسين جدا مع بعض ، أنا عايز اعرف ايه  
اللي حصل خلاكي مش طايقة تركبي معايا  
العربية ولا طايقة حتى تبصيلي.

تاليا: محصلش حاجه ، أنا بس حسيت اني  
مدايقة من غير سبب.

مراد: طيب ليه لما اتدايقتي لجأتي له هو ،  
ليه ماجتيش ليا وحكيتيلي أو لو أنا زعلتك  
ليه ماقولتيش انت زعلتني ، ليه بتعتبريني  
مش موجود؟!

تاليا: عشان أنا اتعودت على كده ، ومش  
عايزة اتعود على وجودك وارجع اتعود على  
وحدتي لما تسيبني ، لازم أفضل متعودة انك  
مش موجود .

اقترب منها مراد كثيراً وقال وهو ينظر  
بعينها : بس أنا مش هسيبك وهفضل  
معاكي ، أنتي ليه مش عايزة تصدقيني.

تاليا : مراد انت عاوز مني ايه ؟!

مراد وهو يقترب منها أكثر: عاوزك ، عايز  
أبقى معاكي ، عايز يبقى جوازنا بجد مش  
اتفاق وقوانين.

نظرت تاليا إليه وقالت: طيب وبسنت ، انت  
لسه بتحبها ؟!

مراد بصدق : مش عارف.

هو لا يتذكر ان كان قد أحبها بالفعل أم لا هو  
لا يتذكرها ، ولكن تاليا فهمت إجابته بطريقة  
أخرى ، فضربته بصدرة وقالت مبتعدة عنه:  
ولما هو مش عارف عايزنا نبقى متجوزين  
بجد ازاي ، لما انت لسه بتحبها قاعد معايا

هنا ليه ، انت شخص أناني عايز تملك كل  
حاجه ، عايزني تتسلى بيا شوية على ماتبقى  
تصالحها ، أنا بالنسبة لك استبن ، قوت يلا  
اقعد مع الهبله دي أضحك عليها بكلمتين  
واهو تبقى ضيعت وقت فراغك على  
مالهانم ترجعلك ، بس انا مش استبن لحد ،  
أحسن لك روح لها عشان مش هتلاقي عندي  
اللي انت عايزه .

أثناء مرورها بجواره اصطدمت بذراعه ولكنها  
لم تهتم لقوة تلك الضربة واتجهت مسرعة  
إلى غرفتها وقامت بإغلاق الباب بقوة ، أما هو  
فوقف مشدوها لما قالت لا يدري لما فهمت  
الأمر بتلك الطريقة.

بالأيام التالية تجاهلته تاليا تماماً ، فقد كانت  
تمارس أنشطتها كما كانت تفعل قبل  
تواجهه ، كانت تعد طعامها وتتناوله وحدها

ولكنها كانت تترك له جزءًا منه ، كانت تظل معظم اوقاتها بالغرفة تقرأ كتاباً او رواية ، تحدث زملائها واذا ما انضم عادل للمحادثة كانت تنهيه بأي عذر ، اذا ما خرجت من غرفتها كانت تتجه للخارج ، كانت تقضي ساعات عدة بالخارج وعندما تشعر بالنعاس كانت تعود الى المنزل وتتجه لغرفتها للنوم ، واذا ما حاول مراد محادثتها كانت لا تجبه فقط تتجاهله ، أما عادل فقد حاول مراراً مهاتفتها ، وبعث لها العديد من الرسائل التي كانت فحواها انه لم يكن بحالته الطبيعية وانه نادم بشدة على ما فعله والكثير من رسائل الاعتذار التي لم تجب واحدة منها ، هي لاتستطيع الثقة به مجدداً ، لقد أنهى صداقتهما بيديه .

أما مراد فكان يحاول بكل الطرق أن يحادثها  
ولكنه لم يفلح نظرا لتجاهلها المستمر له ،  
لقد شعر بالضيق ، لقد اعتاد على  
محادثاتهما ونقاشتهما واعتاد على  
مضايقتهما وابتسامتها وضحكها ، أيضاً اعتاد  
على تناول الطعام معها ولكنها منعه من  
كل ذلك ، انها تتجاهله تماماً ، وهندما شعر  
انه على وشك الانفجار قرر انه سيذهب اليها  
بعدها خرجت مع أصدقائها ، هي لن  
تستطيع معاملته بجفاء أمامهم ، ستضطر  
لمحادثته مجبرة حتى لا يشعرون بشئ ،  
لذلك قرر ان يهاتف حسن حتى يعلم منه  
مكان تواجدهم ليذهب اليهم ولكنه ما ان  
سأل حسن حتى قال: بس احنا مخرجناش  
يامراد النهارده ، احنا ماخرجناش بقالنا  
اسبوع اصلا ، تاليا كل مانكلمها تقول  
مشغولة ، والبنيات عندهم شغل ، وبصراحة

أنا مليت أنا عايز أخرج ، حاول تقنعها كده  
والباقيين سهل اقناعهم .

أغلق مراد المكالمة وهو يشعر بالغضب  
الشديد ، اذا لم تكن مع أصدقائها فأين  
تذهب كل يوم ، انها تخرج يومياً تقضي  
تقريباً خمس اوست ساعات بالخارج أين  
تكون بكل تلك المدة ، انتظرها حتى تأتي  
ولكن طال انتظاره ، لقد مرت الساعة تلو  
الأخرى وهي لم تحضر بعد ، حتى حانت  
السرعه الواحدة صباحا وجدها تدلف من باب  
المنزل وتتجه لغرفتها دون ان تنظر حتى  
اليه ، لم يوقفها سوى صوته الجهوري  
الغاضب وهو يقول : انتي كنتي فين ؟!

انتفضت بمكانها لان صوته كان عالياً للغاية  
ولكنها لم تجبه وأكملت طريقها ، فاتجه  
اليها وجذب ذراعها بغضب فالتفت اليه

رغمًا عنها ، عندها قال : ردي عليا  
ماتدايقنيش اكر من كده ، ماتبيقيش  
مستفزة ، انتي كنتي فين لحد دلوقتي وكل  
يوم بتروحي فين ، انا لسه مكلم حسن ووهلي  
انكم ماخرجتوش من اسبوع .

أجابت ببرود عكس الخوف الذي سكن  
احشائها: ومين قالك اني كنت بخرج معاهم .

ازداد غضبه من برودها وقال ضاغطا على  
فكه : امال السنديلا كل يوم بتجيلي بعد  
نص الليل منين ان شاء الله.

عندما رأت ملا محه الغاضبة بشدة حاولت  
التراجع للخلف ولكنها لم تجد مهربا فقد  
كان الحائط من خلفها وهو أمامها حاولت  
عدم اظهار خوفها وقالت : انت مالك ،. حاجه  
ماتخصكش ، أنا حرة ارجع وقت ماحب  
وأخرج مكان ماحب .

ضرب مراد الحائط من خلفها مرات عدة وهو  
يقول : انتي ليه مصممة تطلعي أسوء مافيا  
، ليه مصممه تنرفزيني .

عندما نظر إليها وجدها تغلق عينيها بقوة  
بخوف فهدأ قليلاً وقال : أنا مش قصدي  
أخوفك على فكره ، بس انتي مستفزة بجد  
وبتخليني مش عارف اتحكم في أعصابي.

فتحت عينيها ونظرت اليه ثم قالت: ممكن  
تبعد ، انا عايذة أروح أوضتي .

اقترب منها أكثر وقال بعناد: لا مش ممكن ،  
مش هتعددي من هنا الا لما تقوليلي كنتي  
فين وبتروحي فين كل يوم بقالك اسبوع.

تأففت تاليا وقالت بملل: ايه في اللي انا  
بقوله مش مفهوم ، انا بقولك مالكش دعوة

بيا ، أروح في داهية مالکش دعوة ، أقولك ايه  
تاني عشان تفهم .

مراد بضيق: طول مانا جوزك هيبقى ليا  
دعوة بكل حاجه بتعملها، وسيبك من  
القوانين والعك اللي انا قولتهولك قبل كده ،  
لاني مش هبطل أسألك طول مااسمي  
مرتبط باسمك .

تاليا بغضب : خلاص ننفصل ونرتاح احنا  
الاتنين ، كل واحد فينا يشوف حياته بقى  
لاني تعبت من اللعبة المقرفة دي.

مراد: مش هنفصل ياتاليا ، انتي ليه بجد  
بتعملي فينا كده ، ليه مصممة تدمري اللي  
بيننا .

تاليا: لان مفيش حاجه بينا عشان تتدمر ،  
احنا اللي بينا ورقة مضيئا عليها فبقينا

مضطرين نعيش مع بعض وهنمضي عليها  
تاني عشان كل واحد فينا يرتاح .

اقترب منها مراد أكثر حتى كاد يلتصق بها  
ثم قال وهو ينظر بعينيها : بس احنا مش  
هنرتاح لو بعدنا عن بعض ، بدليل اننا لسه  
مع بعض لحد دلوقتي برغم كل اللي مرينا  
بيه وبرغم القوانين اللي حطيتها بس احنا  
مع بعض مانفصلناش من زمان ليه ؟!

شعرت تاليا بالتوتر من اقترابه ولكنها  
حاولت التظاهر بالقوة وقالت بتلعثم ظهر  
جلياً بصوتها : احنا مان..مانفصلناش عشان  
باباك مايزعلش أو يتعب تاني .

شعر مراد بتأثيره الواضح عليها ، لقد صار  
وجهها أحمرًا للغاية ، كما أنها تنظر الى كل  
مكان سوى عينيه ، لذا قال لها : بس انا

مش عاوز ننفصل وانتي كمان مش عاوزة

ننفصل .

نظرت إليه بتوتر وقالت : انا ...انا عايزة

ننفصل دلوقتي حالا ، مين قالك اني مش

عاوزه.

اقترب منها مراد وهمس بأذنها : امال ليه

وشك احمر كده لما قربت منك ، قلبك ليه

بيدق بسرعة دلوقتي ، ليه مابتبصيش ف

عنيا وانتي بتتكلمي ، ليه متوترة كده .

حاولت تاليا السيطرة على مشاعرها ثم

دفعته فتراجع قليلاً وقالت: عشان مخنوقه

انت خانقني ، مش عارفه أتنفس وانت

قريب كده .

نظر مراد لشفتيها وهي تتحدث وقد لاحظت

هي ذلك فتوترت أكثر ولكنها قالت: لو

سمحت ابعء عشان عايظة أروح أوضتي ، أنا  
عايظة أنام .

مراد الذي شعر بانفصاله عن العالم من  
حوله قال وهو مازال ينظر إليها : مش عاوز  
أبعء ، أنا عايظ نفضل كده ثم اقترب من  
وجهها ناظراً لشفتيها ثم الى عينيها وكأنه  
يطلب منها الاذن بالاقتراب ، أما هي  
فشعرت بالحرارة تسري بعروقها ، هي تريد  
دفعه ولكن جسدها الغبي لا يستجيب لها ،  
تريد الهرب هي لاتستطيع التحكم  
بمشاعرها أكثر من ذلك ، انها تحبه ، وتتمنى  
أن يظلا معا حتى وان لم يكونا زوجين  
فيكفي أنها تراه ، يكفي أنها تعلم أنه سيعود  
بيوم ما ، ان ماتفكر به هو درب من الجنون  
ولكنها لم تستطع طوال السنوات الماضية  
أن تكرهه ولم تستطع أن تقع بحب غيره ،

انه مسيطر على كل ذرة من تفكيرها ، أما  
هو فاستغل انشغال عقلها بالتفكير وقام  
بتقبيل شفيتها بهدوء بالغ ، أغمضت عينيها  
وضاعت بعالم تمت دخوله منذ زمن ، انها  
قبلتها الأولى ، لذا كان احساسها مضاعف ،  
لقد شعرت بقلبها ينبض بكل جزء بجسدها  
، شعرت بفراشات تحلق من حولها ، وكأن  
العالم توقف وكأن الساعة لم تعد تعمل ،  
فقط كانت تشعر بلمس شفتيه على  
شفاهها ، أما هو فغرق بعالمها ، غرق  
بنعومة شفيتها ، انه يريد المزيد لا يستطيع  
التوقف .

أخرجهما من عالمهما صوت رنين هاتفها ،  
عندها أفاقت لما تفعله فدفعته مسرعة  
وهي تتنفس بسرعة كبيرة وتركته هاربة الى  
غرفتها وأوصدت بابها من خلفها واضحة

يدها على فمها بصدمة ، كيف غرقت هكذا ،  
لما لم تقاومه .

أما هو فلعن هاتفها ولعن المتصل ، وعندما  
نظر الى هاتفها الذي تركته وجد المتصل  
ياسمين ، يالك من غبية يا ياسمين ، ولكنه  
شعر بسعادة لا يستطيع وصفها ، لقد كانت  
تلك أفضل قبلة حصل عليها بحياته ، هو  
لا يدري ان كانت تلك قبلته الاولى أم أن هناك  
قبلات سبقتها لأحد غيرها ولكنه يعلم جيداً  
أنها كانت أروع قبلة حصل عليها .

عندما دلف الى غرفته ظل يتذكر تفاصيلها  
حتى راح بسبات عميق لم يوقظه منه سوى  
رنين هاتفه هذه المرة ، أجاب بنعاس : أيوه  
مين ؟!

رامي : مين ايه انت مش سجلت رقمي

يابني ولا انت نايم ولا ايه ؟!

نظر الى الهاتف فوجد اسم رامي فقال:  
سوري يارامي أصل كنت نايم .

رامي: نايم لحد دلوقتي ، دي الساعة قربت  
على أربعة

مراد بصدمة: أربعة بجد ، انا راحت عليا نومة  
شكلي كده .

رامي: طب قوم فوق كده وقولي انت  
ماكلمتش بسنت ليه ؟!

مراد الذي كان قد نسي أمرها قال : بسنت؟!  
اه بسنت ماكلمتهاش أصل أنا كنت مضغوط  
في الشغل الايام اللي فاتت دي ف ماعرفتش

رامي : ومن امتى كان الشغل بيمنعك عنها  
يامراد ، انت اتغيرت اوي ع فكره.

مراد: أنا لا ، لا ماتغيرتش ولا حاجه بس كنت  
مضغوط بجد شوية وهكلمها .

رامي : لا مفيش داعي تكلمها ، لانها شوية  
وهتلاقيها قدامك .

جلس مراد بمكانه وقال : قدامي ؟! قدامي  
فين ؟!

رامي : هيكون فين يعني يا مراد ، هي لما  
عرفت اني قابلتك قالت هتروحلك ع البيت  
وهي مشيت من شوية ، يعني أكيد على  
وصول .

أغلق مراد الهاتف واغتسل مسرعاً وأخذ  
يفكر أثناء ارتدائه لملابسه بطريقة لملاقاتها  
بعيداً عن تاليا ، ولكن كيف سيتعرف عليها  
وهو لايعرفها ، عندما فكر قليلاً قال أنه  
سينتظر خارج الفيلا وعندما يرى فتاة تقترب

منه سيعلم انها هي ، انه لا يريد أن تراها  
تاليا ، ليس بالوقت الحالي ، هو لا يريد أن  
تتعكر علاقتهما مجدداً ، لذا خرج من غرفته  
مسرعاً وقبل أن يخرج من الباب وجد فتاة  
ما تعدو اليه مسرعة لم يستطع تبين  
ملامحها لانها ارتمت بأحضانها واضعة رأسها  
بعنقه تقبله بقوة وهي تقول : مراد missed i  
.you

تسمر مراد بمكانه واتسعت عيناه وهو يرى  
تلك التي تقف خلفها ويدها بعض الأكياس  
التي سقطت منها وهي تنظر إليهما  
باشمئزاز وغضب .

كانت تاليا قد ذهبت لشراء بعض حاجيات  
المنزل وأثناء سيرها كانت تفكر بما حدث  
البارحة ، لقد شعرت بإحساس رائع ولكنها  
خجلة للغاية من رؤيته ، كيف ستتحدث

معه وتراه بعد ماحدث ، يجب أن تحاول عدم  
الاختلاط به حتى ينسى ماحصل بينهما،  
ولكن لما قبّلها هل يكن لها المشاعر ، هل  
يحبها ، لقد شعرت بذلك لوهلة ولكنها  
لاتدري أحقا يحبها أم أنها كانت لحظة عابرة ،  
هل تعطي للأمر فرصة أخرى؟! هل تحاول  
انجاح هذا الزواج مرة أخرى؟! هذا ماكانت  
تفكر به قبل عودتها للمنزل ، ولكنها عندما  
دلفت الى المنزل وجدت غيرها بأحضانه ،  
لقد كانت هذه الفتاة تعانقه بقوة وتقبله ،  
عندها سقطت الأكياس من يديها رغماً عنها.

أما مراد فنظر إليها مصدوما وقال وهو  
يحاول دفع هذه المتعلقة بعنقه : تاليا انتي  
فاهمة غلط.

نظرت إليهما تاليا باشمئزاز وقالت ببرود  
حاولت التظاهر به وهي ترفع الاكياس من

الارض : مش معقول يا جماعة التلوث  
البصري اللي بتضطروا الواحد يشوفه ده .  
نظرت بسنت إليها قائلة بغنج ودلال مبالغ  
فيه : مودي البننت دي لسه هنا بتعمل ايه؟!  
قالت تاليا أثناء سيرها الى المطبخ تقلد  
بسنت : قولها يامودي أنا هنا لسه بعمل ايه  
، قولها ماتتسفسش .

بسنت : مودي انت ماطلقتهاش لسه ليه؟!  
انت مش اخر مرة قولتلي هتطلقها، انا  
افتكرتك غايب المدة دي كلها عشان  
بتخلص الاجراءات او بتقنع باباك .

قالت تاليا : قوليله ونبي يابنتي ، انا بقالي  
شهرين من يوم ماجه وانا بتحايل عليه  
يطلقني وهو مش راضي ، ونبي حاولي  
تقنعيه عشان خاطري.

نظرت إليه بسنت بغیظ وقالت بغنج: أنا  
مخامصاك يامودي وزعلانه منك اوي عشان  
ماعملتش زي ماقولتلي وكمان بقالك هنا  
شهرين وماحاولتس حتى ترن عليا مرة ،  
شكلك نسيت بسبوستك .

كانت تنظر اليها تاليا وتشعر بالغثيان من  
طريقة حديثها وعندما شعرت أنها على  
وشك الانفجار قالت وهي تتجه الى غرفتها  
لأنها لن تقوى على التحمل أكثر : صالحها  
يامودي ، صالح بسبوستك ماينفعش  
تسيبها مخامصاك كده.

عندما دخلت الى غرفتها أغلقت بابها بقوة  
وزال من وجهها قناع القوة والبرودة التي  
ادعتها ، وجلست على سريرها حزينة تبكي  
وهي تسخر من نفسها ، هل هذا ما أرادت  
أن تعطيه فرصة أخرى ، هل هذا ماشعرت

أنه يحبها ، يالها من حمقاء ، انه يحاول  
التلاعب بها وبمشاعرها فقط ، ليها ما  
أحبته منذ البداية ، ليها لم تره بحفل  
ميلادها ، ليها لم تقابله يوماً.

أما مراد فلم يدري ماذا يفعل؟! هو يريد  
الدخول للاعتذار من تاليا ولكن هذه الفتاة  
ملتصقة به لا تتركه ، حينما وجدته بسنت  
ينظر لغرفة تاليا جذبت ذقنه تجاهها وقالت:  
مودي هو انا موحشتكش ، انا من ساعة  
ماجيت وانت ماتكلمتش ولا كلمة وبتبص  
على اوضة الزفتة دي ليه؟!

نظر إليها مراد وقال بغضب: لو سمحتي  
ماتقوليش عنها كده ، هي لها اسم .

بسنت ببكاء: وكمان بتدافع عنها ، هو ايه  
اللي بيحصل بالظبط ، انت اتغيرت أوي  
على فكره .

مراد بضيق : مفيش حاجه بتحصل بس  
ماينفعلش تقولي عليها كده .

بسنت :طيب سيبك منها دلوقتي ، ايه رأيك  
ف شعري ماقولتليش كده أحسن ولا لما  
كان طويل .

نظر إليها مراد ولأول مرة منذ حضرت الى  
المنزل تأملها ، لقد كانت فتاة نحيفة ليست  
للغاية طويلة تبدو كعارضة أزياء ، متناسقة  
القوام كما أن شعرها أسود حريري قصير  
يصل الى عنقها، بشرتها بيضاء وتضع بها  
بعض مساحيق التجميل التي أضفت لها  
نضارة وجمال، شفاهها مكتنزة من الاعلى لا  
تبدو طبيعية لأنها مكتنزة أكثر من شفتها  
السفلى ، عينيها سوداء لامعة ، انها تبدو  
جميلة كفتاة بمجلة ما ، وعندما أطل النظر  
إليها وضعت يدها على صدره تتحسسه

وقالت : ماتيجي ندخل أوضتك نكمل كلامنا

عندها تذكر مراد أنه قد سمع هذه الكلمات من قبل ، شعر بألم يجتاح رأسه ثم تذكرها بأحضانها بهذه الأريكة ، تذكرها تضع رأسها على صدره ، انهما بحفل ما معا يرقصان ، تذكر نفسه وهو يقول لوالده : أنا مش هتجوز غير بسنت ،تذكرها تسأله نفس السؤال ولكنه أجابها : مش هينفع عشان تاليا هنا ، عشان ماتفهمش غلط .

تذكر نفسه وهو يمسك بيديها ويقول لها : أنا هطلقها وهعملك اللي انتي عايزاه ، بس اديني فرصة أمهد الموضوع لبابا .

مرت المشاهد على رأسه تتوالى الواحدة تلو الأخرى ، لقد كان يحبها بل يعشقها ، ولكن لماذا لا يشعر بشيء تجاهها الآن ، لماذا

يشعر بأنه يريد أن تبعد عنه حتى يذهب  
لتاليا ، وعندما لاحظت هي شحوبه ووضع  
ليده على رأسه بألم قالت : بيبي انت كويس  
، أجيبك شوية مايه .

مراد: مفيش حاجه أنا كويس ، بس مصدع  
شوية .

بعد قليل خرجت تاليا من غرفتها حتى  
تخرج من هذا المنزل لأنها شعرت بالاختناق  
ومرت من أمامهما دون ان تنظر اليهما  
فتبعها مراد قائلاً: انتي رايعه فين ؟!

نظرت إليه باشمئزاز وغضب وقالت : خليك  
مركز مع بسبوستك يامودها ونبي ماتركزش  
معايا .

ثم تركته وذهبت ، وقف مراد بمكانه مغتاضاً  
فأقبلت بسنت واحتضنته وطبعت قبلة على  
شفتيه ثم قالت : أخيراً حسنت على دمها  
وخرجت ، بس غريبة يعني قعدت المرة دي  
ماخرجتتش على طول ، وكمان كانت بتتكلم  
يعني ، هو في حاجه حصلت أنا معرفهاش.

كان مراد شاردًا بتلك التي خرجت ولم  
يستمتع لما قالته وعندما كررت سؤالها قال:  
بسنت معلش ممكن نكمل كلامنا بعدين  
عشان انا في مشوار ضروري لازم أروحه  
دلوقتي .

بسنت: أوك أجي معاك.

مراد: لا ماهو مش هينفع ، اصله مشوار تبع  
الشغل ، روعي انتي وانا هبقى أكلمك  
ونتفق نشوف بعض فين .

بسنت باستغراب لان تلك المرة الأولى التي  
يتركها هكذا : أوك تمام ، أنا هروح وابقى  
كلمني ، عشان في كلام كتير عايزه أقولهولك.

تركها مراد وذهب حتى قبل أن تخرج هي  
من المنزل ليتبع تاليا، عندما سار قليلاً  
استطاع رؤيتها تمشي ببطء شديد شاردة  
وكأنها تفكر بأمر ما، حاول أن يعرف الى أين  
تذهب يومياً ، لذا ظل يتبعها حتى وجدها  
تدخل الى بيت الجدة صفية وهي تناديها .

عندما سمعتها الجدة صفية التي كانت  
تجلس بحديقة منزلها قالت: تعالي ياتوتة .

حاولت تصنع السعادة حتى لا تشعر الجدة  
بشيء ودخلت وهي تقول بمرح : ايه القمر  
اللي منور الدنيا ده ، انا بصراحة ماشوفتش  
حد جميل كده .

ضحكت الجدة صفية وقالت: بس يابت انتي  
بتضحكي عليا بكلمتين عشان ماسألش  
انتى جاية بدري النهارده ليه ، انتى كل يوم  
بتيجي متأخر عن كده ، هو جوزك طردك ولا  
ايه .

تاليا وهي تحاول الابتسام: لا أصله خرج  
النهارده بدري ، عنده شغل كثير وأنا قولت  
أجي أقعد مع حضرتك عشان مليت .

الجدة: يخربيت الشغل ده ، ايه يابنتى الواد  
ده ، هو ما بيرحمش نفسه ، مفيش اجازات .  
تاليا: لا ما بيرحمش نفسه ، مدمن شكله .

الجدة: طيب تعالي اقعدى هنا ، وقوليلي  
مالك وشك مش عاجبني ، في حاجه زعلتك.  
تاليا: لا ..لا ياتيتة انا كويسة ، حضرتك أكلتي  
وأخذتي أدويتك ، ولا أقوم أحضرلك حاجه ؟!

الجدة : لا ياتاليا انا أكلت وأخذت أدويتي ،

قوليلي انتي فيكي ايه .

تاليا: مفيش حاجه ياتيتة مالي ، أنا كويسة .

الجدة : ماتكذبيش ياتوتة وشك باين عليه

انك معيطه ، قوليلي مالك .

انخرطت تاليا بنوبة بكاء لم تستطع التحكم

بها ، وأخذت تمسح دموعها التي تتساقط ،

وهي تقول : أنا مابقتش قادرة أتحمّل ، أنا

تعبت محتاجة استراحة ، أنا حاسه اني

متلخبطه أوي مابقتش فاهمه حاجه ، تيته

صفية هو أنا وحشه ، حضرتك شايفاني فيا

حاجه غلط مثلا .

اقتربت منها الجدّة تربت على كتفها وهي

تقول : انتي جميلة ياتاليا ماتخليش حد يهز

ثقتك في نفسك ، انتي جميلة في أخلاقك

وطيبتك وحبك للناس ، بغض النظر طبعاً  
عن انك معصصه ومحتاجه تتخني شوية  
بس انتي حلوة .

ضحكت تاليا من بين دموعها وقالت: أنا  
معصصة ياتيته ، أنا جسمي رياضي .

الجدة: بلا عبط جسم رياضي ولا مش جسم  
رياضي ، ده انتي وسطك تخن دراعي ،  
اتخني كده يابت شوية، الراجل لما يجي  
يمسك كده يلاقي عضم .

ضحكت تاليا بقوة فأردفت الجددة قائلة:  
بصي ياتاليا الإنسان طول حياته بيمر  
بتجارب كتير ، لازم يستفيد منها ، هي بتكون  
متعبة ف وقتها بس لازم نعيدها ، لازم  
مانقفش ولا نستسلم ولا كمان نفقد الثقة  
ف نفسنا ، أهم حاجة انك تشوفي الموضوع  
من كل النواحي ، ولو الحاجه بتأذيكي أبعدني

عنها، ماتكمليش ف حاجه تقلل منك ،  
وشوفي بردو انتي غلطتي ف حاجه مثلا لو  
غلطتي صلحي من نفسك ، صحي غلطك  
لسه ف ايدك الفرصة ، الإنسان طول ماهو  
عايش يقدر يصلح أخطائه ، انتي مش  
وحشه بالعكس انتي اي واحد يتمناكي ،  
اوعي تكلمي في حاجه بتأذيكي عشان كلام  
الناس مثلا أو اي حاجه مهما كانت ، دائما  
اختاري اللي يخليكي مرتاحة ومبسوطة .

نظرت إليها تاليا بحب ، فتلك السيدة دائماً  
ماكانت عوناً لها منذ قدمت الى هذا المكان ،  
دائماً ماخففت عنها ، دائماً ما أعطتها  
النصائح ، انها تحبها كجدة حقيقية لها ،  
تعتبرها كل عائلتها .

أما مراد فقد كان بالخارج وقد سمع كل  
مآلاته ، لقد علم الى أين تذهب يومياً ، لقد

شعر بالحزن على الحالة التي وصلت إليها ،  
كيف يستطيع مداواة جراحها التي هو سبباً  
فيها ، ولكن بسنت ماذا سيفعل معها أيضاً ،  
انه يشعر تجاهها بأمر غير مريح ، لا يعلم  
لماذا عندما نظر إليها شعر بالغضب منها ،  
هناك أمر ما يحدث ويجب أن يعرفه .

عندما عادت تاليا كان هو مازال في انتظارها ،  
كان يجلس بالمنزل يفكر بما يحدث لهما ،  
يفكر بحزنها وبكاؤها الذي سمعه بأذنيه ،  
عندما دلفت الى المنزل كانت .. كانت ذابلة  
هذا الوصف المثالي لحالتها ، لقد كانت  
منطفأة ، اختفى بريق عينيها ، كان وجهها  
أكثر حمرة وأيضاً عيناها كانت متورمة من  
أثر البكاء ، يبدو أنه ألمها كثيراً ، كانت تمشي  
بخطى هادئة ، بطيئة وكأنها لا تستطيع  
الاتزان ، عندما مرت من أمامه لم تنظر اليه

لقد كانت شاردة تشعر بالتيه والضياع ،  
ولكنه أوقفها قائلاً: تاليا أنا محتاج أتكلم  
معاكي ،أنا ماكنتش اعرف والله لها ج.....  
قبل أن يكمل قاطعته قائلة بهدوء عكس  
ماتوقع : معلش يا مراد خليها لبكره ، لاني  
تعبانه ومحتاجه أنام .

تركته ودخلت غرفتها ، لم توصل بابها ولم  
تطفأ أنوارها ولم تغير ملابسها ، فقط  
استلقت على فراشها على جانبها متوسدة  
يدها تحت رأسها وهي تنظر للأريكة أمامها ،  
أما عقلها فقد كان يفكر ، لم يتوقف عن  
التفكير ، انها تشعر بضغط نفسي وذهني  
هائل وهذا الضغط قد أثر على جسدها ،  
فاصبحت تشعر بجسدها يأن ألما ، وكل  
عظامها تتوجع ، ظلت على حالتها تلك  
وكلمات الجدة صفية تتردد بأذنها وهي تقول

: اوعي تكلمي في علاقة مش مريحاكي  
عشان كلام الناس ولا عشان اي حاجه ،  
اختاري دايمًا اللي يريحك ويسعدك .

انك لاتعلمين أيتها الجدة أنها منذ دخلت  
بهذه العلاقة وهي لاتشعر بالراحة او السعادة  
، انها فقط تشعر بالحزن والقهر والحسرة  
ليس الا ، لما تكمل بهذا الزواج؟! مالذي  
تنتظره منه؟! لقد ضيعت من عمرها خمس  
سنوات كاملة في الانتظار ، انها فقط منتظرة ،  
ولكن ماذا تنتظر ، أنتتظر منه أن يترك  
حبيبته من أجلها ، أنتتظر أن يحبها كما تحبه  
، أنتتظر أن يشعر بها ، مالذي تنتظره حقا ،  
كيف كانت بكل هذا الغباء ، لما جعلت قلبها  
يتحكم بقرارتها ، هو لن يحبها ولن يتقبلها  
كزوجة له ولن يشعر تجاهها بشئ ، وكل  
ماحدث خلال الشهرين الماضيين لم يلق

سوى رغبة فقط ، كـرغبة أي رجل بفتاة حتى  
وان لم يكن يحبها ، أما هي ففسرت الامر  
بالطريقة التي تتمناها فقط ، ظلت تفكر  
حتى غرقت بنوم أجبرها عقلها عليه حتى لا  
تجن .

باليوم التالي انتظرها مراد حتى يتحدث معها  
ويبرر لها موقفه ولكنها لم تخرج من غرفتها  
أبدا حتى بدأ يشعر بالقلق ، لقد قاربت  
الساعة على الخامسة مساءً وهي لم تخرج  
بعد ، لم تتناول طعاماً منذ أمس ، لم تخرج  
لذا اتجه الى غرفتها وقام بطرق بابها وانتظر  
قليلاً ، لكن لم يأتيه رد ، طرقه مرة أخرى  
وأيضاً لم يجبه أحد ، انه لا يسمع لها صوتاً ،  
هل مازالت نائمة حتى الآن ، لكن ماذا اذا  
كان قد حدث لها شيئاً؟! عند هذا الخاطر  
وجد نفسه يحاول فتح الباب ، وما ان وضع

يده عليه حتى فتح لانها لم توصله ، لقد كان  
عقلها في شتات كبير بالأمس ،عندما دلف  
الى الغرفة وجد أنوارها مضاءة ، ووجدها تنام  
على فراشها بملابس الأمس ، اقترب قليلاً  
ونادها ولكنها لم تصدر أي استجابة ، اقترب  
أكثر فوجدها متعرقة بشدة ، فنادها بقلق  
بلغ أقصى حده ، لكن أيضاً لم تجب ، عندها  
حاول أن يهز جسدها بهدوء ، ولكن ما ان  
لمسها حتى شعر بأنها تحترق ، ان جسدها  
يحترق ، وضع يده يتلمس جبينها فوجد  
درجة حرارتها مرتفعة للغاية ، جعل يهزها  
وهو ينادي باسمها ولكنها كانت تنطق  
بكلمات غير مفهومة ، يبدو أنها تهذي ،  
عندها نادها مرة أخرى فقالت بكلمات غير  
مترابطة : أنا عايزة أمشي ، أنا عايزة بابا .

حاول أن يجعلها تستيقظ لكن لم تفلح  
محاولته ، لذا قام بحملها بين ذراعيه كطفل  
صغير وهو يشعر بوجهها يحرق صدره واتجه  
بها الى الحمام الملحق بالغرفة ثم أوقفها  
وقام باسنادها وفتح صنوبر المياه وظل  
يمسح بوجهها وشعرها وكفيها بالماء حتى  
فتحت عينيها ، ولكنها لم تستطع لقول  
سوى: أنا بردانة أوي .

حملها مراد مرة أخرى الى فراشها ودثرها  
بالأغطية ولكن ازدادت حرارتها وهي ماتزال  
ترتعد تحت الاغطية ماذا يفعل؟! اضطر أن  
يحملها الى السيارة واتجه الى اقرب مشفى  
بعدما أخبر احدى الحراس أن يقود هو  
السيارة حتى يجلس بالخلف بجوارها لانها  
غائبة عن الوعي ولا يعلم منذ متى ، لقد

قالت له بالأمس انها تحتاج الراحة ولكنه لم  
يدرني أنها متعبة لتلك الدرجة .

عندما وصل الى المشفى حملها الى الداخل  
لقد كان قلقاً للغاية ، حالتها ليست على  
مايرام ، وبعدها فحصها الطبيب قام بإعطائها  
بعض المحاليل لخفض حرارتها ، وعندما  
سأله مراد عن حالتها قال مطمئناً: ماتقلقش  
هتبقى كويسه ان شاء الله ، هي بس درجة  
حرارتها كانت عالية اوي ، فاضطرينا نركب  
لها محاليل تقلل درجة الحرارة دي  
وماتقلقش حرارتها العالية هي اللي سببت  
لها حالة اغماء .

تركه الطبيب وانصرف وجلس هو بالمقعد  
بجوار سريرها يمسك بأناملها بين كفيه وهو  
يقبلهم قائلاً باعتذار: أنا آسف ياتاليا على  
اللي بيحصلك بسببي .

بعد مرور بعض الوقت أفاقت تاليا ناظرة  
حولها باستغراب ، أين أنا؟! وماذا افعل  
هنا؟! ألم أكن بغرفتي؟! هل مكثت عند  
الجدة صفية؟! ولكن لا يبدو هذا مثل منزلها  
، عندما التفتت وجدت مراد جالساَ أمامها  
وقال براحة ملأته عندما فتحت عينيها: حمد  
الله على سلامتك ،. حاسة بأيه دلوقتي .

أجابت باقتضاب : الحمد لله ، انا فين؟!!

مراد: انتي كنتي تعبانة اوي ، وكانت حرارتك  
عاليه جداً وماكنتيش بتردى عليا ،فاضطريت  
اجيبك هنا المستشفى ، طمنييني عليكي  
انتى أحسن دلوقتي؟!!

تاليا بضعف : الحمد لله.

بعد أن اطمأن الطبيب على حالتها أعطاها  
الاذن بالخروج من المشفى ، عندها توجهها

معا الى السيارة وقبل أن يقودها مراد بعدما  
ذهب الحارس كما امره قالت : ممكن نروح  
نقعد في اي مكان ، أنا مش عايزة أرجع  
البيت .

مراد : طبعا ممكن ، زي ماتحبي .

اتجها معا الى احدى الاماكن المطللة على  
النيل كما طلبت ، طوال الطريق كانت  
صامتة ، فقط تنظر الى الشوارع من حولها.  
بعدها جلسا قالت تاليا بهدوء: مراد ممكن  
نتكلم شوية مع بعض ، وممكن لو سمحت  
ماتقاطعنيش .

أوماً بالموافقة فأردفت قائلة: مراد أنا  
محتاجه أبعد ، أنا عايزة نفصل .

أجاب مسرعا : عشان اللي حصل امبارح؟!  
صديقيني والله انا ماكنتش اعرف انها جايه ،

انا عرفت وقتها ، والله ماكان قصدي ادايقك  
ولا ازعلك ، أنا اتفاجئت بيها قدامي  
واتفاجئت بردو باللي عملته.

تاليا: حتى لو ماكنتش تعرف المرة دي فأنت  
كنت عارف المرآت اللي فاتت ، صدقني أنا  
مش بقولك كده عشان اللي حصل امبارح ،  
اللي حصل ده انا متعودة عليه انت عارف ،  
بس انا ما بقتش قادرة أتحمل.

أمسك مراد بيدها الموضوععة على الطاولة  
فقامت بسحبها فقال: ادينا فرصة يا تاليا ،  
صدقيني أنا هصلح كل حاجه ، انا عارف اني  
جرحتك كتير ، بس انا هصلح كل ده ، ولو  
على بسنت مش هخليكي تشوفيه تاني .

تاليا : انا قبل كده قولتلك ان اللي بينا  
ماينفعش يتصلح يامراد ، وبعدين ما حنا  
حاولنا ، احنا بقالنا شهرين مع بعض بنتكلم

وبنضحك وبنهزر بس مفيش حاجة بتتصلح  
، احنا ينفع نكون اصدقاء بس ماينفعش  
نكون أكثر من كده ، صدقني يامراد أنا مش  
مبسوطة ومن يوم ماتجوزنا وأنا حلسة  
بتعاسة ومش مرتاحة واتحملت كتير بس  
والله ما بقتش قادرة طاقتي خلصت.

مراد بأسف : تاليا أنا آسف بجد على كل  
الزعل اللي كنت سبب فيه ، انا عارف اني  
كنت السبب في تعاستك دي .

تاليا: لا يامراد انت ماكنتش السبب ، ولا  
عملت حاجة ، انت من الاول كنت صريح  
معايا ، ماستغلتنيش ولا ضحكت عليا  
بكلمتين ورحت لغيري بالعكس انت  
صارحتني من اول يوم انك مجبر على  
الجوازة دي وانك بتحب غيري ، أنا السبب  
ف تعاستي ، انا اللي فضلت خايفة من

الناس ، خايفة أعيش لوحدي بلقب مطلقة ،  
خايفة من نظرة الناس ليا ، كنت بقول  
خليني على الاقل اسمي متجوزة قدام  
الناس حتى لو انت مش عايزني ولا معايا ،  
كنت أنانية مافكرتش غير ف نفسي ،  
مافكرتش فيك وانت بتحب واحدة تانيه  
ونفسك ترتبط بيها وانا حاجز بينكم ، ولا  
فكرت فيها وهي اكيد حلسة بغيره عليك ،  
انا كنت الطرف التالت في علاقتكم ، انتوا م  
الاول كنتوا بتحبوا بعض ، انا اللي دخلت  
بينكم وخربت علاقتكم ، لو انا مش موجودة  
كان زمانكم اتجوزتوا وعاشين مبسوطين ،  
بس أنا مافكرتش ف كل ده ، بس صدقني  
أنا ظلمت نفسي كمان ، ظلمت نفسي  
باتتظار حاجه عمرها ماهاحصل ، وانا قاعدة  
لوحدي ف بيت طويل عريض على أمل انك  
تيجي ، مستنية الدقيقة اللي هشوفك فيها

لما هتيجي ، مش عارفه كنت بفكر ف ايه  
وانا بشوف سنين عمري بتضيع قدامي وانا  
قاعدة مستنياك ، كان عقلي مش موجود ،  
كان قلبي بس اللي بيمشيني ، قلبي بيقولي  
خليكي اكيد ف يوم هيحس بيكي ، اكيد ف  
يوم هيعرف انك بتحبيه ، مراد أنا حبيتك من  
أول مرة شوفتك فيها ف عيد ميلادي  
وماحبتش غيرك ، ويوم فرحنا لما قولتلي  
انك بتحب غيري اضطريت اقولك وانا كمان  
عشان كرامتي ماتتهانش أكثر من كده ،  
حاولت طول الفترة اللي فاتت أكرهك بس  
معرفتش ، بالعكس كل ماكنت بلاقيك  
مخلص لها بالطريقة دي كنت بتكبر ف  
عيني أكثر ، بس أنا دلوقتي في اللحظة دي  
أنا مابقتش بحس ناحيتك بأي حاجه ، أنا  
هبعده يامراده عشان راحتني مش معاك ،  
هبعده عشان ادور على سعادتني ، عشان لما

اكبر مالقيش نفسي لوحدي ومحدث  
جمبي عشان اختيار اخترته غلط ، و أنت  
اتجوز بسنت انتوا بتحبوا بعض ومش  
هتبقوا مبسوطين غير مع بعض واي حاجه  
هي عملتها كانت عشان غيرانه عليك وانا  
عذراها ، أنا اتمنى لك السعاده من كل قلبي  
، واتمنى الاقي نفسي وسعادتني تاني ، طلقني  
يامراد لو سمحت عشان خاطر اي حاجه  
حلوه كانت بينا .

وقفت بمكانها وذهبت ، ذهبت دون أن تنظر  
خلفها ، وتركته مازال جالساً على حاله ،  
لايستطيع الذهاب خلفها ، لقد ذاقت من  
المرار والحزن مايكفي ، انها تستحق  
السعادة حتى لو كانت هذه السعادة بالبعد  
عنه فهو موافق .

تركته تاليا وللمرة الأولى تتركه وهي مرتاحة  
البال ، تركت بؤسها وكآبتها وكل ماكان  
يحزنها وذهبت ، مشت بخطى ضعيفة  
مازالت غير متزنة ولكنها ابتعدت ، ابتعدت  
عن كل ما كان يؤلمها ، يكفي أنها وأخيرا  
استطاعت أن تأخذ قرار الرحيل ، عندما  
شعرت بالارهاق جلست على احدى المقاعد  
الموجودة بالشارع ، جلست تفكر لقد اتخذت  
قرارها بعدم التفكير بالماضي ، لقد أغلقت  
صفحته من دفترها ، ولكن الى أين ستذهب  
الآن؟! منزل والدها مغلق منذ فترة طويلة  
ويحتاج للتنظيف وهي لاتقوى على ذلك  
الآن ، لقد قامت بالاتصال بمن يساعدها في  
تنظيف المنزل قبل خروجها من المشفى ،  
ولكنهم لن ينتهوا اليوم ، ماذا تفعل؟! أين  
تقضي ليلتها؟!

أثناء تفكيرها فتحت هاتفها فوجدت رسائل  
من أصدقائها ، عونها وظهرها الذي تستند  
عليه بالمحن ، قامت بإرسال رسالة  
لياسمين لأنها تعيش فقط مع والدتها أما  
الباقيين فعندهم إخوة وأخوات وآباء ولأنها  
تشعر بالراحة عند محادثتها أيضاً فهي دائماً  
تستطيع التخفيف عنها ، لذا أرسلت إليها  
ينفع آجي أبات عندك النهارده؟!

وما ان بعثت الرسالة حتى وجدت هاتفها  
يضيء باسم ياسمين وبمجرد أن ضغطت زر  
الرد جائها صوتها القلق: انتي فين؟!

تاليا : أنا ف الشارع ع الكورنيش .

ياسمين: ابعثيلي اللوكيشن اللي انتي فيه  
دلوقتي وانا هجيلك حالا .

تاليا : لا خليكي أنا هاخذ تاكسي واجيلك .

ياسمين: خليكي مكانك ماتتحركيش ،  
ماتركبيش تاكسي لوحذك ، أنا جايه لك أنا  
وحسن احنا قريبين منك أصلا .

بعد اصرارها أرسلت اليها موقعها وبالفعل  
بعد مرور خمس دقائق وجدتهما أمامها ،  
هبطت ياسمين من سيارة حسن مسرعة  
وذهبت إليها ، أما حسن فصاف السيارة  
وتبعها ، قالت ياسمين بلهفة : مالك؟! انتي  
كويسة ، ايه اللي مقعدك كده لوحذك؟!  
وفين عربيتك؟! ووشك أصفر كده ليه؟!  
ابتسمت تاليا بضعف وقالت: اديني فرصة  
ارد طيب ، ايه كل الاسئلة دي .

جلست ياسمين بجوارها أما حسن فوقف  
أمامهما وقال : انتي تعبانة؟! ياسمين قالتلي  
نيجي اللوكيشن ده واتفاجئت انك هنا ،

قاعدة لوحدك ليه هنا؟! في حد زعلك؟!  
مراد مدايقك ف حاجه .

تاليا : مفيش حاجه ياجماعه اهدوا ، انا كانت  
درجة حرارتي عالية شوية بس بقيت كويسة  
الحمد لله ، انا آسفه اني جبتكم كده ،  
شكلكوا كنتوا خارجين.

ياسمين بعتاب : ايه اللي بتقوليه ده من  
امتى بينا أسف ، وبعدين ولا كنا خارجين ولا  
حاجه ، احنا كنا ف الشغل ومروحين ، ويلا  
قومي تعالي معايا البيت عشان عايزاكي ف  
موضوع .

نظرت اليها باستفهام ولكنها غمزت لها  
ففهمت أنها لم تخبر حسن بشأن رسالتها ،  
لقد كانت ممتنة للغاية لها، هي لا تريد  
التحدث الآن وحسن سيجبرها على معرفة  
ما بها .

اتجهوا جميعاً إلى سيارته وركبت ياسمين  
بجوارها بالمقعد الخلفي ، وجذبت رأس تاليا  
المستند على زجاج النافذة ووضعتة على  
صدرها وهي تربت على رأسها ، انها أكثر من  
يفهمها بهذا العالم ، أكثر من يشعر بها ،  
أغمضت تاليا عينيها براحة ، وغرقت بالنوم ،  
لقد كانت ماتزال تحت تأثير الأدوية التي  
جعلتها تشعر بالنعاس ، لم تستيقظ سوى  
عندما ربت ياسمين على كتفها بحنان  
قائلة: يلا ياتاليا احنا وصلنا.

ودعهما حسن بعدما اطمئن على صعودهما  
للطابق الثالث الذي تقطن به ياسمين ،  
وعندما دلفا الى شقتها استقبلتهما والدتها  
بترحاب بالغ ، انها تحب تاليا كثيرا ودائماً  
ماتسأل ياسمين عنها ، أخذتها ياسمين الى  
غرفتها وأغلقت بابها ثم قالت: قوليلي حالا

مالك ، وليه لما تعبتي امبارح ماقولتليش ،  
وازاي مراد سايبك كده تخرجي لوحك  
وانتي تعبانه كده؟؟

أخبرتها تاليا بذهابها الى المشفى ولكن  
ياسمين قالت: طيب ايه اللي حصل بعد  
ماخرجتي من المستشفى؟! انتي ومراد  
زعلتوا مع بعض؟! انا مش هسيبك الا لما  
تقولي ، انتي عمرك ماوافقتي تيجي تباتي  
معايا أبدا حتى وهو مسافر ، دلوقتي انتي  
اللي بتقولي أبات معاكي يبقى أكيد ف  
حاجه .

شعرت تاليا بأنها تريد أن تفرغ مكنونات  
صدرها ، هي لم تخبرهم أبدا بطبيعة علاقتها  
مع مراد ولا بما يفعله ، ولكنها الآن تريد أن  
تخبرها بكل شيء لذا قالت لها : في حاجات

كثير حصلت وكانت بتحصل بس أنا

ماكنتش قولتلكوا عليها .

ياسمين: فضفضي ياتاليا ، انتي ليه دايمًا

بتكتمي جواكي ، كلنا بنفضفض وبنقول

على اللي مزعلنا بس انتي دايمًا بتقولي

أسباب مش مقنعه وبعمل نفسي

مصدقاكي ، بقول هي مش عايضة تتكلم

بلاش أجبرها على حاجه ، بس انتي

بتضغطي على نفسك وعلى أعصابك ، انا

عارفه انك بتعتبريني أحمك زي مانا بعتبرك

أختي بالظبط ، قوليلي ايه اللي مدايقك وانا

صدقيني مش هقول لاي حد ولا حتى حسن

، انا ماقولتلوش انك بعثيلي رسالة عشان لو

مش حابه تتكلمي قدامه ، قوليلي ياتاليا

يمكن أعرف أساعدك .

أخبرتها تاليا بكل شيء ، كل ما حدث منذ  
رأته بعيد مولدها ، حتى اللحظة التي تركته  
بها بالمقهى ، كانت ياسمين تستمع اليها  
بحزن على ما أصابها هي لاتستحق ذلك ،  
وعندما انتهت قالت ياسمين: أنا كنت حاسه  
انك انتي ومراد علاقتكم مش طبيعیه ، بس  
الفترة الأخيرة لما خرجنا مع بعض حسيته  
بيحبك ومهتم بيكي ، عشان كده قولت كان  
بيتهيا لي ، وفرحت انك مبسوطه ، بس انتي  
ازاي شايلة ف قلبك كل ده لوحدهك ، بجد أنا  
مدايقه منه اوي ولو شوفته دلوقتي قدامي  
هخنقه .

ابتسمت تاليا بامتنان وقالت : أنا قولتلك اني  
انا الغلطانة ، هو من الاول قالي انه  
مايحبنيش ويحب واحده تانيه .

ياسمين بانفعال: هو يطول اصلا انه يحبك ،  
والبت الملزقه بتاعته دي ليه ماكنتيش  
بتقوليلي انها بتدايقك وانا كنت وقفها عند  
حدها وعرفتها مقامها.

تاليا: هي كمان عندها حق غيرانه على  
حبيبها.

ياسمين بغيط: تاليا ماتعصبنيش ، سيبك  
من طيبتك دي ، هي لو عندها دم كانت  
سابتة من اول ماتجوز واحدة تانيه غيرها ،  
بس الظاهر انها زيرو كرامه ، بس انا متغاضة  
منك اوي بردو يعني تدخلني تلاقيا حضناه  
وبتبوسه وانتي تسيبي لهم البيت وتمشي  
عشان يعملوا اللي هما عايزينه ، ده لو انا  
والله كنت مسكتهم كده من راسهم عملتهم  
خبطهم ف بعض زي البيض الاومليت ، اه

منك حاسه اني متغاظة اوي ونفسي  
اضربهم.

تاليا بضحك : خلاص اهدي يا ياسمين أنا  
سيبتهولها خالص يعملوا اللي هما عايزينه  
بقى .

ياسمين: انا متغاظة منك انتي اسكتي ،  
ازاي تحضنه وتبوسه هي مراته ، وبعدين  
صحيح لما هما عاشقين بعض اوي كده ليه  
ماتجوزهاش عليكي .

تاليا: معرفش يمكن قالتله يطلقني الاول.

ياسمين: طلقه تجيلها بنت ال.....

أسكتتها تاليا واضعة يدها على فمها وهي  
تقول: خلاص ارجوكي ، ربنا يسهلهم بقى ،  
المهم أنا هبات معاكي النهارده بس على  
مايخلصوا تنضيف بيتي بكره ان شاء الله.

ياسمين وهي تدغدها: هو انا اطول القمر ده  
ينام ف اوضتي ، ده انا بصي لو عايزة أغيرلك  
الايضة كلها أغيرها لك ، ده هيبقى أحسن  
يوم ، أنا كام مرة ياندلة قولتلك تعالي باتي  
عندي ومارضتيش ، مش مصدقة اننا هنبات  
مع بعض ونفضل نتكلم طول الليل يااه ،  
بقولك ايه بقى ، ايه رأيك أتصل على مها  
ورنا يجوا يباتوا معنا كده كده بكره اجازة ، ده  
هيبقى يانهار جمداان .

تاليا كانت تضحك بقوة حتى تركتها فقالت :  
ماشي كلميهم بس بلاش نقولهم حاجه .

ياسمين: ماشي زي ماتحبي بس هما لما  
يلاقوكي قاعدة ف بيت تاني غير بيتك ماهما  
هيعرفوا .

تاليا: هبقى اقولهم اننا زعلنا مع بعض  
وهننفضل بس بلاش التفاصيل ، عشان  
بحس اني ما عنديش كرامة اوي.

ياسمين: ياباشا انت أبو الكرامة ، واللي يقول  
غير كده نخلع عنيه.

احتضنتها تاليا بامتنان وهي تقول: مش  
عارفه من غيرك انا كنت هعمل ايه ،  
ميرسي اوي يا ياسمين على كل حاجه  
بتعملها معايا ، انا لو عندي اخت ما كنتش  
هحبها زيك كده وماكانتش هتساعدني كده .

ياسمين: وانا كمان والله ياتاليا لو عندي أخت  
ماكنتش هحبها زيك ، انا بعتبرك انتي أختي  
، وبعدين كفايه أحضان كده امي تدخل علينا  
تقول بنعمل ايه .

تاليا ببراءة: هتقول ايه بنتين حاضنين بعض

ايه اللي فيها؟!

ياسمين: لا ياختي هتقول علينا ألوان .

تاليا: يعني ايه ألوان؟!

ياسمين : مايعنيش ياستي ، انا غلطانه اني

بكلم واحدة جاية من عالم زمردة ، انتي

كنتي بتتفرجي على سبيس تون كتير وانتي

صغيره.

تاليا: انتي اللي بتقولي كلام مش مفهوم يا

ياسمين.

ياسمين وهي تنظر اليها بخبث كي تجعلها

تضحك: اسكتي يابت وانتي حلوة كده

يخربيتك ، هو مراد ده كان أعمى ولا ايه

بالظبط ، ده أنا بنت وبتحمرش بيكي .

ضحكت تاليا بقوة وهي تدفعها بعيداً عنها  
وتقول : أنا شاكة فيكي ، والله أنادي مامتك  
دلوقتي وأقولها بنتك لازم نتأكد انها أنثى .

ياسمين بدلال مبالغ فيه جعل تاليا تنفجر  
ضاحكة: لا يايببي ده أنا أبو الأنوثة والدلع ،  
حتى اسألني حسوني ماي هارت ، هيقولك  
دي أجمل أنثى في المجموعة الشمسية  
كلها.

تاليا وهي تحاول التماسك فقد آلمتها بطنها  
من كثرة الضحك وأيضاً دمعت عينها : طب  
يلا يا أنثى السنجاب قصدي يا هارت  
حسونك اتصلي على البنات عشان انا مش  
هبات معاكي لوحدي .

ألقت ياسمين الوسادة بوجهها قائلة: انتي  
تطولي تنامي جمبي انتي ده حسوني قلب  
ياسو هيموت كده عشان ينول رضايا.

ضحكت تاليا قائلة: ده حسونك لو سمعك  
وانتي بتتكلمي بس دلوقتي هيموت م  
القرف.

ضربتها ياسمين وهما يضحكان بقوة ، ثم  
اتصلت بمها ورنا اللتان حضرتا سريعاً وظلوا  
طوال الليل يضحكون على نكات ياسمين  
وحديثها عن حسن ونكات رنا التي تجعل  
ياسمين مغتظة لتقوم بضربها ، واغاظتهم  
لياسمين عندما حدثها حسن فقد كانت  
تحدثه برقة لم يعهدوها منها ، وعندما اتهمت  
ظلت تلقيهم بالوسادة حتى انفجروا جميعا  
بالضحك ، لقد كانت ليلة رائعة جعلت تاليا  
تنسى كل ماحدث لها ، لقد كانت فقط  
تشعر بالسعادة والامتنان لهؤلاء الاصدقاء  
الذين انتشلوها من وحدتها وحزنها

باليوم التالي أصرت تاليا على الذهاب الى منزل والدها فقد انتهى العاملون من تنظيفه ، ومع اصرارها اضطرت ياسمين على الموافقة ، ولكن شرط أن يذهبن معها جميعاً للاطمئنان عليها ، لقد أخبرت مها وورنا انها ستنفصل عن مراد ولكنها لم تخبرهن بالسبب الحقيقي ، فقد قالت لهن أنها لا تشعر بالراحة والأفضل الانفصال ، بالطبع وبخنها وأخبرنها أنها لن تجد رجلا يحبها مثله ، أما ياسمين فقد علمت الحقيقة كاملة ، عندما أخبرتها تاليا بها لهذا لم تشترك معهن بالتوبيخ فهي تعلم تمام المعرفة أن تاليا تحملت الكثير .

قام حسن بإيصالهن الى منزل تاليا وقد علم هو الآخر بقرار انفصالها ، حاول أن يجعلها تعدل عن رأيها وأخبرها ان مراد شاباً رائعاً

ولن تجد مثله ولكنها أغلقت كل الابواب  
للحديث وأخبرتهم أنها لا تريد التحدث عن  
الأمر مرة أخرى ، وبعدها تأكد الجميع من  
عدم احتياجها لشيء وانها بخير غادروها  
جميعاً، عندما أصبحت بمفردها بالمنزل  
قامت باستكشاف كل الغرف ، انها لم تأتي  
إلى هنا منذ زمن طويل ، هنا كل ذكرياتها  
الجميلة مع والدها ، وهذه غرفتها التي  
قضت بها فترة شبابها ومراهقتها ، كتبها  
مازالت بالغرفة ، ألوانها ولوحاتها وكل  
متعلقاتها حتى ملابسها القديمة موجودة  
بخزانتها ، وقد اهتم العاملون بتنظيفها أيضاً  
، بعدما انتهت من استرجاع ذكرياتها  
ومشاهدة صورها القديمة مع والدتها  
وأصدقائها القدامى ووالدها قررت ان تأخذ  
حماماً طويلاً ليزيل عنها عناء التعب ورائحة  
المشفى التي مازالت عالقة بها ، وعندم

انتهت جهزت لها طعاماً وجلست تتناوله  
وحدها بهدوء وهي سعيدة بالقرار الذي  
اتخذته ، لقد تأخرت في اتخاذه ولكن يكفي  
أنها وأخيرا اتخذت القرار الذي يجعلها  
مرتاحة البال.

أما مراد فمنذ تركته وعاد الى منزله وهو  
يجلس بصالة المنزل حتى أنه قد نام بمكانه  
أثناء تفكيره بها ، لقد شعر بفراغ كبير  
بالمنزل وبقلبه ، بالرغم من ان زواجهما لم  
يكن طبيعياً ولكنه يفتقدها وبشدة ، وبرغم  
شجارهما معا فهو يشعر بأن تلك الفترة  
التي قضاها معها كانت من أجمل أيام حياته  
التي يتذكرها أو التي نسيها ، هو لم يرد  
ايقافها لأنه أرادها سعيدة ، ولكنه غير سعيد  
بقرارها ، ولكن لن يظلمها أكثر من ذلك ،

يجب أن يحل موضوع بسنت أولا ثم يحاول  
أن يعيدها للمنزل بأي طريقة كانت .

أثناء تفكيره أضاء هاتفه بإسم بسنت فأجابها

على مضمض فجاءه صوتها بدلال لم  
يستسيغه : مودي بيبي ، أنا بتصل عليك  
من امبارح مش بترد عليا ليا ، انا قلققت  
موت عليك ، وزعلانه منك خالص .

قال مراد بأسلوب حاول قدر الامكان الا  
يكون جافا: معلش كنت مشغول  
وماشوفتش التليفون ، بترني في حاجه؟!

بسنت :انت مش قولتلي هتبقى تكلمني  
عشان نشوف بعض ، وبعدين ايه موضوع  
مشغول ده ، من امتى وانت بتنشغل عن  
بسبوستك ؟!

مراد: معلى الشغل بس مضغوط الأيام دي

.

بسنت: طيب انت ف البيت ؟! انا جايلك .

مراد كاذباً : لا انا مش ف البيت ، أنا خرجت

مشوار كده .

بسنت بضيق: اووف بقى يا مراد مشاويرك

مابقتش بتخلص ، انا عايزه أشوفك دلوقتي

حالا ماليش دعوة اتصرف ، انا كنت جايلك

عشان نتغدا سوا .

اضطر مراد أن يجاريها حتى ينتهي من هذا

الموضوع لذا قال : طيب انا هجيلك ابعتيلي

اللوكيشن .

بسنت بسعادة : طيب أنا هستناك ف

الكافيه بتاع رامى ماتتأخرش عليا يابيبى

عشان وحشتني اوى .

قام مراد بالاستحمام وارتدى ملابسه وما ان  
خرج وجد سيارة تاليا أمامه انها لم تأخذها  
معها عندما ذهبت ولا حتى ملابسها ، لم  
تأخذ شيئاً إطلاقاً ، لقد كان قلقاً للغاية  
ولكنه فقط شعر بالاطمئنان عليها بعدما  
هاتف حسن وأخبره أنها باتت ليلتها مع  
ياسمين واليوم هاتفه فأخبره أنها بمنزل  
والدها، ليته يستطيع الاتصال بها ولكنه لن  
يفعل الآن .

عندما خرج من المنزل هاتف رامي لانه لا  
يعلم أين يوجد المقهى الخاص به ولا يريد  
أن يسأل بسنت حتى لا تشك بالامر وعندما  
أجابه رامي سأله قائلاً: رامي هو الكافيه  
بتاعك ف نفس المكان ولا انت غيرته؟!

رامي: هغيره امتى يابني انت مش كنت لسه  
معايا فيه يوم ماخذت مني رقم بسنت  
ورقمي ، هلحق اغيره امتى.

فكر مراد محدثاً نفسه: يعني الكافيه اللي  
كان في خطوبة ياسمين كان بتاعه هو .  
ثم قال له: افتكرتك فتحت فرع تاني ولا  
حاجه.

رامي: ادعيلي ياعم افتح فروع ف كل مصر .  
انهى مراد المكالمة وذهب إلى المقهى الذي  
قد قابله به أول مرة فوجد بسنت تجلس  
بطاولة ما ورامي يجلس أمامها يتحدثان  
وعندما رآه رامي أشار إليه فذهب مراد اليهما  
، عانقته بسنت طويلاً وقبلته بعنقه ووجنته  
تحت نظرات الجالسين بالمقهى يبدو أنها  
عادة تفعلها دائماً بلقاها ، ولكن مراد شعر

بالضيق ولم يعجبه أن الجميع ينظر اليهما ،  
لذا دفعها عنه بلطف قائلاً: الناس بتتفرج  
علينا .

عانقت بسنت رقبته بذراعيها وقالت بدلال:  
يتفرجوا ، من امتى واحنا بيهمنا حد.

نزع مراد يديها من على عنقه وجلس  
بالمقعد فقالت: ف ايه يامراد انت متغير  
معايا كده ليه ، انت من يوم ماشوفتك وانا  
بقول لنفسي يمكن حاجة مديقه بس انت  
بتعاملني معاملة غريبة اوي ، كأننا أغراب ،  
ايه اللي حصل بالظبط ممكن تفهمني ، ولا  
انت لسه زعلان من آخر مرة.

نظر إليها مراد بتساؤل فهو لايعلم عما  
تتحدث ولكنه حاول أن يجعلها تتحدث  
فقال: بصراحة أيوه ، انا لسه زعلان .

اقتربت بسنت منه وأمسكت بيديه قائلة  
بدلالها الذي لم يعتاده الى الآن: بيبي أنا كنت  
غيرانه عليك أعمل ايه ، وانت ماكنتش  
راضي تتصرف ، وكان بقالي كتير بكلمك ف  
الموضوع وانت مش بتعمل حاجه ،  
اضطريت اعمل كده ، وبعدين من امتي  
وانت بتزعل مني كل ده ، بليز يامودي  
مازعلش عشان خاطر بسبوستك .

اقتربت منه واضعة قبلة خفيفة على  
شفتيه فتراجع للخلف وقال كي يجعلها  
تحكي ماحصل ويحاول فهم ما حدث: بس  
بردو ماكانش ينفع تعملي كده .

بسنت : اوف بقى يامراد ماتدايقنيش أنا  
يعني كنت عملت ايه ، كل ده عشان اتصلت  
على باباك قولتله اني حامل منك ، طب  
اعمل ايه مانا قولت يمكن لما يعرف كده

يفك عنك الحصار ويسيبك تطلق البنت دي

شعر مراد بالصدمة ، هل ... هل هي حامل  
بابنه؟! يا الهي مالذي فعله؟! هل وصل  
الأمر إلى حملها لطفل منه؟! لما لم يتزوجها  
رغمًا عن والده ان كان يحبها لتلك الدرجة ،  
هو لا يستطيع تذكر العديد من الأمور ، لقد  
تذكر فقط بعض المشاهد التي مرت بعقله  
وهو معها ، ولكن لا يَذكر متى واين تعرف  
عليها ومتى أحبها وهل كانت علاقتهما جدية  
لهذا الحد ، هل أقاما معا علاقة خارج الزواج ،  
قاطع تفكيره صوتها وهي تقول: انت بتبص  
لي كده ليه؟! قولتلك غصب عني كنت  
غيرانه أعملك إيه ، وبعدين مانت عاقبتني  
اهو بقالك أكثر من عشر شهور ماكلمتنيش  
، مش لغاية كده ولا انا ماوحشتكش.

عشرة أشهر ، اذا كانت حامل كما قالت  
فيبدو أنها أنجبت طفلها الآن اليس كذلك؟!  
لهذا لا يبدو عليها آثار الحمل ، قاطع تفكيره  
هذه المرة رامي وهو يقول : خلاص بقى  
يامراد الموضوع مش مستاهل ، ولا أبوك  
عملك حاجه لما عرف ،هو اللي منعك انك  
تيجي مصر الفترة اللي فاتت؟!

مراد بضياح : لا ... اه هو... هو اللي منعني  
انزل مصر الفترة اللي فاتت على مايعرف  
الحقيقة.

بسنت بانفعال: وهو اللي منعك بردو تطلق  
الزفتة دي ، وانت مش قادر بردو تقف قدامه  
وتعارضه ، يعني مش كفايه انا استحملت  
انك تتجوز واحده غيري وفضلت مستنياك  
كل السنين دي تطلقها ، وفي الآخر زعلان  
عشان كدبت عليه وقولتله اني حامل وزعلان

اوي وواخذ موقف مني ، امال انا المفروض  
اعمل ايه .

انخرطت ببيكاء لم يهتم له ولكن كل ما أهمه  
انها قالت أنها كذبت ، معنى هذا أنها ليست  
حامل او لم تكن حامل من الأساس ، أفاق  
من شروده عندما غمز له رامي كي يراضيها  
فقال : خلاص يابسنت ماتعيطيش أنا مش  
زعلان ، وبابا انتي عارفه اني وقفت قدامه  
وعارضته عشان ماتجوزش تالي وفاكره هو  
تعب ازاي ودخل المستشفى بسببي مش  
هينفع أعرضه تاني للتعب .

بسنت: انت مصدق التمثلية اللي هو عملها  
دي ، هو عمل كده عشان تضطر توافق ،  
وانت وافقت واتجوزت خمس سنين مش  
كفاية كده بقى ، انا تعبت يامودي انت ليه  
مش حاسس بيا؟! انا عايزة نكون مع بعض ،

عايزة نتجوز عشان لما احضنك ولا ابوسك  
ماتقوليش الناس ، انت ليه مش مقدر اني  
نبت وعندي رغبات ومشاعر .

نظر إليها مراد بصدمة من جرأة حديثها  
وأيضاً أمام رامي ألا تشعر بالخجل؟! لم  
يدري مايقول وأنقذه رامي الذي قال:  
ماخلاص بقى يابسنت ، هو هيطلقها  
وهيعملك اللي انتي عايزاه بس هو مش  
عاوز يخسر أبوه بردو ، لو خسره هيجرمه من  
فلوسه وشركاته لازم يحاول يقنعه ويكلمه  
بالراحه.

بسنت : مانا ياما قولتله يخليه يكتب له كل  
حاجه بإسمه قبل كل ده ، هو يعني له ولاد  
غيره ، بس مراد مش بيسمع كلامي أبدا .  
مراد بانفعال: واخليه يكتب لي كل حاجه ليه  
، هي حاجته هو مش حاجتي ، ولو عاوز

يبقى ليا حاجة المفروض أبدأها بنفسي  
عشان تبقى بتاعتي وبمجهودي.

بسنت بدلع : ياببي انت ليه تتعب نفسك  
وكل حاجة موجوده ، يعني ابوك هيودي  
الفلوس دي كلها فين ، ماهي ف الآخر ليك  
انت ، وبعدين انت ليه تتنازل عن حاجتك ،  
دي البنت ماعملتهاش.

مراد باستفهام: بنت مين؟!

بسنت : تاليا ، هو انت عرفت تقنعها تتنازلك  
عن نصيبها ف الشركة ، انت مش قولت  
كلمتها كتير وهي مش موافقة ، وحاولت  
معاها بكل الطرق ورفضت ، تيجي انت  
تتنازل ليه؟!

مراد كاذباً: مش انتي عايزانا نتجوز وأطلق  
تاليا ، ماهو ده الحل الوحيد ، بابا قالي لو عايز  
اتجوزك لازم أتنازله عن كل حاجه ، موافقة؟!  
نظر كلا من بسنت ورامي لبعضهما بصدمة  
وساد الصمت المكان ....

لقد اضطر للكذب عليهما حتى يعلم نيتهما  
نحوه ، هو لا يشعر بالارتياح ، لما لا يشعر  
تجاه هذه المدعوة بسنت بشيء ، ألم يخبروه  
أنه كان عاشقاً لها؟! ، لما لا يشعر بتلك  
الأحاسيس التي كانت تراوده مع تاليا ، رغم  
أنهم أيضاً أخبروه أنه لم يكن يحبها،  
مالصحيح ومالخطيء ، من منهما كان  
يعشقه ، مشاعره تخبره أنه يحب تاليا ، هو  
لا يستطيع أن يحيا بسعادة بدونها ، أما هم  
فقد أخبروه أنه يحب بسنت ، هل سيحبها  
عندما يتذكرها؟!، هل ستتغير مشاعره تجاه

تاليا؟! انه حقا يشعر بالتيه والضياع، مالذي  
يجري له؟! ماذا عن رامي ألم يخبره أنه  
صديق له؟! لما لا يشعر بالألفة معه ، لذلك  
كان عليه الكذب حتى يعلم ماذا يريد  
الجميع منه ، أما هما فنظر كلا منهما إلى  
الآخر ثم قالت بسنت : لا ياببي أنا مرضاش  
ليك الضرر ، لو هتتنازل عشاني أنا بقولك لا  
ماتتنازلش ، بعد شويه هتندم وهتكهني  
وانا مش عايزاك تكهني.

أجابها مراد: طيب أعمل ايه ، انتي زعلانه  
عشان مش عارف أطلق تاليا ، وزعلانه  
عشان عايزانا نتجوز ونكون مع بعض ، وده  
الحل الوحيد المتاح قدامي دلوقتي .

بسنت : لا في حل ثاني بس انت مش موافق  
عليه ، وكل مايقولك بتقولي لا .

مراد: وايه هو الحل ده؟!!

بسنت: اننا نتجوز ف السر من غير ماابوك

يعرف ، هو يعني هيعرف مينين ؟!

مراد متهربا من هذا الحل الذي لايريده :

ماينفعش.

بسنت: بردو هتقولي نفس الكلام ، عشان

عايز جوازنا يكون علني وتعملي فرح والناس

كلها تعرف اني مراتك ونمشي مع بعض ف

كل مكان واحنا مش خايفين ، بس انا

بقولك انا مش عايزة كل ده ، أنا عايزاك انت

وهكون مبسوطه معاك ف اي وضع واي

مكان .

فكر مراد قليلاً ثم قال: طيب وتاليا؟! هنعمل

معاها ايه؟! انا مش هعرف اطلقها عشان

بابا بردو .

بسنت باشمئزاز: زفته دي سيبها زي ماهي ،  
على مانشوف هيبقى عندها احساس امتى  
وتمشي ، مش فاهمه أعمالها ايه تاني عشان  
تحس على دمها وتطلب الطلاق ، بس  
عموما سيبها متعلقه كده لا منها متجوزه ولا  
منها متطلقة .

مراد بضيق رغماً عنه ظهر جلياً في صوته :  
انتى ليه بتتكلمي عنها كده؟! انا شايف انها  
مظلومه زيك بالظبط ، يعني هي واحده  
اسمها متجوزه وعائشه لوحدها ، ومضطرة  
تكمل عشان كلام الناس لو اتطلقت وعاشت  
لوحدها ، هي كمان بنت ولها مشاعر ورغبات  
زيك ومضطرة تتجاهل كل ده عشن خاطر  
واحد أنانى مش عارف ياخذ قرار .

بسنت بانفعال: والله ومن امتى الكلام ده ان  
شاء الله ، انا شايفاك بقيت بتدافع عنها

اوي ، وبتقول اسمها عادي كده ، هو ايه اللي  
حصل بينكم بالظبط ، مراد انتوا حصل  
بينكم علاقة مش كده !!

مراد بعصبية: انتي ايه الكلام اللي بتقوليه  
ده ، انتي مابتتكسفيش ، وبعدين احنا  
ماحصلش بينا اي حاجة وبرغم اني جوزها  
وحلال هي عمرها ماسلمت عليا ولا باستني  
ولا حضنتني ، انتي ليه بتتكلمي عنها كده  
بجد أنا شايف انها ماعملتش ليكي حاجة؟!  
بسنت بعصبية اكبر: بتكلم عنها كده ليه؟!  
انت مش عارف ليه ، عشان سرقتك مني ،  
عشان خدت حاجة ماكنتش ملكها م الاول ،  
وعرفت ولسه مكمله عادي ، عشان انا كنت  
أحق بكل حاجة فيك ، هي ملهاش حق فيك  
،أنا الوحيدة اللي ليا حق فيك .

مراد : وهي يعني كان بمزاجها مانا اللي  
ماقولتلهاش قبل مانتجوز، انا اللي حطيتها  
قدام الامر الواقع الغلط غلطي انا مش  
غلطها هي ، يعني لو هتلومي حد تلوميني  
انا مش هي .

بسنت وهي تضرب المنضدة أمامها بيديها:  
ماتدافعش عنها قولتلك ، دي واحدة صايحه  
كل يوم ف مكان ، بتخرج مع ده وده وعامله  
نفسها قدامك شريفة ومخلصة ، انا شوفتها  
بعيني قاعده مع اتنين مش واحد كمان  
وفضلت معاهم لحد نص الليل .

وقف مراد بمكانه واقترب منها وهدر بصوت  
أخافها: اخرسي ماتجيبيش سيرتها على  
لسانك ، اللي انتي بتتكلمي عنها دي تبقى  
مراقي شايلة اسمي ، واللي كانت معاهم  
دول زمايلها ، زي مانتي قاعدة دلوقتي مع

رامي واكيد ماكانتش لوحدها كان معاها  
صحابتها البنات ، انا عارف عنها كل حاجة .

رامي: ايه ياجماعه في ايه الناس بتتفرج علينا  
ماينفعش كده ، اهدوا شوية ، وانتي يابسنت  
هدي الليلة شوية خلاص .

بسنت بهدوء ظاهري وبكاء حتى تكتسب  
تعاطفه: واضح انها عرفت توقعك ، هي  
كانت عايزه كده م الاول بس قدرت ف الآخر  
توقعك وتخليك تعلي صوتك عليا وتدافع  
عنها قدامي من غير ما تراعي مشاعري ، انا  
اللي مستنياك كل السنين دي عشان بحبك  
، تيجي ف الآخر تكلمني كده عشانها ، بجد  
انا مصدومة فيك يامراد .

جلس كلا منهما بمكانه وشعر مراد بالذنب  
لانفعاله عليها ، فهي أيضاً مظلومة ، لقد  
أحبهه وانتظرتة رغم زواجه من غيرها ، لذا

قال لها باعتذار: أنا آسف يابسنت انفعلت ،  
انا ماكنتش اقصد بس هي كمان مظلومة ،  
انا ظلمتكو انتوا الاتنين ومش عارف اعمل  
ايه ؟!

تركهم رامي وحدهم وذهب للاهتمام ببعض  
الأعمال قائلا: ماتخانقوش تاني ، على  
ماشوف الناس دي وارجعلكم.

بعد عدة دقائق بصمت غير مريح قالت  
بسنت : مراد أنا بغير عليك ، ليه مش عايز  
تفهم اني مش عايزة حد يشاركني فيك ، لو  
سمحت افهمني.

مراد: انا فاهمك ، بس هي كمان مالهاش  
ذنوب .

بسنت بنفاذ صبر: خلاص يامراد ،انا مش  
هتكلم عنها تاني وانت كمان ماتجيبش  
سيرتها قدامي .

بعد مرور بعض الوقت كانا قد تفرعا  
لمواضيع عدة بعيدة عن ذكر تاليا ، كان مراد  
قد شعر بالملل فقرر الذهاب فوقف قائلاً: أنا  
همشي دلوقتي ونبقى نكمل كلام وقت تاني.  
وقفت بسنت هي الأخرى وقالت له : استنى  
خدني معاك .

عندما وصلا الى السيارة قالت له: وصلني  
شقتي عشان عربيتي عطلانة.

وقف مراد بحيرة ، كيف سيوصلها الى منزلها  
وهو لا يتذكره ، واذا سألها ستشك بالأمر ، لذا  
فكر قليلاً ولكنها قاطعت تفكيره قائلة: انت  
بتبص لي كده ليه ، يلا عشان عايضة اروح.

فجأة ظهرت فكرة بباله فقال: طيب تعالي  
انتي سوقي عشان انا حاسس اني ماليش  
نفس أسوق ومش قادر.

ذهبت مسرعة بفرحة الى مقعد السائق  
وانطلقت مسرعة بالسيارة ، أثناء قيادتها  
للسيارة قالت له : مودي ايزاك تغيرلي  
العربية ، عشان بقت بتعطل كثير ،  
ومديقاني وكمان بقت موديل قديم اوي ،  
اصحابي جايبين عربيات جديدة كلهم يرضيك  
بسبوستك تبقى أقل منهم .

قال مراد بسخرية حاول اخفائها: لا  
مايرضينيش.

فأردفت قائلة: والشقة كمان يامودي.

مراد: مالها كمان؟!!

بسنت: عايزاك تغيرهالي ، مابقتش عجباي ،  
في شقه شفتها وعجباي اوي واتفقت مع  
صاحبها على السعر بس كنت مستنياك  
تيجي ، عايزين نلحقها عشان انا أجلت كثير  
والراجل ممكن يزهدق ويبيعها لغيري .

كان مراد طوال حديثها يفكر ، هل هو  
المسئول عنها ، هل يشتري لها السيارة  
والمنزل أيضاً ، علاقتها غريبة على ما يبدو ،  
عندما وصلا الى موقع منزلها ، نزلت من  
السيارة وقالت : تعالى اطلع معايا يامودي  
بليز المرة دي ، عايزة أوريك حاجه فوق .  
مراد: معلش يابسنت انا مصدع دلوقتي  
وتعبان خليها مرة تانيه .

بسنت: مودي بليز عشان خاطري ، انت كل  
مرة بتتججج ومش بترضى تطلع معايا من

ساعة اللي حصل بينا ، وفي حاجه فوق  
عايزاك تشوفها ، يلا بقى ماتبقاش رخم .

تبعها مراد مضطرا وهو يفكر بما حدث  
بينهما وأيضاً يتأمل المكان من حوله، انها  
عمارة مكونة من عدة طوابق تبدو باهظة  
الثمن ، بالمصعد ضغطت على زر الطابق  
الرابع ، وعندما وصلا اتجهت إلى شقتها  
وقامت بفتحها ، دلف هو من بعدها ووقف  
بمكانه يتأمل الشقة ، الكلمة المناسبة  
لوصفها كانت فوضوية للغاية، ملابس بكل  
مكان ، لون الأرائك لا يظهر من كثرة الملابس  
الموضوعة عليه ، أطعمة وأكياس موضوعة  
على المنضدة وأحذية متناثرة بكل مكان ،  
أفاهه من تأمله صوتها وهي تقول: ماتدخل  
يابني واقفل الباب وراك انت خايف ولا ايه ،  
ماتخافش مش هعضك .

نفذ مآقآله بتوتر لآ لعلم لآآذآ يشعر بهذا  
التوتر؟! ولكننه آتجه آلى الأريكة يحآول آزآلة  
بعض الملابس لىستطيع الجلوس فقآلت  
بسنت: قوم آعملك آآجه آشربهآ آلى  
مآآيلك .

ثم تركته ودلفت آلى غرفة مآ ، لم يتحرك من  
مكآنه ولكننه كآن ىرى المطبخ بوضوح فهو  
مطبخ مفتوح آلى الطريفة الآمريكيه مطل  
آلى الصآلة ، لقد كآن المطبخ لآيقل فوضى  
عن الصآلة، رغبآً عنه شعر بعقله يقآرن بين  
مآيرهآ من فوضى ومآ كآن ىرهآ من نطآم مع  
تآليآ ، فبالرغم من عدم علمهآ بعودته ىوم  
عآد من السفر ولكن منزلهمآ كآن مرتبآ  
ونظيفآ للغبآية ، وطوآل فترة آقآمتهمآ معآ  
كآن المنزل وطعآمهآ وكل شىء تقوم  
بآآهتآم به بعبآية فآئقة ، آفآقته من شروده

عندما ظهرت أمامه بسنت وهي ترتدي  
قميص نوم قصير للغاية ويكاد يظهر معالم  
جسدها كاملة ، ان يظهر اكثر ما يخفي ، نظر  
اليها مشدوها بما يرى ، فاقتربت منه جالسة  
على فخذه وتعلقت برقبته بدلال بالغت به  
، كانت أنفاسها تداعب شفثيه وهي تتحدث  
عندما قالت برغبة واضحة بعينيها : هو انا  
ماوحشتكش ، انت وحشتني اوي .

رغمًا عنه شعر بالتأثر ، انه ليس بنبي او  
قديس ولكنه حاول السيطرة على مشاعره  
وقبل أن يجيبها ، بادرت هي واقتربت من  
شفثيه طابعة عليهما قبلة هادئة ، سرعان  
ما تحولت هذه القبلة الهادئة لقبلة شغوفة  
منها ، حاول مقاومة المشاعر التي تندلع  
بداخله ، ولكنه لم يستطع فبادلها قبلتها وهو  
مغمض العينين ويمسك برأسها يقربها

إليه أكثر ، حتى شعر بانقطاع أنفاس كلا  
منهما واحتياجهما للهواء ففصل قبلته وقال  
وهو مازال مغمض العينين وصدره يعلو  
ويهبط : تاليا ، انتي مش عارفه انتي  
وحشتيني أد ايه .

ابتعدت عنه بسنت ووقفت قائلة بغضب :  
تاليا؟! أنا بسنت يامراد ، واضح ان حتى دي  
كمان هي مشاركاني فيها ، حتى واحنا لوحدنا  
هي معنا ، للدرجة دي تاليا شاغله تفكيرك .  
لم يدري بما يجيبها ، انه بموقف صعب ،  
لقد كان يتخيلها تاليا بالفعل ، انها مسيطرة  
على عقله وتفكيره ولكن هل لدرجة أن  
يتخيلها أثناء قبلته لفتاة من المفترض أنها  
حبيبته ، مالذي يجري لعقله؟! حاول مداواة  
الموقف ولكنه لن يستطيع ، ماذا سيخبرها  
؟! كيف سيبرر لها الموقف؟! وجد نفسه

صامتاً ، ينظر إليها بتشتت ، أما هي فكانت  
تستشيط غضباً ، ماذا يجب عليها أن تفعل  
كي تتخلص من هذه الفتاة ، لقد باتت الآن  
خطراً كبيراً عليها، يبدو أنه قد بدأ يحبها ،  
يجب أن تتصرف سريعاً ، لذا حاولت ألا تظهر  
غضبها وقالت: خلاص يامراد ، أنا عارفه لك  
عشان عايش معاها وبتفكر ازاى تخلص  
منها اسمها في بالك وده اللي خلاك تتلخبط  
مش كده؟!

أوماً مراد بالايجاب دون أن يجيبها، ثم وجدها  
تتجه الى احدى الخزانات وتخرج منها زجاجة  
ما ، ثم اتجهت إليه ، هل تعافر الخمر؟!  
اقتربت منه قائلة: مراد ايه رأيك تشرب  
معايا ، احنا من زمان ماشربناش سوا .

مراد برفض: لا يابسنت ،انا مش عايز اشرب  
وانتي كمان ماتشربيش وكفاية كده انا هروح  
دلوقتي ونتكلم بعدين.

بسنت وهي تتمسك بذراعه برجاء: بليز  
يامراد ، انت ليه كل حاجه بقولك عليها  
مابتوافقش؟! ليه من اخر مرة شربت فيها  
وحصل اللي حصل بينا وانت مابقتش  
بتشرب معايا ولا بقيت حتى بترضى تطلع  
شقتي ، انت بتعاقبني؟! هو ذنبي يعني اني  
بحبك وعايضة أبقى معاك دايمًا، وبعدين انت  
بتقولي نأجل العلاقة لبعد الجواز ، طيب ليه ،  
ليه مش دلوقتي ، اذا انا محتاجك وانت  
محتاجني ايه اللي يمنعنا ، وبعدين هتفرق  
في ايه لما نستنى للجواز، هو احنا مش  
هنكون نفس الاتنين دلوقتي او بعد ماتتجوز  
،انت ليه بتحسسني انك جاي من العصر

الحجري ، امال لو ماكنتش مقضي نص  
حياتك بره بقى .

فهم مراد ماتتحدث عنه لذا عقب قائلاً:  
الفرق انه حرام وماينفعش ، حتى لو قضيت  
نص حياتي بره ، أنا مش زيهم احنا دينا  
بيمنعنا وكمان العادات والتقاليد ،وبعدين انا  
عايز العلاقة اللي اعملها تبقى في اطار  
شرعي ماتبقاش كده .

تأففت بسنت وقالت بضيق: كل حاجة  
ماينفعش ، انا بجد ما بقتش فاهماك ، يعني  
ولا موافق ألمسك من غير مانتجوز ولا  
موافق نتجوز ، انت عاوزني اعمل ايه ، انت  
ليه محسني اني بشحتك بجد ،. يعني كل  
مايقولك حاجة بتقولي مش دلوقتي لما  
نتجوز ، ليه مخليني أحس اني الطرف الأكثر

حماسة ، أنا محتاجك انت ليه مش حاسس  
بيا ، انت ما بقتش تحبني يا مراد؟!

لم يجيبها مراد ، هو لا يفهم هذه العلاقة ، لكن  
ما فهمه من كلماتها أنه لم يرغب بلمسها  
سوى بإطار شرعي ، أما هي فترفض الانتظار  
، وكما فهم منها أيضاً أنه قد شرب معها  
الخمير وأقاما علاقة ما ويبدو أنه غير راض  
عنها لانه لم يصعد معها الى شقتها او يشرب  
معها منذ ذلك اليوم ، لا يدري ولكنه شعر  
بالاشمئزاز مما يدور حوله ، خاصة عندما  
بدأت هي في الشرب وبدأت تدخل بمراحل  
التيه والهذيان والثمالة، ظل بجوارها حتى  
سقطت بالنوم ثم انصرف وخرج من شقتها  
ومن المبنى كاملاً ذاهباً الى منزله ، فقط  
يريد نسيان كل ما حدث اليوم ، انه يريد تاليا  
فقط هي ، يريد لها بجواره الآن ، لم يستطع

منع نفسه من إرسال رسالة إليها كان  
مضمونها: انا محتاج أكلمك ، محتاج أتطمئن  
عليكي ، عارف اني بدايقك وانك قررتي تبدأي  
حياة جديدة أنا مش فيها ، بس أنا بجد مش  
عايز ننتهي كده ، خيلنا أصدقاء ، انتي  
قولتيلي قبل كده اننا ننفع نكون أصدقاء  
بس مانفعلش نكون متجوزين ، ليه  
مانجربش نكون اصدقاء يمكن صداقتنا  
تنجح عن جوازنا .

كانت تاليا بمنزلها ترسم لوحة قد بدأتها منذ  
قدمت الى منزلها، انها لم ترسم منذ وقت  
طويل ، لم يكن عقلها صافياً لتستطيع  
الرسم ولكنها الآن تشعر بأن عقلها أخذ راحة  
من التفكير ، يكفي أنها وأخيرا استطاعت أن  
تنفذ قرار الذهاب ، يكفي أنها لن ترى أخرى  
بأحضانة ، حتى وان كانت تفتقده الآن ،

ولكنها تشعر بالارتياح ، لقد قررت أن تبدأ  
حياة جديدة خالية من كل ما كان يزعجها ،  
أثناء تفكيرها أعلن هاتفها عن وصول رسالة  
، التقطت هاتفها لترى مرسلها فوجدته مراد  
، عندما قرأت رسالته شعرت بمشاعر  
متناقضة ، انها تشعر بمزيج من الرفض  
والقبول ، انها ترفض أن يكون جزءًا من  
حياتها بعد الآن فهي تريد نسيانه ، وجزءا  
آخر بداخلها يخبرها أن تحدثه كصديق لها ،  
هل من الممكن أن تنجح علاقتهما  
كصديقين بعدما فشلا في زواجهما؟! هي لا  
تعلم ولا تريد أن تتخذ أي قرار الآن ، لذا  
تركت الهاتف وأمسكت بفرشاتها مرة أخرى ،  
لكنها لم تستطع أن تخط لونا واحداً باللوحة  
فعقلها مشغول بتلك الرسالة ، لذا تركت  
مرسمها الصغير الذي كان مجهزا لها بمنزل  
والدها منذ كانت بالجامعة وخرجت الى

حديقة منزلها لتشم بعض الهواء النقي لعله  
يخفف من وطأة تفكيرها ، وعندما فكرت  
قليلاً قررت أن تبعث له رسالة وكتبت بها: أنا  
كويسه يامراد الحمد لله ، وحياتي أحسن  
ومبسوطة بالقرار اللي أخذته الحقيقة ، أنا  
فعلا كنت قولتلك اننا ممكن ننجح كأصدقاء  
، بس أنا بحاول دلوقتي أتخطى اللي فات ،  
ووجودك في حياتي مش هيخليني أعرف  
اعمل ده ، أرجوك ماتزعلش مني بس أنا  
محتاجه أكون لوحدي ، ووجودنا دلوقتي مع  
بعض هيخليطني وأنا ماصدقت حسيت اني  
مبسوطة وقادرة أخذ قرار ، يمكن في  
المستقبل نكون فعلا اصدقاء ، سيب كل  
حاجه للزمن يمكن يقدر ينسينا.

عندما وصلته رسالتها التي كان ينتظرها  
بفارغ الصبر ، شعر بخيبة الأمل ، انه يريد

بشدة وبأى طريقة كانت ، ولكنه يعذرهما  
وكان يعلم في قرارة نفسه أن ذلك كان  
سيكون ردها .

مرت الأيام تباعاً وكلا منهما ينغمس بحياته  
أكثر فأكثر ، ذهب مراد الى الشركه ليهتم  
ببعض الأعمال لان والده أخبره أن هناك  
عمل متراكم يجب عليه الاهتمام به ، أما  
بسنت فكانت تحاول التقرب منه بكل فرصة  
ممكنة ، كانت تحادثه دائماً وتذهب إليه  
عندما يرفض الذهاب معها الى أي مكان ، لذا  
كان يضطر أن يوافقها على الخروج حتى لا  
تأتي الى منزله فهو لا يريد أن يكونا معا  
وحدهما حتى لا يفقد السيطرة مرة أخرى ،  
كما أنه كان يشعر بالضيق كلما تواجد معها  
ومع أصدقائها ، فهو لم يشعر بالراحة معهم  
مثلما فعل مع اصدقاء تاليا.

أما تاليا فكانت تقضي يومها بين ممارسة التمارين والأعمال المنزلية ، وأصدقائها ، والرسم ، والقراءة ومحادثة الجدة صفية للاطمئنان عليها ، فقد أخبرتها بقرار انفصالها عن مراد عندما سألتها لماذا لم تراها بالأيام السابقة وقد أخبرتها الجدة أن تفعل مايشعرها بالسعادة حتى وان كان الانفصال ، ولكن كان هناك الكثير من وقت الفراغ التي تريد ملأه ، فهناك أوقات كثيرة يكن بها أصدقائها بعملهم ، هي تريد العمل مثلهم ، ولكن ماذا ستعمل؟! انها لم تعمل من قبل ولا تدري مالذي تستطيع عمله .

بيوم ما أثناء تجولها بإحدى المكتبات التي كانت تذهب إليها لاستعارة بعض الكتب وجدت لافتة معلقة بأنهم يريدون أحدا ما للعمل بالمكتبة بدوام جزئي ، شعرت بأن

هذا العمل يناسبها كثيراً ، فهي ستكون بين  
الكتب التي تعشقها حد الثمالة ، كما أنها  
تحفظ كل ركن بهذه المكتبة فقد كانت تأتي  
إليها منذ كانت طفلة صغيرة مع والدها ،  
عندما كانت تقرأ القصص المصورة بذلك  
الوقت ، لذا انه العمل الأنسب ، لم تفكر  
طويلاً واتجهت الى المسؤولين عن العمل  
لتسألهم عما يجب أن تفعله وجاؤها الرد  
مبهجا عندما قال أحدهم : كل اللي عايزينه  
منك انك تكتبي الكتب اللي بتخرج ومين  
أخذها ولمدة أد ايه وتاخلي رقم تليفونه  
وعنوانه عشان نعرف نتواصل معاه لو اتأخر  
في تسليم الكتاب ، كمان لازم تعرفي مكان  
كل نوع من الكتب عشان لو حد عايز كتاب  
تقدري تدليه بسهولة على المكان اللي يقدر  
ياخذ منه كتب تساعد ، وماتقلقيش كل ده  
هنعلمه ليكي قبل ماتستلمي الشغل.

أجابت مسرعة: أنا موافقه ، أبدأ من امتي؟!!

أخبرها المسئول بابتسامة: من بكره لو  
حبيتي ، بس مش تعرفي المرتب الأول لانه  
بسيط واللي قبلك ساب الشغل عشان كده  
!؟

أجابته بصدق: أنا مش عايزة أعرف لان  
مايهمنيش المرتب كام ، أنا عايزه أشتغل هنا  
، لان دي أمنية حياتي ، أنا ماكونش مرتاحة  
الا وسط الكتب.

فرح المسئول بحماسها وأخبرها أن تحضر  
للعمل بالساعة العاشرة صباحا وحتى  
الساعة الرابعة عصراً ، فأخبرته سعيدة أنها  
ستفعل .

باليوم التالي ذهبت بالفعل وقام المسئول  
بتعليمها كل ما تحتاجه ، كانت فرحة

للغاية أثناء تنقلها بين الكتب القديم منها  
والحديث ، فهي مكتبة عريقة بها كل ما  
تتمناه من كتب ، كان يحضر إليها عدداً  
لابأس به من القراء ، وتعلمت كيف تقوم  
بمساعدهم ، كان المسئول فرحاً بجمعها بل  
عشقها للعمل الذي كانت تحضر اليه  
بموعدھا المحدد وكانت تتأخر عن ميعاد  
العودة حتى تنتهي من إعادة الكتب الى  
مكانها بعدما ينتهي القراء منها ، لم تشعر  
يوماً بأنها فرحة بهذا الشكل ، لقد وجدت  
شغفها ، انها تعمل بعمل تحبه وأيضاً  
بالجهد اللازم وعلى الوجه الأكمل لذلك  
تشعر بأنها قد وجدت نفسها أخيراً بين أرفف  
هذه الكتب ، هي لم تشعر يوماً بسعادة  
كالتی تشعر بها ، فالإنسان عندما يعمل بما  
يحبه هذا هو سر السعادة ، فالسعادة لا  
تطرق باب الكسلان ، يجب أن تبحث

بنفسك عن سعادتك وتتشبث بها ولا تنتظر  
من أحدا أن يقدمها لك على طبق من ذهب  
، ابحث بنفسك حتى لا تندم فيما بعد عندما  
يمر العمر أمامك هباءا .

توالت الأيام تباعاً وكلا منهما بحياته وعمله ،  
الفارق الوحيد بينهما أن تاليا كانت سعيدة  
فرحة تحاول تناسي الماضي وكل مايزعجها  
، أما مراد فكان مضطراً للتعامل مع أناس لا  
يشعر معهم بالراحة ، ولا يتقبل أفعالهم ولا  
طمعهم الواضح بأمواله ، كيف لم يرى هذا  
من قبل؟! هل كان الحب يعميه لتلك  
الدرجة ، ان بسنت كلما رأته طلبت منه  
المال أو طلبت منه تغيير سيارتها او منزلها  
أو شراء شيئاً ما لها ، ولكن لم يكن ذلك ما  
يهمه ، فكل ماكان يزعجه هو تصرفاتها  
الجريئة وأيضاً معاقرتها للخمر كلما خرجا الى

مكان واضطراره لحملها الى منزلها ، قد  
ضاق ذرعاً مما تفعله وحاول التهرب منها  
مراراً ولكنها بكل مرة يتهرب منها تذهب الى  
منزله ويضطر أن يستضيفها به ويتحمل  
ما تفعله بضيق ، انه لا يشعر تجاهها بحب أو  
أي نوع من أنواع العاطفة ، كيف تكون هذه  
محبوبته بحق الجحيم .

أيوم ما كان مراد وبسنت بمطعم ما يتناولان  
الطعام بعد انتهائه من العمل ، أثناء تناولهما  
الطعام رأى صديقا قديما له ، انه صديق  
الطفولة ، لقد قضيا مع بعضهما البعض  
جميع المراحل التعليمية ، انه يتذكره ، نعم  
يتذكره ويتذكر كل ما فعلاه معا ، لقد كانا  
يجلسان بنفس المقعد بالمدرسة ، انه  
صديقه المقرب ياسين ، لذا عندما رآه ترك  
الطاولة وذهب إليه مسرعاً يناديه وقام

باحترامه قائلاً: ياسين ، انت هنا بتعمل ايه ،  
أنا ماشوفتكش من زمان اوي ، انت مش  
متخيل انت واحسني أد ايه .

نظر إليه ياسين باستغراب ثم قال : أنا كنت  
بتعشى هنا مع خطيبتي ، انت اللي هنا مع  
مين ؟!

أشار مراد إلى بسنت ثم قال: أنا هنا مع  
بسنت .

قال ياسين بامتعاض : انت بردو لسه معاها  
، مابتحرمش ، بردو مصدقها هي ، على  
العموم انت حر ، اعمل اللي انت عايزه .

كاد أن يتحرك ياسين غاضباً من أمامه ولكن  
مراد أوقفه مستفهماً: قصدك ايه؟! انت  
تعرفها ؟!

ياسين بغضب : انت بتكلمني ليه ، جاي  
تتريق عليا مثلاً ولا ايه بالظبط ، ايه اللي  
أعرفها؟! انت مش عارف اني عارفها وحافظها  
كمان .

مراد بعدم فهم: طيب ليه بتقول عليها كده ،  
انت تعرف عنها حاجه وحشه .

ضحك ياسين بقوة جعلت الجميع ينظر إليه  
ثم قال بتهكم : ضحككتني بجد يا مراد ، مش  
عارف والله أقولك ايه ، أنا لما قولتلك  
حقيقتها قبل كده صدقتها هي

وما صدقتنيش ، قليت مني قدامها ، عشان  
مصدقها ، قاطعت صاحب عمرك بقالك  
أكثر من ٣ سنين عشان واحدة ماتستاهلش  
، بس عموماً ارتوا شبه بعض ولا يقين على  
بعض جدا ، أتمنى تكون تاليا أنقذت نفسها

من عالمكم القذر ده ، لانك ماتستاهلش  
واحدة زيها ، انت ماتستاهلش غير بسنت .

استمع له مراد بصدمة واستغراب كان يزداد  
كلما تحدث أكثر ، هل هذا ياسين صديق  
عمره ، مالذي جرى بينهما ، لقد كانت  
علاقتهم رائعة للغاية ، انهما لم يتخاصما  
يوماً منذ كانا أطفال صغار ، ماذا حدث  
بينهما ليعامله بتلك الطريقة القاسية ، أما  
ياسين فتركه وذهب إلى طاولته وأخذ  
خطيبته وخرج من المكان كاملاً أمام نظرات  
مراد المستغربة ، عندما ظل واقفاً بمكانه  
اتجهت إليه بسنت قائلة: انت ايه اللي  
بيخليك تكلم الانسان ده؟! انت نسيت قال  
ايه عني؟!

نظر إليها مراد ومازال بصدمة فأردفت  
قائلة: معقول سامحته ، لو انت سامحته أنا

عمري ما هسامحه ، ولا هسامحك انت كمان

لو رجعت تكلمه .

تركته هي الأخرى وخرجت من المكان ،  
فاتجه إلى أقرب مقعد وجلس عليه كي  
يستطيع فهم ما حدث منذ قليل ، مالذي  
أخبره ياسين به عن بسنت جعله يقوم  
بمقاطعته بل وإهانته أمامها ، هل أهان  
صديقه أمام محبوبته ، هو لا يستطيع تذكر  
أي من تلك الأشياء ، يا الهي مالذي حدث  
بسنواتي الأخيرة ، لما لا أستطيع التذكر .

بعد مرور عدة أيام كانت تاليا تقف بالمكتبة  
التي تعمل بها ، لقد عرفت الجميع وعرفها  
الجميع أيضاً ، كان الجميع يحبونها  
لبشاشتها وابتسامتها الدائمة وأيضاً  
مساعدها للجميع حتى العاملين معها ،  
عرفت خلال المدة التي قضتها بالعمل

طبيعة الرجل أمامها ، هل جاء حقا بغرض  
القراءة او المطالعة ، أم انه جاء فقط  
لمضايقتها ، انها تتعرض للعديد من  
المضايقات ولكنها تقابل هذه المضايقات  
بادائها عدم فهم مايقول ، أو بعدم الرد ،  
أصبحت لا ترتدي التنانير أو الفساتين  
القصيرة نظرا لاضطرارها لصعود السلم  
الخشبي اذا ما أراد أحد القراء كتابا بالرف  
الأعلى وحتى لا تتعرض لمزيد من  
السخافات، صارت ترتدي الملابس الرياضية  
و البناطيل ، لما تتعرض الفتاة دائماً لمثل  
هذه المضايقات بكل مكان ، بالشارع ،  
بالمدرسة ، بالعمل ، أثناء التسوق ، لما يجب  
عليها أن تتحمل هذا الكم من السخافة ، لما  
لا تستطيع أن تتحرك براحة دون الخوف ،  
دائماً مايقولون أن ملابس الفتاة هي من  
تجعلها عرضة للمضايقات ، ولكن الفتاة

تتعرض لمثل هذه المواقف اذا ارتدت جميع  
أنواع الملابس ، المحجبة وغير المحجبة  
المنتقبة والمتحررة كل الفتيات يتعرضن  
للمضايقات ، أرجو أن نشعر يوماً بالأمان  
أثناء سيرنا بأي مكان.

عندما انتهت من افكارها وجدت احدى  
المترددتين على المكتبة يقف أمامها ،  
وبيتسم قائلاً: مش عارف أشكرك ازاي بجد  
على الكتاب اللي اقترحتيه عليا ، بجد  
عجبني جدا ، وعايذك تقترحي عليا كتاب  
تاني النهارده .

ضحكت تاليا قائلة: أنا كنت عارفة انه  
هيعجبك ، في كتاب هنا هيعجبك اوي  
اتفضل اقعد وانا ثواني وهجيبهولك.

كانت تكتب بالدفتر أمامها اسم الكتاب الذي  
أعاده إليها أثناء شعورها بشخص آخر يقف

أمامها ، دون أن تلتفت إليه قالت اثناء  
انشغالها بالكتابة : ثواني وهبقي مع حضرتك  
، حضرتك تحب أس.....

لم تكمل جملتها عندما رفعت عينيها ورأت  
من كان يقف أمامها ، فقد تفاجأت بحضوره  
، انه مراد، أما هو فقد كان يتأملها ويستمع  
لحوارها مع الشاب الذي سبقه ، لقد اشتاق  
اليها كثيراً ولكنه لن يستطيع اخبارها بذلك  
لذا قال: عاملة ايه ياتاليا.

تاليا بتوتر : الحمد لله كويسة ، انت عرفت  
مكاني هنا ازاى؟!

مراد: كلمت حسن سألته لما رحى لك  
البيت ومالقتكيش .

تاليا: هو في حاجه؟!

أخرج مراد بعض الأوراق وقال: كنت محتاج  
توقيعك على الورق ده .

تاليا: اوك ، ثواني و....

لم تكمل جملتها عندما حضرت فتاة ما  
تسألها بعجالة: تاليا ساعديني بليز، عندي  
بحث هيتقدم بكرة ومحتاجة كتاب عن  
التخلف الدراسي .

نظرت إليها تاليا قائلة: ماتقلقيش في هنا  
كتب كتير تقدرني تستفيدي منها ، اقعدي  
وأنا هجييهم لك حالا.

غادرتها الفتاة وجلست باحدى الطاومات  
تخرج اوراقها ، فنظرت تاليا الى مراد معتذرة  
وقالت: آسفة ثواني وهوقعلك على الورق  
اللي انت عايزه.

مراد : لا عادي براحتك أنا مش مستعجل ،  
شوفي شغلك الاول وأنا هستناكي .

قبل ان تجيبه قاطعتها الفتاة قائلة: يلا ياتاليا  
أرجوكي ، لسه ورايا حاجات كتير هتتعامل.  
استأذنته تاليا قائلة: معلش ثواني وهرجعلك.

كان يتأملها وهي تنتقي الكتب باحترافية ،  
فيبدو أنها تعلم مكان كل كتاب ، كما  
صعدت على احدى السلالم الخشبية  
لاحضار كتاب آخر ، كانت تحمل الكتب بين  
يديها ويبدو أنها ثقيلة للغاية فذهب اليها  
قائلاً: خليني أساعدك .

قالت: لا ميرسي، الكتب مش ثقيله انا  
اتعودت على تقلهم .

عاد مراد لمكانه وهو يراها تتجه بالكتب إلى  
الفتاة ثم ذهبت لاحضار كتاب آخر لاحدى

الجالسين ، وضعته أمامه فنظر لها يناقشها  
وهي تجيبه على أسئلته ، لما يتحدث معها  
بهذه الطريقة ، ولما تجيبه وتقف أمامه  
هكذا ، ناداها شاب آخر فذهبت إليه ووقفت  
تتحدث معه بأريحية وكانت تضحك يبدو أنه  
يوزع النكات ، شعر بالغضب يملأ صدره ،  
ولكنه تحامل على نفسه ، وحاول قتل هذا  
الشعور الذي يملأه بالغيرة ، عادت تاليا  
لمكانها بعدما انتهت ولكنها قبل أن تحدثه  
حضر أحد القراء لتقوم بتسجيل الكتب التي  
سيقوم باستعارتها ، فقال مراد : انتي  
بتخلصي شغل امتي؟!!

تاليا: ساعة ونص كمان .

مراد: خلاص أنا هستناكي على ماتخلصي  
لان واضح انك مش فاضيه واننا مش  
هنعرف نتكلم .

وافقت تاليا واتجهت لمساعدة بعض القراء ،  
كان مراد يتأملها بإعجاب ، فقد كانت نشيطة  
، سريعة الحركة ، تجيب الجميع بأسلوب  
مهذب ويبدو أن الجميع يحبونها ، ولكن ما لا  
يفهمه هو لماذا تعمل هنا؟! انها لا تحتاج  
المال أو العمل ، لما تعمل بهذا العمل الذي  
يبدو شاقاً ، فقد انتظرها ساعتين كاملتين  
لم يرها بهما تجلس للحظة واحدة ، لقد شعر  
بالتعب لأجلها .

عندما انتهت اتجهت إليه قائلة: سوري يامراد  
عطلتك ، بس الشغل النهارده كان كثير .  
مراد بابتسامة: لا ماتعطلتش ولا حاجه ، انا  
كده كده فاضي دلوقتي ما عنديش حاجه.  
تاليا: طيب فين الورق عشان امضيه .

مراد: ايه رأيك نروح مكان قريب نشرب  
قهوة لاني مصدع وأقولك الاول على تفاصيل  
العقد الجديد.

تاليا بتردد: بس انت مش بتحتاج الا توقعي  
، انا مش بفهم ف شغل الشركة انت عارف .

مراد: لا العقد ده محتاج أقولك شوية  
تفاصيل فيه قبل ماتوقعي عليه، وبعدين  
انت خايفة أقولك القهوة على حسابك؟!  
ماتقلقيش أنا اللي هحاسب .

ضحكت تاليا قائلة: أه بصراحة كنت قلقانة  
وأنا مفلسة دلوقتي لسه ماقبضتش .

اتجها معا الى احدى المقاهي القريبة من  
المكتبة وبعدها طلب مراد لكلا منهما القهوة  
سألها : انتي بتقبضي كام ف المكان اللي  
بتشتغلي فيه ده .

تاليا: مبلغ عبيط ، بس انا مش بشتغل  
عشان الفلوس.

مراد: أمال بتشتغلي ليه؟! شغلك واضح انه  
متعب ، انتي ماقعدتيش من ساعة ماجيت

تاليا وهي تشكر النادل على القهوة :  
بالعكس بالنسبة لي ممتع ، أنا حابة الشغل  
هناك اوي ، كفاية اني بين الكتب ده لوحده  
كفيل يسعدني ،وكمان بضيع وقت فراغي.

مراد: طيب ليه ماتجيش تشتغلي ف  
شركتك ع الاقل تشوفي الدنيا ماشية ازاى  
وتطمني على حاجتك .

تاليا: أنا مش بفهم ف شغل الشركة ، ومش  
بحبه ، أنا عايزة أعمل حاجه أنا حباها ، ولو  
على حاجتي أنا مطمئنة عليها ، باباك وانت

متابعين الشغل من ايام بابا الله يرحمه  
وانتوا تفهموا فيه أكثر مني .

مراد: انتي مبسوطه ياتاليا ، باين عليكي انك  
سعيدة.

تاليا أثناء ارتشافها للقهوة بتلذذ: مرتاحة ، أنا  
مرتاحة ومبسوطه ، فين الورق ؟!

مراد: مستعجلة كده ليه ، عندك حاجة  
هتعملها ؟!

تاليا: لا ، بس عشان انت كمان ماتتأخرش.

مراد : تاليا أنا محتاج أتكلم معاكي شوية  
مممكن تسمعيني؟!

هل يطلب منها أن تستمع إليه ، هل هو  
أمامها الآن أم أن هذه مجرد تخيلات لكثرة  
تفكيرها به ، ماذا يريد منها انها تحاول  
تناسيه بكل ما أوتيت من قوة ، ولكن من

أول مقابلة لها معه شعرت بأن كل ماضى  
ذهب هباءاً ، انها أمامه تتمنى ألا يذهب ،  
تتمنى أن يطول حديثهما الى ملا نهايه  
ولكنها تحاول اظهار العكس ، تحاول أن  
تقنع نفسها قبل اقناعه بأنها لا تريده ولا  
تفتقده ، ولكن الحقيقة المؤلمة أنها تفتقده  
وبشدة خاصة بعد الشهرين اللذين قضياهما  
معا ، هي لم تستطع نسيانه كما تدعي ،  
ولكنها أيضاً لا تريد أن تعود لهذا الضغط  
النفسي الذي كالت تشعر به أثناء تواجدهما  
معا ، هي لا تدري ماذا تريد ،. أتريده معها ؟!  
أم أنها تريده أن يبتعد ، شردت كثيراً بأفكارها  
وهي تنظر اليه ولم تجبه على سؤاله ، أما  
هو فشعر بارتباكها وترددها لذا قال : أنا عايز  
أقولك حاجه مهمة ، حاجه أنا خبيتها عنك .

تاليا باستفهام: حاجه ايه ؟!

مراد: تاليا أنا ال٨ شهور الأخيرة اللي قعدتهم  
في ألمانيا ، ماكنتش قاعد عشان شغل زي  
مانتي فاهمة ، أنا كنت عملت حادثة ودخلت  
ف غيبوبة ، فوقت بعدها وأنا مش فاكر  
حاجة .

وضعت تاليا يدها على فمها بصدمة  
واعتدلت بجلستها واقتربت من الطاولة  
مستندة عليها وقالت بلهفة: حادثة ايه ؟!  
وانت ازاي ماتقوليش ، ليه محدش قالي ؟!  
مراد: الحقيقة أنا نفسي معرفش حادثة ايه ،  
انا فوقت لاقيت ناس قدامي بتقولي انها أبويا  
وأمي ، أنا ماكنتش فاكر أي حاجة ، لكن بعد  
ماقضيت معاهم شوية وقت بدأت أفكر  
حاجات كتير ، قعدت تقريباً ٣ شهور افكرت  
فيهم كل حاجه عن أهلي ، وكنت فاكر اني  
كده خلاص افكرت ، لكن اتفاجئت ببابا

بيقولي ان انا متجوز ، متجوز في مصر واحدة  
أنا كنت بحبها هو قالي كده ، بصراحة أنا لما  
قعدت مع نفسي وفكرت قولت لما انا  
متجوز ليه مراتي ماسألتش عليا ولا مرة ،  
بس لما سألت بابا قال انك اتصلتي عليهم  
وسألتني عني وقالولك مسافر ف مكان تاني  
لان تليفوني ضاع ف الحادثة ، المهم اني  
اقتنعت شوية لما قالولي كده .

تاليا: بس أنا ماتصلتشد بحد ، انت عارف انك  
كنت مانعني اني أتواصل معاهم بأي شكل .  
مراد: أنا كنت بصدق اي حاجه بيقولوها لي ،  
لاني ماكنتش فاكرك ولا فاكراي حاجه هنا .  
تاليا بإدراك: انت كده فهمتني سر تغييرك ،  
أنا كنت عمالة بسأل نفسي ايه اللي غيرك  
بالشكل ده ، بتكلمني وبتهزر وبتاكل وتخرج  
معايا ، بس دلوقتي فهمت ، انت عملت كده

لانك أصلا كنت ناسيني وناسي قوانينك  
مش عشان اتغيرت ولا حاجة.

مراد: أنا فعلا ف الاول ماكنتش فاكرك ولا  
فاكر حاجة تخلصنا ، بس مع الوقت بدأت  
أفكر كل حاجة ، أنا تقريباً افتكرت كل حاجة  
بعد أسبوعين ، صدقيني ياتاليا أنا كنت  
بعمل كل ده معاكي وأنا فاكرك وفاكر  
قوانينا وفاكر كل حاجة عنك .

تاليا: وليه ماقولتليش أول ماجيت ، ليه  
ماعرفتنيش اللي حصلك ؟!

مراد: لاني كنت خايف ، خايف تكدي عليا  
وتفهميني حاجة مش حقيقية وده ماكانش  
هيساعدني في اني افتكر ، لان الدكتور قال لازم  
افتكر لوحدي .

تاليا: وبتقولي ليه الكلام ده دلوقتي يامراد ،  
ايه اللي فرق ، مش ممكن اكذب دلوقتي  
يعني وافهمك حاجه غلط؟!

مراد: لا انتي مش ممكن تعملي كده ، لانك  
ببساطة مش محتاجه مني حاجه ، بالعكس  
انتي اصلا مش عايزاني ف حياتك ف ايه  
اللي هيخليك تغيري تفاصيل حاجات  
حصلت ، وكمان أنتي أكثر حد انا بثق فيه  
دلوقتي.

تاليا: بردو ماقولتليش ليه دلوقتي ، ليه  
بتقولي اللي حصلك دلوقتي.

مراد: عشان عايزك تساعديني .

تاليا باستغراب: أساعدك؟! أنا أقدر أساعدك  
ف ايه؟!

مراد: تاليا انتوا كلكوا بتقولولي اني بحب  
بسنت واني ماكنتش متقبل جوازنا عشان  
بحبها ، بس أنا مش حاسس كده ، أنا مش  
مرتاح معاها أبدا ، دي مش مشاعر واحد  
كان بيعشق واحدة للدرجة دي .

تاليا: وأنا هساعدك ازاي ف الموضوع ده ؟!

مراد: قوليلي الحقيقة ، انا عارف انك مش  
هتكدي عليا ، بس قوليلي ، أنا فعلاً كنت  
بحبها؟!

حاولت تاليا عدم اظهار حزنها عندما تذكرتها  
وقالت: أيوه كنت بتحبها.

مراد : ايه دليلك ، يعني ايه اللي خلاكي  
تحسي كده ؟! أنا قولتهالك صريحة بنفسي ،  
قولتلك اني بحبها؟!

تاليا بضيق من ذكر الأمر: أيوه يامراد قولتلي  
انك بتحب واحدة تانية عشان كده حطيت  
القوانين اللي مابينا .

مراد: ومين قالك انها هي مش يمكن واحدة  
تانية؟!

تاليا: لا هي يامراد ، ودليلي انها كانت  
بتجيلك البيت قدامي ، وكانت بتفضل  
تحضن فيك وتبوسك وتتمايح وانت كنت  
مبسوط بيها ، دليلي اني سمعتك أكثر من  
مرة وانت بتقولها انك عمرك ماتهحب  
غيرها ، دليلي أنك كنت بتخليني أخرج أول  
ماهي بتيجي عشان ماتزعلش ، وهي كانت  
بتيجي حتى لو انت مش موجود ، كانت  
بتيجي تقولي انك ملكها هي لوحدها واني  
عمري ماهكون موجودة ف حياتك ولا

عمرك هتبص لي عشان هي ماليه حياتك  
وتفكيرك ، تحب أقولك أدلة تانيه.

ظهرت العصبية جلية بصوتها ولكن مع حزن  
دفين لم تستطع اخفائه ، لذا قال لها مراد  
معتذرا: أنا آسف اني كنت قذر للدرجة دي ،  
بس حقيقي أنا مش فاكر اي حاجه عنها ، أنا  
بقعد معاها عشان افتكرو وبردو مابفتكرش  
غير شوية مشاهد لينا مع بعض أو كلام انا  
قولته او هي قالته قبل لئه وبيتكرر ، بس أنا  
مش مرتاح وحاسس اني مش قادر من كتر  
التفكير ، كل لما بحاول افتكرها بحس  
بستارة حاجزة مش بتخليني أشوف اللي  
وراها ، ومش عارف أحكي لحد لان محدش  
يعرف ، عشان كده كلمتك انتي ، انا  
محتاجك ياتاليا ، محتاج حد يفهمني اللي

بيحصل ، محتاج حد أحس انه فعلا أنا عارفه

.

تاليا بحزن على حالته : أنا هساعدك يامراد ،  
بس قولي ازاي ، قولي ايه اللي المفروض  
اعمله.

مراد: كفاية انك تكوني معايا وتسمعيني ده  
كل اللي محتاجه منك عشان حاسس اني  
بدأت أتجنن .

تاليا: كل حاجه هتبقى كويسه ، وبعدين انت  
مش قولت انك افكرتني لما قعدت معايا  
شوية ، يمكن لما تفضل معاها شويه برده  
تفتكرها.

مراد وهو يضغط على رأسه بألم: مش قادر  
ياتاليا ، مش قادر افكر ، حاسس اني معاها  
في دوامة .

اقتربت تاليا وجلست على المقعد المجاور  
له وهي تقول بقلق: اهدى يامراد أرجوك ،  
كل حاجه هتتحل ، وانا معاك هنفكر سوا أو  
نروح لدكتور .

نظر إليها مراد وقال: انا كلمت الدكتور اللي  
متابع حالتي ف ألمانيا وحكيت له ، قالي كل  
ده عادي وممكن من أثر الحادثة ، ومع  
الوقت هفتكر كل حاجه ، بس أنا مش مرتاح  
، أنا مش عايز أكون معاها ، ببقى مخنوق  
وأنا مضطر أبقى معاها عشان أفتكّر ، مش  
عارف اعمل ايه أنا تعبت .

استند برأسه على كتفها فربتت تاليا على  
رأسه وقالت بهدوء: هنحلها سوا ان شاء الله  
، بس انت حاول تهدي عشان تفهم ، حاول  
ماتضغطش عقلك عشان يفتكر ، سيبه  
يفتكّر براحتة .

مراد وهو مازال مستندا على كتفها : أنا  
قابلت ياسين .

تاليا: مين ياسين؟!

اعتدل مراد وقال وهو ينظر إليها: ياسين ده  
صاحب عمري ، صديق الدراسة والطفولة  
والمراهقة ، أول لما شوفته افكرته حتى  
قبل مايتكلم ، انا فاكره ، فاكركم اللي  
عملناه زمان ، فاكركم ايه كنت بحبه وبرتاح  
وانا بكلمه ، كنا عارفين عن بعض كل حاجه.

تاليا : طيب ما ده حلو ممكن يساعدك انك  
تفتكر لانه عارف عنك كل حاجه ، انما أنا  
ماعرفش عنك حاجات كتير.

مراد: ما هو احنا طلعتنا متخانقين  
وما بنتكلمش من ٣ سنين بسبب بسنت ،  
هو قالي كده لما كلمته .

تاليا: بسببها؟! طيب انت مش فاكرا انكم  
كنتوا متخاصمين.

مراد: لا ، مش فاكرا ولا فاكرا حتى اتخاصمنا  
ليه ، هو بيقول عشان كلام قالوه على بسنت  
وانا صدقتها وكذبتها .

تاليا: طيب ماتحاول تكلمه وتقعده معا ،  
تفهم منه ايه اللي حصل .

مراد: بس هوصله ازاي أنا معرفش رقمه ،  
ومعرفش هو ف نفس البيت اللي كان  
عايش فيه زمان ولا راح مكان تاني.

تاليا: طيب مفيش صديق كان مشترك  
بينكم تقدر تسأله عن رقمه او مكانه؟!

فكر مراد قليلاً ثم قال: رامي ، كان رامي  
زميلنا ، بس غريبة اني اول ماشوفت ياسين

افتكرته انما رامى أنا مش فاكر حاجات كتير  
عنه .

تاليا: ممكن كان ياسين اقربلك منه ، المهم  
دلوقتي انك ممكن تكلمه وتسأله عن  
ياسين وبعدها نشوف .

مراد بامتنان : تاليا أنا بجد مش عارف أقولك  
ايه ، يعني برغم كل اللي عملته فيكي  
وقسوتي معاكي انتي بردو بتساعديني  
وبتقدميلي حلول .

تاليا بصدق: لو انا مكانك كنت هتعمل  
معايا كده انا متأكده ، وكمان انت صديقي  
زيك زي حسن والأصدقاء مايسيبوش  
بعض وقت الشدة .

مراد : ممكن اطلب منك كمان طلب ؟!

تاليا: أكيد.

مراد: أنا مش عايز اكون مع بسنت لوحدي .

تاليا بعدم فهم: طيب أنا المفروض أعمل

ايه؟!

مراد : عايزك تكوني معانا .

تاليا: أكون معاكم؟! ازاي يعني مش فاهمه

!؟

مراد: يعني لما تقولي هتجيلي البيت ، تيجي

تقعدي معانا عشان تضطر تمشي بسرعه ،

ولو قالت تتقابل بره ، بردو تيجي معايا بأي

حجه ، هنبقى نتفق وقتها .

تاليا : بنت أختك أنا هتاخدني ف ايدك ،

ماينفعش طبعاً ، هاجي معاك بصفتي ايه

!؟

مراد: بصفتك مراتي .

تاليا: والله والطبيعي ان مراتك تروح معاك  
وانت بتقابل واحدة تانيه غيرها ، مش شايف  
ان الموضوع العقل مايستوعبوش.

مراد برجاء:عشان خاطري ياتاليا ، انا مش  
عايز اكون معاها لوحدي ، انا بخاف منها .  
تاليا بضحك لم تستطع السيطرة عليه:  
بتخاف منها؟! ليه بتعضك.

مراد: عشان خاطري ياتاليا ، هو انتي مش  
قولتي الاصدقاء بيساعدوا بعض ، ساعديني  
ف دي بس ، خليك معايا ، لو سمحتي  
عشان خاطري .

هل يطلب منها أن تكون معهما ، هل يشعر  
بأن هذا الأمر بسيط لهذه الدرجة ، ان الأمر  
صعب للغاية ، كيف تستطيع أن تراه  
بجوارها ، لقد تركت له المنزل وقررت

الانفصال عنه حتى لا تشعر بذلك الشعور  
مرة أخرى ، شعورها عندما تراه معها ، انها  
تشعر بألم عميق بصدرها عندما تراها معا  
، عندما ترى الإنسان الوحيد الذي أحبته  
بأحضان فتاة غيرها ، عندما تشعر بأنها ليس  
لديها أي حق به ، والآن وبهذه البساطة  
يطلب منها أن تتواجد معهما ، أن تكن  
كالحاجز بينهما ، هي لن تستطيع أن تفعل  
ذلك ، لذا قالت له: آسفة يامراد بس أنا مش  
هقدر ، انت عارف اني عندي شغل أصلا  
يعني أنا مش فاضية ومش هعرف أجي ف  
الوقت اللي هتكونوا مع بعض .

نظر لها مراد برجاء قائلاً: تاليا انتي بتخلصي  
بدري واحنا يعني بنخرج امتي ، احنا بنخرج  
بالليل ، وهي لو قالت هتيجي البيت ف  
ميعاد شغلك هحاول أأجل لحد ماتبقي

انتي خلصتي شغلك ، بليز ياتاليا أنا  
محتاجلك .

مع اصراره لم تستطع سوى الموافقة ،  
وعندما انتهيا من حوارهما ، قال لها: عربيتك  
أنا جاي بيها عشان أسيبهالك، خديها وأنا  
هركب تاكسي .

تاليا: لا هي أصلا مش عربيتي ، دي عربيتك  
أنت وأنا كنت بركبها طول مانت مسافر ، أنا  
مش عايزاها ، أصلا الشغل مش بعيد عن  
البيت ومش هحتاجها .

مراد بإصرار: لا هتاخديها ، عشان لو احتجتني  
تروحي أي مكان ماتحتاجيش لحد .

تاليا برفض: لا مش هاخدها ، أنا كده كده  
كنت هجيب عربية ، خليها معاك انت عشان  
شغلك ، انت هتحتاجها أكثر مني .

بالنهاية لم يستطع إقناعها بالحصول على  
السيارة ، وقام بإيصالها الى منزلها ثم عاد إلى  
منزله ، أخذ يفكر بها ، كيف وافقت على  
مساعدته رغم علمه بمدى صعوبة الأمر  
عليها ، وكيف رفضت أن تأخذ سيارته ، لما  
لم يرى مميزاتا من قبل؟! هل كان أعمى  
البصيرة لهذه الدرجة ، لقد طلب منها أن  
تكون معهما فقط لانه يريد قضاء المزيد من  
الوقت معها ، لا يدري كيف أنتهى به الأمر  
باخبارها بكل هذه الامور ، هو لم يكن لديه  
نية على قول ذلك ، لقد كان ذاهبا اليها فقط  
كي يجعلها تقوم بتوقيع الاوراق ، ولكن  
عندما رآها شعر أنه يريد قضاء المزيد من  
الوقت معها ، لقد شعر براحة افتقدها منذ  
وقت طويل منذ أن ذهبت وتركته لذا وجد  
نفسه يخبرها بكل مايؤرقه ويثقل صدره ،  
وقد شعر بالفعل بالراحة والسكينة تغمره ،

ليت الزمان يعود ، ليته يستطيع أن ينسيها  
كل مامضى ، ليتها تسامحه .

باليوم التالي ذهب لمقابلة رامي وقد طلب  
منه أن يكونا وحدهما دون ان يخبر بسنت  
وعندما ذهب إليه قال له: أنا قابلت ياسين ،  
بس سابني ومشى ، لسه زعلان من اللي  
حصل ، بس أنا عاوز أتكلم معاه وأحاول  
أراضيه وانت عارف تليفوني ضاع بالأرقام  
اللي عليه ، انت مش معاك رقمه وُ  
ماتعرفش عنوانه زي ما هو ولا لا.

نظر إليه رامي وقال بغضب: وانت ايه اللي  
خلاك تكلمه ، على فكره بسنت قالتلي انك  
كلمته لما كنتوا ف المطعم ، ايه نسيت اللي  
قاله علينا ولا خلاص مابقاش لينا لازمه

عندك ؟!

حاول مراد الا يجعله يشعر بأنه لا يعرف ماذا حدث وقال: مانسيتش طبعا يارامي ، بس احنا هنفضل لحد امتى متخاصمين ، احنا كنا أصحاب طول العمر ، ماينفعش حاجه تفرق بينا كده ، وهو اكيد ندمان على اللي قاله ، مش هنمسك لبعض ع الواحدة يعني.

رامي : والله انت حر عاوز تكلمه براحتك ، بس أنا مش هكلمه تاني ، وعرفه انه لو جاب سيرتي أنا وبسنت تاني مش هيحصله كويس.

مراد : خلاص يارامي بقى ، مش معقول صداقتنا تنتهي كده .

رامي: ماهو لو الكلام ده كان اتقال عليك انت ماكنتش هتسامحه ، انما الكلام اتقال علينا احنا ، واحنا مابقاش لينا قيمة عندك .

حاول مراد مداواة الموقف قائلاً: لا يارامي  
متقولش كده انت عارف غلاوتكم عندي أد  
ايه ، بس أصل أنا كنت عاوزه ف حاجه مهمه  
عشان كده اضطريت أكلمه ، لكن أنا  
مانستش طبعا اللي قاله ولازم أحاسبه عليه  
، أنا أصلا هكلمه عشان كده ، عشان أحاسبه  
ع اللي قاله

لم يقتنع رامي بما قاله ولكنه بالنهاية أخبره  
بأنه يعيش بنفس المنزل الذي كان يعيش  
به أثناء صداقتهم ، وعندما تركه اتجه الى  
منزل ياسين لعله يعلم منه مايجري .

عندما رآه ياسين أمامه قال: أنت ايه اللي  
جايك هنا؟!

مراد بهدوء: ياسين أنا عاوز أتكلم معاك ،  
عاوز أفهم منك ايه اللي حصل؟!

ياسين بغضب: وأنا ما عنديش حاجه أقولها ،  
اللي عندي قولتهولك زمان وانت  
ما صدقتوش.

مراد: ممكن تهدي ونقعد نتكلم ، عشان  
خاطر حتى صداقتنا اللي دامت سنين .  
ياسين بعتاب: وانت كنت عملت حساب  
لصداقتنا اللي دامت سنين وانت بتهيني  
وبتطردي من بيتك .

مراد بصدق: أنا آسف بجد على اللي عملته ،  
مش فاكر انا ليه عملت كده ، بس مهما  
حصل ماكانش ينفع أعمل كده معاك ، أنا  
جاي عشان أعتذر لك ، مش عايزك تزعل  
مني .

ياسين بهدوء: جاي تعتذرلي ليه؟! يعني  
عرفت اني كان عندي حق؟! اكتشفت  
بنفسك؟!

مراد: ممكن بس الأول نقعد عشان نعرف  
نتكلم.

أدخله ياسين إلى منزله الذي يعيش به مع  
والديه ، ولكنهما لم يكونا متواجدين بذلك  
الوقت ، وبعدهما جلسا قال ياسين: ممكن  
تقولي في ايه؟! وجايلي دلوقتي ليه ، ايه  
فكرك بيا؟!

مراد: أنا عايزك تقولي احنا ليه قاطعنا بعض  
٣ سنين ، ايه اللي حصل ، ممكن تفهمني؟!  
ياسين بعدم فهم: ايه اللي حصل ازاي ، انت  
جاي تشتغلني يامراد ولا ايه حكايتك  
بالظبط ، أنا كل ماشوف وشك تعمل

نفسك مش فاكر حاجه ، هو في ايه انت جاي  
تضحك عليا ولا ايه نظامك .

مراد: أنا مش بشتغلك ولا حاجه ،بس أنا  
فعلا مش فاكر ، مش فاكر ايه اللي حصل ،  
مش فاكر أي حاجه حصلت من ٦ سنين  
تقريباً ، في حاجات افكرتها وحاجات تانيه لا ،  
ومن ضمن الحاجات اللي مش فاكرها  
مشكلتنا وسبب خصامنا ، عشان كده أنا  
جيتلك النهارده عشان تفهمني ، لاني واثق  
فيك وعارف انك مش هتكذب عليا .

ياسين باستغراب: أنا مش فاهم حاجه ،  
يعني ايه مش فاكر ،وليه مش فاكر اللي  
حصل؟! ممكن تفهمني ايه اللي بيحصل  
عشان انا مش فاهم اي حاجه .

مراد: ياسين أنا من حوالي سنه عملت حادثة  
وفوقت بعدها فاقد الذاكرة ، مش فاكر اي

حاجه ، بس مع الوقت بفتكر ، واول لما  
شوفتك ف المطعم افتكرتك على طول  
رغم اني لا افتكرت رامي ولا بسنت مش  
عارف ليه ، وانت قولتلي أننا متخاصمين ،  
وبردو انا مش عارف ليه ، ومش هينفع  
اسأل رامي أو بسنت لانهم مايعرفوش اني  
فقدت الذاكرة ولا يعرفوا حاجه من اللي  
حصلت ، أنا جايلك عشان تفهمني ، لاني  
حاسس اني في دوامة مش عارف أصدق مين  
، أصدق احساسي ولا أصدق كلامهم ، بس  
اللي مش مصدقه اننا نقاطع بعض ٣ سنين  
، ايه اللي ممكن يحصل يخلينا نقطع مع  
بعض كده أنا مش فاهم .

جلس ياسين بجواره وقال : يعني انت لما  
قابلتني ف المطعم كنت ناسي اننا  
متخانقين؟!

أوماً مراد بالايجاب فأردف ياسين قائلاً:  
أحسن حاجه عملتها انك ماقولتش لبسنت  
ورامي على حاجه ، عشان مايستغلوش  
الوضع .

مراد: أنا ماقولتش لحد الا ليك انت وتاليا.  
ياسين : يعني اتكلمت مع تاليا وفهمتها .  
مراد : بعد ماشوفتك قولتلها كل حاجه ،  
وهي اللي قالتلي أكلمك وافهم منك اللي  
حصل .

ياسين: طيب وتاليا مش فاكرها بردو .  
مراد: في الأول ماكنتش فاكرها بس مع  
الوقت افتكرت كل حاجه ، بس اللي مش  
فاهمه أنا ليه مش فاكربسنت دي ، أنا  
افتكرت رامي بعد وقت لكن هي مش  
فاكرها خالص ، مش فاكراي حاجه عنها ،

ممکن تقوٰی انا عرفتها ازاي وامتی، وعلاقتي  
بيها عامله ازاي لان تاليا ماتعرفش عني  
حاجه ، كل اللي تعرفه اني قولت لها اني بحب  
بسنت.

ياسين : أنا هقولك عرفتها ازاي ، بسنت دي  
كانت معانا ف الجامعة ، هي اللي قربت  
منك ف الأول ، أنا في البداية كنت شايفها  
بنت عفوية وتلقائية ، جريئة حبتين بس  
قولت ممكن هي متربية كده ، هي أهلها  
منفصلين أبوها متجوز واحدة تانية وأمها  
متجوزة واحد تاني وهي عايشة لوحدها ، بعد  
شوية وقت لاقيتك بتقولي انك بتحبها ودي  
البنات اللي عايز تكمل حياتك معاها ،  
حاولت أقولك فكر شوية واتأني ف الموضوع  
بس انت كنت مش شايف غيرها ، شويه  
شويه لاقتها بتسحبك لسكه مش بتاعتنا ،

شوية تقولي خارجين سوا ، شوية بتشرب  
معاها ، شوية بتتعرف على صحابها للي  
هما أصلا مش شبهنا ، كلهم بيشربوا  
وعايشين بطريقة تانيه ، حاولت أنبهك  
للموضوع كتير بس انت ماكنتش بتسمع  
مني ، لاحظت انها بتسحب منك فلوس كتير  
، ده أنا عايزة تليفون ، هات فلوس أجيب  
فستان ، عايزة عربية ، اشترت لها شقة  
، عشان قالتلك ان شقتها ف مكان local  
لحد ماجيت ف مرة قولتلي انك شربت  
معاها وتقريباً تقلت أوي لحد مانمت  
وصحيت الصبح لاقيت انك نايم جمبها  
وانتوا الاتنين يعني مش لابسين ، قولتلي  
انك مش فاكر ايه اللي حصل بس هي فاكره  
، وقالتلك انه فعلا حصل بينكم علاقة ،  
بعدها انت قولت لابوك انك عايز تتجوزها  
وأبوك رفض لانه ماكانش بيرتاح لها ودايما

كان بيقولك انها مابتحبكش هي طمعانه  
فيك وبصراحة أنا كنت شايف كده بردو  
وقولتلك كتير بس انت كالعاده ماسمعتش  
مني ، بعدها قولتلي ان أبوك عايزك تتجاوز  
تاليا وانا قولتلك انها بنت كويسة وأحسن  
من بسنت والشلة اللي انت بقيت تمشي  
معاها ، بس انت أصريت انك مش هتتجاوز  
غير بسنت ، مش عارف البنت دي كانت  
عملالك ايه ، بعدها أبوك تعب ودخل  
المستشفى واضطريت توافق على جوازك  
من تاليا ،بس هي ماسابتكش بردو ، وبعدها  
انا عرفت من ناس صحابي انها مشيت مع  
شباب كتير وكانت بتعمل معاهم زي  
مابتعمل معاك وتفضل تسحب منهم  
فلوس لحد ما تلاقيهم خلاص شطبوا  
تسيبهم وتمشي ، فضلت ورا الموضوع  
قولت لازم أتأكد من الكلام قبل ماقولك ،

وفعلا اتأكدت وشوفتها مع غيرك ، لما جيت  
وقولتلك انت ماصدقتنيش وصدقتها هي،  
صدقت دموعها وهي بتقولك اني بقولك كده  
عشان قولتلها اني بحبها وهي رفضتني ،  
وطردتني من بيتك قدامها وقولتلي ان هي  
عندك أهم من أي حد ، وانك عمرك  
ماهتصدق انها ممكن تعمل كده ، ومن  
يومها واحنا مابنتكلمش ، عرفت دلوقتي ايه  
اللي حصل خلانا نقاطع بعض.

كان مراد يجلس بغرفته لا يستطيع النوم  
فقط يفكر بما أخبره به ياسين ، يتذكر عتابه  
وألمه الذي كان واضحاً بعينه أثناء سرده  
لما حدث مع بسنت ، كيف استطاع أن  
يؤلمه بتلك الطريقة ، حتى وإن لم يكن  
يصدقه لم يكن عليه اهانتة ومقاطعته لأجل  
أيا كان ، لقد كان قاسي القلب وُ معمي

العينين ، كان يتبع بسنت بكل ماتقوله دون  
أن يعمل عقله ، يبدو أنه كان غبيا للغاية أو  
أنه ألغى عقله عندما أحبها .

عندما شعر باستحالة نومه خرج من غرفته  
واتجه الى غرفة تاليا ، لعله يجد الهدوء  
والراحة التي يحتاجها ، لقد افتقدتها بشدة ،  
انه يريد بها بجواره الآن ، يريد أن يستنشق  
عطرها ، أن يضع رأسه على صدرها ويشكو  
لها مايؤرقه ، انها الشخص الوحيد الذي  
يحتاج إليه الآن ، وجد نفس يتأمل أغراضها  
التي تركتها ، يتأمل الغرفة التي أصبحت  
الأتربة تملؤها ، يتأمل عطورها التي يقسم  
أن رائحة جسدها أفضل منها ، أدوات زينتها  
التي لا تحتاج أيا منها ، ملابسها التي يريد  
ألا ترتديها خارج هذا المنزل ، انه لا يريد أن  
يرى أحدا جمالها ، انها فاتنة شهقي كوجبة

يراها جائع لم يتناول طعامه منذ أسبوع ،  
انها تأثره تفقده السيطرة على مشاعره  
عندما يراها ، جلس على سريرها الذي مازال  
يحمل رائحتها ، هل يستطيع الإنسان أن  
يصل لهذه الدرجة من العشق والافتتان ،  
كيف كان يتركها ويذهب لغيرها ، انها لا  
مثيل لها ، لا يرى أحدا غيرها ، لم يدري كيف  
أمسك بهاتفه وقام بالاتصال بها ، ولكنه أفاق  
على صوتها النائم الذي جعله يشتهاها أكثر  
وهي تقول: أيوه ، مين؟!

شعر مراد أنه يريد أن يحتضن الهاتف لعله  
يشعر بها بأحضانها ورد قائلاً: أنا مراد ، انتي  
كنتي نايمة آسف متصل بيكي متأخر كده ،  
بس ماكنتش عارف أنام وحسيت اني عايز  
أكلمك.

جائه صوتها الذي لم يفق بعد وهي تقول:  
مراد، هو في حاجه ، انت كويس .

كان مراد يريد أن يقول : أنا مش كويس من  
غيرك ، ارجعي بقى ياتاليا.

ولكنه بدلا عن ذلك قال : أنا كويس  
ماتقلقيش.

تاليا بنعاس واضح وهي تتشاءب : هو احنا  
امتى ؟!

مراد: الساعة ٣ الفجر .

تاليا: امال انت ايه اللي مصحيك لدلوقتي؟!

مراد: مش عارف أنام ، ممكن تخليكي معايا  
لحد مانام .

تاليا والتي يبدو أنها نائمة وتتحيل أنها بحلم  
ما:أنا معاك أهو ، في حاحه حصلت مخلياك  
مش عارف تنام ؟!

مراد : اللي حصل انك وحشتيني أوي  
والبيت من غيرك وحش اوي مش عارف  
أقعد فيه .

تاليا التي تتحدث وكأنها بحالة من اللاوعي :  
البيت جميل اوي ، أنا بحبه أوي .

شعر مراد بعدم تركيزها ، يبدو أنها لاتعي  
ماتقول من أثر النوم والارهاق الذي تتعرض  
له بعملها ، كان يريد أن يستمع إليها أكثر  
فحديثها يبدو لطيفاً للغاية ولكنه شعر بأنها  
تريد النوم بشدة لذا قال: عايزة تنامي ؟!

تاليا : اوي .

مراد بضحك : كل حاحه أوي ، طيب نامي  
بس ماتقفلش خليكى معايا .

لم تجبه تاليا فقد سقطت بنوم عميق مرة  
أخرى ، أما هو فظل مبتسماً لطريقة حديثها  
، ان هذه الفتاة ستقتله بيوم ما بيرائتها ، ظل  
يفكر بها ويستمع لصوت أنفاسها حتى  
سقط بنوم عميق هو الآخر على سريرها.

عندما استيقظت تاليا بحثت عن هاتفها كي  
ترى الوقت ، ولكنها لم تجده على المنضدة  
المجاورة لسريرتها كما تضعه عادة فتسائلت:  
هو راح فين ده ؟!

ولكنها قبل أن تهبط من سريرها لتبحث عنه  
وجدته بجوارها مفتوح باتصال مع مراد ،  
عندها وضعت يدها بخجل على فمها وهي  
تتذكر محادثتهما ، انها لاتحبذ أن يتصل بها  
أحدا وهي نائمة لانها لا تدري ما تقوله ،

وضعت الهاتف على أذنها ولكنها حمدا لله  
لم تسمع صوتاً ، يبدو ان مراد مازال نائماً ،  
أغلقت الهاتف واغتسلت ثم خرجت لتمارس  
تمارينها اليومية ، ثم عندما تعود تتناول  
افطارها وتقرأ قليلاً حتى يحين موعد العمل

أما مراد فاستيقظ متأخراً ، وعندما أفاق نظر  
الى هاتفه فوجده مغلق يبدو أنها قد أنهت  
الاتصال ، أخذ حماماً سريعاً وقبل أن يذهب  
لتناول الافطار وجد بسنت أمامه بردهة  
منزله ، كيف تدخل كل مرة الى هنا؟! يجب  
عليه أن يحادث الحراس أمام منزله كي  
يمنعوها من الدخول هكذا نون أن يعلم ،  
عانقته بسنت وقبلته بوجنته كعادتها وقالت:  
مودي انت كنت خارج ، لابس كده ورايح  
فين من غير ماتقولي .

تأفف مراد ولكنه حاول اخفاء ضيقه وقال:  
كنت رايح أفطر ، هو المفروض أستأذن منك  
ولا حاجه .

بسنت: طيب كويس اني لحقتك ، أنا كمان  
كنت جايه لك عشان نروح نفطر سوا .  
مراد بغیظ: طيب ايه رأيك تجهزي لنا انتي  
فطار هنا بدل مانخرج .

بسنت : أنا؟! بيبي أنا والمطبخ أعداء  
ماينتفقس سوا ، أنا أكثر حاجه بكرهها  
المطبخ ، وبعدين انت فاكرني تاليا اللي  
عايشه حياتها شبه الخدامين لا يا بيبي أنا  
غير .

مراد : هو اللي بيعمل اكل لنفسه وبينضف  
بيته بيبقى شبه الخدامين؟! بالعكس دي

نضافة واعتماد على النفس ، هي مش  
محتاجه حد يعملها حاجه .

بسنت بتأفف: طيب طيب ، اديني محاضرة  
بقى ف إيجابيات الست تاليا ع الصبح ،  
بقولك ايه يلا نخرج نفطر عشان أنا جعانه  
وبدأت أفصل .

مراد: اقعدي هنا وانا هروح أجيب أكل واجي  
، بدل مانخرج أنا ماليش نفس أخرج دلوقتي  
، انا كنت مضطر عشان جعان .

تعلقت بسنت بعنقه وقالت: ياريت يايبي  
عشان نقضي اليوم مع بعض هنا ، شكل  
الحرباية مش هنا وهنعرف ناخذ راحتنا .

مراد : أنا ماعنديش هنا حربايات ، أنا  
همشي قبل مانفسي تتسد .

بسنت وهي تجلس على الأريكة: أوك يا بيبي  
ماتتأخرش عليا .

عندما خرج من المنزل تأففت بضيق وقالت  
متوعدة: ف داهية انت وهي ، أنا هعرفك  
تدافع عنها قدامي ازاي ، أنا هوريك مين  
بسنت .

بنفس الوقت عندما خرج مراد ، أخرج هاتفه  
ليهااتف تاليا ، لقد أخبر بسنت أنه سيخرج  
هو لجلب الإفطار حتى يستطيع محادثة  
تاليا ، وعندما لم تجبه حاول مرات عدة  
ولكنها أيضاً لم تجبه ، يبدو أنها بالعمل ولا  
تستطيع سماع هاتفها لذا أرسل لها رساله  
كان محتواها : تاليا اول لما تشوفي رسالتي  
ردي عليا لو سمحتي عشان عايزك ضروري  
اوي .

خرج مراد بسيارته وذهب لأحد المطاعم ،  
وطوال الطريق كان ينتظر اتصال من تاليا  
ولكنها لم تفعل ، قام بشراء مايريده ووضع  
بجواره بالسيارة وظل جالساً بالسيارة لا  
يتحرك ، انه لا يريد العودة الى منزله كي لا  
يراها ، أثناء انتظاره وجد هاتفه يضيء باسم  
تاليا فأجاب بلهفة :تاليا أنا بكلمك من بدري  
انتي فين ؟!

تاليا: سوري يامراد ماسمعتش التليفون ، أنا  
ف الشغل ، لسه شايفه رسالتك دلوقتي ،  
في حاجه ولا ايه؟!

مراد: بسنت ف البيت ، لاقيتها قدامي فجأه ،  
بس أنا خرجت وقولتلها هروح أجيب فطار  
على مانتى تيجي زي ماتفقنا.

شعرت تاليا بالضيق لانه لا يستطيع اتخاذ  
قرار ، هو يريد هما معا ، يريدان ويريد بسنت

لذلك لا يستطيع طردها أو فقط القول لها  
أنه لا يريدتها وهي لن تتحمل ذلك لذا قالت  
له بجفاء: سوري بس مش هينفع أجي لاني  
لسه عندي شغل ، انت اتصرف ، اظن انك  
لو فعلا مش عاوزها كنت عرفت تخليها  
تمشي ، بس انت اصلا مش عاوزها تمشي ،  
عاوزها تفضل ف حياتك ، وانا مش هعرف  
أعملك حاجه للأسف.

لم تنتظر منه رداً لأنها تشعر بالغضب  
الشديد منه فقامت بإغلاق هاتفها وانتبهت  
لمن يقف أمامها يطلب منها كتاباً ما ،  
فاتجهت لتحضر له ما يريد وانشغلت  
بعملها حتى تناسى موقفه .

أما مراد فظل قليلاً بسيارته ثم أرسل رسالة  
الى بسنت يقول بها : آسف يابسنت انا  
اضطريت أخرج ، في حاجه مهمه ف الشغل

واتصلوا عليا ولازم أروح لهم دلوقتي ، روعي  
انتي ونبقى نتكلم بعدين .

عندما وصلت الرسالة إلى بسنت شعرت  
بالغضب يعترئها وتوعده ثم أخذت حقيبتها  
وتركت منزله غاضبة بعدما أصرت على  
الانتقام من فعلته هذه ، انه يهينها ويتركها  
تنتظره ثم بالنهايه يبعث لها برسالة ، لم  
يكلف نفسه حتى بالاتصال بها و الاعتذار  
منها ، حسنا سترى عواقب أفعالك يا مراد .

بعد أن اتصل بالحراس وعلم منهم انها قد  
ذهبت ، عاد مراد الى منزله وهو يفكر  
بكلمات تاليا ، انها محقة يجب عليه وضع  
حداً لهذا الموضوع ، لقد سأم هذه الحياة ،  
يجب أن يحدد موقفه ، سيخبر بسنت  
بصراحة أنه لا يريدھا ، انه يحب تاليا لذا  
سيفعل المستحيل كي تعود إليه مرة أخرى.

في المساء استيقظ مراد على صوت هاتفه  
الذي يضيء باسم حسن تعجب قليلاً  
فحسن لا يحدثه بهذا الوقت ولكنه أجابه  
فجاءه صوت ياسمين المذعور وهي تقول :  
مراد ، تاليا معاك ؟!

جلس مراد بسريره وقال : معايا فين ، أنا  
ماشوفتهاش النهارده ، انتي مين؟!

بدأت ياسمين بالبكاء ولكنها حاولت تمالك  
نفسها وقالت : أنا ياسمين ، احنا كلمناها  
وقالت انها جايه لنا ف الطريق ، الكلام ده  
من حوالي أربع ساعات، ومن ساعتها بنحاول  
نكلمها تليفونها مقفول وأنا وحسن هنا ف  
بيتها وهي بردو مش موجودة هنا ، أنا مش  
عارفه هي فين ، أنا قولت أكلمك عشان  
افتكرتها معاك .

قام مراد من مكانه وقال بقلق: اهدي بس يا  
ياسمين، سألتني أصحابك التانيين عليها ،  
يمكن راحت لهم بعد مانتني مشيتي ؟!

ياسمين: هما مستنينا هناك عشان لو  
راحت لهم يعرفونا ، بس هي ماراحتش أنا  
لسه مكلماهم وقالوا ماجتش بردو ، وحسن  
راح يدور حوالين البيت يمكن يعرف حاجه او  
يلاقي حد يسأله .

مراد : طب انتوا فين ؟! انتوا عند بيتها ؟!  
ياسمين: أيوه ، أنا قلقانه اوي ، هي عمرها  
ماعملتها ، وآخر مرة كلمتني قالت قدامها  
خمس دقائق وتبقى قدامي ، لو عارف حاجه  
يامراد عنها قولي أرجوك .

مراد : أنا آخر مرة كلمتها كانت الصبح و  
قالتلي انها ف الشغل ، أنا جايلكم يا  
ياسمين استنوا عندكم مش هتأخر .

انهى مكالمته وارتدى ملبسه سريعاً وكاد  
أن يتعثر أثناء ركضه للخارج ، قاد سيارته  
بسرعة جنونية وهو يفكر بها ويأمل أن تكون  
بخير لم يحدث لها شيئاً ، ترى أين هي  
ومالذي حدث لها ؟!

منذ أن حدثته ياسمين وهو يشعر بأنه يكاد  
يفقد صوابه ، أين ذهبت ومالذي حدث لها ،  
أربعة ساعات كاملة انها فترة زمنية طويلة  
للغاية ، من الممكن أن يحدث بها الكثير ،  
ظل عقله يتسائل أين أنت ياتاليا وماذا  
يحدث لك الآن؟! حاول مهاتفها ولكن بكل  
مرة يجيبه الهاتف اللعين أن هاتفها مغلقا ،  
لا يدري كيف وصل اليهما بهذه السرعة

ولكنه عندما وصل وجد ياسمين بحالة انهيار تام وحسن يحاول مواساتها ولكنه لا يقلق ، انهيارا عنها ، لقد كانت ياسمين تنتحب بقوة ، في حين أن حسن يربت على ظهرها وعينيها ممتلئة بالدموع ، عندما اقترب منهم قال له حسن بلهفة : عرفت عنها حاجه ، وصلت لحاجه ؟!

مراد بقلق واضح : لا ، كل ما بكلمها تليفونها مقفول ، ومش عارف أسأل عنها مين .

حسن بتوتر: احنا سألنا عنها كل اللي نعرفهم ، حتى عادل مع انه مسافر سألناه وقال ما يعرفش عنها حاجه ، انا قلقان اوي يكون حصلها حاجه ، هي عمرها ماراحت مكان من غير ماتقولنا وكانت مكلمه ياسمين وقالتلها خمس دقائق وأكون قدامك ، يبقى راحت فين أنا هتجنن .

ياسمين بىكاء: احنا لازم ندور عليها حتى لو  
اضطرينا نوري صورتها للناس اللي ف  
الشارع ، هي اكيد حصلها حاجه ، ممكن  
يكون اغمى عليها ف مكان ، او التاكسي  
اللي كانت جايه فيه عمل حادثة ، او يكون  
عملها حاجه ، انا قولتلها ماتجيش لوحك ،  
قولتلها اجي اخدها انا وحسن بس هي  
صممت ، انا خايفه يا حسن اوي .

حسن وهو يحاول تهدئتها : اهدي يا ياسمين  
، اكيد هي كويسة ، ممكن تليفونها فصل  
شحن أو وقع منها ، هي اكيد كويسة  
وهتظهر دلوقتي.

مراد الذي اشتعلت أعصابه من تخيل  
مايمكن أن يحدث لها قال: أنا مش هقدر  
أقف كده استنى ، انت روحت شوفتها ف  
المكتبة اللي بتشتغل فيها ؟!

حسن : لا هي ايه اللي هيوديهها المكتبة ،  
وبعدين كانت زمانها قالت .

مراد: لازم نخط كل الاحتمالات ياحسن ،  
يمكن حد طلب منها كتاب واضطرت تروح ،  
المهم نروح نشوفها هناك .

ياسمين: أيوه معاه حق ، يلا ياحسن نروح  
نشوفها هناك ، المكتبة قريبة .

حسن: طيب افرضوا رجعت واحنا ف  
المكتبة هنعرف ازاي ، لازم حد يفضل هنا  
وحد يروح يشوفها هناك .

مراد: خلاص انا هروح أشوفها وانت خليك  
هنا مع ياسمين ولو حصل حاجه كلموني .

بعدها اتفق الجميع ، ذهب مراد للبحث عنها  
وهو يدعو الله أن تكون هناك وأن تكون  
بخير ، انه يشعر بألم بصدره ، يشعر بأنه لا

يستطيع التحمل ، يجب أن يجدها ، انها أكثر  
ما أحبه بل عشقه يوماً بالحياة ، طوال  
الطريق كان يتوسل إلى الله أن يجدها وأن  
يحفظها من كل شر ، أما ياسمين فهاتفت  
مها وروان وسألتهما عن أي أخبار ، لكن  
جوابهما كان بالنفي ، انها لم تظهر حتى الآن  
، حتى ان عادل قام بمهااتفهم مرات عدة  
حتى يطمئن ، فقد سافر منذ وقت طويل  
بعدها لم تسامحه تاليا وهو لم يقدر على  
مواجهتها لذا وجد السفر السبيل الوحيد  
أمامه .

عندما وصل مراد إلى المكتبة وجدها مغلقة  
وانوارها مطفأة ، يبدو أنه لا أحد بها ولكنه قام  
بطرق بابها ولكن أحدا لم يجبه ، ظل يبحث  
عنها بالأماكن المجاورة ولكن دون فائدة ،  
فجأة علا رنين هاتفه ، فأخرجه متلهفا عليها

تكون تالياً أو خبراً منها ، ولكن أصيب بخيبة  
أمل عندما رأى المتصل بسنت ، لم يجبهها  
وقام بإنهاء المكالمة ولكنها عادت للاتصال  
به وكلما أنهى الاتصال عادت للاتصال به  
حتى ضاق ذرعاً ولن يستطيع ان يغلق  
هاتفه حتى اذا ما اتصل به حسن او تالياً لذا  
قام بالرد عليها قائلاً بعصبية: انتي عايزة ايه  
دلوقتي ، عماله تتصلي ليه ، مش شايفاني  
بكنسل عليكى تفهمي اني مش فاضي ارد ،  
بترني ليه ؟!

قالت بسنت بتلعثم: يعني الحق عليا اني  
عايزه افتح عينك ع الحقيقة ، الحق عليا اني  
مش عايزاك تفضل نايم ف العسل .  
مراد بنفاد صبر: بسنت انا مش فاضي  
لكلامك ده ، قولي انتي عايزة تقولي ايه  
عشان أنا مش مستحمل كلمة من حد .

بسنت ببراءة ادعتها ببراءة: على العموم انا  
كنت هقولك اني لسه شايفه تاليا من شوية  
مع واحد ف عربيته ، ايه اللي يخلي مراتك  
المحترمة تبقى مع واحد لحد دلوقتي ، لا  
وايه أحضان وبوس وحاجه آخر قلة أدب ولا  
عاملين حساب لحد .

توقف مراد عن السير ، وتوسعت عينيه  
بصدمة ثم صرخ بها قائلاً: انتي ايه اللي انتي  
بتقوليه ده؟! شوفتيها فين انطقي .

بسنت : أنا كنت خارجه مع ناس صحابي  
وشوفتها بالصدفة كانت قاعدة مع واحد ف  
الديسكو كانوا بيشربوا مع بعض، وبعدين  
خرجوا سوا قدامي ، خرجت وراهم وصورتهم  
عشان عارفه انك مش هتصدقني وهترجع  
تدافع عنها وتكذبني ، انا هبعث لك الصور  
دلوقتي عشان تصدقني .

رأى مراد الصور المرسلة اليه باعصاب ثارت  
حتى وصلت حد الاشتعال ، انه لا يستطيع  
أن يصدق ماتراه عيناه ، انها تاليا بالفعل  
نائمة على صدر شخص ما لا يظهر وجهه  
بالصورة ، وصورة أخرى لها وهو يحتضنها  
بقوة ، وأخرى وهو يقبلها بشفتيها وهي  
مغمضة العينين ، مالمذي يجري بحق  
الجحيم ، هل هذه تاليا زوجته ، هل تركتهم  
يحترقون من أجلها وهي بأحضان رجل آخر ،  
انه لا يستطيع التصديق ، ان هذا يفوق  
قدرته على التحمل ، وعندما شعر أنه على  
وشك السقوط اتجه لأحد الأرصفة وجلس  
أرضا فقدميه لم تعد تقوى على حمله ،  
يشعر أنه لا يستطيع التنفس بسهولة لئلا  
قام بفك أزرار قميصه الأولى ، وحاول أن يهدأ  
كي يستعيد أنفاسه المسلوبة وكأنه كان  
يعدو لفترة طويلة من الزمن ، هل كل ما

شعر به كان مجرد كذب وقناع كانت ترتديه  
أمامه ، هل كانت خائنة وكاذبة طوال الوقت  
وهو لا يعلم ، كيف استطاعت التمثيل أمامه  
بهذه السلاسة ، لقد صدق برائتها ، صدقها لا  
بل أحبها حد الثمالة ، هل كل مافهمه كان  
مغلوط ، ألهذا لم يكن يحبها قبل أن يفقد  
ذاكرته ، هل كان يعلم حقيقتها المخزية هذه  
، ألهذا كان يريد أن يطلقها كي يتزوج بسنت  
، هل هو بهذا الغباء ، أعاد النظر إلى الصور  
وكانه يستحث عقله كي يجد ثغرة تخبره أنها  
ليست هي ، ولكنها هي بكل تفاصيلها ، انها  
مغمضة العينين تشعر باللذة ، انه زوجها  
ولم تقبله أو تعانقه بتلك الطريقة ، هل هذا  
حبيبها الذي أخبرته عنه سابقاً ، يبدو أنه كان  
ساذجا حين صدق قولها عندما أخبرته أنها لا  
تحب أحدا غيره ، ألهذا السبب تركته ، بحجة  
أنها لا تستطيع رؤيته مع بسنت؟! يبدو أنه

كان يظلم بسنت ولكن ماذا عن حديث

ياسين له ، ان عقله سينفجر .

أفاقه من أفكاره صوت هاتفه الذي أضاع  
باسم حسن ، نظر إلى الهاتف بسخرية وهو  
يحدث نفسه أنهم أيضاً مخدوعون بها ،  
أصدقائها بحالة انهيار يبحثون عنها بكل  
مكان وهي تستمتع بأحضان رجل آخر ،  
يالهم من حمقى جميعاً ، لقد استطاعت أن  
تخدعهم ، استطاعت ان تسلب عقول  
الجميع بجمالها وادعائها البراءة ، ولكن لما  
يحاسبها ، أليس هو من أخبرها أن تفعل  
ماتشاء وتحدث من تشاء ، أليس هو من  
تركها وحدها لأشهر عديدة ، أليست فتاة  
لديها مشاعر ورغبات ، ولكن لماذا شعر أنها  
تحبه؟! لماذا قامت بتمثيل دور الضحية  
أمامه؟! لماذا أقنعته أنه المجرم الوحيد بهذه

العلاقة ، لماذا جعلته يحبها؟! هل تنتقم منه  
على إهماله لها ، هل جعلته يقع بعشقتها  
حتى تستطيع أن تؤذيه ، علا صوت هاتفه  
مجدداً فقرر أن يجيبه حتى يهدأ من روعهم ،  
قرر أن يخبره أنها بخير وألا يقلق عليها ولكن  
ماان ضغط زر الاجابه جائه صوت حسن  
الفرح وهو يقول : تعالى يامراد تاليا رجعت ،  
ماتقلقش هي كويسة ، احنا ف بيتها  
دلوقتي.

أغلق هاتفه وهو يفكر يالها من بارعة ، هل  
عادت؟! هل انتهت من استمتاعها وحضرت  
إلى منزلها ، كان يريد أن يصرخ بحسن أنها لا  
تهتم بهم ، لا تهتم بدموعهم ولا قلقهم ، انها  
لا تستحق أيا منهم ولكنه فضل السكوت  
حتى يراها أمامه .

عندما وصل إلى منزلها قرر أنه لن يدخل إليها ، هو لا يريد أن يقتلها الآن بعد كل ماجعلته يشعر به اليوم ، لذا بدلا من الدخول إلى منزلها أتجه إلى سيارته كي يذهب ولكن قبل أن تخطو قدميه خطوة تجاهها سمع صوت حسن من خلفه يقول : انت رايح فين؟! مش هتدخل تطمن عليها؟! اعتبرها فرصة وحاول تصلح علاقتكم ، ادخل كلمها وقولها انت كنت خايف عليها أد ايه ، أنا قولتها بس أكيد لما تسمع منك هيبقى أحسن.

كاد أن يصرخ به انها لا تستحق صداقته ولا قلقه عليها ولكنه لم يرد احزانه لذا وجد نفسه يوماً له بالايجاب ، وأعاد ادراجه الى منزلها ، مشى بخطى بطيئة وكأنه لا يريد الوصول إليها ، لا يريد رؤيتها ، ولكنه بالنهاية وصل ، انها مرته الأولى التي يدلف بها الى

منزلها وسكون الأخيرة ، هو لا يريد لها بحياته  
بعد الآن ، ليس بعد ما اختبره اليوم من  
صدمة وخيبة أمل .

كانت تجلس على الأريكة وتضع رأسها على  
صدر ياسمين ، لا تبكي ولا تنتحب ولكنها لا  
يدري انها ليست مغمضة العينين ، عيناها  
مفتوحتان لكن يبدو أنها لا ترى أحدا ، حتى  
بعدها وقف أمامها وتركتهما ياسمين  
وهدما كي يستطيعا التحدث براحة لم  
تنظر اليه ، انها تنظر لبقعة ما بالأجاء لا تزيح  
عينها عنها وكأنها لا تراه ، لما هي بهذه  
الحالة من الذبول والصدمة ألم تستمتع ،  
عادت صورها تغزو عقله بجنون ليجد نفسه  
يصرخ بها : انتي كنتي فين؟! سايبانا كل ده  
بندور عليكى واعصابنا محروقه من القلق  
وانتي مع مين وبتعملي ايه؟! على الأقل

كنتي طمني اصحابك اللي ماتوا من القلق  
عليكي ، ايه ماكانش في دقيقة فاضية تبعتي  
لهم حتى رسالة ، ايه للدرجة دي الناس  
مالهاش أهمية عندك ، انتي معاه هناك  
ناسيه الدنيا وسايانا هنا نتحرق ، بجد أنا  
مش عارف أقولك ايه غير أنك واحدة  
ماتستاهليش ذرة قلق من اللي قلقتها  
عليكي ولا تستاهلي خوفنا ولا مرمطتنا ف  
نص الليل وانتي قاعدة معاه ، طب كنتي  
قوليلنا بدل ماتقفلني تليفونك كنتي قولي  
مش عاوزه ازعاج ، عايزة تركزي ف اللي  
بتعمليه ، انتي واحدة مش عارف أقول ايه  
عنك بجد.

كانت تنظر إليه بصدمة وهي لا تعي مايقوله  
أو عما يتحدث ، من الذي كانت برفقته؟!  
هل يظن أنها كانت برفقة أحد ما ، انها لا

تستطيع التركيز تشعر بأن عقلها مشوش  
وغير قادرة على فعل شيء ، أما حسن  
وياسمين فدخلوا عندما سمع صراخه وجذبه  
حسن من ذراعه قائلاً بغضب : انت ايه اللي  
انت بتقوله ده؟! انت شايف حالتها تسمح  
لكلامك ده ، دي من ساعة ماجات  
مانطقتش كلمة ، انت مجنون ولا مش  
طبيعي .

نظر إليه مراد بسخرية وقال: معلىش أصلها  
واحدة جرعة حنان عالية مخلياها فاقدة  
التركيز ، سيبوها يا جماعة شوية على ما  
مشاعرها تهدى عشان تعرف تكلمنا ولا ايه  
يا آنسه تاليا ولا أقول مدام .

لم تستطع تحمل كلامته اللاذع أكثر ،  
فقامت من مكانها مترنحة لا تستطيع  
الثبات ولكنها حاولت حتى وصلت إليه

ونظرات التهكم والسخرية تملأ عينيه ، فقال  
ساخرًا: شكلك شاربة كمان ، باني على  
حقيقتك ، ايه بطلتي تمثلي دور البريئة ،  
والله حاجه جميلة اوي سيادتك تروحي  
تشربي وتظبطي دماغك واحنا مش فارقين  
عندك ، المهم البيه اللي كنتي ف حضنه  
مايزعلش .

قامت بصفعه بقوة لم تدري كيف اكتسبتها  
ولكن كلماته أهانتها حد النخاع ، أمسكتها  
ياسمين عندما شعرت أنها على وشك  
السقوط فنظرت إليه بغضب وقالت بتعب  
واضح : امشي من هنا ، أنا مش عايزة  
أشوفك مرة تاني ، وورقة طلاقي توصلني انت  
فاهم.

خرج من عندها غاضباً أما هي فسقطت  
مغشياً عليها وسط صرخات ياسمين  
بإسمها.

كان مراد يجلس بمنزله يشعر بأن الغضب  
مازال يعتريه ، رغم مرور الساعات ولكنه لم  
يستطع النوم ، لم يستطع أن يمحو الصور  
من عقله ، صورها وهي بأحضان رجل غيره ،  
صورها وهو يقبلها ، صورها وهو يعانقها ،  
لماذا فعلت كل هذا؟! هل لأنه أهملها؟!  
ولكن ألم يطلب منها السماح، لما لم تخبره  
فقط أنها تحب غيره؟! أهذا هو الحبيب الذي  
أخبرته عنه سابقاً ، ولكن ألم تخبره فيما بعد  
أنها لا تحب أحدا غيره ، لما كذبت؟! هل  
لتننتقم منه؟! هل كانت تريده أن يشعر  
بمعنى القسوة والخيانة؟! لقد أحبها وعشق  
تفاصيلها ، لما مثلت عليه البراءة حتى وقع

بعشقها ، ياله من ساذج ، ويالها من  
مخادعة لم يكفيها ما فعلت ولكنها قامت  
بصفعه ، عندما أخبرها بحقيقتها صفعته ،  
لقد استحق هذه الصفعة حتى يستفيق من  
حبها الكاذب وخداعها ، لقد ظن أنها الوحيدة  
الصادقة ، ظن أنها لن تخذله ، لم يعلم انها  
من ستقوم بتحطيم قلبه .

أما هي فكانت ياسمين تجلس بجوارها  
بعدما أخبرهم الطبيب أنها تعاني من صدمة  
نفسية وقد أعطاه بعض المهدئات ، ويجب  
عليها ألا تنفعل وألا يغضبها أحدا ، وعندما  
قامت بفتح عينيها أخيراً قالت لها ياسمين:  
عاملة ايه حاسه انك أحسن؟!

أومات تاليا بالايجاب دون أن تتحدث  
فأردفت ياسمين قائلة: تاليا ايه اللي حصل ،  
انتي كنتي فين كل ده؟! انتي آخر مرة

كلمتك قولتي قدامك خمس دقائق وتكوني  
قدامي ، ايه اللي حصلك ، احنا بجد قلقنا  
عليكي جدا .

دخلت تاليا بنوبة بكاء جديده فهدتتها  
ياسمين قائلة: اهدي يا تاليا ، لو مش عايزة  
تتكلمي دلوقتي خلينا بعدين لما ترتاحي ،  
أنا جمبك وقت ماتحبي تتكلمي.

قالت تاليا: أنا مش عارفه ، مش عارفه ايه  
اللي حصل ، أنا كنت فعلا ف الطريق  
ويادوب وصلت وحاسبت التاكسي فجأة  
حسيت بحاجه اتحطت على نفسي  
معرفتش اصرخ ، هو ده آخر حاجه فكراها ،  
بعدها فوقت ف نفس المكان اللي كنت فيه  
بصيت حواليا مالقتش حد وبصيت ف  
تليفوني لاقيت عدى خمس ساعات انا مش  
عارفه ايه اللي حصل فيهم ، كنت داخلة جدا

وحاسه ان الدنيا بتلف بيا ،ماكنتش قادرة  
حتى افكر فركبت تاكسي وجيت هنا  
لاقيتكم هنا ، انا مش فاهمه حاجه حاسه اني  
هتجنن ، ايه اللي حصل ف الوقت ده او ايه  
اللي حصلي انا مش عارفه .

ياسمين: اهدي يا تاليا يمكن حرامي ،  
الحاجات دي بتحصل كتير.

تاليا: لو حرامي فعلاً ليه لاقيت شنطتي  
وتليفوني وكل حاجتي زي ما هي؟! مش كان  
زمانه سرق اي حاجه .

ياسمين بتفكير: عندك حق ، بس انتي لما  
فوقتي ملاحظتيش حاجه غريبه او حد  
حواليكي.

تاليا: ماكنش فيه حد خالص ، انا كنت خايفة  
، وكل حاجه كانت زي ماهي بالظبط ، لبسي

وكل حاجتي ، هو تليفوني بس اللي كان

مقفول .

حسن كان يتابع حوارهما وبعد تفكير قال:

هو اكيد اللي حصل ده مقصود ، مش

معقول حد مثلاً هيخدرك وبعدين يغير رأيه

ويسيبك ف مكانك لما تفوقي ، اكيد اللي

حسيتي بيه على نفسك كان مخدر ، واكيد

حاجه حصلت ممكن نعرفها مع الوقت كل

حاجه هتبان ، بس انا مستغرب رد فعل مراد

، ده كان قلقان وهيموت عليكي ، ايه اللي

حصل خلاه اتحول بالشكل ده ، ده اللي مش

فاهمه .

ياسمين: عندك حق يا حسن ، انا من ساعة

ماتصلت عليه وهو كان خايف عليكي وجه

بسرعة جدا ، وكمان قال هيروح يدور عليكي

عند المكتبة ، مش عارفه ليه اتغير لما

شافك ؟!

تاليا بحزن : سمعتوه قال عني ايه ؟! كان

فاكرني مع حد تاني ، فاكر اني سيياكوا

قلقانين عليا وانا مع واحد ، بجد انا مصدومة

فيه ، بس اتصدم ليه هو ولا يعرفني ولا انا

كمان اعرفه ، احنا ماكناش قريبين من

بعض عشان يعرف انا اعمل كده ولا لا .

حسن باستغراب: ماكنتوش قريبين من

بعض ؟! تاليا انتوا متجوزين عايضة ايه اكثر

من كده يخليكم قريبين مع بعض .

انتبهت تاليا لما قالت فحسن لا يعلم شيئاً

عن علاقتهما لذا قالت: أقصد عشان كان

بيسافر كتير ، مالحقناش نقعد مع بعض

كتير يعني .

نظر إليها بشك فقالت ياسمين لنسيان  
الموضوع: سيبك م الكلام ده دلوقتي ،. روح  
ياحسن هاتلنا فطار عشان انا هموت م  
الجوع انا ماكلتش من امبارح على أساس  
كنا هنتعشى مع بعض ، وبعد اللي حصل  
محدث فينا كل ، حتى مها ورنا ماطمنوش  
الا لما قولتلهم انك جيتي ، قعدوا كثير  
مستريين ف المطعم عشان لو روحتي  
هناك يعرفونا بس اضطروا يروحوا لان أهلهم  
كلموهم كثير بس فضلوا معانا ع التليفون .  
نظرت إليهما تاليا بامتنان وقالت: أنا مش  
عارفه أقولكم ايه بس بجد أنا كل يوم  
بكتشف اني فعلاً ماليش غيركم ، أسفه على  
التعب اللي بتعبهولكم معايا .

ياسمين : ماتقوليش كده ياتاليا ، احنا  
مفيش بيناالكلام ده ،واه صحيح أمي انا

اتصلت عليها وقولت لها اني بايته معاكى ،  
عشان لو عرفت اني مع حسن هتقتلنا احنا  
الاتنين ، انتي زي الشاطرة كده هتصلك  
عليها دلوقتي نكلمها على أساس بنتظمن  
عليها خدت علاجها ولا لا ، عشان ماشكش  
فيا .

وافقت تاليا وبعد أن قامت بمحادثة والدة  
ياسمين أحضر لهم حسن الطعام وتناولوه  
معا بعدما حضرت مها وروان أيضا  
للاطمئنان عليها، كانت تاليا تنظر إليهم بحب  
فهي لن تجد مثلهم أبدا ، هؤلاء هم عائلتها  
الحقيقية ، ليس لها سواهم بهذه الحياة ،  
حتى من ظنت أنها تحبه لم يقف معها ، لم  
يؤازرها بمحنتها ، لقد شك بها دون حتى أن  
يستمع إليها.

بعد مرور أسبوع استيقظ مراد على صوت هاتفه ، فقد اتصلت به بسنت مرات عدة ولكنه لم يجيبها ، لانه كان يشعر أنه لا يريد أن يتحدث مع أحد ولكن بالنهاية أجابها لعله يجد اجابات للأسئلة المتراكمة بعقله ، عندما أجابها قالت : مودي تعالى انا ف الكافيه بتاع رامي ، تعالى عشان عايزة اقولك حاجه مهمة .

وافق مراد ، انها فرصة ليخرج من قوقعته هذه التي فرضها حول نفسه بعد ما حدث ، فهو لم يخرج من منزله ولم يحدث أحدا منذ ذلك اليوم ، كان يحاول أن يفهم ما حدث ، فبعد أن فكر قليلاً وجد أن هناك شيء ما بما حدث ، هناك أمر غريب لا يعلم ماهيته ، فبعد معرفته بتاليا وعلاقته بأصدقائه ، لا يستطيع تخيل أنها تجعلهم يقلقون بتلك

الطريقة ، كما انها كان من الممكن أن  
تخبرهم من البداية أنها لن تذهب اليهم ، لما  
اخبرتهم أنها بطريقها للوصول؟! لما لم  
تعذر منهم على الذهاب حتى تقابل من  
تريد بحرية ، دون ان يقلق عليها أو يسأل  
عنها أحدا ، انه يشعر بأنه وصل الى حافة  
الجنون فعقله مليء بالاسئلة لذا سيذهب  
إلى بسنت لعله يجد إجابة لما يفكر به .

عندما وصل كان الاثنان يجلسان معا  
بانتظاره ، اتجهت إليه بسنت وقامت  
بمعانقته قائلة: كده يامراد ، كل ده مابتردش  
عليا ولا كمان بتخليني اشوفك ، وكل ما  
اجيلك البيت اللي بره يقولولي انك مش  
موجود ، انت كنت فين كل ده ومابتردش  
عليا ليه .

دفعها مراد بخفة ثم ذهب ليجلس على  
المقعد المقابل لرامي بعد ان ألقى عليه  
التحية باقتضاب ، فنظرت إليه بسنت بغيط  
وقالت: في ايه يامراد انت ما بتردش عليا ليه!!  
كل ده عشان قولتلك على تاليا ، انا غلطانة  
يعني اني عرفتك الحقيقة بدل ماتفضل  
مخدوع فيها ، بدل ماتشكرني بتعمل مني .  
مراد بهدوء: انا مش زعلان ولا حاجه يابسنت  
، انا بس كنت تعبان شوية ، وحاسس اني  
لسه ما بقتش كويس .

نظر كلا من رامي وبسنت الى بعضهما  
فأردف مراد قائلاً: أنا عايز أعرف كل حاجه ،  
عايز أعرف انتي قابليتها فين وامتى ومين  
اللي كان معاها ف الصور .

بسنت: أنا معرفش ، انا كنت مع اصحابي  
وببص بالصدفة لاقيتها قاعدة مع واحد ،

مش عارفه هو مين بس أنا لما دقت شوية  
كان شبه ياسين ، اظن انه هو ياسين اللي  
كان معاها ، عشان كده لما خرجوا خرجت  
ورا هم وصورتها الصور اللي بعتهالك .

نظر إليها مراد بصدمة وقال: ياسين مين؟!  
اتني اكيد ماتقصديش ياسين صاحبي.

رد رامي بدلا منها قائلاً: ماتتفاجئت كده  
يامراد ، أنا شوفتهم أكثر من مرة مع بعض ،  
بس مارضتش أقولك عشان ماتزعلش أو  
تعمل مشكله ، انت فاكهه يعني قال الكلام  
ده عني أنا وبسنت ليه؟! ماهو عشان لو انا  
قولتلك حاجه ماتصدقنيش وتصدقه هو ،  
عشان هو عارف اني شوفته معاها .

كان مراد ينظر إليه بضياع وصدمة ، هل  
يتحدث عن ياسين صديق عمره ، هو لا  
يستطيع التصديق ، لما كل هذه المفاجئات

، لقد جاء ليعلم ما حدث ليس ليشعر  
بصدمة جديدة تشل عقله ، ألهذا كان ياسين  
يدافع عنها بشدة ، ولكنه كان مع خطيبته  
عندما قابله ، لما قام بخطبة أخرى اذا ، لها  
لم ينتظرها حتى تنفصل كي يستطيعا  
التزوج ، مالذي يجري؟! كل شيء أصبح  
معتم بالنسبة له ، انه لا يستطيع أن يتعامل  
مع هذا الكم الهائل من الصدمات ، لم يجد  
مايقوله ولكن قالت بسنت تأكيداً على  
كلمات رامي: مانا قولتلك كتير وانت  
ماكنتش بتصدقني يامراد ، قولتلك البتدي  
مش زي مانث متخيلها ، وقولتلك ان ياسين  
ده كداب وانت روحت ف الاخر كلمته رغم  
الكلام اللي قاله عليا، بس أنا عذراك أصلها  
ممثلة جامدة اوي ، ده انا كنت قربت  
أصدقها ، لولا اني شوفتها بعيني وهي  
بتبوسه وبيعملوا حاجات يعني ماتنفعش

خالص ف العربية كده ، يعني حتى يروحوا  
بيت حد فيهم بدل القرف ده .

أخرج مراد هاتفه وفتح الصور التي مازالت  
بهاتفه ، ظل يتفحصها لبعض الوقت ، وكلما  
خرج من صورة لها عاد إليها مرة أخرى ودقق  
بها ، ثم نظر إلى بسنت وقال: بس اللي ف  
الصورة معاها ده مش شبه ياسين .

بسنت : هو أصلا الولد مش باين ف الصور .

نظر إليها مراد بشك وقال : هو صحيح  
الصور كلها جاي فيها ضهره بس واللي  
واضح وش تاليا ، بس الصورة اللي بيبوسها  
فيها وشه باين جزء منه ، وده مش شبه  
ياسين خالص .

نظرت بسنت لرامي ثم قالت بتلعثم :  
ماهو... أصل أكيد مش هيبان شكله ، الصورة  
ف الضلمة ، ووشه مش باين كله .

نظر مراد إلى الصور مرة أخرى ثم نظر إليها  
قائلًا: عندك حق ، الصورة مش باينه اوي ،  
وانا مش عارف أركز ، أنا همشي عشان  
تعبان .

كان مراد يستند على سيارته يفكر بما قاله  
له ياسين منذ ساعات ، انه لم يعد الى منزله  
كما اخبر كلا من بسنت ورامي ، فلقد ذهب  
مباشرة إلى ياسين ليتأكد من أمر ما ،  
فبعدها أخبرته بسنت أن الشاب الذي كان  
مع تاليا هو ياسين ظل يتأمل الصور  
المرسلة اليه ، ولكنه وجد أمراكان يجب  
عليه التأكد منه ، وقد تأكد منذ أن وقعت  
عيناه على ياسين عندما ذهب الى منزله ،

ولكنه كان يريد التحدث معه لذا عندما  
اخبره ياسين أن يدلف إلى المنزل رفض  
قائلاً: تعالى معايا بره نروح نقعد ف اي  
مكان، عشان عايز أسألك على حاجة مهمه .

وافق ياسين على مضمض فهو لم ينسى له  
بعد ما فعله به ، ولكنه وافق كي يساعده لانه  
يعلم حالته جيداً ، توقف مراد بإحدى  
الأماكن المنعزلة بعض الشيء ، ونزل من  
سيارته فتبعه ياسين قائلاً: مادام جيت هنا  
تبقى مدايق من حاجة ، في ايه؟! ايه اللي  
حصل!؟

نظر اليه مراد بابتسامة انه مازال يتذكر هذا  
المكان الذي كلما شعر بالضيق وجد نفسه  
يتجه إليه ، لم ينسى أنهما كانا يجلسان هنا  
بالساعات كلما شعر أي منهما بالضيق ،

صمت مراد قليلاً يحاول صوغ مايفكر به  
وبالنهاية قال : انت ايه رأيك في تاليا؟!  
نظر إليه ياسين باستغراب وقال: ايه رأيي  
فيها من ناحية ايه؟!

مراد: من ناحية كل حاجه ، تعرف عنها ايه  
مثلاً ، آخر مرة شوفتها فيها كانت امتي؟!

ياسين : ليه يعني الأسئلة دي؟!

نظر إليه مراد ثم قال بعدما زفر بعمق:  
محتاج أعرفها ، وانت المرة اللي فاتت  
قولتلي اني ماستاهلهاش ، وكنت بتدافع  
عنها يعني تعرفها .

ياسين : والله انا ماعرفش عنها حاجات كتير  
لاني ماقبلتهاش الا يمكن مرتين او تلاته بعد  
فرحكم ، وبصراحة ماشوفتش منها حاجه  
وحشه ولاسمعت عنها كلمة وحشه .

مراد : انت كنت تعرف طبيعة العلاقة بينا

عاملة ازاى؟! أنا حكيت لك قبل كده ؟!

ياسين : أيوه قولتلي انك مابتحبهاش وان

مفيش بينكم تعامل وانك معرفها انك

بتحب بسنت .

مراد: ممكن تحكي لي عن المرات اللي قابلتها

فيها كانت بتعمل ايه او كانت فين او مع

مين ؟!

ياسين : أنا شوفتها زي ماقولتلك ف فرحكم

وكنت شايف انها مبسوفة ، نظراتها ليك

كانت بتقول انها سعيدة ، شوفتها مرة تانيه

ف فرح حد من زمايلي ، بس انت ماكنتش

معاها ، كانت مع أصحابها ويومها كانت

واقفة معاهم ماشوفتهاش كلمت حد ، حتى

يومها لاحظت ان ف شباب كتير بتحاول

تكلمها ، وحد عرض عليها يرقص معاها ،

بس هي ماردتش على حد منهم ولما زهقت  
مشيت وسابت الفرخ ، اه وشوفتها مرة  
كمان بتحضر ندوة لكاتب ، بس ماشوفتهاش  
تاني على ما أظن ، انت بتسأل الأسئلة دي  
ليه يامراد ، بتعمل مقارنه يعني بينها وبين  
بسنت؟! عموماً هما مفيش أي وجه مقارنة  
بينهم .

مراد : أنا مختار يا ياسين وحاسس اني تايه ،  
مش عارف مين صادق ومين كذاب ، مين  
فيهم بيضحك عليا ، ومين بيقولي الحقيقة ،  
حاسس اني مابقتش فاهم حاجه ولاعارف  
اخذ قرار .

ياسين : والقرار اللي انت عايز تاخده دلوقتي  
او اللي انت بتفكر فيه هو انك تنفصل عن  
تاليا يعني عشان تتجوز بسنت مش كده .

مراد : هي اللي عايزة تنفصل ، هي اللي  
سابت البيت ومشيت ، هي حابه حياتها من  
غيري ، وبصراحة أنا لما فكرت لاقيت اني  
معرفش عنها حاجه ، الشهرين اللي  
قضيتهم معاها دول مش كفاية ، انا  
معرفش هي كانت بتعمل ايه وانا مسافر ،  
مش يمكن حد ف حياتها ، يمكن بتحب حد  
وعايزة ترفصل عشانه .

ياسين: والله دي حاجه انا مش هقدر افيدك  
فيها لاني مش عارف ، بس مهما كانت اللي  
بتعمله ف غيابك أكيد ماوصلتش لمستوى  
بسنت ، بسنت دي وصلت ليقل الوحش .

نظر إليه مراد وقال :انت ليه واخذ منها  
موقف كده؟! مش ممكن انت فاهم غلط ،  
مش ممكن مظلومة ، أو ممكن عشان  
جريئة شوية الناس بتاخذ عنها فكرة غلط .

ضحك ياسين بسخرية وقال: لسه زي مانت  
يامراد ، الكلام معاك مالوش لازمة ، بس أنا  
عشان أخلص ضميري هقولك حاجه ، لو  
جايبني هنا عشان تسمع رأيي فأنا  
هقولهلوك بصراحة ، وانت حر ف اختيارك ،  
تاليا بنت جميلة ومثقفة وغنية ومحترمة  
وأخلاقها كويسة ومش طمعانه فيك بمعنى  
أصح انت لو طلقته ألف غيرك يتمناها ،  
وهتتجوز م الصبح هي مش هتخسر ، انت  
اللي هتخسر ، هتخسر واحدة بتحبك بدليل  
انها لحد دلوقتي معاك وماطلبتش تتطلق ،  
وهتختار واحدة هتاخذ اللي قدامك واللي  
وراك وبعدين ترميك زي ما عملت مع غيرك  
، انا قولتلك اللي عندي وانت حر ف  
اختيارك .

تركه وغادر المكان ، ومنذ أن غادر وهو يقف  
على تلك الحالة يفكر بما قاله ، هل من  
الممكن أنه قد ظلم تاليا ، ولكن ماذا عن  
الصور ، هو يعلم تمام المعرفة ان الموجود  
بالصور ليس ياسين ، فياسين ذا لحية كثيفة  
منذ رآه بالمطعم بالمرّة السابقة ، أما الشاب  
بالصورة فليس لدي لحية ، كما ان لديه  
شامة كبيرة أسفل أذنه ، وياسين ليس لديه  
أي شامات بوجهه ، لذا هو متأكد أنه ليس  
الشخص بالصورة ، ولكن تاليا انها هي ،  
حتى أنها ترتدي نفس الملابس التي رآها بها  
عندما عادت الى المنزل ، ولكن لماذا كذبت  
بسنت بشأن ياسين ، هل أخطأت وتهيأ إليها  
أنه هو ، أم أنها قالت ذلك لأنها تكرهه ، أم أن  
هناك أمر آخر لا يعرفه ، هل تسرع بالحكم  
على تاليا ، هل كان يجب عليه أن يحادثها  
أولا ويفهم منها ما حدث؟! ولكنه كان

الغضب يعميه لم يستطع تمالك أعصابه  
خاصة بعدما رآها وهي تترنح بمشيتها ،  
يجب عليه أن يفهم ماذا حدث ، ولكنه يعلم  
تمام المعرفة أنها لن توافق على محادثته  
بعد ماقاله لها ، كما انه لا يريد ان يحادثها  
قبل أن يتأكد ولكن ماذا يفعل ليفهم كل  
شيء بوضوح .

بذات الوقت كانت تاليا بالمكتبة فقد عادت  
الى العمل بعد يومين من الحادث ولكن  
الجميع لاحظ تغيرها فقد كانت طوال الوقت  
شاردة ، لا تبتسم كما كانت تفعل من قبل ،  
كما أنها باليومين الأخيرين زادت عصبيتها  
للغاية فقد قامت بتوبيخ بعض الشباب  
الذين يقومون بمضايقتها دائماً ، وكانت  
دائماً ما تتجاهلهم ولا تعيرهم انتباها ولكنها  
اليوم قامت بتعنيفهم حتى أن صوتها كان

مرتفعاً وقد سمعها صاحب المكتبة ، كان  
قد لاحظ هو الآخر تغيرها فذهب إليها قائلاً  
بلطف: تاليا في حاجة مديقاكي ، لو حصل  
حاجه عرفيني ولو حاسه انك مضغوطه ف  
الشغل قوليلي وانا أجيب لك حد يساعذك ،  
انا شايف انك بتتعبني جدا ممكن ده اللي  
مأثر على أعصابك الفترة دي .

قالت تاليا بأسف: آسفة على اللي حصل ،  
بس أنا مش مضغوطه ولا حاجه بالعكس ،  
بس هما اللي دايقوني وكل يوم بيجوا ولا  
بيقروا ولا بيعملوا حاجه غير انهم يفضلوا  
يتكلموا ويدايقوني وخلص .

قال : أنا عارف وشوفتهم أكثر من مرة وانا  
هاخذ إجراء أخليهم مايدخلوش هنا ثاني ،  
المهم انتي ماتدايقيش.

شكرته تاليا كثيرا ثم انصرف ، فعادت تجلس  
مرة أخرى شاردة بهاتفها ، وبالمساء أصدر  
أصدقائها على ذهابها معهم لاحدى الاماكن ،  
فذهبوا إليها لانهم منذ ماحدث لها يشعرون  
بالقلق عليها من أن تذهب اليهم وحدها لذا  
كانوا يذهبون لأخذها معهم ، حاولت تاليا  
الرفض لأنها ليست بلمزاج المناسب  
ولكنهم أصروا عليها فذهبت معهم ، وأثناء  
جلوسهم معا طلبت منها رنا أن تناولها  
زجاجة الماء فثارت تاليا وقالت بغضب : هو  
كل شوية هاتي مايه ، خلي الازازة جمبك  
ماعدش حد يقولي هاتي الازازة ، انا زهقت .  
نظر إليها الجميع بصدمة وتعجب فالأمر لم  
يكن يستدعي هذا الغضب ، أما هي  
فشعرت بما فعلته لذا قالت: آسفة يارنا انا  
ماكنتش اقصد ، ماتزعليش مني لو سمحتي

أخذت حقيبتها تحت نظراتهم المتعجبة  
لحالتها ثم وقفت قائلة: كملوا انتوا سهرتكم ،  
وانا هروح عشان تعبانه ومحتاجة الهم  
،وهبقى أكلمكم لما أروح .

خرجت مسرعة قبل أن يعترض أحد ولكن  
ياسمين تبعتها وهي تناديها ولكنها لم  
تسمعها ، فجذبت ذراعها فالتفتت إليها ،  
قالت ياسمين: تعالي معايا هنقعد مع بعض  
شوية وبعدين ابقى امشي .

قالت تاليا: معلش يا ياسمين خليها مرة  
تانيه لاني بجد تعبانه ومحتاجه أروح .

ياسمين بإصرار: مانتى هتروحي ، بس ثواني  
هتقعدي معايا وبعدين اعلمي اللي انتي  
عايزاه.

لم تستطع أمام إصرارها سوى الموافقة ،  
بعدها جلستا بإحدى المقاعد الخارجية  
للمقهى قالت ياسمين : احكي .

ردت تاليا بعدم فهم: احكي ايه؟!

ياسمين : احكي اللي مدايقك ومعصبك  
بالشكل ده ، قوليلي ايه اللي حصل .

تاليا وهي تهرب بعينيها منها : مفيش حاجة  
يا ياسمين ، أنا بس تعب.....

قبل أن تكمل جملتها قالت ياسمين:  
ماتكديش عليا ، وماتحاوليش تخبي ، انتي  
عارفه اني بفهمك من نظرة زي مانتني  
بتفهميني بردو فقوليلي في ايه؟!

تاليا: مفيش حاجة يا ياسمين ، انتي عارفه  
اللي حصلي ، وأنا عشان مش فاكرة حاجة  
هو ده بس اللي مدايقني .

ياسمين : اللي حصلك كان من أسبوع  
وكنتي صحيح زعلانة ومتدايقة ، بس انتي  
بقالك ٣ أيام مش مضبوطة ، سرحانة  
وعصبية وفيكي حاجة ، احكي لي يا تاليا ايه  
اللي حصل يمكن أعرف أساعدك ، وبعدين  
من امتى واحنا بنخبي على بعض ، انا أختك  
يا تاليا ، قوليلي ايه اللي حصل عشان مش  
هسريك الا لما اعرف.

أجهشت تاليا بالبكاء ، فاقتربت منها  
ياسمين واحتضنتها وهي تربت على ظهرها  
وقالت : اهدي يا تاليا احنا معاكي ، أي حاجة  
حصلت قولوها وماتخافيش هنلاقي حل سوا  
أكيد صدقيني .

ابتعدت عنها تاليا وأخرجت هاتفها من  
حقيبتها ، وقامت بفتحه على شيء ما ثم  
أعطته لياسمين والدموع تزداد بعينها ،

وعندما نظرت ياسمين إلى الهاتف وضعت  
يدها على فمها بصدمة ونظرت لتاليا التي  
قالت : كملي ، لسه ف كمان .

كانت ياسمين تشعر بالصدمة مما تراه  
بهاتف تاليا ، أما تاليا فكانت تبكي بشدة ،  
هي لا تعلم من الذي أرسل إليها هذه الصور  
، أو من قام بالتقاطها ، كل ماتعلمه أن هذه  
الصور كانت بيوم حادثها ، الذي لا تتذكر عنه  
شيئاً ، انها لاتستطيع تذكر اي مما حدث  
بذلك اليوم ، حاولت مراراً ولكنها بكل مرة  
تفشل في تذكر أي شيء ، ولكن هذه الصور  
قد شوشت عقلها ، وجعلتها تشعر بالقلق  
والخوف ، مالمذي حدث أثناء فقدانها لوعيها ،  
عندما لاحظت ياسمين ما يحدث لها ، وظهور  
الرعدة بأطرافها علمت انها على وشك  
الدخول بنوبة جديدة لذا حاولت طمأننتها

وهي تمسك بيديها وتقول: اهدي  
ماتقلقيش ، انا معاكي مش هيحصل حاجه  
صدقيني .

ازداد بكاء تاليا وقالت: أنا خايفة يا ياسمين ،  
أنا مش فاكراه ايه اللي حصل ، والصور دي  
أنا مش فاكراها ولا عارفه ازاي اتصورت ، أنا  
خايفة من اللي ممكن يكون حصل غير اللي  
ف الصور .

ياسمين: أكيد ماحصلش حاجه أكثر م اللي  
ف الصور ، لو حصل حاجه تانيه كان اللي  
بعثلك الصور دي بعثها بردو ، عشان  
يخوفك ، اللي بعث الصور دي هدفه يخوفك  
أو يهددك مش أكثر ، انتي اهدي عشان  
نعرف نفكر صح .

ظلت ياسمين تتأمل الصور لقليل من  
الوقت ثم قالت : الصور دي من امتى ، وليه  
ماقولتليش اول ماتبعنت لك؟!

تاليا : من ٣ أيام ، أنا فجأة لاقيت رقم غريب  
بعجلي مسدج ، فتحتها لاقيت الصور دي ،  
ماعرفتش أعمل ايه ، وكنت خايفه حد تاني  
يشوفها ، خوفت تصدقوا اللي ف الصور ، انا  
ماعملتش كده والله يا ياسمين أنا حتى  
مش فاكره ....

قبل أن تكمل جملتها قاطعتها ياسمين  
قائلة: انتي عبيطة ، خايفة مين يصدق  
الصور دي ، احنا؟! احنا عارفينك كويس  
ياتاليا وعارفين انك عمرك ماتعملي كده ،  
وبعدين اليوم اللي حصلك ده فيه احنا كنا  
معكي وشوفنا حالتك كانت ازاي وانتي

راجعہ وحتى لو ماكناش معاكي عمرنا ماكن  
هنصدق فيكي حاجة بردو .

تاليا : طيب اعمل ايه انتي شايفه المفروض  
أعمل ايه؟!

ياسمين بعد تفكير : أنا شايفة اننا نعرف  
اصحابنا ونلاقي حل سوا ، يمكن هما يشوفوا  
حاجه احنا مش شايفينها أو يقدرنا  
يساعدونا بطريقة تانيه .

تاليا: بس انا هتكسف حد يشوف الصور دي

ياسمين: تتكسفي ليه ، انتي ماعملتيش  
حاجه غلط وبعدين الصور كلها انتي  
بهدومك يعني ، ده مجرد واحد حاضنك  
وبعدين احنا كلنا واثقين فيكي ياتاليا بطلي  
تفكري كتير وتتعبني نفسك وأعصابك ،

وخليكي دايمًا فاكهه اننا جمبك وف ضهرك  
ومحدث هيقدر يعملك حاجه او يشككنا  
فيكي مهما حصل .

عانتها تاليا ووافقت تاليا على إخبارهم لعل  
أحدا منهم يستطيع مساعدتها وبعدما حكت  
لهم تاليا كل ماحدث ورأى كل منهم الصور  
المرسلة اليها قال حسن : كده احنا عرفنا  
سبب تخديرك ف اليوم ده ، انا قولتلك  
يومها ان اللي عمل كده عمله لسبب واحنا  
كده عرفناه ، يعني الهدف من الاول كان أنهم  
يصوروكي الصور دي ، بس ايه السبب اللي  
يخليه يعمل كده ده اللي مش عارفينه  
وأكيد هنعرفه .

قالت مها: عندك حق ياحسن ، اللي بعثلك  
الصور دي هو اللي خدرك م الاول عشان  
يعرف يصورك بالشكل ده .

قالت رنا بعد تفكير : مفيش رسايل تانيه  
جاتلك مع الصور دي او بعدها ؟!

فتحت تاليا احدى مواقع التواصل  
الاجتماعي وأعطتهم الهاتف ليروا الرسالة  
المرسلة إليها من نفس الرقم الذي أرسل  
صورها وكانت الرسالة عبارة عن : ابعدني عن  
مراد أحسن لك ، المرة دي صورناك الصور  
دي بس المرة الجاية هيبقى ف حاجات اكثر  
هتندمي عليها واحتمال نخلي مصر كلها  
تتفرج عليكي ، انتي اللي هتختاري .

بعدها قرأ الاصدقاء الرسالة قالت ياسمين:  
كده وضحت الرسالة ، اللي صورك ده حد  
مش عايزك تكوني مع مراد ، حد وجودك ف  
حياة مراد منغص عليه عيشته ، حد عايزك  
تبعدي عشان ياخذ مكانك ، أظن كلامي  
واضح ياتاليا .

قالت رنا: بس مين اللي ممكن يكون عايز  
يبعدك عنه؟! وكمان انتي اصلا سايباه  
وناوية على الطلاق ، اللي صورتك يعني  
عايزك تعجلي بالموضوع ولا مايعرفش انك  
طالبة الطلاق أصلا .

كانت تاليا بذلك الوقت تفكر بماقالته  
ياسمين ، انها الوحيدة التي علمت بموضوع  
بسنت وحبها لمراد ، انها تقصدها أليس  
كذلك ، ولكن لماذا ستفعل هذا؟! لقد تركته  
بالفعل ، ولكنها تذكرت أمرا ما ، لقد تذكرت  
أن مراد أخبرها أن تكون معهما ، ألا تجعلهما  
وحدهما وهذا يعني أنها لا تعلم أنها تركت  
منزله وتريد الانفصال ، لذا من الممكن ان  
ماثقوله ياسمين صحيح ، كان حسن ينظر  
لكلا من ياسمين وتاليا وهما ينظران  
لبعضهما البعض فشعر بأن هناك امر ما

تخفيانه لذا تسائل : تاليا انتي وياسمين في  
حاجه انتوا مخبينها مش كده؟! لو ف حاجه  
تعرفوها قولولنا عشان نعرف نفكر صح .

لم تجب ياسمين لأن تاليا لم تسمح لها  
بإفشاء سرها ، ولكن تاليا من أجابت قائلة:  
بصراحة في واحدة ف حياة مراد ، واحدة  
بتحبه يعني ، وتقريباً ماتعرفش اني سببت  
مراد أو اني عايضة اطلق.

نظرت كلا من رنا ومها إلى ياسمين كأنهما  
تستحثانها على تأكيد ماقالته فأردفت تاليا  
قائلة: أنا ماقولتش الا لياسمين ، لاني  
بصراحه اتكسفت منكم وكمان ماكنتش  
فاكرة ان ممكن حاجه زي دي تحصل .

حسن: كده الصورة بتوضح اكثر ، اكيد البننت  
دي هي اللي عملت كده ، مفيش حد غيرها

من مصلحته يعمل كده ، بس مين الولد  
اللي ف الصورة ، وليه مش ظاهر وشه .

مها: أكيد حد تبعها بردو ، ومختارين الزاوية  
اللي مصورينها منها عشان هي اللي تبان  
بس ، عشان مايتعرفش .

كانت رنا تتابع حديثهم أثناء تأملها بالصور ،  
ولكنها قامت من مكانها فجأة جعلت  
الجميع ينظر إليها ثم قالت : شباب اتتوا  
شايفين اللي انا شايفاه ف الصورة دي ؟!

نظر إليها الجميع باستفهام فقامت بتكبير  
الصورة ثم قالت: ركزوا معايا كده ، شايفين  
المرايه اللي ف الجنب دي ، في واحد واقف  
ورا العربية باين ف المراية اهو .

أخذ حسن منها الهاتف ونظر به ثم قال: أيوه  
أنا شايفه ، يعني في حد كمان كان مع اللي

بيصور ، بس مين اللي ف الصورة ده أنا  
ماعر فوش ، حد فيكوا يعرفه ، تعرفيه ياتاليا.  
أمسكت تاليا بالهاتف وبعد أن أمعنت النظر  
به قالت: مش عارفه ، حاسه اني شوفته قبل  
كده بس مش فاكراه فين وبعدين ملامحه  
مش واضح اوي .

حسن: مش مهم المهم اننا مسكنا طرف  
الخيط ، احنا عرفنا ان كان ف اتنين غير  
الشاب اللي معاكي ف الصور ، واحد بيصور  
وواحد واقف جنب العربية ، أنا هحاول  
أعرف هو مين ده ، لو وصلنا له كل حاجه  
هتبان .

قالت مها: كمان في حاجه ف الصور دي ،  
انتي ف الصور كلها مغمضة عنيكى ، حتى  
واتي حاطه راسك على صدره واضح جدا

انك نايمه وده أكبر دليل انك كنتي مش  
طبيعية أو متخدره .

تاليا: مش شرط ، اللي هيشوفها مش  
هيقول كده ، اللي هيشوفها هيقول مغمضة  
عيني مستمتعة مثلاً ، المهم دلوقتي اني  
خايفة الصور دي تتبع لحد تاني ، حد فيكوا  
اتبعت له حاجه ؟!

أجاب الجميع بالنفي ولكن قبل أن تكمل  
تاليا حديثها ، ارتفع صوت رنين هاتف حسن ،  
وعندما نظر اليه نظر إلى تاليا وقال: ده مراد.

قالت تاليا بعصبية: بيكلمك ليه ده ؟!  
ماتردش عليه .

لم يجبه حسن ، ولكن بعد قليل وجد منه  
رسالة تقول : حسن أنا عايز أقعد معاك و  
أكلمك ضروري.

لم يخبر تاليا بشأن الرسالة وعندما نظرت  
إليه ياسمين مستفهمة أشار إليها أنه  
سيخبرها فيما بعد ، بعد مرور بعض الوقت  
هم كل منهم بالانصراف ، فأخذهم حسن  
بسيارته وقام بإيصال تاليا الى منزلها أولاً ،  
شكرتهم تاليا جميعاً على موقفهم وعلى  
ثقتهم بها ، وبعد أن دخلت الى منزلها نظر  
إليهم حسن قائلاً: بصوا يا شباب ، مراد بعث  
لي رسالة يقول انه عايز يقعد معايا  
ويكلمني ضروري وانا مارضتش اقول قدام  
تاليا لان أعصابها تعبانة ومش هتوافق اني  
أشوفه ، بس أنا ناوي أرواح أقابله .

قالت ياسمين بغضب: سيبك منه  
ماتعبروش ده واحد مايستاهلش بعد اللي  
قاله لها ، اعمله بلوك وماتردش عليه ولا  
تروح له .

قال حسن بهدوء: افهمي يا ياسمين ، مش  
يمكن هو كمان عارف حاجه ، وبعدين انتي  
ماحستيش انه يوم اللي حصل لما راح  
المكتبة ورجع كان حالته غريبة ، أنا كنت  
حاسس انه مش ف حالته الطبيعية ، يعني  
ف الاول كان قلقان عليها وخايف وهيموت  
عشانها وفجأة اتحول وكان عايز يروح من  
غير حتى مايشوفها بعد ما عرف انها جات ،  
الموضوع مش مريب!! ، انا حسيت من  
يومها ان ف حاجه حصلت .

رنا: اه ممكن فعلاً ، أنا رأيي انه يروح يشوفه  
ويسمع هيقوله ايه مش هيخسر حاجه  
يعني ، يمكن نعرف حاجه تفيد تاليا أو  
تساعدنا .

ياسمين: تمام ، بس بشرط أنا هاجي معاك  
واسمع هو عاوز يقول ايه.

مها : واحنا كمان هنيجي معاك عشان لو  
جاب سيرة تاليا بكلمة مش عجباني أنا اللي  
هقوم اضربه ويبقى هو اللي جابه لنفسه  
بقى .

رنا: ايوه انا اصلا متغاظة منه من ساعة  
ماعرفت انه بيحب عليها واحدة ، وانتي لما  
عرفتي يا ياسمين ليه ماقولتيش لنا ، كنا  
روحنا روقناها هي وهو ، هو يلاقي أصلا واحدة  
زي تاليا دي خسارة فيه .

ياسمين: أنا ماقولتش عشان هي ماقالتيش  
قولي لحد ، هي اصلا ماقالتش ليا الا لما  
سابت البيت ، اليوم اللي باتت فيه عندي ،  
كانت منهارة أصلا وتعبانة وانا فضلت وراها  
لما قالتلي .

حسن: خلاص اللي فات مات ، احنا المهم  
دلوقتي نروح نشوف مراد عايز ايه ،ولو

عايزين تيجوا معايا مفيش واحدة فيكوا  
تتهور قبل مانعرف ونفهم منه كل حاجة ،  
تمام ؟!

كان مراد يجلس وأمامه كلا من ياسمين  
وحسن ورنا ومها ، وكأنه بقاعة المحكمة أو  
مسجون ينتظر اصدار الحكم عليه ، كان  
ينظر إليهم بترقب فالبداية لم تكن مباشرة  
إطلاقاً ، ولولا تواجد حسن معهم لكانوا قاموا  
بشنقه او اصدار الحكم عليه بالاعدام رمياً  
بالرصاص ، فكل منهن كانت على أتم  
الاستعداد لقتله ان تحدث بكلمة واحدة غير  
لائقة عن صديقتهن ، هو لايعلم مقدارها  
لديهم ، انهم يحبونها جميعاً ولا يقبلون عليها  
لفظاً واحداً يؤلمها وهو قد فعل ، بل وفعل  
الاقبح فقد فضل عليها أخرى ، اختار امرأة  
غيرها ، أحب غيرها بعد ان تحملت طول

مدة فراقه ، هن يعلمن أنه كان كثير السفر  
ودائماً ماتركها وحدها ، ثم بالنهاية وتقديراً  
لتحملها له أعطاهم مكافئتها بأن أحب غيرها  
، ياله من وقح ، ان مايمنعن الآن من  
الانقضاض عليه ليس سوى حسن الذي  
جعلهن يعدنه ألا يفعلن شيئاً متهوراً قبل أن  
يستمعن لما لديه ، لذا انهن متظرات  
ليتحدث وقد طال صمته وهو يراقبهن بأعين  
متردة ، وعندما نظر اليهن حسن علم أنهن  
قد فقدن الصبر ، فكل منهن تقتله بطريقة  
مختلفة بتفكيرها ، لذا حاول أن يهدأهن  
فقال: مراد انت طلبت اني أقعد معاك  
ونتكلم ، اديني جيت اهو قول اللي انت عايز  
تقوله ، انت من ساعة ماجيت وانت ساكت  
مابتكلمش .

نظر اليهن مراد ثم أعاد نظره الى حسن ففهم  
حسن مايجري بخلده لذا قال: سوري  
ماعرفتش أخليهم مايجوش معايا ، هما  
صمموا يجوا ويسمعوك ، لو عايز تقول  
حاجه فانت مضطر تقولها قدامهم .

نظف مراد حلقة ثم قال بعد ان حاول  
تجاهل نظراتهن إليه: الحقيقة أنا كنت عايز  
أعرف ايه اللي حصل يوم ما تأخرت تاليا بره  
من أسبوع يعني ، هي أكيد حكّت لكم اللي  
حصل وانا عايز اعرف.

قالت ياسمين بغیظ: وعايز تعرف ليه ان  
شاء الله ، تخصك ف ايه عشان تعرف عنها  
حاجه.

مراد : تخصني ف انها مراتي ولازم اعرف عنها  
كل حاجه ، واعرف هي كانت فين و تأخرت  
ليه.

مها: مراتك؟! هي كلها كام يوم وهتبقى  
طليقتك ماتقلقش ، وبعدين هي دلوقتي لا  
ف بيتك ولا ف حياتك وكمان هي مابقتش  
عايزاك عشان تسأل عنها .

مراد : اديكي قولتيها لسه ماتطلقناش ولسه  
مراي ، حتى لو مش ف بيتي هي مازالت  
مراي ومن حقي اعرف هي كانت فين ومع  
مين وبتعمل ايه .

رنا بغضب: وانت كنت لسه فاكر تسأل ، فين  
من يوم ماحصلها اللي حصل ، لسه فاكر  
بعد اسبوع تسأل كانت فين ومع مين .

ياسمين: وبعدين أصلا انت مش كنت  
موجود يوم اللي حصل ، مش مكفيك الكلام  
اللي قولته لها ، مش مكفيك التعب اللي  
انت سببته لها ، بدل ماتكون عون ليها  
وتساعدنا وتسألنا وتكون ف ضهرنا انت

كسرتها بكلامك ، عايز منها ايه تاني بتسأل  
عليها ليه ، انت مالكش اي حق تسأل عنها  
ولا تتكلم نص كلمة عليها انت فاهم.

مراد : اي حد منكم مكاني كان هيعمل كده ،  
لما اشوف مرااتي راجعه الصبح بتتطوح  
ومش قادرة تمشي واحنا بندور عليها زي  
المجانين ، عايزني اعمل ايه اخدها ف  
حضني واقولها المهم انك اتبسطي.

حسن: بس انت ماستنتش حتى تسمعها  
يامراد ، ماعرفتش منها اي حاجه ، انت  
اخذت موقف عدائي ناحيتها من غير حتى  
ماتفهم ايه اللي حصلها.

رنا: بالظبط ، انت ماقدتتش حتى سمعت  
هي هتقول ايه ولا عرفت هي كانت فين ولا  
ايه اللي فيها ، انت اسهل حاجه عندك  
شكيت فيها وخلص .

مراد بانفعال: انتوا ماتعرفوش حاجه لو  
سمحتوا انا مش عايز أتكلم ، انا عايز اعرف  
ايه اللي حصل عشان أعرف أفكر ، انا  
حاسس ان عقلي هينفجر من كتر التفكير  
ومابقتش فاهم حاجه .

قام حسن بإسكاتهن قبل ان تتحدث احداهن  
ونظر اليه ثم قال: انا عاوز افهم انت ليه  
اتحولت من بعد ماروحت تدور عليها في  
المكتبه ورجعت ، ايه اللي حصل ف الوقت  
اللي سيبتنا فيه ، انت رجعت مش طبيعي ،  
قولنا يامراد يمكن نعرف نساعدك  
ونساعدها.

نظر إليه مراد بتردد ثم قال: مفيش حاجه  
حصلت ، انا بس عشان كنت قلقان اوي.  
نظرت إليه ياسمين بشك ثم قالت: مراد انت  
جاتلك مسدج بصور لتاليا .

نظر إليها مراد متسع العينين مصدوم ، كيف علمت بالأمر ، هو لم يخبر أحدا أبدا ، ومع ردة فعله تلك تأكد حسن مما كان يفكر به ، لقد وصله رسالة هو الآخر كالتي وصلت لتاليا لذلك شك بأمرها ، وعندما طال صمته قال حسن : احكي يامراد ، قول اللي حصل عشان نفهمك اللي حصل معاه ، انت واضح انك جاتلك رسالة زي اللي وصلتها. مراد: رسالة وصلت لمين؟! تقصد تاليا؟!

مها: ايوه تاليا ، جالها رسالة بصور ليها ، فانت ورينا الصور اللي جاتلك عشان نشوفها هي زيها ولا لأ وكمان نشوفها من نفس الرقم اللي هدها ولا لأ .

مراد: هدها؟! انتي بتقولي ايه ، رسالة ايه اللي جاتلها وصور ايه ومين اللي بيهددها

وبيهدها بأيه؟؟ هي فين تاليا انا هروحها  
أفهم منها كل حاجه .

وقف مراد بمكانه ولكن حسن نهرة قائلا:  
اقعد يامراد لو سمحت خلىنا نفهم ، تاليا  
ماتعرفش اننا جايين نقابلك اصلا ، احنا  
ماقولناش ليها لان أعصابها تعبانة ومش  
ناقصة وكمان هي مش عايزة تشوفك ، اقعد  
واحكيلنا كل حاجه ، خلىنا نعرف نحل  
الموضوع الاول وبعدين تكلمها .

جلس مراد وهو يسألهم: طيب ايه اللي  
حصل لو سمحتم فهموني ، تاليا يوم  
مارجعت قالتلكم ايه؟! وصور ايه اللي  
اتبعتت لها؟!

ياسمين: انا هقولك مع انك ماتستاهلش  
تعرف حاجه ، بس هقولك عشان تعرف انك  
غلطان ف كل تفكيرك ، تاليا يوم مارجعت

كانت بتتطوح زي مانت بتقول ومش قادرة  
تمشي لانها كانت متخدره نظر إليها مراد  
بصدمة وعدم تصديق فأردفت قائلة: هي  
كانت فعلا جايلنا المطعم زي ماتفقنا معاها  
، بس لما نزلت من التاكسي حسيت بحاجه  
اتحطت على نفسها وبعدها فقدت الوعي ،  
فاقت لاقته نفسها ف نفس المكان وهي  
مش فاكهه اي حاجه حصلت ، رجعت البيت  
لاقتنا مستنينها ، بس طول الفترة اللي فاتت  
هي ماتعرفش مين اللي عمل كده ولا ليه ،  
لحد من ٣ أيام ، حد بعث لها صور لها مع  
واحد ، الصور دي صوروها لها وهي متخدره  
ماكانتش ف وعيها ، لو كانت معانا الصور كنا  
فهمناك أكثر.

أخرج مراد هاتفه وقام بفتحه على احدى  
الصور ثم قال: هي دي الصور اللي اتبعنت  
لها؟!!

قال الجميع بنفس الوقت: ايوه هي ، ثم  
اردف حسن قائلاً: الصور دي اتبعنتك  
امتى؟!!

مراد: يوم اللي حصل ، لما رحت ادور عليها  
عند المكتبة اللي بتشتغل فيها.

ياسمين بتدارك : عشان كده رجعت متحول  
وقولتلها كل الكلام اللي قولته ده .

أوماً مراد بالايجاب ثم قال : انا اتصدمت لما  
شوفت الصور وكمان حالتها وهي راجعه كل  
ده خلاني أصدق .

مها بتقزز: وازاي تصدق كده فيها ، حتى لو  
شوفت بعنيك ماكانش ينفع تصدق ، كان

المفروض تسمعها الاول قبل ماتحكم عليها  
ولا تجرحها بالشكل ده .

مراد بخجل: انتوا لو مكاني كنتوا هتعملوا  
كده .

رنا: لا طبعا لاننا نعرفها كويس وواثقين انها  
مستحيل تعمل كده ، وبعدين ماخنا شوفنا  
الصور ، وكنا متأكدين من اول ماشوفناها  
انها استحالة تعمل كده وهي ف وعيها ،  
وواضح ف الصور اوي انها نايمه ، لو كنت  
شغلت مخك بس دقيقة وركزت ف الصور  
كنت عرفت انها مش ف وعيها .

نظر مراد إلى الصور وكأنه للمرة الأولى يراها ،  
انها بالفعل معمضة العينين بكل الصور ،  
لما لم ينتبه لهذا من قبل ، هل لأن بسنت  
قامت برسم صورة أخرى له جعلته يرى  
الصور بالطريقة التي هيأتها لعقله ، أردفت

ياسمين قائلة: عموماً انت أثبت لي أكثر انك  
ماتستاهلهاش ، لارك شكيت فيها ، ومخك  
شاف الصور بالطريقة اللي انت عايزه  
يشوفها بيها ، انت لو بتحبها وبتثق فيها كنت  
سمعتها الاول .

مراد : صدقوني انا كنت تايه ، عقلي كان  
مشنت ،كنت خايف عليها وف نفس الوقت  
عرفت انها مع واحد ثاني والصور اتبعنت لي ،  
وكنت بفكر انها عايزة تسيبني وعايزة تتطلق  
، جه ف تفكيري انها عايزة تتطلق عشان  
بتحب واحد ثاني ، قولت يمكن هو اللي ف  
الصور دي ، معرفش انا فكرت كه ازاي  
،بس انا كنت مشوش وقتها .

رنا: اديك عرفت اللي حصل ، ارتحت دلوقتي  
، نتمنى يكون ضميرك مستريح ، يلا  
ياشباب نمشي مابقاش ف كلام ثاني نقوله .

وقف الجميع يتهيأ للذهاب فقال مراد: انا  
عايز أكلمها ، عايز أعتذر لها على اللي حصل  
مني .

ياسمين التي شعرت بندمه وشعرت انه كان  
أيضاً ضحية لمؤامرة خبيثة من شخص  
يسعى لتدمير علاقتهما قالت: ماعتقدش  
انها فكره حلوة ، لأنها حالياً مش مهيتة  
نفسياً لأي كلام ، حالتها النفسية مش  
أحسن حاجه وطول الوقت بقت عصبية من  
الضغط النفسي اللي اتعرضت له ، لو  
روحلتها هتد عليك رد مش هيعجبك ،  
سيبها تهدى شويه .

مراد : أنا مستعد أتحمل أي حاجه هتقولها  
أو هتعملها ، بس أنا لازم أفهمها اللي حصل  
وخلاني أقولها الكلام ده .

حسن: اظن انك لو قولتها هيبقى الموضوع  
أصعب لأنها هتحس انك مش بتثق فيها  
وهتجرحها أكثر لما تحس انك شكيت فيها  
بسهولة كده .

وقف مراد وقال برجاء: طيب ساعدوني ، انتوا  
اصحابها ، وعارف انها بتحبكم أكثر من اي  
حاجه ف الدنيا ، ساعدوني أكلمها .

ياسمين: لما نعرف الاول مين اللي بعثتها  
الصور ومين اللي بيهددها انها تبعد عنك .

مراد: بيهددها تبعد عني ازاي يعني؟!

حسن: ما حنا نسينا نقولك ان اللي بعثتها  
الصور بعثتها رسالة بعدها بيقولها لو  
مابعدتش عنك هي صورها صور أكثر من دي  
وهيخلي مصر كلها تشوفها.

مراد: ممكن تدوني الرقم اللي اتبعتهلها منه  
الرسالة.

رنا: مش معانا الرقم ، اه وكمان ابقى ركز ف  
الصورة اللي الشاب بيبوسها فيها ، ابقى كبر  
الصورة وبص ف مرآة العربية اللي ف  
الجبب ، يمكن تعرف مين اللي ظاهر فيها .

تركه الجميع وذهب ، تركوه وسط حيرته  
وغضبه من نفسه ومن بسنت ، هي من  
أوهمته بتلك الصور ، هي من جعلته يفكر  
بتلك الطريقة ، ولكنه أيضاً من استمع اليها  
وصدقها ، كيف استطاعت اقناعه ، وعندما  
تأمل الصورة كما أخبرته رنا وجد هناك  
شخص ما بالمرآة حقا ، كيف غفل عن هذا ،  
لقد تأمل الصور مئات المرات ، كيف لم يرى  
هذا الذي يظهر بالمرآة ، وعندما قام بتكبير

الصورة وتوضيحها رآه بوضوح ، انه يعرفه  
تمام المعرفة .

كانت تاليا تجلس بالمكتبة شاردة كعادتها  
بالأيام الأخيرة ولكنها لم تنتبه لتلك الأعين  
التي تراقبها وتتأملها بركن قصي بعيد ، انه  
يجلس منذ مايقارب الساعه يتأمل شرودها ،  
ملاحظها التي لم تقل جمالاً ، بل زاد جمالها  
حتى طغى على كيانه وعقله وقلبه ، لا يدري  
هل كانت طوال الوقت بهذا الكم الرائع من  
الجمال أم أنه لم ينتبه إليها من قبل ، رغم  
حزنها الواضح بعينيها ،رغم الابتسامة التي  
فارقت وجهها ، ورغم ذبولها وانطفائها تبدو  
رائعة كلوحة فنية رسمت بدقة ، انها ليست  
تلك الفتاة التي رآها بالمرّة السابقة ، ليست  
تلك المرحة التي تشع حماساً وسعادة ، لقد  
كانت شعلة متقدة من السعادة والحماس

عندما أتى إلى المكتبة بالمرة السابقة ، ولكنها اليوم تائهة بأفكارها ، لا تنتبه حتى لمن يقف أمامها منذ دقائق يحدثها ، يناديها بإسمها ، ولكنها لا تجيب ، عندئذ وضع الواقف أمامها يده أمام وجهها ففاقت من شوقها وقالت: آسفة جدا حضرتك عايز كتاب معين .

طلب منها الشاب الواقف أمامها مايريده وقد احضرته إليه ثم عادت لشرودها مرة أخرى ، انها تنظر لشيء بهاتفها ثم تستغرق بالتفكير ، يبدو أنها تنظر لتلك الصور التي أرسلت إليها كما أرسلت إليه ، انه يريد أن يحدثها ولكنه سينتظر حتى تنتهي ساعات عملها ، لأنه يريد أن ينسخ ملامحها تلك بذاكرته ، انه يعلم جيداً أنها لن تسامحه بسهولة عما قاله ، هذا ان سامحته ، انتظر لكثير من الوقت حتى أنهت بالفعل ساعات

عملها وخرجت من المكتبة بعدما ودعت  
العاملين معها بتعب ، خرج هو من خلفها  
ثم ناداها لم تنتبه له ببداية الأمر ولكنها  
مالبتت أن شعرت بأحد يناديها ويمشي  
خلفها لذا التفتت لترى هويته ، ولكنها ما ان  
رأته وجهت وجهها للأمام مرة أخرى دون ان  
تعره أي اهتمام ، مشى مراد بجوارها وهو  
يقول: لو سمحتي يا تاليا استني ، أنا عايز  
أتكلم معاكي .

أجابته بعصبية: عايز تقول ايه تاني ، لسه ف  
حاجه ماقولتهاش وجاي تسمعها لي .  
حاول أن يوقفها فتوقفت عن المشي  
فأردف قائلاً: لو سمحتي اسمعيني.

قالت وهي تنظر لعينييه بغضب لم يراه منها  
من قبل : وانت كنت سمعتني؟؟ انت  
أصدرت حكمتك وقولت اللي خيالك

هيا هولك من غير حتى ماتسمعني ولا  
تعرف كنت فين ، جاي دلوقتي تقولي  
اسمعيني .

مراد برجاء: خلينا بس نقعد ف مكان وأنا  
هفهمك كل حاجه ، صدقيني أنا كان غصب  
عني .

ضحكت تاليا بسخرية ثم قالت: كان غصب  
عني ، ماكنتش أقصد ، مش كده مش ده  
اللي انت عايز تقوله زي كل مره ، كل مرة  
بتعمل المصيبة وبعدين ترجع تقولي انا  
ماكنتش أقصد كان غصب عني ، انا كنت  
مضطر ، وأنا زهقت من تبريراتك اللي  
مابتخلصش ، وزهقت منك وزهقت من  
الدنيا كلها ، انت عايز مني ايه تاني ، مش أنا  
واحد ماستاهلش ، مش انا واحد بروح  
أستمع مع واحد ومابعملش حساب لحد

قلقان عليا ، ايه اللي اتغير مش فاهمه ،

جاي ليه دلوقتي ؟!

شعر مراد بأنها ليست على سجيتها ، انها  
عصبية للغاية لم تكن يوماً كذلك ، لذا حاول  
تهدئتها قائلاً: ممكن تهدي بس الأول  
وتفهمني اللي حصل .

قالت تاليا والدموع تتراكم خلف عينيها  
ولكنها تأبى النزول: مانا هادية ، انت شايفني  
مجنونة او بشد ف شعري ، انا هادية جدا ،  
بص أنا هريحك ، انت كان عندك حق أنا  
أسوأ شخص ف العالم ، أنا السبب ف كل  
حاجه حصلت ، أنا السبب ف ان باباك  
غضبك تتجوزني ، أنا السبب ف أنك  
اضطريت تتجوز واحدة غير اللي بتحبها  
وتفضل معاها مش عارف تتخلص منها ، أنا

السبب ف كل حابه وحشة حصلت ف  
الدنيا ، مرتاح كده ، سيبيني ف حالي بقى .  
حاولت التحرك من أمامه ولكنه أوقفها  
بوقوفه بطريقتها قائلاً: اسمعيني لو سمحتي  
،أنا يومها كنت قلقان عليكى جدا وماكنتش  
عارف أعمل ايه ، بس وانا بدور عليكى جات  
لي رسالة بصور ليكي ، الصور اللي اتبعتلك  
انتي كمان ، صدقيني وقتها ماكنتش ف  
وعيي ، كانت أعصابي متوترة ولثت خايف  
وقلقان ، عشان كده ماعرفتش أفكر ،  
صدقيني ياتاليا وقتها لما شوفت الصور  
صدقته من غير ما فكر ، انا عارف انك  
عمرك ماتعملي كده ، وكنت حاسس ان في  
حاجه غلط او مش مضبوطة بس عقلي  
ماكانش مستوعب كل اللي بيحصل ، عارف  
اني جرحتك وكان لازم أسمعك الأول وأفهم

منك ، بس أنا وقتها كان عقلي واقف  
،وكمان انك سايباني وعايضة تنفصلي عني  
وقولتيلي قبل كده انك بتحبي واحد كل ده  
خلى عقلي يصدق الصور ، بس صدقيني  
قلبي كان حاسس ان ف حاجه غلط.

توقفت تاليا وهي تستمع لكلماته ، هل رأى  
هذه الصور أيضاً ، ألهدا اتهما بتلك  
الالهامات ، ألهده الدرجه لايق بها ، ولكنها  
تعذره هو لا يعلم عنها شيئاً ، كما أن الصور  
مقنعة جدا ، لقد صدقت تلك الصور بالوهلة  
الأولى أيضاً ، لأنها لاتتذكر ماحدث لها بذلك  
اليوم المشؤوم ، ولا تدري هل هناك المزيد  
أم لا ، هل حدث أكثر من ذلك ،ولكنها  
اقتنعت برأي أصدقائها ، اقتنعت انه ليس  
هناك صور أخرى لها والا لكان قد أرسلها هي  
الأخرى من قام بإرسال السابقة لذا حاولت

الهدوء قليلاً وهي تقول: وايه اللي غير رأيك  
دلوقتي ، ايه اللي اقنعتك ان ده لمحصلش  
فعلاً ، مش يمكن فعلا انا عملت كده ؟!

مراد: لما فكرت شوية وركزت ف الصور  
لاقيتك مش ف وعيك ، يعني كنتي  
مغمضة عنيكي ونايمة ، ولما أصحابك حكوا  
لي اللي حصل الدنيا وضحت معايا أكثر .  
تاليا بدهشة : أصحابي انت قابلتهم فين  
وامتى؟؟

مراد: الحقيقة أنا كنت بعث لحسن عشان  
أعرف منه اللي حصل وهما عرفوني كل اللي  
حاجه وقالولي على اللي بيهددك كمان .

تاليا: تمام واديك عرفت كل حاجه ، عموماً  
صدقت اني عملت كده ماصدقتش مابقتش  
تفرق معايا يامراد .

مراد : تاليا أنا بجد آسف على اللي قولته ،  
مش عارف قولت كده ازاي بس صدقيني  
كنت مصدوم ، أنا هجيبلك حقك من اللي  
عمل كده .

تاليا: أنا مش عايزة حقي من حد ، أنا كل  
اللي عايزاه انك تسيبني ف حالي ، عشان انا  
تعبت ، أنا بقالي ست سنين ف عذاب ، ست  
سنين بحاول اتعايش مع فكرة ان جوزي  
بيحب واحدة تانيه غيري واتغصب على  
جوازه مني ، أنا عايزة أبعد عن كل المشاكل  
دي ، عايزة أعيش بهدوء مش عايزة حاجه  
تانيه ، أنا عايزة نفسي القديمة اللي كانت  
قبل ما أقابلك او أعرفك ، عايزة البنت اللي  
كان كل همها هتروح فين النهارده ولا  
هتجيب فستان شكله ايه ، انا مش عايزة  
الحياة اللي بقيت عايشاها دي .

مراد : أنا عارف اني كنت سبب ف مشاكل  
كثير حصلت لك بس كل ده هيتغير ، أنا  
هغير كل حاجه ، هجيب لك حقك وبعدها  
لو مش عايزة تشوفي وشي تاني مش  
هخليكي تشوفيني ، بس لازم اللي عمل كده  
فيكي ياخذ عقابه .

تاليا بتعب ويأس: أنا مش عايزة حاجه والله  
ماعايزة غير اني أرتاح ،هو ده طلب صعب  
أوي كده ؟!

غادرت المكان بحزن ويأس ، أما هو فلم  
يستطع أن يوقفها، لن يستطيع أن يجعلها  
تنسى ماحدث ولكنه سيعاقب من فعل بها  
هذا ، هو يعلم جيداً من قام بذلك .

باليوم التالي طلب مراد من رامى وبسنت أن  
يتقابلا بالمقهى الخاص برامى وعندما وصل  
وجدهما ينتظرانه ، اقتربت منه تقبله

كعادتها ولكن قبل أن تفعل جلس بالمقعد  
أمامهما، هو يعلم أن الموجود بالصورة هو  
رامي ، وهذا يعني أنه كان معها أثناء التقاط  
هذه الصور، ولكن حتى الآن لا يعلم الشاب  
الآخر المتواجد بالصور لذا سألها: مين اللي  
كان معاكي وانتى بتصوري الصور اللي  
بعتيها لي؟!

بسنت بتلعتنم: ماكانش معايا حد ، أنا ... أنا  
أصلا خرجت وراها زي ماقولتلك وسيبت  
أصحابي جوه.

حاول مراد أن يتأكد من ظنه لذا قال: انت  
ماكنتش معاها يرامي؟!

رامي : أنا .. أنا لا ، ايه اللي هيوديني معاها ،  
أنا كان عندي شغل هنا كتير.

مراد : امال مين اصحابك اللي كانوا معاكي

يابسنت؟!

بسنت: دول بنات اصحابي انت ماتعرفهمش

اتعرفت عليهم من فترة كده .

مراد: طيب اللي ف الصورة قولتيلي انه

ياسين مش كده ؟!

بسنت بتردد: أيوه بيتهيألي ، قولتلك ان الدنيا

كانت ضلمة ف أنا مش متأكده اوي ،

وبعدين هو ف ايه ، انت بتحقق معنا ولا ايه

ده بدل ماتروح تسألها هي .

مراد: مانا سألتها .

بسنت: وقالتلك ايه ، طبعا قالتلك مش هي

وعيطت وعملت نفسها بريئه ، وانت شكلك

صدقته عشان كده جاي تحقق معايا مش

كده ؟!

مراد: لا بالعكس دي قالتلي انها فعلا كانت  
مع ياسين ، وماكدبتش الصور ، قالت انها  
هي فعلاً ، وقالتلي كمان انها عايضة تتطلق  
وعايزاني أبعد عنها .

نظر كلا من رامي وبسنت لبعضهما البعض  
باننتصار ثم قالت بسنت : بجد ، طيب كويس  
عشان تبقى تصدقني ، وبعدين يايببي أنا  
عمري مااكذب عليك ، وكويس انها هي اللي  
طلبت تتطلق ، طلقها واخلص منها ومن  
قرفها ، بدل ماالناس تتكلم عليك ويقولوا  
مش عارف تلمها .

مراد: اه مانا فعلاً هعمل كده ، كده كده هي  
حره ف حياتها تعمل اللي هي عايزاه أنا  
متفق معاها م الاول على كده ، واهو يبقى  
بالمرة عشان بابا مايقولش اني السبب ، هي  
هتقوله انها اللي طلبت الطلاق .

قالت بسنت بسعادة وحماس: بجد يامراد  
يعني أخيراً هتطلقها ونتجوز أنا وانت ؟!

مراد: طبعاً ياروحي ، أنا ما صدقت أصلاً انك  
بعتي لي الصور عشان تبقى حجه حتى لو بابا  
رفض أوريله الصور ، بس المشكلة كلها انه  
ممکن يقولي عايز يتأكد مين اللي معاها ف  
الصور ، ممکن يفكرها صور مزيفة ولا حاه  
أنا اللي عاملها عشان اطلقها.

رامي : لا مش مزيفة طبعاً ، لو وديتها لأي  
حد هيقولك كده .

نظر إليه مراد ثم قال: وانت ايه اللي مخليك  
متأكد كده يارامي مش قولت ما كنتش  
معاها .

رامي بتلعثم: يابني ماهي بسنت قالتلك  
هي اللي مصوراها ، يعني.. اقصد عشان كده  
أنا متأكد.

مراد: طب مفيش صور تانيه معاكي يابسنت  
تبقى واضحة أكثر ، أو فيها حاجات أكثر  
عشان بابا يقتنع ، أصل الصور دي مش  
قوية اوي يعني.

شعرت بسنت بالندم أنها لم تقم بتصويرها  
بأوضاع أقوى وقالت: لا للأسف ماصورتهاش  
الا دول بس .

لقد أراد مراد أن يتأكد أنه ليس هناك صور  
أخرى لها ، وأن الصور المرسلة اليه لم يوجد  
غيرها ، شعر بالراحة قليلاً ، ولكنه أراد التأكد  
من أمر آخر لذا قال : مش معاكي رقم  
العربية بتاع اللي كان معاها؟!!

بسنت: لا ماخدتش بالي ، قولتلك الدنيا كانت  
ضلمة.

مراد: بس الصور مش ضلمة يعني ، الصور  
واضحة ودقيقة كمان.

بسنت: ماهو ...أصل التليفون اللي صورتها  
بيه بيوضح الصور .

مراد: تليفونك؟! وريهولي كده عشان أجيب  
زيه أصل كاميرته عجبتني أوي ، دي كأنها  
كاميرا فوتوجرافر مش كاميرا تليفون .

ضحكت بسنت بتوتر وقالت: ايه ده لا مش  
تليفوني ، ده ..ده تليفون بنت من اللي كانوا  
معايا ، بس مش عارفه نوعه ايه هبقى  
أسألها .

طوال ذلك الوقت كان مراد يريد فقط أن  
يجعلها تتوتر حتى تكثر أخطائها وبالفعل

حدث مايريد ، فكلماتها ليست متناسقة ،  
انها لم تفكر ف الكذبات التي ستخبره بها ،  
لانها لم تفكر بهذه الأسئلة التي يقوم  
بسؤالها ، ولكنه أراد التأكد أيضاً من شيء  
قد رآه بالصور عندما قام بكبيرها لذا قال :  
بقولك ايه يارامي ماتسلفني عربيتك ساعة  
أصل عربيتي باظت مش عارف ايه اللي  
حصلها فجأة وقفت ، هروح بس مشوار  
وهرجعها لك .

أعطاه رامي مفاتيح السيارة حتى لا يشك  
بأمره فخرج مراد واتجه الى السيارة ليتأكد  
مما يدور بعقله.

ذهب مراد إلى مكان وقوف السيارات أمام  
المقهى ولكن كان أمامه عقبة مهمة ألا وهي  
أنه لايعلم كيف تبدو سيارة رامي ، هو  
لايتذكر كيف هي ، لأنه لم يره يركبها ، ماذا

عليه ان يفعل الآن ، ان عاد وسأل أيا منهما  
سيشكان بأمره ، عليه أن يتصرف ، وعندما  
نظر الى المفتاح بيده ضغط على زر ما به  
فأصدرت سيارة ما صوتاً عالياً ، فاتجه مراد  
يبحث عنها حتى وجدها ، وقف بجوارها  
ينظر إليها لا يدري لما أطال النظر إليها ،  
ولكنه شعر بألم يجتاح رأسه ، أمسك برأسه  
واستند على بابها ، ولكن عندما وقعت  
عينيه على السيارة من الداخل تأكد أنها  
ليست السيارة الموجودة بالصور ، ولكنه  
شعر بألم أقوى برأسه ، فتح بابها وجلس  
أمام المقود دون أن يتحرك ، كان الألم يزداد  
ثم وفجأة توالى المشاهد والصور برأسه ، انه  
الآن يرى أحدا غيره يجلس أمام المقود ، انه  
رامي ، نعم رامي وبسنت تجلس بجواره ، لا  
ليست بجواره انها بأحضانها ، يقبلان بعضهما  
البعض ، مالذي يجري لعقله ، ظلت الصور

تتوالى برأسه وكأنه يقف خارج هذه السيارة  
ويدراهما معا ، ثم مالبت أن وجد يده تمتد  
لتشغيل السيارة وكأن هناك قوى خفية  
تحركه ، اتجه بالسيارة لشارع لايعرفه ولكنه  
وقف أمام مبنى ما ، لا يدري لما توقف أمام  
هذا المبنى ، ولكنه دلف إليه ، فأوقفه  
الحارس قائلاً : مستر مراد ، مستر رامي مش  
موجود فوق .

نظر إليه مراد ببلاهة ، هل يقطن رامي بهذا  
المبنى ؟! لما حضر إليه إذا ، عاد مراد الى  
السيارة مجدداً ، وألم رأسه يكاد يفتك به ،  
أغمض عينيه ولكنه ما ان أغلقها حتى مرت  
برأسه ذكريات عدة لم يكن يتذكرها منذ  
حادثه لقد تذكر أنه رأى بسنت ورامي  
يدلفان بهذا المبنى ، رأى نفسه وهو يصعد  
خلفهما ، رآهما يدلفان إلى شقة رامي ، وهو

يمشي خلفهما دون أن يراه أحدا منهما ، لقد  
كان يشعر بالصدمة ، شعوره كأنه يراهما الآن  
معا ، هي بأحضان رامي تقبله قبلات متتالية  
، وتقول: مش فاهمه احنا هنفصل ف  
التمثلية دي لحد امتى؟! مراد مش راضي  
يطلق الزفته اللي معاه دي ، احنا لازم  
نتصرف ، لازم نخليه يطلقها وأتجوزه بسرعة  
وأخليه يكتبلي كل اللي عنده وبعدين أتطلق  
واتجوزك انت يارامي ، انا بجد زهقت ، لو  
كان بس يشرب معايا تاني زي ماتفقنا كنت  
عرفت أمضيه على الورق ، المرة اللي فاتت  
لما شرب ماعرفتش أخليه يمضي على  
حاجه ، لأني شربت ونمت ، لما صحيت  
أقنعتة ان حصل بينا علاقة ، عشان لما  
تتحوز مايشكش في حاجه، بس من ساعتها  
مش راضي حتى يطلع معايا الشقة ، مش  
عارفه اعمل ايه تاني أنا زهقت منه ومن

تحكماته، أنا بحبك انت يارامي وعايضة نكون  
مع بعض بقى .

رامي وهو يعانقها: ماتقلقيش كل اللي  
عايزينه هيحصل بس انتي اصبري شويه ،  
هو دلوقتي بقى زي الخاتم ف صباغك  
ماتضيعيش كل حاجه ف لحظة تهور ، انتي  
بس خليكي وراه لحد ماتخليه يكتب لك كل  
حاجه ، انتي ماتعرفيش الملايين اللي معاه  
ومع أبوه ، لازم نلاقي طريقة ناخذ منه مبلغ  
حلو ، العربية والشقة والتليفون والمصاريف  
بتاعت كل شهر مش كفايه ، دي حاجات  
عبيطة بالنسبة له.

كان هذا كل ماسمعه على ما يبدو ، لأنه  
لايتذكر سوى أنه تركهم بعدها وذهب ، ركب  
سيارته وقادها والدموع تحجب الرؤية عن  
عينيه ، هل كانت تقوم بخداعه طوال ذلك

الوقت ، كل ماكانت تريده لم يكن سوى  
المال كما حذره صديقه ياسين ، انه لم  
يستمتع إليه ، تذكر بذلك الوقت كلمات  
ياسين وهو يقول له : فوق يامراد البنت دي  
عملالك غسيل مخ ، هي مش بالصورة اللي  
رسمها لك ف خيالك ، دي بنت ليها علاقات  
كثير ، وانا سمعت عنها بلاوي ، وهي ورامي  
بينهم حاجه ، انا شوفتهم أكثر من مرة ، انت  
مش مصدقني ومصدقها هي

قبل أن يكمل حديثه قاطعه مراد قائلاً:  
ماتجيبش سيرتها على لسانك انت سامع  
، بسنت أشرف منك ومن ألف زيك ، انت كل  
اللي بتعمله ده عشان توقع بينا ، بابا اللي  
قايلك تعمل كده مش كده ، بس اوعى  
تفتكر اني ممكن أصدق كلمة من اللي  
بتقولها ، بسنت معايا بقالها سنين

ماشوفتش منها أي حاجة من اللي انت  
بتقولها دي.

ياسين : عشان بتمثل عليك ، قدامك شكل  
ومن وراك شكل تاني خالص ، واحدة زي دي  
مش شبيهك يامراد ، هي عمياك عن  
الحقيقة ، لكن لو بس فكرت شويه هتعرف  
ان كلامي صح .

قالت له بسنت التي كانت تستمع لحوارهما  
منذ البداية : ده كداب يامراد ، هو بيقولك  
كده عشان حاول يكلمني وقال انه بيحبني  
وانا رفضت وقولتله اني هقولك كل حاجة ،  
عشان كده جاي يسبق ويقول الكلام ده  
عشان ماتصدقنيش .

انهارت ببكاء كاذب حتى تستميل قلبه لانها  
تعلم جيداً أنه لا يتحمل رؤيتها تبكي ، وهذا  
مادفعه للغضب من ياسين فقال له بغضب

وصوت جهوري: امشي من هنا ، انا مش  
عايز أشوف وشك تاني ، انسى انك تعرف  
حد اسمه مراد ، ولو جبت سيرتها تاني هي او  
رامي هتشوف مني تصرف مش هيعجبك .

مر هذا المشهد من خياله ، وجال بخياله  
مشهد آخر ، مشهد وراء الآخر ، ذكرى تلو  
الأخرى توالى على عقله دون هوادة أو رحمة  
، لقد تذكر كل شيء ، تذكر حبه الكبير ، بل  
هوسه وعشقه لها ، رفضه للزواج من غيرها  
، حبه لرامي كأخ وصديق ، ابتعاده عن  
ياسين ، حتى أنه تذكر كيف هرف عليها  
بالجامعة ، لقد كانت صديقة لرامي وهو من  
قام بتعريفهما على بعضهما البعض ، تذكر  
تاليا وزواجه منها وقوانينه وقسوته وابتعاده  
عنها حتى لا تغضب بسنت ، لقد كان يتركها  
بالمنزل ويذهب للنوم بفندق ، كان لا يتعامل

معها ولا يحدثها ولا ينظر إليها حتى ، كل ذلك لأن من أجل بسنت ، أما هي فكانت تقضي أوقاتها كما يحلو لها ، وبآخر مرة رآها بها كانت بأحضان صديق عمره ، ياله من غبي ساذج ، لقد كان يصدقها هي فقط ، لم يصدق غيرها حتى والده ووالدته كانا كلما اعترضوا عليها وقف بوجههما وغضب منهما ، ولكن بعد ما رآه صدق كل كلمة قاله ياسين او والديه ، انها ليست ذلك الملاك البريء الذي كانت تدعيه ، انها شيطانة خلقت من حديد ، كل ماتريده هو أن تصل لمبتغاهها ، ومبتغاهها معه لم يكن سوى الثروة والمال ، انه يتذكر الآن كيف قام بالحادث ، فعندما رآهما معا خرج الدموع تملأ مقلتيه ، لم يرى أمامه ،لأن يشعر بأن عقله توقف عن العمل ، صعد إلى سيارته وقادها وصورتها ماتزال أمامه حتى اصطدم بسيارة أخرى

بعنف ، لا يدري مالذي حدث له بعدها ،  
وكيف انتقل الى ألمانيا عند والديه حتى  
استيقظ فاقدا لذاكرته .

كل هذه الذكريات أتعبت عقله ، لقد كان لا  
يزال يجلس بسيارة راامي أمام منزله ، يضع  
يديه على رأسه ويغمض عينيه بقوة لعل  
هذا الألم يختفي ، ولكن لا فائدة ، انه يريد أن  
يذهب من هنا لكنه لا يقوى على الحركة ،  
يشعر بدوار واجهاد يمتلك كل ذرة بكيانه ،  
هو لا يحب أن يراه أحدا بهذا الضعف ، لن  
يستطيع مهاتفة أيا كان سوى تاليا ، هي  
الوحيدة التي باستطاعته أن يظهر أمامها  
ضعفه وندمه وحبه أيضاً ، لذا قام بالاتصال  
بها ولكنها لم تجبه ، كرر الاتصال مرات  
عديدة حتى قامت بالرد عليه قائلة: انت عايز  
ايه يامراد مش قولتلك سيبيني ف حالي .

جائها صوته المتعب بشدة وهو يقول  
بصوت متقطع : تاليا ، ...ممكن تجيلي...

هالها صوته المتألم بشدة ، فاعتدلت  
بجلستها وقالت بقلق: مراد انت كويس ،  
مال صوتك ، انت فين ؟!

لم يستطع الرد للحظات فكررت سؤالها  
بخوف اكبر وهي تقول: مراد رد عليا لو  
سمحت ، انت فين وايه اللي حصلك ، بليز  
رد عليا ماتقلقنيش .

حاول مراد أن يجيبها ، فبلل شفثيه وقال:  
هبعت لك اللوكيشن ، بس م.. ماتتأخريش.

بالفعل بعث لها مكان تواجده وخرجت هي  
من المكتبة تركض ، تبعتها احدى العاملات  
معها بقلق عندما رأت حالتها وقامت  
بسؤالها عما يحدث لها ، فأخبرتها أن تنتبه

للعمل بدلا منها لأن الأمر طاريء ولن  
تستطيع تأجيله ، طمأنتها ألا تقلق وأن  
تحدثها اذا ما احتاجت لشيء ، تركتها تاليا  
وخرجت وقامت بإيقاف تاكسي بسرعة  
وأعطته العنوان الذي أرسله إليها ، كانت  
تخبر السائق بكل دقيقة أن يسرع حتى  
وصلت إليه بعد ربع ساعة مرت كأنها عام  
كامل .

عندما وصلت بحثت بعينيها عنه فوجدته  
يجلس مغمض العينين بسيارة لم ترها من  
قبل ، اتجهت إليه مسرعة نادته بلهفة  
وخوف ، ففتح عينيه ينظر إليها دون أن  
يجيبها ، هو لا يقوى على التحدث ، لا يقوى  
على فعل أي شيء ، حاولت فتح باب  
السيارة المجاور له ، ففتح الباب بسهولة ،  
جلست بجواره وهي تقول: مراد رد عليا ، ايه

اللي حصل ، مالك ، ليه عنيك حمرا كده ،  
مابتردش عليا ليه ؟!

ضمها مراد إليه وأخفى رأسه بعنقها ،  
تفاجئت مما فعله وقبل أن تبعد عنها  
شعرت بدموعه التي سالت على كتفها  
وعنقها ، شعرت بالخوف من حالته تلك ،  
مالذي جرى له ، لذا قالت: مراد ممكن ترد  
عليا ، ايه اللي حصل ، باباك أو مامتك  
حصلهم حاجة ؟!

قال مراد وهو مازال يدفن وجهه بعنقها  
ويضمها إليه أكثر : محدش حصله حاجة .

تاليا بتساؤل: امال ف ايه ، انا عمري  
ماشوفتك بالحالة دي .

مراد وهو يغمض عينيه بألم : حاسس اني  
تعبان اوي ، كل حاجة اخترتها كانت غلط ،

ماعرفتش أختار حاجه صح ، حاسس ان  
عمري كله راح وأنا مخدوع ، راح مع ناس  
كدابة ، ازاي كنت عبيط وساذج كده ، ازاي  
ماكتشفتش من البداية .

حاولت تاليا تهدثته وهي لاتفهم أي مما  
يقول ، عمن يتحدث؟! ولكنها قالت له:  
اهدى يامراد ، وبعدين عمر ايه اللي راح ،  
انت عجزت ولا ايه ، لسه قدامك العمر كله  
تعمل فيه اللي انت عايزه ، وبعدين لو حد  
خدعك ده مش عشان انت عبيط ولا ساذج ،  
لا ده عشان هو انسان مش سوي ،العيب  
مش فيك ، انت اتعاملت بحسن نية وده  
مش عيب ولا غلط ، انت انسان كويس  
يامراد انت مش وحش .

ابتعد عنها مراد قليلاً ثم نظر بعينيها وقال :  
انتي لسه بتدافعي عني بعد اللي عملته

فيكي ، يعد كل العذاب اللي شوفتيه مني  
لسه شايفه اني انسان كويس.

أخفضت تاليا عينيها وقالت: أكيد شايفاك  
انسان كويس لانك فعلا كده ، انا مش  
هكذب ، أنا عارفه انك عمرك ما قصدت  
تدايقني وكل مرة كنت بتعمل حاجه تزعلني  
كنت بترجع تعتذر ، تيته صفيه قالتلي مرة  
ماتخليش حد يخليك تفقد ثقتك بنفسك ،  
مادام انت ماغلطتش ماتحاولش تجيب  
العيب ف نفسك .

ابتسم مراد ولكن ألم رأسه ازداد مجدداً  
فوضع يده على رأسه بألم ، وعندما رآته تاليا  
بهذه الحالة قالت له: مالك؟! أوديك  
المستشفى ، شكلك تعبان .

مراد : لا ، وديني البيت ، أنا عايز أمشي من  
هنا.

أوصلته تاليا إلى منزله ، لم تستطع أن تتركه  
بتلك الحالة ، انه بحالة يرثى لها ، يبدو متعب  
للغاية ، مالذي حدث له ، هي لا تعلم شيئاً ،  
انه فقط لا يخبرها بشيء ، كل ماقاله لها هو  
أنه يريد أن يذهب من هذا المكان ، مالذي  
جاء به إلى هنا إذا ، ومالذي كان يفعله، وماذا  
أوصله لتلك الحالة، تراكمت الأسئلة بعقلها  
دون أن تجد لها إجابة ، انه الآن بحالة لا  
تسمح له بالكلام لن تستطيع سؤاله ، لذا  
أخذته إلى منزله ، وعندما وصلا دخلت إلى  
المنزل معه لتطمئن عليه ثم تذهب  
بطريقها ، ما ان دلفت إلى المنزل وجدت  
الأتربة والفوضى تعم المكان ، لما لم يحضر  
أحدا لتنظيف المنزل ، اتجهت معه تساعده  
وهي تتأمل هذا المنزل الذي كانت تظن انها  
ستجد به سعادتها ولكن ماوجدته كان  
الحسرة والخيبة والشقاء ، لقد غادرته مصرّة

على ألا تعود إليه مجدداً ، ولكنها عادت إليه ،  
ولكنها عادت مضطرة ، هي لن تستطيع أن  
تتركه بتلك الحالة ، هو لم يتركها من قبل  
عندما كانت بنفس حالته بعد ما حدث من  
عادل ، عادل صديقها الذي أنهى دوره من  
حياتها بلحظة طائشة ، تعلم انه نادم وبشدة  
ولكنها لن تستطيع أن تسامحه أو تثق به ،  
كما أنها لا تريده أن يتعلق بها أكثر ، يجب ان  
تبتعد عنه حتى يستطيع نسيانها وحتى  
يحب غيرها هي متأكدة أنه سيفعل ، ولكن  
ملا تعلمه أنه مازال واقعاً بعشقها يتمنى  
أن تسامحه عما فعل حتى ولو سيظلا  
صديقان كما كانا لايهم ، المهم انها جزءاً من  
حياته .

استغرقت طويلاً بالتفكير حتى سمعت  
صوت مراد المرهق قائلاً: أنا هدخل أناام لأني  
مش قادر أقعد .

تسأللت تاليا: متأكد انك مش عايز تروح  
لدكتور ، أنا شايفة أنه الأفضل نروح لدكتور  
لأنك شكلك تعبان أوي.

مراد: هنام وهبقى كويس ماتقلقيش ،  
وسوري ع الفوضى اللي انتي شايفها ،  
وكمان عشان جبتك من شغلك وقلقتك  
معايا.

تاليا: لا أبدا مفيش حاجه ، المهم انت ادخل  
نام شويه ، بس لو صحيت زي مانت لازم  
تروح لدكتور .

دلف مراد إلى غرفته ومباشرة إلى سريره ، انه  
يشعر بإرهاق كبير ، وألم رأسه يزداد ، يشعر

أنه بحاجة للراحة من كل تلك الذكريات التي  
مرت بعقله دفعة واحدة ، يشعر أن عقله  
يأن ألما ، لذا سيخلد إلى النوم لعله يجد  
راحتة .

وقفت تاليا بردة المنزل وهي لا تعلم ماذا  
تفعل؟! يجب عليها أن تعود لعملها ولكن  
انتهت ساعات العمل الآن ، حسنا يجب أن  
تعود لمنزلها ولكنها لا تستطيع تركه هكذا ،  
هي تريد الاطمئنان عليه ، تريد أن ترى ماذا  
سيحدث له بعدما يستيقظ ، هل سيكون  
بخير كما أخبرها؟! بالنهاية اتخذت قرارها بأن  
تظل لبعض الوقت حتى يستيقظ وتطمئن  
عليه .

عندما ذهبت لتجلس على الأريكة لم  
تستطع أن تظل وسط تلك الفوضى ، لذا  
قامت بتنظيف المكان من حولها ، ومسح

الأتربة المتراكمة ، هي لا تقوى على رؤية  
الفوضى دائماً ما أحببت أن يكون كل شيء  
حولها نظيف ومرتب حتى تشعر بالراحة ،  
لذا قامت بتنظيف المكان كاملاً ، وبعدها  
انتهت اتجهت إلى المطبخ لتعد له الطعام  
كي يتناوله عندما يستيقظ ، ولكنها وجدت  
القليل ، الثلاجة شبه فارغة ، يبدو أنه لم  
يذهب لشراء الحاجيات منذ أن غادرت  
المنزل ، بحثت قليلاً حتى وجدت بعض  
الأطعمة التي تستطيع تجهيزها ، لذا قامت  
بتحضير الطعام وبعدها انتهت وجدت أن  
ملابسها قد اتسخت وامتلأت بالأتربة أثناء  
تنظيف المنزل لذا دخلت إلى الغرفة التي  
كانت مخصصة لها لتقوم بتبديل ملابسها،  
عندما دخلتها وجدت كل شيء كما تركته ،  
لم يتغير شيئاً ، فتحت الخزانة فوجدت بها  
ملابسها جميعها ، انتقت بعض الملابس

وقامت بالاغتسال وبدلت ملابسها حتى  
تعود إلى منزلها ، وعندما انتهت خرجت من  
الغرفة حتى تعود لمنزلها لأنه يبدو أنه سينام  
طويلاً وقد تأخر الوقت ، فقد انغمست  
بالتنظيف وتحضير الطعام حتى لم تشعر  
بالوقت ، لقد مرت حوالي ثلاث ساعات ، لذا  
ستعود إلى منزلها وتطمئن عليه بالهاتف غداً  
ولكنها ما ان وطئ قدمها خارج الغرفة حتى  
وجدته يخرج هو الآخر من غرفته ، تبدو عليه  
علامات النعاس ولكن يبدو انه بخير ليس  
مثلما كان .

عندما نظر مراد من حوله وجد النظافة  
والنظام يعم المكان ، ليس مثلما تركه ، لذا  
علم أنها قد قامت بترتيبه وتنظيفه ، وعندما  
نظر إليها وجدها قد قامت بتبديل ملابسها  
أيضاً، اقترب منها قليلاً قائلاً: شكرا انك

فضلتي مامشيتيش بس تعبتي نفسك ليه  
انا كنت هجيب حد ينصف الهكان ، لسه  
قايل للحرس اللي بره يشوفوا حد يجي  
ينصف المكان .

تاليا: عادي ولا تعب ولا حاجه ، المهم انت  
بقيت كويس؟!

مراد: أيوه الحمد لله ، دلوقتي احسن بكتير.

تاليا: طيب كويس الحمد لله ، أنا جهزتلك  
أكل من الحاجات اللي لاقيتها هنا ، حاول  
تاكل عشان ماتحسش انك داخ تاني .

اقترب منها مراد حتى أصبح أمامها ونظر  
إليها قائلاً: شكرا بجد ياتاليا على كل حاجه ،  
مش عارف أشكرك ازاي بجد على كل اللي  
عملتيه .

تاليا:عادي يامراد انا ماعملتش حاجه ، مش  
مستاهله شكر ثم اتجهت لتأخذ حقيبتها  
وهي تستعد للانصراف وقالت :المهم ابقى  
كل زي ماقولتلك ولو احتجت حاجه ابقى  
كلمني لاني همشي .

اقترب منها مراد وأمسك بحقيبتها التي  
كادت ان تحملها فقام بلمس يديها دون  
قصده ، مما دفعها لترك الحقيبة بسرعة  
فقال: هتمشي ليه ، خليكي شوية ثم  
أمسك برأسه وقال مدعيًا الألم :أصل أنا  
لسه حاسس اني تعبان اوي وخايف أقع أو  
يحصلي حاجه وأنا لوحدي هنا ومحدثش  
يحس بيا .

صدقته تاليا فقالت بتردد : بس الوقت اتأخر  
وأنا لازم أروح دلوقتي ، هبقى أتطمئن عليك  
بالتليفون ، هكلمك أول ما أروح .

ادعى مراد أنه سيسقط ممسكاً برأسه  
فأسندته تاليا مسرعة وهي تقول بقلق  
وخوف واضح: مراد انت لازم تروح لدكتور  
بجد ، تعالى انا هوصلك لأن حالتك مش  
كويسه خالص ممكن يكون ضغطك نازل .

أمسك مراد بيديها مدعيًا الاستناد عليها  
حتى لا يسقط وقال: لا أنا بس عشان  
ماكلتش حاجه طول اليوم .

لم تنتبه تاليا ليديه التي تمسكها بقوة ، كل  
ماكانت تهتم به هو أنه يبدو مريض للغاية  
وهي قلقة جدا عليه لذا قالت: طب أقعد  
وأنا هجيبك الأكل ، بس لو ما بقتش احسن  
هتروح للدكتور غصب عنك خد بالك .

ساعدته للجلوس على الأريكة ، اما هو  
فادعى الإعياء الشديد حتى لا تتركه ، كان  
يتأملها بابتسامة علت وجهه وهي تقوم  
بوضع الطعام بالأطباق ، هو لا يريد أن  
تذهب وان كان الحل الوحيد ان يدعي  
المرض حسنا سيدعيه ، يكفي أنها ستكون  
بجواره ، يكفي أن يتأمل ملامحها التي  
افتقدها بشدة ، كل مايريده الآن أن يظلا معا  
، يقسم أنه لا يريد شيئاً آخر ، أما رامي  
وبسنت سيتفرغ لمحاسبتهما الواحد تلو  
الآخر على ايدائهم لها أولا ثم مافعلوه به  
ثانياً.

قامت تاليا بوضع الأطباق أمامه على الطاولة  
وأخبرته أن يأكل جيداً ولكنه قال: انتي مش  
هتاكلي معايا!؟

تاليا: لا انا مش جعانه أنا كنت أكلت ف

الشغل.

مراد: خلاص يبقى أنا كمان مش هاكل ،لو

ماكلتيش معايا مش هاكل .

قالت تاليا بتوتر : بس انت لازم تاكل عشان

انت تعبان ، انا مش جعانه صدقني .

ابتعد مراد عن الطعام قائلاً: خلاص وانا كمان

مش جعان ، أنا أصلا مش بيجيلي نفس

أكل لوحدي ، ومادام انتي مش هتاكلي أنا

زيك .

لم تكن تاليا تريد أن تتناول معه الطعام ،

لقد كانت تريد الذهاب ، كل ما يحدث الآن

يجعلها تتذكر أيامهما الأخيرة معا ، لقد

حاولت تناسي ذكرياتها معه حتى تستطيع

نسيانه ولكنه يجعل المهمة صعبة ، فمنذ

أن وضعت قدمها بالمنزل تذكرت كل  
ماتناسته بالأيام السابقة ، انها تريد أن تبتعد  
عنه ، تريد متابعة حياتها بعيداً عنه حتى  
يستطيع أن يتزوج من أحبها طوال حياته ، لا  
تريد أن تكون عقبة بحياته بعد الآن ، كما أنها  
تشغل نفسها بالعمل حتى لا تفكر به ،  
ولكنه لا يساعدها ، فكلما أحرزت تقدماً في  
الابتعاد عنه وجدته أمامها يعيد ذكرياتهما  
معا ، ويجعل قلبها ينبض كما كان منذ رأته  
بأول مرة ، انها تقع بحبه كلما رأته ، لذلك  
تريد الابتعاد.

عندما رآها قد انغمست بأفكارها قال: الأكل  
هيبرد على فكره ، وهيبقى ذنبي ف رقبتيك .  
اقتربت تاليا من الطاولة قائلة: خلاص أنا  
هاكل معاك بس انت اقعد كل لو سمحت  
عشان اتطمئن عليك قبل ما امشي.

ابتسم مراد واتجه معها لتناول الطعام ،  
كانت تاليا تتناول بعض اللقيمات حتى  
يتناول هو الآخر طعامه ، أما هو فكان يتذوق  
الطعام بتلذذ واضح فقد اشتاق لتناول  
الطعام من يديها ، انها بارعة في صنعه كما  
هي بارعة بكل شيء آخر ، عندما انتهى من  
تناول الطعام حضرت له تاليا بعض العصير  
الطازج حتى يستعيد عافيته ، وبعدما انتهى  
قالت: انت كويس دلوقتي ، حاسس انك  
احسن؟!

كان مراد يعلم جيداً سبب سؤالها ، انها تريد  
الاطمئنان عليه حتى تستطيع المغادرة لذا  
قال كاذباً: حاسس اني مش قادر أخذ نفسي ،  
شكلي هموت ياتاليا .

جلست تاليا بجواره وهي تحاول منع دموعها  
وقالت: يامراد عشان خاطري قوم معايا نروح  
لدكتور .

وضع مراد رأسه على صدرها وقال وهو  
يخفي ابتسامته: لا مش عايز أروح ف مكان ،  
أنا عايزك تفضلي معايا بس ، مش عايز  
أبقى لوحدي النهارده ، عشان لو مت  
مابقاش لوحدي .

تساقطت الدموع رغماً عنها وهي تضمه  
إليها بقوة وتقول: ماتقولش كده يامراد بعد  
الشر عليك ، انت هتبقى كويس ، أرجوك  
قوم نروح لدكتور ، اسمع كلامي عشان  
خاطري.

شعر مراد بألم بقلبه عندما سمع نبرتها  
الباكية والمتوسلة ، ولكنه أكمل تمثيلته  
حتى تظل بجواره وقال: لا ياتاليا ، أنا عايز

أموت هنا ف بيتي ، ف حضنك ، مش عايز  
حاجه تانيه ، أنا هبقى مبسوط كده ثم نظر  
لعينيها الممتلئة بالدموع وهو يقول : ربنا  
بيعمل فيا كده عشان أنزعلتك ودايقتك  
كتير ، عشان كنت أناني مابفكرش غير ف  
نفسي ، لو مت ياتاليا سامحيني .

بكت تاليا بقوة وهي تقول: لا يامراد عشان  
خاطري أنا مش هقدر أعيش من غيرك ، أنا  
أصلا مسمحاك ، والله مش زعلانه منك ،  
وربنا عارف اني مش زعلانه منك ، عشان  
خاطري يامراد خليك كويس ماتموتش.

أخفى مراد وجهه بصدرها حتى لاترى وجهه  
الضاحك، انها تبدو بريئة للغاية ، لقد صدقته  
، ولكنه يريد أن يسمع منها المزيد ، يريد أن  
يعلم مقدار حبها له ،هل تحبه مثلما  
يعشقها ، هل ستوافق على الرجوع إليه ، هو

سيفعل المستحيل حتى تظل معه ،وعندما  
رفع رأسه ينظر إليها ندم بشدة على جعلها  
تذرف هذه الدموع حتى لو كان من أجله ، هو  
لا يريد احزانها ، لذا ضمها إليه وهو يهدئها  
قائلاً:أنا كويس ياتاليا ماتقلقيش ، والله  
كويس ، اهدي أنا معاكي أهو مش هموت  
ولا حاجه ، أنا بقيت كويس خلاص.

عانقته تاليا بقوة وهي تقول : أنا مش  
عايزاك تموت يامراد ، أنا لسه معرفتش  
انساك ،أنا لسه بحبك .

بتلك اللحظة شعر مراد بدقات قلبه تتزايد ،  
شعر بأنه يملك العالم ، انها مازالت تحبه  
رغم كل ما فعله ، لم يستطع منع نفسه من  
أن يبعدها عن حضنه ويمسك وجهها بيديه  
وهو ينظر لعينيها الباكية خوفاً عليه ، اقترب  
من شفيتها ولكن قبل أن يقوم بتقبيلها

سمع صوتا كريها أصبح يبغيه يقول : الله  
الله ، هو ايه اللي بيحصل هنا بالظبط من  
ورايا.

لا يستطيع وصف ماشعر به عندما أخبرته  
أنها مازالت واقعة بحبه ، لم تستطع نسيانه ،  
قلقها وخوفها الواضح عليه ، انهيارها عندما  
أخبرها أنه يشعر بالموت يقترب منه ، لقد  
كانت مشاعره متأججة داخله ، يريد أن  
تبقى معه ، لم يعد يريد شيئاً من الحياة  
سواها ، لذا لم يستطع منع نفسه من  
الاقتراب منها ، انه منذ رآها بعدما خرج من  
غرفته وهو يريد أن يتذوق تلك الشفاة التي  
تقضمها باستمرار عندما تتوتر انها تبدو  
شهية للغاية ، ولقد أوشك على فعلها ولكن  
تلك الكريهه البغيضة قطعت عليه أفكاره

وماينوي فعله عندما قالت : الله الله ، ايه

اللي بيحصل هنا بالظبط ؟!

ابتعدت تاليا عنه بعدما أفاقت مما كانت  
توشك على فعله ، لقد أوشكت على أن  
تستسلم لقبيلته كما فعلت سابقاً ، لاتدري  
لما لا تستطيع السيطرة على مشاعرها  
عندما تتواجد بالقرب منه ، كيف وصل بها  
الحال بأن تكون بأحضانة بل وعلى وشك  
مبادلته قبلة ،هل نسيت تلك الكلمات التي  
أدمت قلبها ، هل نسيت أنه شك بأمرها  
وظن أنها كانت مع رجل غيره ، لقد انغمست  
بمشاعرها ونسيت كل ماحدث بينهما ، لقد  
نسيت كل شيء سواه ، ولكنها ما ان  
سمعت صوت بسنت انتفضت واقفة وهي  
تجذب حقيبتها دون أن تنظر اليها ، لقد  
كانت خجلة من الوضع التي رأتها به ، لاتدري

ماذا تقول أو تبرر موقفها ، لذا كان عليها  
الهرب ، كان عليها الابتعاد فوراً لذا قالت  
بتلعثم وهي تتجه للخارج: أنا ..أنا همشي ،  
الوقت أتأخر وانت بقيت أحسن مش كده .

أمسك مراد ذراعها ليجعلها تلتفت إليه  
وقال: أنتي ماشيه فين دلوقتي ، هتمشي  
ازاي الوقت أتأخر .

تاليا بخجل وتوتر: أنا هتصرف ، والوقت..  
الوقت ماتأخرش اوي ، انا هعرف أروح.

مراد بإصرار: مش هتروحي ف مكان دلوقتي  
، مش هتمشي ، مش هسيبك تمشي .

كانت بسنت تتابع ما يحدث بغیظ وغضب  
،لما يهتم ان ذهبت أم لا ، لما يقلق عليها  
هكذا ، ان الأمر أصبح مريبا ، يجب أن تتخذ  
موقفاً واضحاً لأن ما يحدث أمامها لا يبشر

بالخير ، لقد بدأ بالوقوع في حبها على ما يبدو  
، ويجب أن تجعله يبتعد عنها ، يجب ألا  
يذهب لغيرها ، من سيختم مصاريفها  
الكثيرة ، ومتطلباتها التي لا تنتهي ، يجب أن  
تحاول استرداده مهما كلف الأمر ، لذا قالت  
بسخرية : ايه يا عصفورين الحب تحبوا  
أجبلكم اتنين لمون .

نظر إليها مراد بغضب حاول إخفائه ولكنه  
تجاهلها وقال لتاليا: اقعدي ياتاليا لوسمحتي  
لاني مش هسيبك تمشي مهما حاولتي .

تاليا: لا أنا همشي ، سيبنى لوسمحت يامراد  
وبعدين بسنت هتبقى معاك هتاخذ بالها  
منك لو حصل حاجه ، أنا كده هبقى متطمنه  
عليك انك مش لوحذك .

بسنت بغضب: ماتسيبها تغور ف داهية ، هي  
البت دي هنا أصلا بتعمل ايه لسه ؟!

نظر إليها مراد ببرود وقال: هي هنا ف بيتها ،  
المفروض هي اللي تسألك انتي هنا  
بتعملي ايه ف بيتها في الوقت ده .

نظرت إليه بسنت بصدمة وقالت: بيتها ،  
بيت مين يامراد ،ده بيتك انت ، وهي  
المفروض ماتقعدش فيه بعد اللي عملته ،  
هي أصلا لسه لها عين توريك وشها ، دي  
بجاحه ماشوفتش زيها.

نظرت إليها تاليا بغضب وقبل أن تجيبها قال  
مراد: لا مش بيتي ده بيتها هي ، وهي حره  
تقعد فيه ماتقعدش دي حاجه بتاعتها ، احنا  
اللي المفروض نستأذن منها عشان نقعد  
هنا ، ومن حقها بردو لو مدايقة مننا تمشينا.  
بسنت:ايه اللي بتقوله ده يامراد ، بيت ايه  
اللي بيتها ، من امتي الكلام ده .

تاليا: البيت ده مش بيتي ولا أنا عايزاه أصلا ،  
مراد لو سمحت سيبني أمشي أنا مش  
عايزة أقعد هنا ، وانتي يابسنت أنا معملتش  
حاجه أخجل منها ، اللي حصل انتي عارفه  
كويس اني كنت مش ف وعيي فيه ، انتي  
أكثر واحدة عارفة اني ماعملتش حاجه اصلا،  
مافتكرش اني غبية أو مش فلهمه مين  
اللي بعثلي الصور ومين اللي صورني أصلا ،  
عشان كده أنا ليا وش عادي آجي وأروح  
ومكمله حياتي ومفيش حاجه هتقدر  
تمنعني أعمل حاجه أنا عايزاها.

جذبت ذراعها من يده التي تمسكها منذ أن  
تبعها وخرجت مسرعة من المنزل ، لاتريد أن  
تخجل أكثر من ذلك ، يكفيها ماحدث حتى  
الآن ، انها تشعر بخجل شديد من نفسها ،  
تشعر بأنها سارقة ، نعم سارقة فهي تعلم

أنه يحب بسنت ولكنها كادت أن تقبله ، لم يكن عليها المجيء من البداية ، كان يجب عليها أن توصله ثم تذهب ، لما دلفت الى المنزل ، لقد كان قرارا خاطئاً بل غيبا منها .

أما هو فذهب من خلفها وهو يناديها قائلاً:  
استني ياتاليا ، هتروحي ازاي طيب ؟!

تاليا وهي تتجه لخارج المنزل: هاخذ تاكسي ، ادخل انت يامراد أنا هعرف أتصرف .

مراد الذي كان يتبعها : أدخل ازاي يعني ، أنا هوصلك مادام مصممة انك تروحي.

توقفت تاليا عن التحرك وقالت : مش هينفع يامراد ، بسنت هتتدايق وماينفعش تسببها لوحدها ، روح لها عشان ماتزعلش وأنا هروح ماتقلقش عليا.

مراد: أنا مايهمنيش تزعل ولا ماتزعلش ،  
محدث قالها تيجي دلوقتي ، هي ماقالتش  
قبل ماتيجي ،المهم دلوقتي اني مش  
هسيبك تمشي لوحذك .

تاليا: يامراد ماينفعش تسيبها كده ، وبعدين  
ماكانش المفروض تدايقها وتقولها الكلام ده  
لما أنا أكلمها أو أدايقها عادي لكن انت  
ماينفعش ، هي غصب عنها غيرانه عليك ،  
ارجع لها وحاول تراضيها ، ماتخسرهاش لانك  
بتحبها ومش هتبقى مبسوط الا معاها .

مراد بإصرار لم تستطع سوى أن تجاربه: أنا  
هروحك وبعدين هبقى أرجعها ، ماتقلقيش  
أوي على مشاعرها هرجع ألقياها زي ماهي  
ف مكانها وهبقى أراضيا عشان خاطر  
وأصالحها تحبي أبوسها كمان لو عايزه.

اتجه مراد إلى سيارته وتبعته هي دون أن  
تجيبه ، لقد كان يشعر بالغضب الشديد منها  
، لما لا تدافع عن حبه له ، لماذا هي ضعيفة  
بهذا الشكل ، ألم تخبره منذ دقائق أنها  
مازالت واقعة بحبه ، كيف تخبره الآن بأن  
يقوم بمرضاة غيرها، كيف تستطيع أن تكون  
بهذا الكم الهائل من اللامبالاة ، ألهذه الدرجة  
لايهما أن يصبح مع غيرها ، كيف تحبه إذا .

استغرق في تفكيره حتى وصلا الى منزلها  
وقبل أن تنزل من السيارة نظر إليها بغيظ  
ولم يستطع أن يخفي ما بداخله أكثر من  
ذلك وقد وجد الفرصة سانحة لأن بسنت لن  
تستطيع سماع مايقوله لها ،لذا قال: انتي  
بجد قولتيلي الكلام ده ، بجد كنتي عاوزاني  
أدخل أراضيتها وأصالحها ، يعري ده الحب  
بالنسبة لك ، انك تسيبيني لها من غير حتى

ماتدافعي عن حبك ليا اللي لسه بلسانك  
قايله انك مانسيتيهوش ،تاليا انتي ليه كده ،  
ليه بجد ، ليه مش عايزة تفهمي أو تحسي  
بيا ، ليه بتسبيني بسهولة كده ، انتي شايفه  
أنه يفرق معايا سواء قعدت أو مشيت ، بجد  
كل اللي بعمله ده مش فاهمه أي حاجه منه  
، مش فاهمه اني عايزك انتي ، وعندي  
استعداد أخسر الدنيا كلها عشانك اقترب  
منها ممسكاً بيديها وقال: تاليا أنا بحبك ،  
بحبك انتي وعايزك انتي ، مش عايز حد  
غيرك .

شعرت تاليا بمشاعر متناقضة فتلك مرته  
الأولى التي يخبرها بها أنه يحبها ، لقد  
انتظرت طويلا من أجل تلك اللحظة ، لم  
تكن متأكدة حتى من حدوثها بيوم ما ، كانت  
دائماً ماتخبر نفسها أن تلك مجرد أحلام

لليقظة ، هو لن يشعر بها مهما حدث ،  
ولكنه الآن أمامها بل ويخبرها انه يحبها  
ويريدها دون سواها ، هل تشعر بالسعادة أم  
بالحزن ، السعادة من أجل هذه الكلمة  
والمشاعر التي طالما تمنيتها ، أم الحزن لأنه  
لا يقصدها أو لأنه لا يتذكر الفتاة التي لطالما  
أحبها ، وإذا ماتذكراها ستعود إليه كل  
المشاعر التي كان يكنها لها ، أما هي  
فستعود للهامش ، لن يكن لها دورا بحياته  
كما كانت سابقا ، لذا وجدت نفسها تقول له  
والدموع تملأ مقلتيها: عشان مش فاكرها ،  
انت لو ذاكرتك رجعت لك وافتكرتها ،  
وافتكرت أد ايه كنت بتحبها ، هترجع تاني  
تحبها وهتنساني مش بس كده ، انت  
هتكرهني عشان بعدتك عنها وكنت سبب  
ف زعلها ، عشان كده قولتلك صالحها ،  
عشان عارفه انت لو كنت زمان كنت هتعمل

ايه ، مش بعيد كنت طردتني أنا من البيت ،  
وأنا مش عايزه كده ، أنا مش عايزاك لما  
تفكر تندم وتقول ياريتني ، أنا مش عايزة  
أكون بينكم ، أو سبب ف تعاستكم .

مسح مراد تلك الدموع التي تساقطت رغماً  
عنها على وجنتيها وقال : بس أنا افكرتها  
ياتاليا، ولسه بردو عايزك انتي وبحبك انتي ،  
أنا افكرت كل حاجه حصلت قبل الحادثة ،  
افتكرت كل اللي عملته فيكي ، افكرت أد  
ايه كنت بحبها ومهووس بيها وفاكر انها لو  
بعدت عني هموت ، بس بردو بحبك ، أنا  
مابقتش بحس بحاجه ناحيتها ولا حاجه غير  
العرف ، بجد أنا مش عايز أشوفها مرة تانيه  
،أنا بس مضطر أتعامل معاها على مأخذ  
حقي منهم ، انتي هترجعي بيتك هترجعي

ليا بس بعد ما أعاقبهم على اللي عملوه  
فيكي وفييا.

كانت تاليا تستمع إليه وهي تشعر  
بالاندهاش والصدمة ، هل تذكر كل شيء ،  
هل تذكرها حقا ، ولكن لماذا لا يحبها كما  
كان يفعل ، ومتى تذكر هذه المعلومات ،  
ومن الذين سيقوم بالانتقام منهم ، ولما  
استخدم صغية الجمع ، وماذا فعلوا له  
لينتقم منها كما قال ، تراكمت الأسئلة  
بعقلها لذا وجدت نفسها تقول: افكرت  
امتى ، من امتى وانت عارف كل اللي  
حصلك.

مراد : النهارده ، افكرت كل حاجه النهارده  
ياتاليا ، عشان كده كنت تعبان ومش قادر  
زي مانتى شوفتيني ، وانتي الوحيدة اللي  
فكرت فيها ، حسيت اني مش ممكن أخلي

حد يشوفني بالضعف ده غيرك ، تاليا أنا  
عرفت الحادثة اللي عملتها كانت ازاي ومين  
كان السبب فيها ، بس اللي انمش فاهمه  
هو ازاي أنا فوقت ف ألمانيا وأنا عملت  
الحادثة هنا ف مصر ، ده اللي محيرني ولازم  
أعرفه .

كان مراد يجلس بمنزله وبسنت بجواره ،  
فعندما عاد إلى منزله وجدها مازالت تنتظره ،  
لقد أوصل تاليا إلى منزلها وبعد أن أخبرها  
بكل ما تذكره وسبب حادثه ، وبعد أن  
اطمئن أيضاً عليها عاد إلى منزله ، كان يتمنى  
ألا يجد بسنت ، يتمنى ألا يراها ، ولكن خابت  
ظنونه عندما وجدها تتعلق بعنقه كعادتها  
وتتدلل بمبالغة ، لقد ظن أنها ستغضب  
بعدها تركها وذهب خلف تاليا ، ظن أنها  
ستغادر منزله ولكن كل ظنونه خابت عندما

رآها ، لقد قرر ألا يشعرها بشيء ، لن يجعلها  
تعلم أنه يعلم بخيانتها ، لن يجعلها تشك  
بأمره ، سيحاول مجاراتها بل واستخدام  
أساليبها القذرة حتى يستطيع الانتقام منهما  
، سيمثل عليها الحب والعشق والهيام حتى  
تظن أنه أصبح ملكاً لها ، سيبرر لها كل  
ما فعله مع تاليا حتى لا تشك بأمره أو  
تحاول فعل شيئاً آخر لتاليا ، سيوهمها أنه  
سيطلقها ، لن يعيش معها بعد الآن .

أما هي فكل ما كانت تفكر به هو كيف  
تستعيده ، كيف تجعله يقع بعشقتها مجدداً  
، بعدما شعرت بحبه تجاه تاليا ، يجب أن  
تفعل أي شيء حتى تبعتها عن طريقه ،  
انها عقبة بطريقها ويجب التخلص منها  
مهما كلف الأمر ، يبدو أن ما فعلته بها لم  
يكن كافياً حتى يكرهها ، يبدو أنها أقنعت

ببرائتها ، ولكنها ستحاول أن تبعتها عنه  
نهائياً حتى لو اضطرت لقتلها ستفعل ، لن  
يقف أحدا بطريق تحقيق أحلامها ، ليس بعد  
كل ما عانته ، لقد نشأت بأسرة مفككة ،  
والدها الذي كان يخون والدتها مع كل أنثى  
قابلها بحياته لا يهتمه شيء بالحياة سوى  
نزواته ورغباته ، ووالدتها التي بمجرد  
انفصالها عن والدها تزوجت من غيره مرات  
عدة ، كانت فقط تريد أن تنسى ما جعلها  
تشعر به ، تريده أن يعلم أنها أنثى مرغوبة  
ويتمناها الكثير ، ليست كما جعلها تشعر  
بأنها لا تكفيه ، ولا تلبى احتياجاته ، أما  
بسنت فكانت تتخبط بينهما ، لم يهتم بها  
أحدا منهما ، كثيراً ما احتاجت لأحد من  
والديها ولكنها لم تجد أيا منهما ، اتجهت  
لملأ أوقات فراغها بالأصدقاء ، لايهم نوع هذه  
الاصدقاء ، المهم أنها سعيدة وهناك من

يهتم بها ، أصبحت تعافر الخمر والمخدرات ،  
لم يسألها أحد عن تغييرها وعصبيتها الزائدة ،  
عاشت حياتها بين أصدقائه السوء الذين  
أدخلوها لعالم مظلم لم تستطع الخروج منه  
، وبعد مرور عدة سنوات أفلس والدها  
وسافرت والدتها دون أن تسأل عن ابنتها ،  
ولم تجد المال الكافي لمعاقره ما أدمنته ،  
تعرفت على شاب ما وكان دائماً ما يعطيها  
المال وعندما علمت أن نقوده لم تعد تكفي  
ذهبت لغيره ، وظلت على هذا المنوال حتى  
قابلت رامي ، لاتدري هل أحبته أم أنه كان  
مرحلة أخرى بحياتها ، ولكن ماتعلمه جيداً  
أنها تعشق النقود وستفعل أي شيء من  
أجلها .

أما رامي فقام باستغلالها أسوء استغلال  
فقد كان يحتاج للمال أيضاً ، كان صديقاً

لمراد منذ الصغر ولكن صداقتهما لم تكن بقوة صداقة مراد وياسين ،ودائما ماشعر بالغيرة من علاقتهما معا، كان كلما احتاج للمال اقترض من مراد حتى أنه قام بمساعدته بشراء المقهى الذي هو ملك له حالياً ، بعدما كان مجرد عامل به ، أعطاه مراد المال حتى يشتريه ولا يحتاج لأحد لأنه كان يعتبره صديق حقيقي فهذا ماكان يظهره له ولكنه لم يعلم مايمكنه صدره تجاهه.

عندما تعرف على بسنت لم يكن ينوي الاستمرار في علاقتهما ، اعتبرها علاقة عابرة كغيرها ولكن ماعرفه عنها أنها كانت تظل مع الرجل حتى تنتهي نقوده ، لذا هي من تستطيع مساعدته بما يخطط له ، وعندما طلبت منه المال أخبرها انه لا يملكه ولكن

هناك من يملك الكثير ، ان أمواله لا تنضب ،  
لذا عرفها على مراد وأخبرها أن توقعه  
بشباكها حتى تستطيع الوصول لما تريد من  
أموال ، وبالفعل صدقها مراد بل وأحبها ، لم  
يعلم أنها تعاقر المخدرات ولا الخمر سوى  
بعدما وقع بعشقتها ، كان يعطيها ماتريد  
بسخاء ، فهو يعلم أنه ليس لديها أحد  
ليتحمل نفقاتها ، وعندما أخبرته أن منزلها  
لم يعد يعجبها لأن هناك من يضايقها به  
اشترى لها شقة أخرى وقام بتسجيلها  
باسمها ، أيضاً اشترى لها سيارة حتى  
تستطيع التنقل بسهولة ، واشترى لها هاتف  
جديد وكل ماتحتاجه بل وكان يخصص لها  
مصروفا شهرياً حتى تشتري ماتريد ، لقد  
أحبها بصدق أما هي فلم تحب سوى نقوده ،  
لقد كرهت نصحه لها بأن تتوقف عن شرب  
الخمر ، وكرهت تحكمه بها عندما يخبرها ألا

تتأخر بالخارج ، كما كرهت عدم اقترابه منها  
وكلما طلبت أخبرها أنه يريد كل شيء بعد  
أن يتزوجا ، انه رجل شرقي رغم طول عيشه  
بالخارج ولكنه يلتزم بعادات وتقاليده  
مجتمعه ، لذا أرادت أن تستولي على أمواله  
كلها حتى تستطيع التخلص منه وهذا لن  
يحدث سوى بالزواج كما اتفق معها رامي  
ولكن وجود تاليا حال دون تنفيذ خطتهما  
فقد أحبطت كل مخططاتهما لكنها  
ستخرجها من حياتهم ستفعل كل مايجب  
فعله حتى تستعيد مراد.

بعد استغراق كلا منهما بأفكاره اقتربت منه  
بسنت حتى التصقت بفخذه ثم نظرت إليه  
قائلة بدلال: كده تسبيني كل ده لوحدي  
عشان توصلها .

شعر مراد بالاشمئزاز من قربها ولكنه حاول  
مجاراتها وإخفاء مايشعر به لذا أجابها قائلاً  
بابتسامة حاول تزييفها: سوري كنت مضطر  
أعمل ايه ، عشان بس ماتقولش حاجه لبابا  
على ماانتطلق ، أنا كل ده عشان الموضوع  
يعدي بقى وأخلص منها .

وضعت بسنت يدها على وجهه ولمست  
شفتيه بأناملها وهي تقول : ومضطر ليه  
يابيبي ، ابعت الصور لباباك وقوله على  
خيانتها وأظنه لما يعرف هو بنفسه هيقولك  
طلقها .

كان مراد يريد ابعاد يديها عنه ، يريد ان  
تبتعد لايطيق لمستها له ولكنه أيضاً  
لايريد ان تشعر بنفوره منها لذا نظر من  
حوله كأنه يبحث عن شيء ما واتجه إلى  
المطبخ متعللاً بإحضار بعض الماء وهو

يقول : المشكلة دلوقتي اني اكتشفت حاجه  
مهمه جدا.

نظرت إليه بسنت باهتمام ، فأردف قائلاً : أنا  
اكتشفت ان بابا كاتب لها كل حاجه بإسمها  
عشان معرفش أطلقها ، عشان كده مضطر  
أمثل عليها اني مهتم بيها على ماخليها  
تكتب لي كل حاجه تاني .

قالت بسنت بصدمة : كاتب لها كل حاجه  
ازاي يامراد؟!

مراد بكذب : يعني كاتب لها الفيلا دي  
والشركة اللي هنا وكل حاجه المفروض  
تبقى بتاعتي لاقيتها بإسمها.

وضعت بسنت يدها على فمها بصدمة  
وقالت : وازاي باباك يعمل كده ، هو اتجنن ،  
ازاي يكتب لها كل حاجه ، هي مش بنته

عشان يعمل كده ،، ولا هو عمل كده أصلا

عشان تضطر ماتطلقهاش؟!

أوماً مراد بالايجاب وقال: فاكر انه كده بيلوي

دراعي مايعرفش اني ممكن اطلقها عادي

ومايهمنيش أي فلوس ، أنا المهم عندي هو

انتي .

قالت بسنت بلهفة: لا فلوس ايه اللي

تسيبهاها انت مجنون، اقصد يعني حرام

تاخذ هي كل فلوسك كده.

قال مراد وهو يمثل البراءة: طب أعمل ايه

يابسنت أنا عايز اتجوزك ومابقتش قادر نبعد

عن بعض أكثر من كده ، أنا من الأول كنت

متغير عشان كده معاكي ،كنت مشغول

أرجع فلوسي ازاي كنت بحاول الأقي حل بس

مالقتش قولت أقولك وأخذ رأيك أعمل ايه.

بسنت بتفكير: انت ماتطلقهاش الا لما  
تتنازلك عن كل فلوسك ، انت بس حاول  
تقنعها انك دايب فيها وهي هتمضيلك على  
كل حاجه ، لأن تاليا دي من نوعية البنات  
اللي ممكن تتنازل عن كل حاجه عشان اللي  
بتحبه .

نظر إليها مراد ثم قال بخبث: وانت يابسنت  
، مش ممكن تتنازلي عن كل حاجه عشان  
اللي بتحبيه ؟!

بسنت بارتباك: أنا أيوه طبعاً ، مانا عشان  
كده فاهمه تاليا لأنها زي يعني.

عاد مراد إلى الأريكة مجدداً وجلس عليها  
قائلاً: بسنت أنا محتاج فلوس ، أنا بطلب  
منك الطلب ده وأنا محرج جداً منك ، بس  
بابا مقفلها عليا من كل ناحية ، حتى  
الكريديت بتاعتي وقفها ، مش عارف أعمل

ايه مفيش قدامي غيرك انتي ورامي ، ده  
حتى عربيتي باظت مش عارف أصلحها،  
عشان كده أخذت عربية رامي .

شعرت بسنت بالحيرة انه دائماً من يعطيها  
المال ، ماذا تفعل هل تعطيه مايريد أم  
تحاول التهرب منه ، ولكن إذا تهربت منه  
واستطاع أن يرجع كل أمواله لن يعطيها  
المزيد ، لن تستطيع الحصول على ما أرادته  
منذ البداية ، لذا يجب أن تساعده حتى  
يحصل على أمواله حتى تطلب منه مزيد  
لذا قالت له: طبعاً يا مراد اللي انت عايزه دي  
فلوسك يا بيبي ، وانت كده كده هترجعهملي  
أول ماترجع فلوسك .

قال مراد بابتسامة: طبعاً ياروحي ، مش بس  
هرجعهم لك ده أنا هزودهم لك كمان ، أنا  
أصلا النهارده أقنعتها اني بحبها وعايزها

عشان كده لما وصلتني شوفتيني كنت  
قريب منها ازاي وهي اقتنعت ، أنا هرجع  
فلوسي كلها ماتقلقيش وكل اللي هاخده  
منك هديهولك الضعف أو أكتب لك كل  
حاجه بإسمك عشان بابا مايعرفش ياخدهم  
تاني .

فرحت بسنت للغاية ،لقد سهل عليها طريقا  
طويلاً ، لن تضطر أن تجعله يشمل حتى  
يتنازل لها عن كل مايملك ، بل سيقوم هو  
بالتنازل لها عن طيب خاطر ، لذا لم تستطع  
اخفاء سعادتها فعانقته قائلة: بيبي اللي انت  
عايزه أعمله ، انا مش عايزه منك ولا فلوس  
ولا حاجه ، أنا عايزاك انت وبس عشان أنا  
بحبك أوي ، بس لو عايز تكتب كل حاجه  
بإسمي أنا شايفة ان دي فكرة حلوة اوي  
عشان باباك مايعرفش يضغط عليك تاني .

مراد: أنا كمان شايف كده ، أنا هفضل معاها  
لحد ماأخليها تتنازلي عن كل حاجه وبعدين  
هكتب كله بإسمك ، بس المشكلة دلوقتي  
اني مش معايا فلوس عشان بصراحة بفكر  
أشتري نصيب الشريك التالت معانا ف  
الشركة ، وهي لما تتنازلي عن نصيبها هتبقى  
الشركة بتاعتي كلها محدش هيقدر يقولي  
بتعمل ايه لو بعتهها .

بسنت: أنا معايا الفلوس اللي انت بعتهالي  
الشهر ده ، أنا ممكن أحولهم لك .

مراد: بس دول مش هيكفوا حاجه يابسنت  
انتي عارفه ، نصيب الشريك التالت معانا  
ملايين .

بسنت: طيب نعمل ايه؟! أنا مش معايا  
غيرهم .

مراد وهو يدعي الخجل : هو في حاجة بس أنا  
محرج أقولك عليها.

بسنت: لا قول يامراد ، ماهو كله كده كده  
هيرجعلني ، أقصد هيرجعلنا تاني ، قولي  
ممکن أساعدك ازاي ؟!

مراد : أنا كنت بفكر لو نبيع عربيتك وشقتك  
ورامي يساعدنا بأي فلوس تانيه ، لو حتى  
يبيع الكافيه بتاعه، وبعدين هرجعهملكم تاني  
ولو عاوزني أمضيلكم على شيك أنا  
ماعنديش مشكلة .

لقد كانا يجلسان معا يتناجيان فيما حدث ،  
تخبره بسعادة عما ينوي مراد فعله ، لقد قرر  
وأخيراً أن يتنازل لها عن كل ما يملك عن  
طيب خاطر ، لن تضطر لاجباره على فعلها  
برسم المخططات التي كانا يحكيانها معا  
ضده ، ولن تضطر للزواج منه أو حتى قتله

بعدها تتزوجه حتى تأخذ كل أمواله ، كلا  
منهما يريد أن يستولى على أمواله لأهدافه  
الخاصة ، فرامي كان كل همه هو أخذ المال ،  
وقد كان ينوي ايقاعها أيضاً بعدما يحصل  
منها على كل ماأخذته من مراد بعدما  
أوهمها بحبه وهيامه بها ، أما هي فكانت كل  
ماتريده أن تجد مالاً يكفي احتياجاتها  
ومتطلباتها التي لا تنتهي ، تريد أن تعاقر  
الخمير والمخدرات مثلما تريد دون الحاجه  
لأمواله الشهريه التي يعطيها لها كصدقة ،  
انها لا تريد تلك الأموال القليلة ، انها تريد كل  
مايملكه ، لم يكفها حبه وإخلاصه لها حتى  
بعد أن تزوج ، لم يمسه زوجته من أجلها ، لم  
يحادثها مجرد حديث عابر فقط كي لا يحزنها  
، لم يكفها كل هذا لأنها منذ البداية كان  
هدفها هو المال فقط ، وذلك الصديق الذي  
ادعى حبه له ووفائه ، لقد كان مجرد ثعبان

لثيم فقط ينتظر الفرصة للانقضاض عليه ،  
لم يأخذ بعين الاعتبار أن مراد لطالما ساعده  
، بل وقام بشراء مقهى له كي لا يعمل عند  
أحدا يجرح كبريائه أو يهينه ، لم يهتم بأن  
مراد كان له صديقاً وفياً ، لقد قدم له كل  
ماكان باستطاعته رغم تحذير ياسين له  
ولكنه أحبه بصدق ، الاثنان كلاهما مناسب  
للآخر ، فكلا منهما طامع وخائن لذا هما  
متوافقان تماماً.

كانت بسنت فرحة سعيدة منذ علمت بأن  
مراد سيتنازل لها عما يملك ولكنها كانت  
قلقة من ان تبيع شقتها وسيارتها وكل  
ماتملك من أجله أما رامي فنهرها قائلاً: انتي  
عبيطة بتفكري ف شوية ملاليم لا طلعت ولا  
نزلت ، شقة ايه وعربية ايه اللي بتفكري  
فيهم دول مقابل انك بعد كده تملكي

شركة بالملايين وفلوس مالهاش أول من

آخر.

حاورته بسنت بقلق واضح قائلة: ايوه يارامي

بس لما أبيع كل ده أنا هقعد فين الفترة

اللي هيقتنع فيها الست تاليا تتنازله ، وكمان

أنا كده مش هيبقى معايا حاجه خالص ،

انت عارف ان الفلوس اللي باخدها منه كل

شهر بتخلص أول بأول ، أنا قلقانه من

الموضوع ، وكمان اللي قلقني أكثر انه

بيطلب منك انت كمان تبيع الكافيه

والعربية عشان تساعده ، احنا كده مش

هيبقى معنا حاجه ، هنبقى ع الابيض

هنعمل ايه ف الفترة دي .

سخر منها رامي قائلاً: أول مرة أعرف انك

غبية بالشكل ده ، يابنتي احنا لما نقف

جمبه ونساعده لا وكمان نبيع له اللي حليتنا

تفتكري هيعمل ايه عشان يرد لنا الجميل ،  
انتي يعني مش عارفه مراد بيفكر ازاي ،  
مراد كل همه سعادتك وأي حاجة عايزاها  
هيحارب لحد مايعملهاك ، ولهان ده  
اشترالنا كل ده من غير مانقدمله حاجه ،  
مابالك بقى لما مايلاقيش غيرنا جمبه  
وبيساعده هيعمل ايه ، وبعدين ماهو قالك  
بنفسه هيكتبلك كل حاجة يملكها ، انتي  
متخيلة هو يملك أد ايه ، متخيلة الفلوس  
اللي هنلعب بيها كام .

اقتنعت بسنت بكلماته تلك وقالت: طيب  
مادام انت شايف كده خلاص نبيع ونكلمه  
ونعرفه ان احنا معاه ومش هنسيبه .

ابتسم رامي بخبث وقال: أيوه هي دي  
قطتي الجميلة اللي بتفكر صح ، احنا م  
الصبح نشوف مشتري لشقتك والكافيه

ولعربياتنا ونروح نديله الفلوس عشان يتأكد  
ان احنا حتى ما فكرناش مرتين ، ولو على  
هتعيشي فين هو أكيد هيتصرف مش  
هيسيبك ف الشارع يعني .

أمسكت بسنت بيديه وهي تقول : مش  
مصدقة اننا خلاص قربنا نوصل للي عاوزينه  
، احنا بقالنا سنين بنحارب عشان نوصل  
لهدفنا ، ما كنتش فاكهه أبدا ان الموضوع  
هيجي بسهولة كده وهو اللي يتنازل بنفسه  
كمان وبكامل قواه العقلية.

لم ينتبها لذلك الذي يراقبهما من بعيد  
ليطمئن أن خطته تسير كما أراد ، فكل ما  
أراده أن يجعلهما يندمان على كل لحظة قد  
استغفلاه بها ، يريد هما أن يدفعنا ثمن ما  
فعلاه بتاليا ، وكلاهما ليس عندهما أهم من  
المال ليكون عقاباً لهما .

اتجه مراد بسيارته الى المكتبة التي تعمل  
بها تاليا ، فهو لم يرها منذ أخبرها بحبه لها ،  
رغم أنها لم تعطه جوابا واضحا ولكنه يعلم  
جيداً أنها مازالت تحبه ، هي فقط خائفة من  
أن تكون حاجزاً بينه وبين بسنت ، ولكنه  
أخبرها بحقيقة مشاعره تجاهها رغم تذكره  
لبسنت ، انه يحبها بل يعشقها ولا يستطيع  
العيش بدونها ، لقد تذكر أنه لم يكن يمكث  
معها بنفس المنزل حتى لا تغضب بسنت  
وأيضاً حتى لا يضعف أمامها ، فدائماً ما رآها  
غاية بالجمال منذ المرة الأولى التي رآها بها  
بحفل مولدها ، كان كلما رآها عندما تتجه  
للخارج وهو يجلس مع بسنت وأصدقائه كان  
رغمماً عنه تتعلق عينيه بها وبجمالها الأنثوي  
الطاغي ، لذا كان يحاول الابتعاد عنها حتى لا  
يظلم بسنت أو يظلمها ، لقد كان يعلم عنها  
كل شيء ، كان هناك من يخبره بكل

تحركاتها ، كان يعلم جيداً أنها لا تخرج سوى  
مع أصدقائها ، ليس هناك بحياتها رجل كما  
ادعت ، ولكنه لم يدري لما ادعت ذلك ،  
ولكن الآن علم الحقيقة كاملة فقد أخبرته  
بذلك حتى يظن أنها لم تقبل به كما لم  
يقبل بها كزوجة له ، كان رداً لكرامتها ليس  
الـ.

عندما وصل إليها وجدها قد عادت تلك  
الفتاة التي تشع حماسة ، كانت تتنقل بين  
الجميع برشاقة وخفة وابتسامة تزيدها  
جمالاً ، ليثها لا تبتسم حتى لا يرى احدا هذا  
الكم من الجمال فيقع بحبها كما وقع هو ،  
ليثها لا ترتدي تلك الملابس التي تظهر  
قوامها المتناسق بشدة ، ولا ترتدي هذه  
الألوان التي تظهر جمال عينيها ، انها جميلة  
حد اللعنة ، لم تنتبه له بالبداية ولكن بعد

قليل من الوقت رأته ولاحظت نظراته التي  
تلتهمها لذا شعرت بالخجل يعتريها فتحول  
وجهها للون الاحمر القاني فزادها فتنة ، رغماً  
عنه وجد نفسه يقترب منها دون الاهتمام  
بهذا الجمع من رواد المكتبة ، أما هي  
فتقهقرت عائدة لركنها الذي تجلس به حتى  
لا تكن عرضة لتساؤلات عدة ممن حولها ،  
تبعها هو إلى أن وقف أمام مكتبها الذي  
مازالت تقف خلفه ، لا يعلم كيف أمسك  
بيديها وقبلها بوجنتها تحت نظرات الجميع ،  
تراجعت للخلف دافعة إياه بخفة وقالت  
ليتسامه خجولة وصوت بالكاد سمعه : مراد  
ايه اللي بتعمله ده ، الناس بتتفرج علينا.

قال مراد وهو ما يزال يمسك بيديها:  
بيتفرجوا على ايه ، دي بوسة بريئة من

خذك ، وبعدين مراتي أنا حرهما المفروض  
يحترموا أنفسهم ويغضوا بصرهم.

ضحكت تاليا بعذوبة وقالت وهي تبتعد عنه  
حتى لا تكن مصدر اهتمام القراء بدلاً من  
كتبهم الموضوعية أمامهم: ماقولتليش انت  
جاي تعمل ايه هنا؟!

قطب مراد حاجبيه وادعى الحزن قائلاً: حد  
يقول كده لجوزه قرة عينه ، ده بدل  
ماتاخديني حزن مطارات وتقوليلي  
وحشتني ياببي ، اخص عليكي زعلتيني  
خالص ياتوته ، وشكلي هروح لتيتة صفية  
أقولها تشوفك بتعامليني بجفاء ازاي ،  
وانتي عارفة قرصتها عامله ازاي ، مع انك  
مش هتهوني عليا ، عشان أنا قلبي حنين ،  
اوي .

حاولت تاليا منع ابتسامتها التي خانتها  
وظهرت جلية على وجهها: واخذك حضن  
مطارات ليه ، انت مش كنت معايا من  
يومين ، مالحقتش توحشني يعني ، اه  
وكنت بتقول هتموت يا كذاب .

ضحك مراد بصوت رجولي مرتفع لفت انتباه  
من حولهم فوضعت تاليا يدها على فمه  
بتلقائية كي تخفض صوته ، فقام هو بتقبيل  
يدها الموضوعه على فمه ، فقامت بسحبها  
خجلة فقال: أنا كذاب ياتوته ، يعني كنتي  
عايزاني أموت بجد عشان ماكنش بكذب  
عليكي ، وبعدين أنا فعلاً كنت هموت بس  
من رقتك وبرائك وجمالك اللي هيكون  
سبب ف موتي بجد ف يوم م الايام .

لم تجبه تاليا فهي لم تعد تستطع مجارة  
مايفعله أو مايخبرها به ، فكل تلك المشاعر

دفعة واحدة تدفع قلبها للنفض بجنون ،  
وتجعل قدميها هلامية لا تقوى على حملها ،  
كما أن وجهها قد فضح ما تشعر به ، وعندما  
نظر إليها مراد ورأى وجهها الذي صار بلون  
الطماطم رأف بحالها وقل: خلاص أنا  
هسكت ياستي ، بس عشان شكلك دلوقتي  
ووشك اللي بقى شبه الطماطمايه ده  
مخليكي عايضة تتاكلي وبصراحة أنا مش  
هستحمل أكثر ومش هيهمني لا ناس ولا  
غيره .

قالت تاليا بخجل جعل الكلمات تخرج من  
بين شفتيها صعبة : خلاص بقى يامراد ،  
روح يلا امشي لو مش عايز حاجه .

أعجبه خجلها التي تحاول اخفائه فقال: مين  
قالك اني مش عايز حاجه ، امال أنا جاي هنا  
ليه ؟!

نظرت إليه تاليا باهتمام وقالت مستفهمة :

عايز ايه ، في حاجة حصلت ؟!

أجابها مراد بما جعل الدم يتدفق بوجهها  
بقوة : عايزك انتي ، مفيش حاجة حصلت  
غير انك وحشتيني أوي ومش قادر أتحمل  
بعدك عني أكثر من كده ، عشان خاطري  
ياتاليا ارجعي معايا لبيتنا ، مش كفاية كده ،  
لسه مارتاحتيش لحد دلوقتي رغم كل اللي  
قولتهولك .

لم تدري بما تجبه ، انها تحبه وتريد ان تبقى  
بجواره هذا ما تعلمه تمام المعرفة ، ولكنها لا  
تستطيع أن تعود الآن إلى منزله وهي تعلم  
أن بسنت مازالت بحياته ، انها مازالت معه  
رغم أنه أخبرها بأنه لم يعد يكن لها الحب  
ورغم إخباره لها أيضاً بأنها قد خانته مع  
صديقه وأنها كانت سبباً بحادثه ، ولكنها لا

تدري لما مازالت معه حتى الآن؟! لذا قالت  
له: مش هينفع يامراد أرجع ، وبعدين أنا  
مرتاحة كده .

شعر مراد بالاستياء مما قالته فقال: يعني  
انتي مرتاحة وانتي بعيدة عني؟! لو انتي  
مرتاحة زي مابتقولي مع اني مش مصدقك،  
أنا مش مرتاح ، أنا عايزك ترجعي .

تاليا: مش هينفع يامراد صدقني ، أنا مش  
هرجع لأنك لسه بردو عايزنا احنا الاتنين ، وأنا  
مش هقبل بحاجه زي دي ، لو لسه بتحبها  
أو ناوي تسامحها روح لها وحاول تكون  
مبسوط معاها وأنا هبقى سعيدة لسعادتك  
، لكن اني أكون طرف تالت ف العلاقة دي أنا  
مش هقبله تاني ، كفاية عليا كده أنا مش  
هقدر أتحمل أكثر صدقني .

هو لم يخبرها حتى الآن بما ينوي فعله ، لم  
يخبرها بأن هذه الفتاة التي كانت سبباً في  
ضياع سنوات عدة من حياته مازالت معه  
لكي يعاقبها على ما فعلته ، لن يخبرها بكل  
ذلك الا بعدما ينتهي من أمرهما ، بسنت  
التي كانت حبيبة له لقد كان يعشقها بكل  
خلاياه ، لم يتخيل أنها ستخدعه بيوم ما ، لم  
يدرك حقيقتها التي أخفتها بجدارة ، لقد كان  
يراها الملاك الذي جاء اليه لينير حياته ،  
الصديقة والحبيبة التي ملأت فراغه ، ولكنها  
لم تكن سوى مخادعة كل ما أرادته كان  
المال ، ليتها أخبرته منذ البداية أنها تريد  
المال فقط ، كان سيعطيها ما تريد دون  
الحاجة للتزييف في مشاعرها وادعائها أنها  
هائمة ببحور عشقه ، والآخر الذي كان بمثابة  
أخ له ، لقد كانا معا لسنوات عدة ، كان  
يساعده قدر استطاعته ، يتمنى أن يكن

سعيداً ، دافع عنه بكل مرة عامله أحد بمكر  
أو سخره ، كان دائماً مايقف بجواره ، حتى  
عندما أخبره ياسين بحقيقتهما لم يستطع  
عقله التصديق ، رغم كل الأحداث التي  
أثبتت صدق قوله ولكن عقله رفض أن  
يصدق أنهما يخدعانه ، لقد شك بأمرهما  
مرات عدة حتى قبل أن يخبره ياسين بما رآه  
، ولكنه كان ينهر نفسه ويندم بشدة على  
شكه بهما ، كان دائماً ما يجد لهما الأعذار ،  
لا يدري كيف لثق بهذه السذاجة ، ولكنه  
يحمد الله على ما حدث ، فقد أراد الله أن  
يكشفهما له ، يكشف سوء نواياهما تجاهه ،  
لقد كان هذا الحادث بمثابة الضربة التي  
أفاقته من غيبوبته .

لقد كان فقدانه لذاكرته نعمة أخرى يحمد  
الله عليها ، لأنها جعلته يتقرب من تاليا ،

يرى جمال روحها كما رأى جمالها الخارجي ،  
هو لا يستطيع الإنكار أنه دائماً ما كان  
منجذباً إليها ولكنه كان يعلل ذلك بجمالها  
الفتان ، ولكن عندما تقرب منها وعاش معها  
تلك الأشهر شعر بأن لم ينجذب فقط  
لجمال وجهها أو لتناسق جسدها ، لقد فُتِنَ  
بهدوئها ومهاراتها وقدرتها على تحويل حياته  
من فوضى لنظام وأيضاً إخلاصها ووفائها  
للجميع ، معاملتها مع جيرانها وأصدقائها ،  
لقد أعجبه احترامها للجميع ، طريقة حديثها ،  
الطريقة التي تبتسم بها ، ضحكتها ، نظرتها  
إليه وكأنه أغلى ما تملك بالحياة ، لقد شعر  
بكل المشاعر الجميلة معها هي فقط ،  
يشعر معها أنه لا يريد للزمن أن يمر ، يريد  
لو تتوقف عقارب الساعة عن العمل حتى  
يظلا معا ، يريد بها بكل أوقاته ، لقد أصبح  
يفكر بها أكثر مما يفكر بأي شيء آخر ، دائماً

مايتذكر عينها التي تأسره بصدقها ، تلك  
الشفافة التي تجبره على الرغبة بتذوقها ، هذا  
الجسد الذي يتمنى امتلاكه ، انها تفتنه  
وتأسره بكل ما بها ، لذا سيحاول قدر  
استطاعته أن ينتهي من أمر انتقامه حتى  
يستطيع العيش معها دائماً ، دون قوانين أو  
حواجز ، سيكون لها زوجاً مخلصاً وفيها ، لن  
يدعها تفلت من بين يديه .

استغرق بتفكيره أثناء ذهابه إلى بسنت  
بعدها أرسلت إليه رسالة تخبره بها أن يذهب  
اليهما بالمقهى الخاص برامي بعدما ترك  
تاليا وهو يعدها أنه سيحل كل الأمور التي  
تضايقها ، وعندما وصل إلى المقهى رأى  
سيارة رامي التي أخبر بسنت أن توصلها إليه  
عندما كانت بمنزله بالمرّة الأخيرة ، عندما  
رآها تذكر كل ما مر به ، وتلك الذكريات زادت

من تصميمه على الانتقام منهما ، وقد بدأ  
بالفعل بتنفيذ انتقامه .

اتجه إليهما وبعد التحية الحارة من كلاهما  
جلس بالمقعد المقابل لهما فبادر رامي  
بالحديث قائلاً: بسنت قالتلي على اللي  
حصل يامراد ، ماتقلقش احنا معاك ، اي  
حاجه محتاجها احنا جمبك ، ولو عايزني  
أبيعلك الكافيه والعربية وكل حاجه نملكها  
أنا وبسنت احنا على استعداد نعمل ده ،  
المهم انك ماتبقاش محتاج حاجه من حد ،  
احنا أصحابك وأخواتك ومحدثش هيحبك ولا  
هيساعدك زينا .

ادعى مراد تصديقه وقال: أنا كنت عارف ان  
مفيش حد هيقف جمبي غيركم انتوا  
الأتنين، عشان كده طلبت من بسنت مع ايني  
كنت محرج جدا بس مضطر ، ولو عايزني

أكتب لكم شيك بالمبلغ اللي هتديهولي أنا  
معنديش أي مشكله عشان تضمنوا حقكم  
بردو .

قالت بسنت وهي تذهب للجلوس بجواره  
واضعة رأسها على كتفها : ايه اللي بتقوله  
ده يامراد ، احنا بينا الكلام ده ، وبعدين دي  
فلوسك ف الأول والآخر ، انت بس لما  
تشتري الشركة حاول تكتبها بإسم حد تاني  
غيرك عشان باباك مايقدرش ياخذها منك  
تاني ولا هو ولا تاليا .

مراد: أيوه طبعاً مانا هعمل كده زي  
ماقولتلك ، هكتبها بإسمك أو بإسم رامي  
وهرجلکم فلوسکم اللي أخذتها كلها .

قالت بسنت بلهفة لم تستطع السيطرة  
عليها : لا رامي ايه ، اكتبها بإسمي وعندما  
شعرت بما قالت أردفت قائلة: أقصد يعني

ان أنا وانت هنتجوز ولو كتبتها بإسمي  
هيبقى الموضوع مش مشكوك فيه لأنك  
كتبتها لمراتك ، انما لو كتبتها لرامي هيقولوا  
إزاي يكتب كل ده لصاحبه .

حدها رامي بنظرات قاتلة ثم قال: عادي  
يابسنت مش هتفرق بإسم مين ، كده كده  
كل حاجه هترجع لمراد تاني وقت ما يحب .

شعرت بسنت بنظرات رامي تجاهها ولكنها  
حاولت تجاهله ، كان مراد ينظر لكلا منهما  
بنظرة تقييبيه، وممارآه تأكد أن كلاهما لا  
يحبان بعضهما البعض كما يدعيان ، كلا  
منهما يخدع الآخر من أجل الحصول على  
المال ، هي تريد المال لنفسها وهو أيضاً  
كذلك ، انهما مخادعان ليس إلا، لا يحبان  
سوى نفسيهما .

شعر مراد بالتقزز والاشمئزاز منهما وأراد أن  
يترك هذا المكان المليء بالنفاق من كلاهما  
لذا قال : معلى عندي مشوار مهم لازم  
أروحه ، لما تشوفوا هتعملوا ايه ابقوا كلموني

تركهما عائداً إلى منزله ، وبعدما دلف إليه  
وجد أنه لا يستطيع أن يجلس بمفرده ، انه  
يريد رؤية تاليا والآن ، أخذ مفتاح سيارته  
وذهب إليها رغم تأخر الوقت ، لم يكن يفكر  
سوى بأنه يريد أن يتحدث معها الآن .

بنفس الوقت كانت بسنت بمنزل رامي ، كانا  
كلا منهما يصرخ بالآخر ، لقد كانت بسنت  
ثملة ، أما رامي فكان يعاتبها عما قالته لمراد  
بالمقهى ولكنها قالت : انت زهقتني ، مش  
كل شويه هتقولي قولتيه يكتبها بإسمك ليه  
، أقول اللي أقوله ، وهو يكتبها بإسمك انت

ليه ، انت تعبت التعب اللي أنا تعبته معاه ،  
أنا اللي اتحملت تحكماته ورخامته واتحملت  
أمثل قدامه اني دايبة ف هواه ، واتحملت  
رفضه انه يلمسني ، يبقى الفلوس من حقي  
أنا ، انت سامع ، أنا مش هخليك تاخذ  
الفلوس دي عشان عارفه انك هتاخذها  
وهترميني ولا هتعبيني ، أوعى تفتكر اني  
مش فاهمك يارامي ، أنا عارفه كويس انك  
بتعمل كل ده عشان الفلوس ، عشان  
تاخذها لوحدك بس ده بعدك .

لقد أثرت عليها المخدرات والكحول لذا لم  
تعي ماتقوله ولكنه لم يكن ثملا مثلها ، لقد  
فهم كل ماقالته ، ولكنه لم يحاول اغضاها  
حتى ينال مايريده لأنه يعلم أن مراد يصدقها  
ويعشقها وان أخبرته بأي شيء عنه لن  
يعطيه فلسا واحداً لذا كان عليه ارضائها

حتى يحصل على المال ثم يتخلص منها ،  
لذا قال لها وهو يقترب منها ويلمس وجنتيها  
بأنامله: كده يابسنت ، انتي فاكهه ان الفلوس  
هي همي ، يعني أنا كنت بعمل كل ده ليه  
مش عشانك انتي ، عشان يبقى معاكي  
الفلوس اللي تحتاجيها ، وتبقي أحسن من  
كل أصحابك ، أنا لو عليا مش عايز حاجه ، أنا  
كل اللي عايزه هو انتي ، انتي يعني فاكهه انه  
سهل عليا أشوفك بتحضنيه ولا هو بيقترب  
منك قدامي ، فاكهه اني مش ببقى عايز أقوم  
أبعده عنك وأقوله انك ملكي أنا ، واني انا  
اللي بحبك بس ، فاكهه اني بكلمه براحه وأنا  
مش جوايا بغلي ، بس عموماً ياستي مادام  
ده هيخليكي تشوفيني اني مش عايز غير  
الفلوس أنا هبعد عن الموضوع ده خالص  
ومش هقابل مراد تاني ولا بقى ليا دعوة

بالموضوع ، انتي اعلمي اللي انتي عايزاه  
انتى حرة .

لانت بسنت تحت تأثير لمساته وتلك  
الكلمات التي قالها لذا قالت له بندم : رامي  
أنا آسفة ماتزعلش مني بليز ، أنا ماكنتش  
أقصد حاجه م اللي قولتها ، أنا بس خايفه  
عشان هبيع كل اللي معايا ، وخايفه انت  
كمان تبعد عني وأبقى لوحدي ، بليز ياببي  
ماتزعلش مني .

اقترب منها رامي وقال : أنا مابزعلش منك  
يابوسي انتي عارفه ، بس انتي جرحتيني  
بالكلام اللي قولتيه ده ، للدرجة دي شايفاني  
وحش أوي كده .

تعلقت بسنت بعنقه وهي تقول: خلاص  
ماتزعلش بقى ، أنا مش عارفه النوع اللي  
انت جايه جديد ده ماله ، مخليني عصبية

ومش عارفة انا بقول ايه ، انت تغيرلي النوع  
ده ، أنا عايزة حاجه زي اللي جبتهاالي المره  
اللي فاتت ، كانت ظابطة دماغي .

رامي : بس كده ، اللي انتي عايزاه  
هعملهولك من عنيا .

بسنت: أنا عايزاك تيجي معايا الصبح نبيع  
الشقه والكافيه وعربياتنا للمشتري اللي  
انت قولت عليه ، ونروح لمراد نديله الفلوس  
عشان نخلص من الموضوع ده بقى .

رامي: ماشي ياروحي ، وانتي ابقني خدي  
الفلوس وديها له انتي ، لاني مش هتدخل ف  
الموضوع ده تاني ، أنا هبيع وأسلمك  
الفلوس وماليش دعوه بحاجه تانيه عشان  
ماتقوليش تاني اني بعمل كده عشان  
الفلوس بس .

بسنت: يبقى انت لسه زعلان ، هو انا مش  
قولتك ماكنتش اقصد ، خلاص بقى يارامي  
بليز.

رامي بخبث: طيب صالحيني الاول ، انتي  
عارفه انتي بتصالحيني ازاي.

اقتربت منه بسنت وهي تلمس أنفها بأنفه  
وتقول: أنا أحسن واحده بصالحك أصلا .

لقد كانت كل ماتفكر به هي الأخرى أن يظل  
معها حتى يساعدها في الحصول على المال  
وحتى لا يشك رامي بأمرهما ، وعندما  
تحصل على ماتريد ستتخلص منه ، لا تعلم  
أن كلا منهما يفكر مثل الآخر ، كل منهما  
يفكر بنفسه فقط ، لاهي تحبه ولا هو يحبها ،  
كلاهما مخادعان ، أنانيان ، وأيضا طامعان ،  
لا يفكران سوى بالمال فقط المال .

ذهب إليها مراد وبطريقه اشترى طعاماً كي  
يكون حجة لذهابه ، لأنه لا يدري ماذا يخبرها  
اذا هي سألته لماذا حضر إليها بهذا الوقت  
المتأخر من الليل ، فالساعة قد تعدت  
الواحدة صباحاً ، ولكنه لا يستطيع أن يبقى  
بمفرده أو أن يبقى بدونها ، كل ما يريده هو  
ان يراها ويجلسا مع حتى وان لم يتبادلا  
الحديث لايهم ، كل ما يهمه أنها معه بجواره ،  
يتنفس رائحتها التي بات يعشقها وكأنها  
أصبحت إدمانه ، لا يدري متى وقع بحبها بهذا  
الشكل ، لا يدري كيف أسرته وجعلته لا يفكر  
بسواها ، انه يعلم أنه يتصرف الآن بصبيانيه ،  
ولكنه لا يستطيع التحكم بمشاعره تجاهها ،  
يشعر أنه شاب مرهق يدق قلبه للمرة الأولى  
، يريد أن يسعدها بأي شكل كان ، إنها  
تستحق السعادة كما تستحق الحب ، ليته  
أفاق منذ تزوجها ، ولكن لايهم ، سيحاول قدر

استطاعته أن يجعلها تنسى كل ما حدث ،  
سيقدم لها ذكريات جميلة حتى تنسى  
ذكرياتها السيئة معه ، سيفعل كل ما  
بوسعه لأنها تستحق.

عندما وصل إلى منزلها قرع الجرس الخاص  
بها بعدما عبر حديقة منزلها دون أن يوقفه  
أحد ، هل لا يوجد أي حرس أو مساعدين  
بمنزلها ، كيف تحيا هنا وحدها ، ان أي أحد  
يستطيع الدخول إليها بسهولة دون عناء  
وهذا جعله يقلق بشدة ويندم على موافقتها  
أن تعيش هنا بمفردها ، لقد ظن أن هناك  
على الأقل بعض العمال الذين يساعدونها  
او يحرسون منزلها ، وعندما لم تجبه زاد  
قلقه فقرعه مجدداً ، بذلك الوقت أتاه صوتها  
المذعور : مين؟!

أجابها مراد سريعاً حتى لايزداد خوفها : أنا  
مراد ياتاليا.

سرعان ماسمع صوت التكات المتتالية  
للمفتاح وأصوات أخرى تدل على أنها تغلق  
بابها بإحكام شديد فاطمئن قليلاً ، أدارت  
مقبض الباب وقامت بفتحه ثم وقفت بجوار  
الباب وقالت بقلق واضح: مراد ايه اللي  
حصل ، انت كويس ؟!

أجابها مراد بابتسامة: ماتقلقيش كله تمام ،  
انتي كل ماتشوفي وشي تتخضي وتقوليلي  
ايه اللي حصل ، هو انا مايجيش الا ف  
المصايب ولا ايه انتي بتخرجيني على فكرة ،  
وأنا مشاعري رهيفة وبتخرج بسرعة .

ضحكت تاليا وردت قائلة :لا والله مش  
قصدي ، بس عشان الوقت متأخر ، افكرت  
في حاجه حصلت.

أجابها وهو يرفع الأكياس الموجوده بيديه : لا  
ياستي محصلش حاجه ، أنا بس لاقيت  
نفسي جعان ومش عايز آكل لوحدي قولت  
اروح لحد يفتح نفسي وبصراحة مالقتش  
حد أجمل منك يفتح نفسي وبالمره ناكل  
سوا عشان انا مابحبش آكل لوحدي .

نظرت تاليا إلى الأكياس ثم إليه وقالت ببلاهة:  
أنت هتاكل بيتزا الساعة اتنين بالليل.

أجابها مراد وهو يستند على إطار الباب: وايه  
المشكلة مش فاهم ، هي البيتزا محددين  
لها مواعيد وأنا معرفش!؟

تاليا: لا بس بيتزا بالليل ازاي ، مش هتعرف  
تنام بطنك هتوجعك .

مراد: لا ماتقلقيش احنا مش هنقولها ان احنا  
بالليل عشان ماتوجعش بطننا.

تاليا بغباء: هي مين دي اللي مش هنقولها؟!

مراد: البيتزا ياتاليا، انتي مش قولتي هاكلها  
ازاي بالليل وهتوجع بطني ، على أساس انه  
بالنهار عادي مش هتوجع بطننا ، هي البيتزا  
هتعرف مين اننا هناكلها بالليل؟!

حكّت تاليا رأسها بتفكير ثم قالت : أيوه صح  
، هتعرف مين؟!

ابتسم مراد لبلاقتها ثم قال: طيب ايه؟!

تاليا: ايه؟!

مراد : هنفصل واقفين ع الباب طول الليل  
يعني ولا ايه ، ولا ناكلها هنا قدام الباب ولا  
أروح ولا اعمل ايه؟!

ابتعدت تاليا عن الباب وهي تقول بحرج: أنا  
أسفه والله نسيت ، اتفضل ادخل .

سبقته للداخل وتبعها وهو يتأمل ملابسها ،  
انها ترتدي منامة قصيرة للغاية ، تبدو شهية  
بها ، نهر نفسه عن تلك الافكار التي تراوده  
واتجه إلى حيث تشير إليه أن يجلس ،  
فجلس بالمقعد المقابل لها ، عندما جلست  
ارتفعت منامتها أكثر مظهرة فخذيتها الرائعان  
، رغماً عنه تعلقت أنظاره بها ، وعندما  
انتبهت هي لنظراته وانتبهت لما ترتديه  
وقفت مسرعة وهي تلعن غباثها الذي  
يضعها بهذه المواقف المحرجة معه ثم  
قالت بحرج وتلعثم: ثواني بس هعمل حاجه  
وجايه .

وقف مراد هو الآخر أمامها وسد طريقها قائلاً  
: رايحه فين ؟!

تاليا : هغير هدومي بس وجايه .

مراد: وتغيريها ليه ، دي جميلة اوي ، وكمان  
أنا جوزك ياتاليا عادي يعني تلبسي  
ماتلبسيش خالص عادي ياتوتي ، وبعدين أنا  
جعاااان مش قادر استحمل اكر من كده يلا  
ناكل ثم نظر إليها نظرة لعوبة وقال : والا  
هاكلك انتي وأنا بتلكك.

ابتعدت عنه تاليا بحرج واتجهت إلى الأكياس  
تحملها كي تهرب من نظراته وهي تقول :  
ماشي هحط الأكل ف أطباق .

وضعت الأطباق بالمطبخ والتفتت لتذهب  
لغرفتها لتقوم بتبديل ملابسها ولكنه كان  
يعلم ماتنوي فعله ، لذا باغتها قائلاً: تحبي  
أساعدك في حابه ؟!

صرخت تاليا لأنها لم تنتبه لوصوله إليها  
وقالت وهي تضع يدها على قلبها: خضتني  
يامراد حرام عليك .

ابتسم مراد وقال: أنا عملت حاجة يابنتي ،  
انتي من يوم ماجيت م السفر وانتي كل  
ماتشوفيني تصرخي بتحسسيني اني  
عفريت بجد .

ابتعدت عنه وهي تحضر الأطباق وقالت  
بغیظ : انت اللي مش بتعمل صوت  
وبتخضني ، انا افتكرتك لسه قاعد هناك ، أنا  
قلبي هيقف بسببك ف يوم .

اقترب منها مراد وقال: سلامة قلبك ، قلبي  
أنا اللي يقف وانتي لا.

تراجعت تاليا للخلف وقالت بتوتر: طيب ...  
روح انت اقعد وأنا هجيب الأكل وجايه .

قال مراد بإصرار: لا أنا هفضل هنا عشان  
يعني لو احتجتني مساعدة ولا حاجة.

ساعدها بوضع الطعام والأطباق على المائدة  
ولم يتركها لحظة حتى لا تذهب لتبديل  
ملابسها ، أما هي فقد كانت تشعر بحرج  
بالغ ولكنها لم تستطع سوى أن تذهب  
لتجلس بالمقعد المقابل له بالمائدة ولكن  
حمدت الله أن هذه الطاولة لا تظهر سوى  
الجزء الأعلى منها ، حاولت رفع أكتاف  
منامتها التي تتدلى على أكتافها وتظهر  
الكثير ولكن لا فائدة ، وعندما شعرت بالعجز  
استسلمت وحاولت عدم التفكير بالأمر ، أما  
مراد فقد كان مسروراً بشدة ، تلك الحمرة  
التي تعلقو وجهها من الخجل تأسره ، انها  
تعجبه بكل ما فيها .

بعدها تناول بضع لقيمات قال لها: انتي  
مابتاكليش ليه؟!

تاليا: انت عايزني آكل بيتزا بالليل ، لا طبعاً  
انت عايز تبوظ التمارين والنظام اللي ماشية  
عليه .

مراد: تمارين ايه ونظام ايه ، انتي مش  
محتاجه حاجه خالص ، انتي حلوة ف كل  
حالاتك ، كلي معايا امال أنا جايلك ليه ، انتي  
بتحرجيني يعني بتقوليلي انك عايزاني  
أمشي ، طيب ياستي أنا آسف اني جيت  
وأزعجتك ، أنا همشي.

وقف بمكانه وهو يدعي الضيق فقالت تاليا:  
لا والله مش قصدي يامراد صدقني ، أنا بس  
خايفه هتخليني أتخن بس خلاص اقعد وأنا  
هاكل معاك .

جلس مراد مجدداً ، فأخذت تاليا قطعة  
وقامت بقضمها ، شعرت بأن طعمها لذيذ  
لللغاية لذا لم تنتبه لأصوات التلذذ التي

صدرت منها كعادتها عندما تتناول طعاماً  
يعجبها بشدة ، نظر مراد إليها وهو يستمع  
للأصوات التي تصدرها باستمتاع ، لم  
يستطع أن يقاومها أكثر ولكنه حاول  
السيطرة على مشاعره وقال بصوت مليء  
بالرغبة : تاليا صوتك ، هي .. هي عجبتك  
أوي كده .

لم تنتبه تاليا للمشاعر التي تغزو كيانه الآن ،  
وأجابت بعفوية: أوي ، عجبتي أوي ، طعمها  
تحفة ، تقريباً دي أجمل بيتزا أكلتها .

أجلى مراد حلقه وهو يقول: طيب ممكن  
بلاش تعملي الصوت ده تاني.

تعجبت تاليا وقالت بعدم فهم: ليه ، انت  
بتعرف؟! سوري بجد بس الصوت بيطلع  
غصب عني لما حاجه بتعجبني .

مراد: أنا عارف انه غصب عنك بس راعي  
مشاعر الانسان الضعيف اللي قاعد قدامك ،  
أنا انسان بردو .

تاليا : مش فاهمه ، انت تقصد ايه ؟!

مراد: ما قصدش حاجه ماتحطيش ف بالك ،  
المهم الصوت ده مايتعملش وانتي بره  
وماتسألش ليه لو سمحتي .

تاليا بإصرار: لا ماهو أنا لازم أفهم ليه يعني ،  
انت المرة اللي فاتت بردو وانا باكل  
شوكولاته ف السوبر ماركت قولتلي كده  
بردو ، وأنا عايزه أفهم في ايه بجد.

ابتسم مراد وقال: افتكري انك انتي اللي  
صممتي تعرفي ، عموماً صوتك ده بيخليني  
أحس بمشاعر كده بحاول أسيطر عليها  
وانتي مش مساعداني خالص .

تاليا: ايه اللي دخل صوتي ف مشاعرك مش  
فاهمه .

مراد: مش هينفع أفهمك أكثر من كده .

تاليا : ليه يعني بردو؟!

مراد بنظرة فهمت معناها: يعني بتخليني  
عايز أكلك انتي كده فهمتي .

فهمت تاليا مايقصده ، لذا نظرت بالطبق  
الموضوع أمامها ولم تجب فأردف مراد قائلاً:  
صوتك بيبقى حلو أوي بيخليني عايز  
حاجات كتير ممكن نختصرها بأني ببقى عايز  
أكلك ، لو حابه اني أكلك أنا مستعد جداً ،  
بس ده آخر تحذير ليكي ، بعد كده مش  
هقدر أتحكم ف مشاعري أكثر من كده ،  
انتي حرة بقى .

ابتلعت تاليا ما بفمها بصعوبة ولم تستطع  
أن تجبه ، أما هو فكان مستمتعا بخجلها لذا  
أصر عليها قائلاً: ما قولتليش فهمتي ولا  
أفهمك عملي ، حاسس ان الشفوي مش  
واضح .

نظرت إليه تاليا وقالت بأعين متسعة بخجل:  
خلاص فهمت اسكت بقى .

ضحك مراد ثم قال: لا والله حاسس انك  
مش فاهمه قصدي ، أنا لازم أفهمك وقف  
بمكانه فوقفت هي مسرعة مما جعل  
المقعد يسقط من خلفها وقالت بتوتر:  
فهمت والله ، خلاص فهمت .

ضحك مراد بقوة على رد فعلها القوي ، لقد  
صدقت أنه سيفعلها ، جلس مجدداً وهو  
يقول : متأكدة انك فهمتي كويس آخر فرصة  
ليكي لو عايزة أفهمك .

شعرت تاليا بالغیظ الشدید منه لذا قالت  
بانفعال: علی فکرة انت حد قليل الأدب  
ورخم جداً یعنی.

ادعی مراد الحزن وقال: كده یاتالیا تقولي  
عني كده ، بجد أنا زعلت أوي.

ندمت تاليا علی ماقالته بالنهاية هو ببيتها ولا  
يجب أن تنعته بهذه الألفاظ لذا قالت :  
سوري یامراد بجد ماكانش قصدي ، بس  
انت اللي نرفزتني .

قال مراد : لا بجد مصدوم ، بتقولي عني حد ،  
انا حد؟!

اندهشت تاليا وقالت: یعنی انت كل اللي  
مزعلك اني قولتلك حد ، بالنسبة لقليل  
الأدب ورخم ده عادي .

استغل هو اندهاشها واقترب منها حتى  
وقف أمامها تماماً ثم قال: أيوه عشان أنا  
مش حد ، أنا جوزك ياتوتي ، مش عارف انتي  
ليه المعلومة دي واقعة منك .

تاليا بتوتر من هذا القرب: احنا متجوزين ع  
الورق بس انت اللي واقعة منك المعلومة  
دي .

نظر مراد إلى عينيها وقال برغبة شعرت هي  
بها : لا أنا جوزك على الورق وفي الواقع وفي  
كل وقت ، انتي اللي مش موافقه نخليه  
جواز حقيقي ، تاليا أنا بحبك ، وعمايزك  
ترجعي معايا ، ولو ماوافقتيش أنا هقعد أنا  
هنا معاكي .

اقترب منها أكثر حتى كاد ان تلامس شفتيه  
شفتاها فتراجعت تاليا للخلف فتبعها هو ،  
ظل كذلك حتى ركضت لتهرب منه فضحك

مراد بشدة وركض خلفها وهو يقول : فاكدة  
انك كده هتهربي مني يعني ، ماشي انتي  
اللي جبتيه لنفسك بقى .

قالت تاليا وهي مازالت تركض : خلاص بقى  
يامراد ، انت مالك النهارده ، انت شارب ايه  
ولا فيك ايه بالظبط .

استطاع مراد ان يصل إليها وأمسكها من  
خصرها فحاولت هي التملص منه وهي  
تتنفس سريعاً نظرا لركضها ، لم تستطع أن  
تجعله يبتعد عنها ، فترجته قائلة: خلاص  
عشان خاطري ، أنا آسفة مش هعمل كده  
تاني .

ضحك مراد وهو يقول : آسفة على ايه  
ياعبيطه انتي عملتي حاجه ؟!  
تاليا : مش عارفه ، بس سيبني ونبي .

قام مراد بدغدغتها فضحكت بقوة وهي  
تحاول أن تملص منه وهي تقول : مراد  
خلاص .

أثناء تملصها منه تعثرت بالأريكة فسقطت  
وسقط هو بجوارها وظلا يضحكان لوقت  
طويل ، وعندما انتهت نوبة ضحكهما نظرا  
كلا منهما للآخر فاستند مراد على ذراعه  
وقال وهو ينظر إليها: ارجعي بقى ، أنا  
هعملك كل اللي انتي عايزاه بس ارجعي .

كل سنة وانتم طيبين ، عيد أضحى سعيد  
للجميع ، أعاده الله عليكم بالخير واليمن  
والبركات.

ماتنسوش تعملولي قوت وشير لو الرواية  
عجبتكم ، وتشاركوني بأرائكم .

انها الآن برفقة أصدقائها الذين دعتهم  
للحضور إليها بمنزلها ، فعندما ذهبت إلى  
عملها بالمكتبة لم تستطع التركيز بشيء  
سوى حديثه معها ، وطلبه أن تعود إليه ، إنها  
تشعر بالحيرة هل تعود إليه أم تبتعد عنه ،  
إنها تعترف أنها رغم كل ما حدث مازالت  
واقعة بحبه ، ولكنها أيضاً لم تنسى حبه  
لغيره ، تتساءل هل ان عادت إليه ستكون  
كسارقة اختطفت مالميس لها؟! بسنت رغم  
كل شيء كانت بالنسبة إليه الهواء الذي  
يتنفسه ، ولكنه أخبرها أنها قد خانته بل  
وكانت سبباً بحادث راح فيه بغيوبة  
استيقظ بعدها فاقداً لذاكرته ، ناسياً ذكرياته  
جميعها ، هل حقاً لم يعد يكن لها المشاعر  
كما أخبرها ، أم أنها مجرد فترة وستعود إليه  
كل تلك الأحاسيس التي كان يشعرها معها  
، إنها لاتريد أن تكون مجرد فترة انتقالية ،

بحياته ، أو فترة عابرة ينسى بها ما حدث له ،  
ولكن قلبها يخبرها أن تعود حتى تنال  
السعادة التي لن تشعر بها سوى جواره ،  
هل تستمع لصوت عقلها أم قلبها ، وعندما  
شعرت أنها على حافة الجنون قررت أن  
تستعين بأصدقائها عونها بهذه الحياة ،  
بعدها حضروا إليها أخبرتهم بطلب مراد  
فأجابتها ياسمين : حبيبي ده قرارك انتي ،  
انتي حاسه انك هتكوني مبسوفة لو رجعتي  
ولا لا ، لو هتبقي مبسوفة ارجعي  
ومايهمكيش كلام أي حد مهما كان .

قضمت تاليا أظافرها بتوتر وقالت: بس أنا  
حاسه اني كده هكون حرامية ، أخذته منها ،  
حاسه اني حد مش كويس وأنا بفرق بينهم  
كده.

نظرت إليها رنا وقالت بغیظ: خدتي مين من  
مين؟! تاليا انتي عبیطة ، ده جوزك يعني  
هي اللي خدته منك مش انتي اللي  
هتاخديه منها انتي بتفكري ازاي ، مخك  
موديكي فين ؟!

قررت تاليا أن تخبرهم بالحقیقة كاملة لذا  
قالت: بصراحة كده أنا كنت مخیبة عليكم  
حاجه انتبه إليها الجميع فأردفت قائلة: أنا  
ومراد ماكناش متجوزين بجد.

اتسعت أعین الجميع بصدمة سوى  
ياسمین لأنها كانت تعلم ، وقالت مها: يعني  
ايه مش متجوزين بجد؟! امال كنتوا عايشين  
مع بعض ازاي ف بيت واحد.

قالت ياسمین لتصلح المعلومة التي  
وصلت إليهم: يا جماعة هي خانها التعبير ،

هي فعلاً متجوزاه بس علاقتهم ماكنتش زي  
اي اتنين متجوزين .

رنا: ازاي ماكانتش زي اي اتنين متجوزين  
مش فاهمه ؟!

قالت ياسمين بتوتر: لا معرفش بقى هي  
تفهمكم أنا ماليش دعوة .

نظر إليها حسن وقال بابتسامة: لا قوليلنا  
ازاي يا ياسمين ، واضح ان تاليا مش عارفه  
تفهمنا صح .

ازداد خجل ياسمين وقالت: أنا ماليش دعوة  
أنا معرفش حاجه ، ماتتكلمي ياتاليا .

قالت تاليا: أنا هفهمكم ، احنا أيوه اتجوزنا  
بس من أول يوم لينا مع بعض مراد قالي انه  
اتغصب على الجوازة دي ، باباه أجبره  
يتجوزني وهو بيحب واحدة تانيه غيري ،

وقال اننا فترة وهنتطلق ، هو ماضحكش  
عليا ولا خدعني ، هو فهمني كل حاه من  
البداية وأنا وافقت أكمل في القثلية دي .

قال حسن:طيب ليه وافقتي على حاه زي  
دي من الاول ، ليه ما طلبتيش منه يطلقك  
بدل ماتفضلي متعلقة كده ، على الأقل  
تشوفي حياتك ماتفضليش تحت أمره .

تاليا: بصراحة كانت الاسباب كثير ، بس  
أهمها اني كنت خايفة أعيش لوحدي وخاصة  
مع لقب مطلقة ، وانتوا ما كنتوش لسه  
ظهرتوا ف حياتي ، كمان كنت خايفة أهل  
ماما يغصبوني أروح أعيش معاهم وأنا  
ما كنتش عايزة ده ، وكمان هو اللي ماسك  
شغل بابا الله يرحمه وأنا مش بفهم فيه  
حاه ، عشان كده فضلت اني أعيش بإسم  
اني متجوزة حتى لو مش جواز حقيقي ،

المهم انه هيمنع عني كلام الناس ونظراتهم ،  
وعشان ماكدبش أنا كنت بحبه من أول مرة  
شوفته فيها قبل مانتجوز ، ومعرفتش أبطل  
أحبه حتى بعد ماعرفت انه بيحب غيري  
عشان كده حاسه اني سرقتة منها .

بكت تاليا بقوة وهي تشعر بالذنب  
فاحتضنتها مها وهي تقول: بس انتي  
ماسرقتيش حد ، بالعكس انتي سبتيهولها ،  
ورغم انه جوزك احترمتي حبه لها وبعدي  
عنه ، كنتي تقدري توقعيه ف حبك بسهولة  
، وبعدين قمر زيك كده ياجميل أي حد  
هيقع ف حبه ، اذا كنت أنا واقعة ف حبك  
يابطل انت امال الواد الغلبان يعمل ايه ، دي  
نظرة بس كنتي هتجيبه .

ضحكت تاليا بقوة وضحك معها الجميع ،  
فقال رنا: طيب هو ليه عايز يرجعك دلوقتي

، أنا مش فاهمه بردو ، يعني بما انه بيحب  
البننت الثانية دي ليه عايزك دلوقتي أو ليه  
بطل يحبها؟!

قصت عليهم تاليا ماأخبرها به مراد ، سبب  
حادثه وفقدانه لذاكرته ، ورؤيته لها مع  
صديقه وخيانتهم ، فوضعت مها يدها على  
فمها بصدمة وقالت: يا بننت الذين ، يعني  
هي كل ده أصلا كانت بتضحك عليه عشان  
الفلوس هي وصاحبه ، يخربيت كده .

حسن: ده لو أنا منه أقتلها هي وهو ومش  
مهم أدخل السجن فيهم ، يعني واحده حبها  
وفضلها حتى على نفسه ، وصاحب عمره  
اللي مآمن له ويعملوا فيه كده ، بجد حاجه  
صعبة اوي مش متخيل احساسه عامل  
ازاي ، له حق يفقد الذاكرة لان عقله مقدرش  
يتحمل الصدمة اللي أخذها .

ياسمين: بجد دي بنت وحشه جدا  
وماتستاھلش ، لا وانتی عمالہ بتفکری فیہا  
وتقولي أنا سرقتہ منہا ، ہو أصلا بعد اللی  
عملتہ دہ أكید مالہاش مكان ف حیاتہ .

مہا: عندك حق یا یاسمین ، وهو واضح انه  
بیحبك یاتالیا ، بصراحة كل المرات اللی  
قابلناہ فیہا كان واضح خوفہ علیکی ونظراتہ  
لیکی كانت بتقول انه بیحبك .

رنا:أبوہ انتی کمان لاحظتی ، أنا بجد كنت  
بستغرب نظراتہ لیکی یاتالیا لما بنخرج ،  
كنت بقول یعنی انتی قدامہ ف البیت أربعہ  
وعشرین ساعة ، ببصلك لیہ كأنہ لسہ  
شایفك أو بیتعرف علیکی جدید .

حسن: وغیر دہ کلہ ہو شاب کویس ومحترم  
، أنا ماشوفتش منہ حاجہ وحشه ، بالعکس

راجل يعتمد عليه ، لو بتحببه ماتعذبيش  
نفسك وتعذبيه وارجعي .

نظرت تاليا إليهم جميعاً ثم قالت: بس أنا  
خايفه .

ياسمين: من ايه تاني ؟!

تاليا: معرفش بس خايفه ، خايفه أحبه أكثر  
من كده ويرجع لها بعدين.

ضربتها مها بالوسادة الموضوعه بجوارها  
وقالت: يرجع لها ازاي بعد اللي عملته ده ،  
هو زيرو كرامة للدرجة دي .

أمسكت تاليا بالوسادة وأخذ الجميع  
يقنعونها بالعودة وبعد مرور مايقارب  
الساعتين باقناعها بالنهاية قالت تاليا: بس أنا  
بردو خايفه .

قام الجميع يضربونها بغیظ أما حسن فوقف  
یشاهدن وهو یضحك بقوة وقالت یاسمین:  
انتی علقتی بقی ، شكلك عایزة تفوقی ، احنا  
هنفوقك، انتی زهقتینا خایفه خایفه انتی  
مش حافظة غیرها.

قالت تالیا وهی تتفادی ضرباتهم وتضحك  
بقوة علی وجوههم الغاضبة ثم قالت :  
خلاص عندما ابتعدن عنها واطمئنت أنهن  
جلسن بأماكنهن قالت: بس أنا خایفه ثم  
ركضت مسرعة تحتمي بغرفتها منهن وهی  
تضحك بقوة وهن يتوعدنها أنها لن تستطيع  
الخروج الیوم ، ستظل محبوسة بغرفتها  
التي تحتمي بها ، ظلت تالیا تخبرهن أنها  
فقط تمزح معهن وحسن یقنعهن أن  
یبتعدن عن الغرفة ولكنهن أبین أن یتحركن  
من مكانهن حتی تخرج وتنال عقاب

استفزازها لهن ، لن يسمعن منها كلمة

خائفة مجدداً.

بعد مرور عدة أيام تلقي مراد اتصال من  
رامي يخبره به أن يقابلهم بالمقهى وبالفعل  
ذهب مراد إليهم وبعدهما جلس معهم أخرج  
له رامي شيك وقال له: دي فلوس الكافية ،  
أنا بعته واللي اشتراه هيستلمه بكرة .

أخرجت بسنت هي الأخرى شيكا آخر وقالت:  
ودي فلوس الشقه بتاعتي والعربية بيعتهم  
بردو ، خدهم واشتري نصيب الشريك التالت  
، بس المهم عرفت تقنع زفتة انها تتنازلك  
عن نصيبها ولا لأ.

نظر مراد للشيكان الموضوعان أمامه وهو  
يفكر هل هذا العقاب يكفي لهما ، هل يأخذ  
هذه الأموال ثم يخبرهما بكل شيء ، هل  
يخبرهما أنه يعلم جيداً حقيقتيهما ، انه لم

يرد سوى أن يسترد أمواله فقط ، لذا أشار  
عليهما ببيع ماقام بشرائه لهما فقط ، ولكن  
مازال هناك عقابهما على مافعله بتاليا ، لذا  
قال : أيوه اقنعتها وهتتنازل بكره أو بعده  
بالكتير عن كل حاجة ليا .

ابتسمت بسنت وظهرت السعادة جلية على  
وجهها ثم قالت: كويس ، بس يامودي  
نصيحة مني اول ماتتنازلك بسرعة اكتب لي  
كل حاجة بإسمي عشان يعني لو رجعت في  
كلامها ولا حاجة تبقى ضمنت ان فلوسك  
مش هترجعها تاني .

قال مراد وهو يحاول أن يظهر لها أنه يصدقها  
: أيوه طبعاً ماهو ده اللي هعمله ، أنا حتى  
ممکن ابقى اتصل بيكي وقت لما تكون  
هتتنازلي تيجي لي عشان أكتب لك كل حاجة  
على طول.

اقتربت منه بسنت تقبله بلهفة وهي تقول:  
أنا بحبك أوي يامودي ، ومستعدة أعمل  
عشانك أي حاجه ، أنا مايهمنيش أي حاجه  
غيرك .

نظر إليها رامي بتوعد وقال: ماخلاص  
يابسنت الناس حواليكوا وبتتفرج عليكى.

نظرت إليه بسنت بغضب وقالت: اللي  
يتفرج يتفرج ده هيبقى جوزي واحنا حرين  
نعمل اللي عاوزينه ، مش فاهمه فين  
المشكلة ثم نظرت إلى مراد وقالت بتذكر : اه  
صحيح يايببي أنا هبات فين بعد ما بعت  
شقتي ؟!

مراد: شقتك القديمة بتاعت باباكي ماهي  
لسه موجوده ، باي فيها على مانحل  
الموضوع .

بسنت: اخص عليك يامودي كنت فكراك  
هتقولي تعالي اقعدى ف الفيلا بتاعتي ، تقوم  
تقولي شقتي القديمة اللي ف مكان لوكال.

مراد: ماهو عشان تاليا على ما اقنعها ، يعني  
لو شافتك معايا ف الفيلا هتقول اني  
بضحك عليها ومش هترضى تتنازلي عن  
حاجه ومش هعرف أكتب لك كل حاجه زي  
ماتفقنا.

اقتنعت بسنت بحديثه وقالت: عندك حق  
يابيبي ، خلاص أنا هقعد ف الشقه القديمة  
وأمرى الى الله .

قال رامى مستغرباً: شقتك القديمة؟! انتى  
مش قولتى انك بعتهيا من زمان .

شعرت بسنت بالتوتر فهى بالفعل قد  
اخبرته سابقاً أنها قد قامت ببيعها حتى تأخذ

منه أموالاً هو الآخر ، لذا قالت بتوتر لاحظته  
مراد: أصل أنا ... أنا يعني...اه أنا كنت هبيعها  
وبعدين مانفعلش عشان مشاكل ف الميراث  
وكده ونسيت أقولك تاني ماجتش فرصة.

شك مراد بأمرها ، يبدو أنها تكذب عليه هو  
الآخر ، أما رامي فلم يصدق أيا مما قالته  
ولكنه ادعى التصديق ، وبعد مرور بعض  
الوقت لم يستطع مراد أن يجلس معهما  
أكثر لذا استأذن بالانصراف بحجة أنه  
سيذهب للشريك الآخر حتى يشتري نصيبه  
وأثناء خروجه من المقهى اصطدم بكتف  
شخص ما ، التفت ليعتذر إليه ولكن الآخر  
أسرع الخطى إلى الداخل ، لفت انتباهه أن  
هذا الشاب يرتدي قبعة وأخفها على  
وجهه ليخفي بها وجهه عندما التفت اليه  
مراد ، انه لم يستطع التعرف عليه ولكنه

شك بأمره ، وتساؤل لماذا أخفى وجهه بتلك الطريقة ، لذا قرر أن يراقبه ولكن من بعيد دون ان يلفت الأنظار ، اختبأ مراد خلف إحدى الجدران وراقبه بعينيه فرآه يجلس بنفس الطاولة المتواجد بها رامي وبسنت ، نظر رامي من حوله ليتأكد أن مراد قد ذهب وحدثه بغضب واضح ولكن لم يستطع مراد أن يسمع مايقولونه ، كان الواضح من حوارهم أنهم يتناقشون بحدة حول أمر ما ، لم يستطع مراد رؤية ملامح وجهه لأن ظهره كان هو المواجه لمراد ولكن عندما التفت الشاب ليحدث رامي رأى جانب وجهه فقط ، تلك الشامة أسفل أذنه لقد رآها من قبل ، انه نفس الشاب الذي يظهر بالصور مع تاليا ، حسنا الآن تقترب نهايتهم جميعاً ولكن يجب أولاً أن يعرف من هذا الشاب ، لذا خرج إلى سيارته وجلس بها ينتظره حتى خرج من

المقهى واتجه إلى احدى السيارات ، تبعه  
مراد عندما انطلق بسيارته حتى وصل إلى  
إحدى الملاهي الليلية ، هل هذا هو المكان  
الذي ادعت بسنت رؤية تاليا به مع الشاب ،  
دلف من بعده وظل يراقبه من بعيد حتى  
أزال عنه قبعته فرأى وجهه كاملاً عندها قال  
يحدث نفسه بصدمة وأعين متسعة : انت؟!!

تُرى من هذا الشخص ؟؟؟!!!

عندما رأى مراد ملامحه كاملة عرفه ، كيف  
لايعرفه، بل كيف لم يفكر به من قبل ، كيف  
أصبح على علاقة بكلا من رامي وبسنت ،  
هل هو يعرفهم منذ البداية أم أن هناك  
اتفاق حدث بينهم مؤخراً ، ولكن كيف عرفوه  
أيضاً، كيف استطاعوا الوصول إليه ، مالذي  
يجري ، لما كل هذه التعقيلات ، كل الأمور  
أصبحت متشابكة بطريقة عجيبة ، كيف

استطاع أن يفعل هذا ، ألم يكن صديقاً لها ،  
ألم يكن معها بأفراحها وأتراحها ، ألم يخبرها  
أنه يحبها ، كيف استطاع أن يؤذيها بهذا  
الشكل ، كيف استطاع أن يتفق مع أعدائها ،  
هل هذا هو الحب؟! هل الحب بالنسبة  
إليهم يأتي بالخدعة والمكر ، ألم يفكر بما  
ستفعله أو بما ستفكر به عندما تعلم انه  
اشترك بهذه المؤامرة البغيضة ، ألهذا لم  
يظهر منذ البداية بالصور ، لهذا كانوا  
متعمدين ألا يظهر وجهه كاملاً ، و فقط تاليا  
هي من تظهر صورتها واضحة ، ولكن لاتوجد  
جريمة كاملة مهما حاول المجرم أن يخفي  
التفاصيل ، مهما فكر بكل الأحداث سيظهر  
دليل ولو حتى صغيراً جداً يفضح كل  
مافعله والدليل هنا شامته التي أسفل أذنه ،  
تلك كانت التفصييلة الصغيرة الذين نسوا  
اخفائها .

أثناء تفكيره لم يدري كيف اقترب منه لهذا الحد حتى أصبح أمامه وجهها لوجه ، نظر إليه مراد بغضب شديد وغيظ ، أما الآخر فاكفهر وجهه ، وأصيب بالتوتر والخوف ، ماذا عليه أن يفعل الآن ، حسنا انه بملهى ليلي وحده ، لا يوجد شبهة بمايفعله لذا وجد صوته أخيراً وقال: أهلا لؤمراد ، ايه اللي جايبك هنا ، ايه بقيت تيجي تسهر ف نايث كلاب وسايب تاليا كالعادة لوحدها مستنية ف البيت على ما سي السيد يحن عليها ويرجع.

ازداد غضب مراد إثر كلماته ولم يستطع منع نفسه من لكمه بوجهه ، تجمع من حولهما الموجودين وتدخل الأمن في فض الاشتباك بينهما وقاموا بطردهم خارجا ، لم يكتفي الآخر بما فعله فقال بسخرية وهو يبصق الدم من فمه إثر لكلمات مراد القوية : هو ده

اللي انت بتعرف تعمله ، بس عرف أنا  
مبسوط أوي ان وشي بيسبب لك أزمة كده  
، مبسوط انك كل مابتشوفني بتدايق ،  
عشان أنا مجرب نفس الاحساس حتى من  
غير ماشوفك ، كانت كل مابتجيب سيرتك  
بدايق وبقى نفسي اشوفك قدامي عشان  
أطلع فيك غيظي .

نظر إليه مراد بغضب وقال بصوت جهوري  
وهو يممسك بياقة قميصه الذي تناثرت عليه  
بعض الدماء : ماتجيبش سيرتها على  
لسانك يا حيوان ، تاليا اسمها مايتذكرش  
على لسان واحد زيك ، ايه مش مكفيك  
اللي انت عملته قبل كده ، أنا بجد مش  
متخيل انتوا ازاي كده؟! ازاي قادرين تكونوا  
بالقرف ده كله ، ازاي خاينين كده ، وانت  
بالذات تاليا ما عملتش ليك أي حاجه

بالعكس دي اعتبرتك أخ ليها وصديق وفي ،  
وانت أصلا من البداية اتعرفت عليها وعلى  
الشلة كلها لهدف ، كل ده كان تمثيلية  
حقيرة منك ومن رامي وبسنت مش كده ،  
هما اللي قالوك من الاول ادخل حياتها  
ووقعها ف حبك عشان تسيبني ،ولما  
مالقتش منها فايده وهما فقدوا الأمل  
خدرتوها وصورتوها الصور دي وبعتهوالي  
عشان أنا اللي أسيبها ، بجد مش قادر  
أستوعب ، أنا ازاي مافكرتش فيك ، ازاي  
ماجاش ف بالي انك خسيس وخاين زيهم  
ومفيش غيرك هيستفيد من بعدي عنها  
زيهم .

توتر الآخر وظهر هذا جليا على ملامحه التي  
اندهشت لمعرفته كل تلك الحقائق ، ولكن  
كيف علم بكل هذا ، هل أخبره رامي أو

بسنت بمخططاتهم ، أم اكتشف وحده دون  
مساعدة من أحد ، ولكن مادام الأمر أصبح  
كذلك ومادام قد انكشف كل شيء ، فليلعبا  
معا على المكشوف ، لذا قال بابتسمة  
قبيحة وهو يصفق بشدة : برؤو عليك ، بس  
اللي قالك كل ده نسي يقولك حاجه مهمه ،  
وهي اني فعلاً حبيتها ، مانكرش انه من  
البداية كان كله خطة مرتبينها مع بعض من  
أول الصورة اللي صورتهاها مع أصحابها ،  
والخناقه اللي حسن اتخانقها معايا ، ولما  
رجعت روحت لهم نفس الملئق واتعرفت  
عليهم كل ده كان عشان أخليها تحبني  
وتطلب منك الطلاق ، بس لما عرفتها حبيتها  
ولاقيتها خسارة فيك ، انت ماتستاهلش  
واحدة زي دي ، مش فاهم هي بتحبك على  
ايه ، واحد عمره ماقدم لها اهتمام ولا حب  
ازاي تفضل تحبه بالشكل ده ، أنا عارف ان

بسنت اللي أكيد قالتلك ومن الأول قوت  
لرامي انها هتبيعنا ليك ماصدقنيش .

فكر مراد قليلاً ، وبداخله قال انه يجب أن  
ينقلب السحر على الساحر ، سيجعلهم  
جميعاً ينتقمون من بعضهم البعض دون  
الحاجة لتدخله لذا قال له بكذب استطاع  
اتقانه : ايوه بسنت قالتلي من زمان ، بس أنا  
مارضتش أقول لتاليا ولا أقول لحد عشان  
هي حلفتني ماقولش عشان ماعملش  
مشاكل ليها معاك انت ورامي .

شعر الآخر بالغيظ الشديد منها وتوعدها  
بسرته ثم قال له : عشان كده من أول  
ماشوفتني مع تاليا وانت بتعاملني وحش ،  
من أول خروجة خرجتها معانا وانت نظراتك  
ليا كان فيها عداوة واضحة ليا ، رغم انك  
كنت بتعامل الكل كويس .

مراد: بالظبط كده ، ولو لاحظت انا كنت  
بتكلم مع حسن عادي رغم أنه صديقها هو  
كمان ، بس كنت عارف من البداية انه نيته  
صافيه من ناحيتها وبيعتبرها مجرد أخت له  
وبيخاف عليها بجد ، لكن انت حتى نظراتك  
ليها ماكانتش بريئة ، كلامك معايا من  
البداية أكد لي ان بسنت ما بتكدبش عليا  
وانك فعلاً بتعمل كل حاجه عشان تبعدني  
عنها ، بس اللي مش قادر افهمه هو ليه ،  
من البداية كان ليه تشترك معاهم في حاجه  
زي دي وانت ماتعرفهاش ولا هي أدتك ف  
حاجه ، وبعد كمان ماعرفتها وزى ما بتقول  
حبتها ليه ما قولتلهاش الحقيقة يا عادل ، لو  
كنت فعلاً حبيتها زي ما بتقول كنت هتتمنى  
لها تكون مبسوطه .

عادل بغضب : أنا كنت هخليها مبسوطه ،  
كنت هبعدها عنك وعنهم وعن كل القرف  
اللي كانت عايشة فيه بسببك ، كنت هاخدها  
معايا وهنمشي من البلد دي كلها ، كنت  
هعوضها عن كل اللي عملته فيها .

أخرج من جيب بنطاله زجاجة صغيرة من  
الخمير واحتسى منها القليل ، وبعدما شعر  
بطعمها اللاذع بفمه أردف قائلاً : أنا في الأول  
وافقت أعمل كده عشان بسنت ، أنا اعرفها  
من زمان اوي من قبل حتى ماتعرفك ، كنا  
بنشرب مع بعض بنخرج سوا، بوسه حضن  
علاقة بس ماكانش حب يعني ، لماحتجت  
فلوس بسنت قالتلي ان ف موضوع لو  
عملته هاخذ من وراه فلوس كتيره اوي ،  
فهمتني كل حاجه ولاقيت الموضوع سهل  
يعني ، كنت فاكر اني أول ماأظهر لها جانب

الشاب الرقيق الحساس اللي بيخاف عليها  
من الهوا هتقع ف حبي زي بنات كتير غيرها  
، واللي كان مأكدي ان الموضوع هيقى  
سهل ان بسنت قالتلي انك مش مديها ريق  
حلو ، ماتخيلتش انها بتحبك كده ، رغم ان  
بسنت بردو قالتلي انك حتى ماللمستهاش  
بس كانت صعبة ،أصعب مما تخيلت .

كان مراد يستمع إليه دون أن يقاطعه ، يبدو  
انه شرب الكثير من الخمر وسيخبره بكل  
شيء لذلك ظل صامتاً رغم النار المشتعلة  
بداخله من كلماته عنها او ذكر اسمها ولكنه  
فضل السكوت حتى يعلم الحقيقة كاملة .

بعدما احتسى عادل المزيد من الخمر قال  
وهو ينظر إليه بحزن: مع الوقت لقيت  
نفسي بحبها ، بقيت بتدايق لما بتجيب  
سيرتك قدامي ، كانت دايمًا بتكذب وتقول

انها سعيدة معاك وانك لما بترجع بتعوضها  
عن فترة غيابك ، بس أنا عارف انها كانت  
بتكذب ، كنت عارف انها مش مبسوفة  
معاك ، أكيد عايزة حد يهتم بيها ويحتويها  
ويقولها كلام حلو ، قوتل هدخلها انا من هنا ،  
وفعللاً بدأت أقولها كلام حلو كتير ، بقيت  
دايما بسمعها ، حاولت أعوضها عن كل اللي  
انت حرمتها منه ، بس بردو ماكانتش بتديني  
فرصة ، دايما كانت بتعاملني زي حسن ورنا  
ومها وياسمين ، لا والأدهى من كده اني  
لاقيتها بتحاول تقربني من مها عشان  
معجبة بيا، حاولت أوضح لها كتير بس هي  
كانت غبية ، او حبها ليك كان عاميها مخليها  
مش عارفه فين مصلحتها ، فضلت  
مستحمل وكل ما بسنت تسألني أو رامي  
أقولهم اني قربت أوصل للي عايزينه .

قاطعہ مراد قائلًا: واہہ هو اللی كانوا عایزینہ  
بالظبط .

احتسی عادل المزید وظهرت علیہ علامات  
الثمالة فاستند علی الجدار خلفه وهو یقول  
: كانوا عایزنی أصورها معایا أو مع غیري لو  
لاقیتها علی علاقة بحد ، أصورنا واحنا مع  
بعض یعنی فی علاقة مثلاً حزن ای حاجه  
سخنه كده عشان تبعت الصور لأبوك  
ویخلیك تطلقها .

غضب مراد بشدة ولكنه احتوی هذا الغضب  
وقال وهو یضغط علی فکیه بقوة حتی لا  
یقتله الآن: عشان كده لما ركبت معاك  
العربية ف شبكة یاسمین استغلیت الفرصة  
وأخذتها للمكان المعزول ده وحاولت تنفذ  
الی هما طلبوه منك .

غضب عادل وقال بانفعال : انت ليه  
مابتفهمش ، أنا بقولك حبيتها ، وكنت عاوز  
أعمل كده عشان بحبها مش عشان رامي ولا  
بسنت ولا اي حد ، بس انت جيت وبوظت  
كل حاجه كعادتك .

مراد: وليه لما انت حبيتها زي ما بتقول كنت  
عايزها تعمل حاجه هي مش عايزاها ولا  
حباها ، مافكرتش انك كده بتبعدها عنك زي  
ماحصل فعلاً وبقت بتخاف منك وفقدت  
الثقة فيك .

عادل : أنا مافكرتش ف كل ده ، أنا كنت  
فاكرها هتحس بيا ، بس هي غبية  
مابتفهمش .

مراد : وليه ماتقولش انها كانت معتبراك أخ  
وكانت بتاخذ كل تصرفاتك كاهتمام أخوي  
مش أكثر ، وكمان مش مكفيك اللي عملته

رحت خليتهم يخدروها ويصوروها بالشكل  
ده ، ده حب بدمتك ، هو ده الحب اللي انت  
تعرفه ، انك تأذيها بالشكل ده تبقى بتحبتها.

بكى عادل وقال بغضب : أنا كنت عايزها  
تبعد عنك بس ، مش مهم ازاي المهم انك  
تخرج من حياتها ، أنا حاولت بعد اللي حصل  
ف شبكة ياسمين أكلمها واعتذر لها بس هي  
مادتنيش فرصة ، رمتني بره حياتها وكأني  
ماكنتش موجود فيها ، قدرت تنساني  
بسهولة وكأني هوا .

حاول مراد استدراجه بالحديث حتى يعلم  
منه كل مايريد لذا سأله : طيب هي في صور  
تانيه لتاليا ، اتصورت معاها صور تانية يعني  
، في أكثر من الصور اللي وصلت لي ؟!

كان الخمر قد لعب بعقله فأخرج مراد هاتفه  
وعادل منشغل بزجاجة الخمر التي يحتسيها

ثم قام بفتح الفيديو ووضع الهاتف بيده  
دون أن يظهر له أنه يقوم بتصويره ، فقال  
عادل : لا مالحناش نصورها صور أكثر مع  
اننا كنا ناويين نصورها واحنا مخدرينها كده  
صور في أوضاع مقنعة اكتبه، بس ما عرفناش  
لان المخدر ماكانش قوي كفاية وماكانش  
معانا غيره ، رامي الحمار جاب مخدر من  
واحد صاحبه حمار زيه، وعلى ماوصلنا  
بالعربية للمكان اللي هنصور فيه واتصورنا  
الصور دي كانت بدأت تفوق ، اضطررنا  
نرجعها تاني مكان ماأخذناها عشان  
ماتفوقش وتعرفنا.

اقترب مراد منه وسأله : مين اللي كان  
بيصور والصور دي موجودة فين ، أقصد  
يعني على تليفون مين؟!

عادل وهو يشرب آخر ما بالزجاجه : بسنت  
اللي كانت بتصورنا بالكاميرا بتاعتي  
والكاميرا وتليفون بسنت هما بس اللي  
عليهم الصور والاتنين عندها مارضيتش  
تخلي حد فينا ياخذهم عشان مانعملش  
حاجه من وراها .

أغلق مراد الفيديو بهاتفه ثم قال له بصوت  
غاضب تشتعل منه النيران وهو يمسك  
بعنقه بقوة : أنا هخليكم انتوا التلاته تدفعوا  
تمن اللي عملتوه ، مش عشاني ، أنا خلاص  
عقابهم بالنسبة لي كان الفلوس وأخذتها  
منهم كلها ، بس تمن اللي عملتوه ف تاليا  
هتتحاسبوا عليه واحد ورا لتاني .

قال تلك الكلمات ثم ابتعد عنه معطيا له  
لكمة قوية بوجهه أطاحت سنا من أسنانه ،  
أما الآخر فلم تقوى قدميه على حمله نظرا

لثمالاته وترنحه فوقع أرضا والدماء تسيل من  
فمه ، تركه مراد بمكانه كما فعل سابقاً  
ولكن هذه المرة لم يتمنى أن يتناوله حيوان  
مفترس لأنه لا يريد له الموت الآن ، يريدهم  
ان يتعفنوا جميعاً بالسجن ولكن بعد ان  
يعاقبهم بطريقته.

قرر بعدما غادره أن يذهب إلى بسنت فوراً  
قبل أن يستفيق ويخبرها بما حدث ، لذا قام  
بمهافتتها وقد أخبرته أنها ستصل إلى شقتها  
القديمة بعد مايقارب النصف ساعة لأنها  
بالخارج رغم أن الساعه قد تعدت الواحدة  
صباحاً ولكنها كانت مازالت بالخارج ، انتظرها  
مراد أمام شقتها التي ذهب إليها بضع مرات  
فقط بداية علاقتهما لأنها سرعان مااشتكت  
من جيرانها الذين كانوا يضايقونها لكنها لم  
تكن تقوى على شراء شقة غيرها ، لم يكن

لديها المال الكافي لذا ابتاع هو لها شقة  
أخرى بمكان أفضل ، الشقة التي جعلها  
تقوم ببيعها بالآونة الأخيرة بعدما اكتشف  
خيانتها ، لقد كان مسحورا بها مجذوبا إليها ،  
كانت اذا ما طلبت منه شيئاً حارب حتى  
أحضره لها ، كان يحاول إسعادها بكل الطرق  
، لم يهमे كم الأموال التي تطلبه منه دائماً ،  
لم يهमे حاجاتها التي لا تنتهي بمجرد رؤيته  
، ولكن كل ما كان يهमे هو أن ينفذ لها  
ما تريد ، أن يراها سعيدة تلك كانت غايته ،  
لا يدري كيف كان بهذا الكم الهائل من الغباء  
، كيف لم يرى طمعها الواضح به ، الآن  
حينما يتذكر ما كانت تفعله يشعر بأنه لم  
يكن بعقل سوي ، لأنها كانت واضحة وضوح  
الشمس ولكنه كان يصر على رؤيتها كملاك  
، كان الحب كغشاوة على عينيه ، ولكن الآن

اختفت هذه الغشاوة التي كانت تحجب عنه  
رؤية الحقيقة .

لقد وصلت بسنت الآن انه يراها تتجه إلى  
منزلها ، مترنحة على ما يبدو ، ترتدي ملابس  
منزلية وشعرها معقوص بكعكة مهملة ،  
هل كانت بالخارج بهذا الشكل ، هبط من  
سيارته متجهاً إليها وكلما اقترب منها كان  
يشعر بالتقزز انه يريد أن يبتعد عنها وألا  
يراهها مجدداً ولكن بعد أن يحاسبها على  
ما فعلته ، لم تنتبه إليه عندما ناداها كي  
تتوقف ، فأسرع بخطواته كي يلحقها قبل أن  
تدلف إلى المصعد ، واستطاع الوصول إليه  
قبل ان يغلق المصعد بابه ، نظرت إليه  
بأعين زائغة ، يبدو أنها ليست بحالتها  
الطبيعية مطلقاً ، هل احتست الكثير من  
الخمير ، ان كانت لغلثك فهذه فرصته حتى

يستطيع أن يستخرج منها المعلومات التي  
يريدها كما فعل مع عادل ، ارتمت هي  
بأحضانه مستندة برأسها على صدره وهي  
تقول : مودي أنا كنت نسيت انك كلمتني ،  
انت هنا من زمان .

أبعدها مراد عنه بتقزز لم تلحظه وقال ببرود  
: انتي كنتي بره ليه لحد دلوقتي ، كنتي  
بتشربي شكلك ولا كنتي سهرانه مع رامي.  
وصل المصعد إلى شقتها فخرجت منه دون  
أن تجيبه ، أخذت تبحث عن مفتاحها بجيوب  
بنطالها ولكنها لم تجده ، فنظر مراد  
بالمزهرية الموضوعة أمام شقتها والتي  
كانت دائماً ماضع بها مفاتيحها فوجد  
المفتاح ، عندما أخرجه ضربت رأسها بتذكر  
وقالت : أنا نسيت اني سايباه هنا ، بس انت  
لسه فاكر أنا بحط المفتاح فين ، لسه

مانستش الشقة دي مع اني نسيتها بكل  
قرفها .

أجابها مراد: أكيد فاكِر ، انتي ناسيه اني جيت  
معاكي هنا كتير وكل مره كنتي بتدوري ع  
المفتاح هنا ، بس معلش بقى اضطرتي  
ترجعيلها تاني .

قام بفتح الباب بعد محاولات عدة فاشلة  
منها ، فهي لم تكن ترى جيداً وكانت كلما  
حاولت سقط منها المفتاح ، فنحاها مراد  
جانباً وقام هو بفتح الباب ، وكالعادة قابلته  
الفوضى والرائحة الكريهة ، دائماً ماكانت  
هذه الفتاة بهذه الفوضى ولطالما كان ذلك  
يزعجه ، ولكن دائماً ما تغلب عليه حبه لها  
عن كل صفاتها السيئة ، بعدما تأمل شقتها  
التي تبدو بحالة مزرية انتبه لما تفعله ، لقد  
كانت تضع مسحوقاً أبيضاً أمامها على

الطاولة وت... تشمه ، هل هذا؟! هل هذا  
مايفكر به؟! هل وصلت لتلك المرحلة ،  
متى وصلت لتلك المرحلة؟! عندما كان  
معها قبل حادثه كانت تحتسي الخمر فقط  
وكثيراً ماحاول أن يجعلها تقلع عنه وبكل  
مرة كانت تعده أنها ستفعل ولكنها دائماً  
ماحنثت بوعدھا .

اتجه إليها مراد وأطاح ما أمامها بغضب هائل  
فاتسعت عينيها بصدمة وقامت من مكانها  
بسرعة كادت ان تجعلها تسقط نظرا لترنحها  
وقالت بغضب : انت ازاي تعمل كده ، انت  
اتجننت ، انت عارف أنا عملت ايه على  
ماجتهم .

نظر إليها مراد بغضب وقال: انتي وصلتي  
للمرحلة دي امتى ، بقيتي بتشمي كمان ،  
مش كفايه الكحول اللي دمرك ، كمان

دخلتي ف طريق الشم ، انتي بتعملي ف  
نفسك كده ليه ، ازاي توصلي للحالة دي  
انتي مش شايفة نفسك بقيتي عاملة ازاي  
، مش شايفه السواد اللي بقى تحت عنيكى  
، جسمك اللي خس أكثر من اللازم شكلك  
اللي اتغير ، لبسك اللي كنتي خارجه بيه  
دلوقتي ، انتي ازاي سايبة نفسك توصلي  
لكده ، وليه.

قالت بسنت وهي تصرخ بشدة : أنا عاجبني  
نفسى مالکش دعوة، انت زهقتني  
بنصايحك اللي مابتخلصش ، كل ماتشوف  
وشي بطلي شرب بطلي تتكلمي بالطريقة  
دي بطلي تتعاملي كده ، انت مالك ، مش  
عجباك كان ايه خلاك تحبني م الاول ، انت  
ايه اللي خلاك تدخل حياتي م الاول .

هدأت قليلاً وتوسلت إليه وهي تبكي بقوة :  
أنا عايذة غير اللي انت رميته ده ، تجيبلي  
دلوقتي حالا غيره ، عشان خاطري اتصل  
انت على رامى قوله يجيبلي غيره ، مش  
هيرضى يسمع كلامي ، انا اتحايلت عليه  
كثير اوي على ماوافق يجيبلي دول

اقتربت منه دون وعي منها وهي تترجاه  
قائلة: كلمه انت هو بيسمع كلامك عشان  
خاطري ، هعملك أي حاجه انت عايذها بس  
خليه يجيبلي غيرهم دلوقتي .

كان مراد يتألم لتلك الحالة التي وصلت إليها  
، ولكنه نصحها كثيراً بالماضي ولم تستمع  
إليه ، يبدو ان رامى أراد أن يجعلها تحت أمره  
، أرادها محتاجة إليه منفصلة عن واقعها  
لذلك جعلها تدمن هذه المخدرات التي يبدو  
أنها أذهبت الباقي من عقلها ، ولكنه أيضاً

تذكر مؤامرتة ضده ، لذا حاول استغلال  
الفرصة في معرفة ما يريده فقال لها بهدوء  
ظاهري: هجيبلك اللي انتي عايزاه وأكثر  
كمان ، بس لو جاوبتي عليا بصراحة ، لو  
قولتي حاجه غير الحقيقة أنا مش هجيبلك  
أي حاجه وهخلي رامي كمان مايسمعش  
كلامك مرة تانيه .

قالت وهي تنشج وتمسح وجهها بملابسها :  
هقولك أي حاجه انت عايزها ، بس هاتلي  
بدل اللي رميته .

جلس مراد بالأريكة ، أما هي فجلست أرضا  
تنتظر مايريدها ان تخبره به حتى يعطيها  
ماتريد ، فأخرج مراد هاتفه وقام بتشغيل  
الفيديو الذي قام بتسجيله لعادل ، عندما  
رأته واستمعت لما به شعرت بالخوف  
والقلق يعتريها ، كانت تنظر إلى الهاتف تارة

وإلى مراد تارة أخرى ، وعندما انتهى الفيديو  
أخذ مراد الهاتف منها وقال: ايه رأيك في اللي  
سمعتيه .

هتفت مسرعة: ده كداب أنا معرفش حاجه  
من اللي بيقوله ده ، أنا معرفش هو مين ده  
أصلاً .

ظل مراد بنفس هدوئه ولكنه عقب قائلاً: أنا  
قولتلك م الأول انك لو ماقولتيش الحقيقه  
مش هجيبلك اللي انتي عايزاه وواضح كده  
انك عايزه تكدي وتطولي الموضوع فبراحتك  
، أنا همشي وهعتبر اني ماسمعتش منك  
حاجه ومش عايز اعرف حاجه عموماً.

ادعى مراد الذهب فأمسكت بمعصمه  
مسرعة وهي تقول بعقل أثرت به الخمر  
والمخدرات فلم تعد تعلم نتائج ماتقوله : لا  
عشان خاطري ، أنا هقولك كل حاجه مش

هكذب ، رامي وعادل هما السبب أنا ماليش  
ذنب هما اللي قالولي اعمل كده.

سألها مراد: قالولك ايه احكي لي بالتفصيل.

فقال بتردد: رامي قالي نجيبها ونخدرها  
ونصورها ونبعث لك الصور عشان تبعد عنها  
ولو مابعدتش نبعثها لباباك عشان تخرج  
من حياتك بقى ، وعادل قال انه عايز يكون  
موجود وهي متخدره كده معرفش ليه بس  
رامي وافق ، أنا ماعملتش حاجه غير اني  
صورتها وبعثتك الصور بس .

مراد: ومين اللي بعثها لتاليا وهددها تبعد

عني؟!

بسنت : مش أنا والله ده رامي .

مراد : ازاي والصور معاكي انتي هي

والكاميرا بتاع عادل .

تلعثمت بسنت قليلاً ثم قالت : هو كان  
عندي هنا وطلب مني يشوف الصور ، بعد  
ماشافها قالي انه هيبعتها لها عشان يخوفها  
ويخليها تبعد عنك ، فقولتله يبعثها من  
تليفوني عشان ماياخدش الصور عنده  
ويعمل بها حاجة من ورايا.

مراد: طيب وانتي دخلتي حياتي من الأول ليه  
؟! مثلتي انك بتحبيني ليه؟! كل السنين  
دي كنتي بتكدبي عليا وبتخدعيني عشان  
الفلوس مش كده؟!!

بسنت ببكاء: لا يامرأد أنا بحبك وال....

صرخ مراد بها وهو يقول: اخرسي ماتكدبيش  
، أنا قولتلك م الأول قولي الحقيقة ، أنا عارف  
كل حاجة ، وشوفتك بعيني مع رامي ف  
حضنه ، عارف انك عمرك ما حبتيني ، كل  
اللي كنتي عايزاه كان الفلوس وبس ، عشان

كده أنا أخذت فلوسي اللي اديتهالك الشقة  
والعربية ، والفلوس اللي بتجلك كل شهر  
وقفتها ، هي صحيح مش كل الفلوس اللي  
أخذتها مني بس على الاقل اللي معاكي  
حالياً ، أنا مش مهم عندي الفلوس بس انتي  
مهمه عندك ، انتي بتعبيديها ، عشان كده  
عقابك المناسب كان اني اخذ فلوسي منك ،  
اوعي تفكري اني هسيب تاليا بجد ، أنا بحبها  
وهنرجع لبعض ، هي أقدر آامن على حياتي  
وعلى فلوسي وعلى ولادي معاها ، انما  
واحدة زيك عايشة ف الخمره وف المخدرات  
والسفالة محدش يآامن على نفسه معاها ،  
انتي اخترتي طريقك بإيديكي محدش  
غصبك عليه ، زي مانتني عشتي لوحدك هي  
كمان عاشت لوحدها بس انتي اخترتي طريق  
وهي اختارت طريق تاني .

قالت بسنت بانفعال: يعني ايه ، يعني انت  
مش هتكتب حاجه بإسمي زي ماقولتلي ،  
مش هترجعلي الفلوس تاني ، لا انا مش كل  
اللي عملته ده والسنين اللي عدت دي كلها  
هتروح كده ، أنا هاخذ الفلوس اللي أنا  
عايزاها غصب عنك ، حتى لو اضطررت  
أقتلك وأقتلها ، انت فاهم .

اقترب منها مراد قائلاً: انتي ماتقديش  
تلمسيها ، لو فكرتي بس مجرد تفكير انك  
تقربي منها انا مش هرحمك والفيديو ده  
هوصله للشرطة وهي تتصرف معاكم بقى  
أو ليه ، أنا أنشره على النت ايه رأيك ، أخلي  
مصر كلها تتفرج زي ماقولتيلها ف الرسالة  
اللي بعثها لها انتي او رامي .

أدار مراد هاتفه لوجهها وجعلها ترى مايقوم  
بتصويره ، لقد قام بتصوير كل ماقالته الآن ،

فانتفضت واقفة تحاول جذب الهاتف من  
يده ولكنه دفعها بتقزز وهو يقول :  
ماتلمسنيش ، ارجعي مكانك ولو مش عايزه  
الفيديو ده مصر كلها تشوفه قدامك فرصة  
واحدة تنفيذها ، لو نفذتي اللي هقولهولك  
بالحرف محدش هيشوف الفيديو ده غيري ،  
انما لو مانفذتيش انتي حرة بقي .

قالت على مضض: وأنا أضمن منين انك  
مش هتخلي حد يشوف الفيديو بعد  
ماعملك اللي انت عايزه؟!

مراد: ماعنديش ضمانات عاجبك تنفذي  
أوك ، مش عاجبك براحتك بردو.

بسنت: طب انت عاوزني أعمل ايه؟!

مراد: أول حاجه تاليا اياكي تقربي منها ولو  
هي موجودة ف مكان تسببيه وتمشي ، ولو

حصلها أي حاجه ولو صدفة الفيديو موجود  
وانتي بتقولي هتقتليها ، ثانياً تليفونك  
والكاميرا وتليفون رامي وأي تليفون عليه  
صورة لها يجيلي .

قاطعته قائلة: طب وأنا هجيبك تليفون  
رامي ازاي؟!

قال : ف أي قاعدة شاعرية من اللي  
بتقعدوها مع بعض تاخديه من غير مايحس  
وانتي شاطرة اوي ف القعدات اللي زي دي  
أنا عارف .

نظرت للجهة الأخرى بخجل من معرفته كل  
تلك المعلومات عنهما ، ثم نظرت إليه  
عندما تذكرت وقالت: طب واشمعنا  
ماطلبتش تليفون عادل؟!

مراد: لأنني مسحتله الداتا الموجودة على  
تليفونه كلها قبل ما امشي واسيبه ، وثالثاً  
لسه ماعرفتيتهاش على فكره .

قالت بتأفف: وايه هو ثالثاً ان شاء الله .

مراد: رامي مايعرفش حاجه من اللي حصل  
هنا ، وكمان أنا هقوله اني كتبت كل حاجه  
بإسمك لو سألك تأكدي كلامي ، وكمان أي  
حاجه يقولها لك تسمعيهالي اما تتصلي بيا  
ف وقتها أو تسجليها فيديو زي مانا عملت  
معاكي كده مفهوم.

شعرت بسنت بانكسار وخوف بعدما رأيت  
حاله تلك التي لم تراه بها من قبل فقد  
أدركت أنه يعلم كل شيء ، كل مخططاتهما  
أصبحت مرئية له رأي العين لذا قالت :

مفهوم

لقد غادرها تاركاً إياها خائفة مترقبة ، انه  
يشعر بخليط من المشاعر ، لا يدري بما  
يشعر تحديداً ، هل يحزن على الحالة التي  
أوصلت نفسها إليها ، أم يحزن على ما فعلته  
به ، أم يحزن على صديق بالأمس كان كل  
ما يملكه ، لقد انقلب عالمه رأساً على عقب  
، كل ما كان يعلمه لم يكن صحيحاً ، كل  
الأشياء كانت مغلوطة ، زوجته التي اعتبرها  
عدوه الأكبر لأنها منعتة من الزواج من  
محبوبته رغم أنها كانت مضطرة مثله ،  
أصبحت الآن حياته والهواء الذي يتنفسه ،  
أصبح يعشقها بكل كيانه ، لا يتخيل حياته  
الآن بدونها ، ولا يدري متى وكيف وقع بحبها  
، ومحبوبته التي حارب العالم من أجلها بل  
وكان على أتم الاستعداد أن يقتل نفسه من  
أجلها كانت خائفة ، تنتظر الفرصة المناسبة  
للانقراض عليه وسلب أمواله حتى لو

اضطرت لسلب أنفاسه في سبيل الحصول  
على المال لن تتوانى عن ذلك ، وصديقه  
الوفي الذي لطالما دافع عنه وكان جواره لم  
يكن سوى عدوا متخفي بمظهر صديق ، هل  
كان السبب به هو ، هل كان على درجة  
فائقة من الغباء جعلت من حوله يخدعونه  
هكذا ، أم هم من كانوا سبباً بكل شيء ، هم  
من يجري الخداع بدمائهم مجرى الدم ، هم  
من أرادوا سلب حياته وأمواله ، ولكن رغم  
كل ما حدث هناك شيء واحد فقط يشكرهم  
عليه وهو أن تاليا بحياته ، انه يشكر أباه  
بشدة على اصراره على تزويجه منها ، يشكر  
القدر الذي وضعها بطريقه لتتير عتمته ، لولا  
وجودها الآن معه لا يدري ماذا كان سيحدث  
له ، بالتأكيد كان سيفقد عقله .

وجد نفسه أمام منزلها دون أن يدري كيف  
وصل إلى هنا ، ولكنه كعادته بالآونة الأخيرة  
كلما شعر بالاختناق وجد نفسه أمام منزلها ،  
انها الوحيدة التي تستطيع اخراجه من هذا  
البئر السحيق الذي وقع به ، هي منقذته  
ونجاته وملجأه .

أخرج هاتفه وقام بالاتصال بها ، لقد كانت  
الساعة قد تعدت الثالثة صباحاً ، فمنذ أن  
خرج من عند بسنت وهو يهيم على وجهه  
لا يدري أي وجهة يقصدها حتى وجد نفسه  
هنا أمامها ، لم يرد أن يزعجها ولكنه لا يريد  
أن يبقى وحده ، لا يريد أن يشعر بتلك  
المشاعر التي تنهش عظامه وتألي قلبه ،  
يريد أن يهدأ ويطمئن وذلك لن يحدث الا  
عندما يراها ، لذا عندما أجابته بصوت نعس

يبدو عليه آثار النوم قال لها بإرهاق : أنا قدام  
الباب ياتاليا ، ممكن تفتحي لي .

لم تمر سوى ثوان معدودة ووجد الباب  
يُفتح وهي تقف بقلق وخوف واضح على  
ملامحها التي بات يعشقها ، يعلم انه أصبح  
مصدر ازعاج لها ولكنه ليس له غيرها ولا يريد  
من العالم أحدا سواها .

أما هي بمجرد رؤيته علمت ان هناك أمر ما  
قد حدث ، ملامحه الحزينة هذه لاتبشر  
بالخير ، وقبل أن تسأله أو تتحدث وجدته  
يرتمي بأحضانها واضعاً رأسه على كتفها ،  
صدمت بالبداية ولكنها سرعان ماتمالكت  
نفسها وضمته إليها وهي تربت على ظهره ،  
شعرت باهتزاز جسده ودموعه التي تسيل  
على كتفها العاري ، لم تتحدث فقط تركته  
حتى يخرج كل ماقلبه ، ولو اضطرت أن

تقف عمرها كله هكذا حتى يهدأ هي على  
استعدا ان تفعلها ، أخذت تربت على ظهره ،  
أما هو فضل هكذا لوقت لايعلم عدته  
،وبعدما هدأ قليلاً وضع رأسه بعنقها ورغما  
عنه وجد نفسه يشم رائحتها التي جعلته  
ينسى ماكان يبكيه ، لقد نسي لماذا حضر  
الى هنا من الأساس ، شعرت هي بأنفاسه  
الدافئه على عنقها فعلمت انه قد هدأ قليلاً ،  
ولكنها شعرت بالتوتر يعتريها لذا ابتعدت  
عنه قليلاً وسألته وهي تنظر بعينيه: مالك ،  
تحب تتكلم دلوقتي ولا مش عايز؟!

أشار برأسه بالرفض وهو يمسك خصلة  
متمردة من شعرها ، انه لايريد أن يبتعد عنها  
، لايريد أن تمر هذه اللحظة ، يريد أن يظل  
بأحضانها دوماً ، جذبها إليه مجدداً واضعاً  
رأسه بعنقها وهذه المرة لم يستطع

السيطرة على مشاعره فأخذ يلثم عنقها  
بقبلات هادئة للغاية جعلت قلبها يكاد يقفز  
من بين أضلعها ، حاولت السيطرة على  
ما يحدث لها وماتشعر به ، ورغما عنها صدر  
منها تأوه فوضعت يدها على فمها كي  
لا يخرج منها صوتاً ، انها لاتريد أن يعلم أنها  
ترغبه وبشدة ، تريده ان يبتعد عنها الآن ، أما  
هو فعندما سمعها زادت خفقات قلبه  
وشعر بالدماء تسري بعروقه كنار مشتعلة ،  
لم يشعر بنفسه وهو يزيد من وتيرة تلك  
القبلات على عنقها ، لقد كان يشعر بأنه  
بعالم آخر ، انه يحلق فوق السحاب ، أما هي  
فوجهها أصبح بلون الدماء من شدة ماتشعر  
به من حرارة ، لم تقوى على دفعه ، جسدها  
يأبى أن يستمع إليها ، أنزل هو حبل منامتها  
الرفيع المتواجد على كتفها وأخذ يوزع قبلاته  
على كتفها وعنقها وترقوتها ، كانت مغمضة

العينين سابحة معه بعالمه ، لم ينتبها انهما  
مازالا واقفان بباب منزلها ، وعندما شعرت  
بقبلاته تهبط أكثر حتى وصلت إلى ملتقى  
نهديا شعرت بما يحدث فدفعته مسرعة  
وهي تلهث بشدة ، فقد جعلها تنسى نفسها  
حتى أنها نسيت أن تتنفس ، شعرت بخجل  
شديد وخاصة أنهما أمام منزلها ، ماذا ان  
رأهما أحدا بتلك الحالة ، أما هو فاستفاق  
بصعوبة من المشاعر التي سيطرت على  
كيانه كله ، وعندما نظر الى وجهها الذي يبدو  
بلون الدماء لم يستطع منع ابتسامته ، انه  
يحب خجلها ، بل يعشق كل ما بها ، بعد  
مرور عدة ثوان استطاعا أن يستجمعا  
نفسيهما بهم بادر مراد بالحديث قائلاً: انا كل  
مرة بجيالك بتسيبيني واقف ع الباب ، مش  
بتدخليني على فكره الا لما بقول خدي بالك

ابتسمت تاليا بخجل وتوتر وقالت بصوت  
مرتعش لا تزال تؤثر عليه اللحظات الماضية  
: معلى أنا نسى ، افضل ادخل .

عندما دلفا الى داخل المنزل جلس مراد على  
الأريكة ، أما هي فقالت : أنا هروح أعملك  
حاجه تشربها.

انه يعلم جيداً أنها تريد الهرب ، لذا تركها  
تذهب حتى يتخلص هو الآخر من تلك  
المشاعر التي عصفت بكيانه ، لايدري كيف  
غيرت حالته هكذا ، لقد كان منذ دقائق فقط  
عندما حضر إليها كان حزينا بل وبكى  
بأحضانها ، لايدري كيف تحول هذا البكاء  
لتلك المشاعر المتأججة بمجرد ان لهس  
عنقها واشتم رائحتها التي طغت على عقله  
وتفكيره .

أما هي فاتجهت مسرعة الى المطبخ بحجة  
أنها ستحضر له مايشربه ولكنها كانت فقط  
تريد الهرب من تلك المشاعر ، كيف تركت  
مشاعرها تتحكم بها بهذا الشكل ، انها خجلة  
للغاية ، لا تعلم كيف تواجهه بعد ماحدث ،  
أثناء تفكيرها سمعت صوته وهو يناديها  
قائلاً: آجي أساعدك في حاجه ، انتي اتأخرتي  
اوي .

اجلت حلقها وقالت بصوت مرتفع حتى  
يسمعها: لا لا أنا جايه خلاص اهو .

غسلت وجهها مرات عدة حتى تنخفض تلك  
الحرارة التي تشعر بها وشربت بعض المياه  
لعلها تهدأ تلك النيران بداخلها ، قامت  
بتحضير بعض العصير واتجهت إليه ،  
وضعت العصير امامه دون ان تحدثه ، انها  
تنظر لكل شيء سوى عينيه وقد لاحظ هو

ذلك ، انه يريدنا أن نشعر بأن ذلك طبيعي ،  
انه زوجها ، يجب أن تتأقلم مع تلك المشاعر  
التي لن يستطيع السيطرة عليها أكثر من  
ذلك ، لذا اتجه إليها يجلس بجوارها  
فتقهقرت للخلف بتوتر ، فقال لها : تاليا انتي  
ليه مكسوفة كده ، اللي حصل ده طبيعي  
يحصل ، أنا جوزك ، يعني عادي أي حاجه  
تحصل بينا ، وحتى لو انتي حستى ناحيتي  
بمشاعر أو حبيتي اللي احنا عملناه ده مش  
غلط ، احنا متجوزين ، ليه بتبعدي عني  
ومش راضية تبصيلي ، اللي حصل عادي  
ولو اكثر بردو عادي ، حاولي دايمًا تفتكري  
اننا متجوزين .

شعرت تاليا بالخجل أكثر من كلماته هذه  
التي يقولها بكل تلك البساطة ولكنها قالت  
بتلعثم وكلمات غير مرتبة : لا عادي ، مش

مكسوفة ولا حابه ، أنا بس ... عشان كنت  
نايمة وكده ، ولما صحيت بس ماكنتش  
مركزة ، واتخضيت لما كلمتني ، مش مركزة  
بس .

ابتسم مراد وقال بخبث : طيب تحبي  
أصححك، تحبي أخليكي تركزي .

قامت تاليا من مكانها وقالت مسرعة: لا انا  
كويسه وركزت خلاص ، هعملك حابه  
تشربها .

مراد: هو انا لسه شربت العصير اللي جبتيه ،  
شكلك لسه مش مركزة ياتاليا ومحتاجه  
تركزي صدقيني .

شعرت بالغیظ الشديد منه فضحك مراد  
بقوة على منظرها فقالت بغیظ : انت  
بتضحك على ايه ، على فكره انت رخم جدا .

رفع مراد يديه باستسلام وقال وهو يحاول  
منع ضحكته : خلاص اهو انا ساكت ، بس  
تعالى ارجعي اقعدى مكانك ، ولا هتفضلى  
واقفه كده طول الليل ؟!

جلست تاليا بالأريكة المقابلة له وقالت: انا  
هقعده هنا ، انا برتاح هنا .

اتجه مراد وجلس بجوارها قائلاً: أنا كمان  
برتاح هنا وهقعده هنا .

ابتسمت تاليا وقالت : على فكره انت رخم .

ابتسم مراد وقال: عارف ، انتى قولتلى قبل  
كده انى رخم ، أنا مصدقك ، بحب ابقى رخم  
معاكى انتى بالذات .

حاولت تاليا تغيير مجرى الحديث لذا قالت  
له: انت كنت متدايق ليه ، ايه اللي حصل  
خلاك تدايق كده .

تذكر مراد ماجاء من أجله بالبداية ، فظهر  
الغضب جليا على وجهه فأردفت تاليا قائلة:  
حاجه حصلت من بسنت تاني أو رامي ؟!

تنفس مراد بعمق وقال : حاجات كتير  
حصلت ياتاليا ، مش عايز اشغل عقلك بيها  
، لما الموضوع يخلص هعرفك كل حاجه  
حصلت ماتقلقيش .

تاليا باهتمام: طب ماتقولي يامراد يمكن أقدر  
أساعدك ، أو حتى تفضفض بدل ماتبقى  
زعلان كده .

مراد: مش عارف اقولك ايه ياتاليا ، بس  
حاسس ان اللي بيحصلي فوق قدرتي على  
التحمل ، حاسس اني تايه مش عارف أنا  
صح ولا غلط ، مش عارف اللي عملته  
وبعمله فيهم ده من حقي ولا لا ، حاسس اني

بقیت واحد مش عارفه ، انا ماكنتش كده ولا  
تخيلت أوصل لكده أبدا ، بجد مخنوق اوي .

تاليا: طيب قولي ايه اللي حصل ، يمكن ترتاح  
لما تتكلم .

نظر إليها مراد وقال: أنا برتاح أول ما بشوفك  
ياتاليا ، مجرد عيني مابتشوفك كل حاجه  
بتتحل والدنيا بتبقى ألطف وأجمل .

أمسك بيديها ثم تابع قائلاً: أنا بجد مش  
عارف لو انتي مش ف حياتي انا كنت هعمل  
ايه ، انتي عارفه انك أجمل حاجه ف حياتي  
؟! رغم اني ماكنتش حد حلو ف حياتك  
ودايما كنت سبب تعاستك وحنك بس  
انتي سبب فرحتي وبتساعديني ، مجرد  
كلامي معاكي كده بيريحني .

تأثرت تاليا مما يقول وقالت : ماتقولش كده  
يامراد ، انت مش عارف انت بالنسبة لي ايه ،  
ماتفضلش تحمل نفسك فوق طاقتها ، انت  
من البداية ماغصبتنيش على حاجه ، من  
البداية فهمتني كل حاجه وكنت صريح  
معايا وانا اللي اخترت أكمل لاني كنت عايزة  
أفضل معاك تحت أي ظرف ، كنت شايفه  
اني هبقى مبسوفة كده ، انت مالكش ذنب  
ف حاجه .

مراد: انتي تستاهلي كل السعادة اللي ف  
العالم ياتاليا ، وأنا اوعدك اني هحاول على اد  
ماقدر مازعلكيش ، بس انتي لسه لحد  
دلوقتي ماقولتليش قراراك ، ومش هقبل  
بإجابة غير موافقة ترجعي معايا .

ابتسمت تاليا وقالت : موافقة يامراد بس  
فهمني اللي بيحصل ، عشان أقدر أساعدك .

مراد : أنا هحكليك كل حاجه .

قص عليها مراد كل مافعله ، بداية من ادعائه بأنه سيشتري نصيب شريكهما الثالث وجعلها تتنازل عن نصيبها بالشركة وبيعهما لكل مايملكانه حتى اليوم عندما كان مع بسنت وماحدث معها ، ولكنه لم يخبرها بعادل فقد تردد كثيراً ، انه لا يريدنا أن تحزن ولكن يجب ان تعلم حتى تتخ حذرها منه ، لذا بالنهاية أخبرها عما فعله عادل ، وشعرت هي بصدمة كبيرة لأنها لم تتخيل قط أن يفعل ذلك ، لقد ظنت انه مسافر منذ فترة طويلة ، لم تتخيل أنه دخل الى حياتها منذ البداية ليخدعها ،هل كل ماكان يفعله كان مجرد تمثيل فقط انها لاتستطيع التصديق ، لذا بكت بقوة فاحتضنها مراد وهو يربت على ظهرها

ويطمئننها ان كل هذا قد مر ولن يحدث شيئاً  
لها طالما هو بجواره .

عندما أخبرها بما فعل وبأن عادل كان  
شريكاً فيما حدث لها ، بل انه قد دخل  
حياتها كصديق منذ البداية فقط من أجل  
خداعها شعرت بألم شديد يعتصر قلبها،  
فمنذ عرفته لم تفعل شيئاً واحداً يغضبه ،  
دائماً ما قدمت له النصح وساعدته ، لقد  
اعتبرته أخا وصديقا رغم تحذير حسن لها  
منه ، فدائماً ما شك به حسن ، حتى أنه  
أخبرها يوماً أنه لاتعجبه نظراته إليها ، ودائماً  
ما جعله بعيداً عنها ، أما هي فلم تصدق ، لم  
تتخيل قط أن كل مايفعله مجرد خداع  
ليحصل على المال ، بكت مطولاً لأنها  
شعرت بالخيانة وعلمت جيداً احساس مراد  
الآن عندما خانه كلا من رامى وبسنت ،

خيانة الصديق تفوق خيانة الحبيب أحياناً ،  
شخص آمنته على حياتي وأسراري واعتبرته  
أخاً لي ، كيف يستطيع خداعي ، شخص  
أجلس معه أكثر من أي انسان آخر كيف  
يطاوعه قلبه على خيانة صديقه ، حفته  
الواهية كانت انه قد وقع بحبي بالفعل ،  
ولكن كيف يؤذي الانسان من يحب؟! انها  
عندما أحبت مراد تمننت سعادته حتى وان  
لم يكن معها ، حتى وان أصبح مع غيرها ،  
أرادت فقط رؤيته سعيداً حتى ولو كانت  
ستضطر لتركه إلى الأبد ، لم تحاول قط  
استمالاته تجاهها ولم تحاول أن تُغضب  
بسنت من أجله ، رغم كل المضايقات التي  
كانت تتعرض لها من بسنت كانت دائماً  
ماتتحمل ولا تجيبها حتى لا ينعكس غضبها  
على مراد ، لا تدري هل كانت طريقتها

خاطئة ام صحيحة ولكن كل ماتعلمه أنها  
فعلت ذلك كي يكون سعيداً فقط .

احتضنها مراد وقام بتهديتها حتى استكانت ،  
وعندها قال لها : أنا ماكنتش عايز أقولك  
على اللي عمله عادل عشان ماتدايقيش ،  
بس كنت عايزك بردو تاخدي حذرك منه ،  
خوفت يجيلك مثلاً وتصدقيه وتسامحيه ،  
عشان كده اضطريت أقولك.

أومات برأسها ، فليس لديها القوة على  
التحدث فأردف مراد قائلاً: أنا مش عايزك  
تخافي من اي حاجه ، محدش هيقدر يجي  
جمبك ، صدقيني أنا بعمل كل حاجه عشان  
اتطمئن انك في أمان.

ابتعدت عنه تاليا قليلاً وقالت: بس انا مش  
عايزاك تكمل ف الطريق ده يامراد ، عشان  
خاطري سيبك منهم ، مش عايزاك تبقى

زيهم ، ولو على ححك او حقي ربنا موجود  
وهيجيبنا حقنا ، بس ماتنتقمش من حد ولا  
تعمل حاجه تاني ، أنا خايفة عليك .

ابتسم مراد وقال وهو يداعب أنفها:  
ماتقلقيش عليا ، أنا مش هعمل حاجه ، هما  
هيتصرفوا مع بعض ماتقلقيش ، المهم  
دلوقتي اني عايز انام أوي ، تنامي ف حضني  
!؟

ابتعدت عنه تاليا خجلة وقالت: نام لوحك ع  
الكنبة ياقليل الأدب .

ضحك مراد بقوة وقال: أنا قليل الأدب  
عشان بقولك تنامي ف حضني؟! تحبي  
أقوم أوريكى ازاي اكون قليل الادب بجد؟!

ركضت تاليا لغرفتها وهي تقول : لا شكراً  
مش عايزه أعرف حاجه ، تصبح على خير  
يارخم.

ظل مراد يضحك على خجلها ، لا يعلم كيف  
سيجعلها تتخلص من هذا الخجل الذي  
يمنعه من التهامها ، ولكنه سينتهي أولاً مما  
يفكر به ، ثم سيجعلها تنسى كل خجلها  
أمامه.

باليوم التالي ذهب مراد الى رامي بعدما  
هاتفه واتفقا أن يتقابلا بمقهى ما ، عندما  
جلسا معا سأله رامي : ايه الأخبار عملت ايه  
ف موضوع الشركة ده والتنازل ؟!  
مراد بتمثيل : ايه ده هي بسنت ماقالتلكش  
ولا ايه!

تعجب رامي وقال: قالتلي ايه بالضبط !؟

مراد وهو يرتشف القهوة : ان احنا خلصنا كل  
حاجه .

رامي : خلصتوا كل حاجه ازاي وامتى ؟!

مراد: امبارح رححت الشركة وأنا كنت متفقد  
مع شريكنا التالت واتنازلي هو وتاليا وبسنت  
كانت معنا ، أنا قولتلها تجيلي ع الشهر  
العقاري عشان أكتب لها كل حاجه على  
طول زي ماتفقنا ، وفعلا كل حاجه بقت  
ياسمها .

شعر رامي بالغضب يعتريه ، تلك اللعينة  
ألهدا لم تحدته اليوم أبدا ، ولكنها بالأمس  
كانت معه ليلاً تتوسله ان يشتري لها  
المخدرات ، ولم تخبره بشيء ، هل أرادت أن  
تستولي على المال وحدها ، لهذا لم تخبره  
بشيء، ولكنه لن يجعلها تسعد بفلس واحد  
سيكون لها بالمرصاد وسترى .

لاحظ مراد تغير ملامحه فقال : ايه يارامي  
مالك ، حاسك اتدايقت ، انت ماكنتش  
عايزني أكتب لها حاجه بإسمها ولا ايه ، ولا  
انت تعرف عنها حاجه انا مش عارفها؟!!

رامي بضحكة صفراء: ايه ده لا هتدايق ليه ،  
أنا بس خايف تصرف فلوسك كلها ، بسنت  
اليومين دول متغيرة ، دخلت ف سكة الشم  
والمخدرات ومابقتش زي الأول وبصراحة انا  
عرفت عنها حاجات كتير ماكنتش عايز  
أقولك عليها عشان ماتزعلش .

ادعى مراد الانفعال وقال: ازاي ماتقوليش  
يارامي قبل ما اكتب لها كل حاجه ، وحاجات  
ايه اللي تعرفها عنها قولي .

رامي : بصراحة عرفت انها ماشية مع واحد  
تاني ، وفي حاجات بتحصل من ورانا ، هي  
متفقه معاه على حاجه ، تقريباً لما تاخذ

فلوسك هتديها له ،أنا لسه مش متأكد من  
الموضوع بس انت لو تعرف تتراجع عن  
التنازل ده يكون أحسن لك.

مراد: انا تقريباً عارف اللي انت بتقول عليه ،  
انت تقصد عادل ، أصله اتصل بيا من فترة  
قريبة وقال عايزني ف موضوع يخصك انت  
وبسنت وبصراحة أنا يومها استغربت ايه  
اللي ممكن يجمعكوا بعادل ويومها رحت  
قابله فضل يقولي كلام مش فاهمه بس  
اللي فهمته ان بسنت على علاقة بيه وهي  
اللي قالتله يتعرف على تاليا وكمان اتفقت  
معاه انه يصورها ويبعت لي الصور دي بس  
أنا ماكنتش مصدقه ، ماصدقتش أن بسنت  
تعمل كده ؟!

شعر رامي بالتوتر الشديد ولاحظ مراد ذلك ،  
ولكنه حاول التماسك وقال: لا صدقه ، أنا

تقريباً برِدو اتقالي نفس الكلام عنها بس انت  
ماتدخلش نفسك معاهم ، الاتنين بيشربو  
والمخدرات واكله دماغهم أنا خايف عليك  
منهم ، سيبهملني أنا هعرف أتصرف معاهم .

مراد بتمثيل : بجد يارامي يعني أعتمد  
عليك ف الموضوع ده ؟!

رامي : أيوه طبعاً ، بس المشكلة دلوقتي ف  
الفلوس ، بسنت مش هترضى تتنازل عنها  
مادام كتبتها لها .

مراد: لا سيبيك من الفلوس أنا لسه  
ماسجلتش لها حاجه ، هي يومها جاتلي  
الشهر العقاري والوقت كان اتأخر كنت  
كتبت لها صحيح كل حاجه بس ماوثقناش  
حاجه يعني ، ومن يومها وانا بفكر بصراحة  
ف الموضوع وقلقت بعد موضوع عادل

فقولت استنى شوية لو كده أكتبلك انت

الفلوس .

تهللت ملامح رامى وقال بحماس : خلاص

سيبلى أنا الموضوع ده أنا هتصرف معاهم

الاتنين وهعرفك الأخبار .

غادره مراد بعدما اتفق رامى معه أنه سيحل

المشكلة ، وبمجرد أن ذهب مراد هاتف

رامى عادل وأخبره أنه يريد رؤيته الآن ،

أرسل اليه الموقع الذي سينتظره به

وبالفعل تحرك عادل متجهاً لهذا الموقع ،

وعندما وصل إليه تعجب من هذا المكان

المنعزل ، لماذا اختار هذا المكان ، هل لأنه

لا يريد لأحد ان يراهما معا ، بعد مرور بضع

ثوان وجد رامى يتجه إليه بسيارته.

عندما هبط رامي من السيارة توجه لعادل  
بابتسامة وقال له : جايلك صنف جديد  
هيعجبك موت هتشكرني عليه .

تعجب عادل قائلاً: انت جايبني هنا عشان  
كده ، أنا كنت فاكرفي حاجه ف موضوع تاليا .

رامي : أيوه ماهو بردو ف حاجه عايز أقولك  
عليها عن تاليا ، بس جرب الأول الصنف ده  
وقولي رأيك .

عادل : الأول أنا عايز اقولك حاجه على مراد ،  
احنا اتكلمنا أنا وهو و....

قبل أن يكمل حديثه قاطعه رامي قائلاً: آه  
مانا عرفت ، مراد قالي ، واللي انت  
ماتعرفوش انه كتب كل حاجه بإسم بسنت  
واحنا طلعتنا من المولد بلا حمص .

قال عادل : البت دي أنا من الاول قولتلك  
هتبيعنا له ،وانت ماصدقتنيش واهو حصل  
زي ماقولتلك بالظبط ، باعتنا له وخذت  
الفلوس ومش هتعب حد فينا ، وكمان تاليا  
أكيد عرفت كل حاجه وكرهتني أكثر ، أنا  
بحبها يارامي مش عايز حاجه غيرها ،  
ساعدني أوصلها وأنا هعملك كل اللي ات  
عايزه.

أخرج رامي مغلفاً شفافاً به مسحوق أبيض  
، واستغل انفعال عادل بذلك الوقت ثم  
قدمه إليه قائلاً: خد بس الأول ده ، عشان  
يهدي أعصابك وأنا هعملك كل حاجه قولتها  
، أصلاً مراد هيطلق تاليا ومش هيبقى لها  
غيرك تروحله ، ولو ماجتلكش بالذوق  
نجيبها لك بالعافية ، ماتقلقش من حاجه  
ياعادل ، كل حاجه ف ايدي .

أخذ عادل منه المغلف بلهفة وقام بإخراج محتوياته ولم ينتظر الكثير ، فقد وضع بعضاً منه على مقدمة السيارة وانخفض وقام باستنشاق بعضه ولكن رامي أمسك برأسه وضغط عليه بقوة وهو يحاول المقاومة ولكنه لم يستطع ، أخذ يحرك رأسه يميناً ويساراً كي يتخلص من قبضته على عنقه من الخلف ولكن قبضة رامي كانت أقوى من كل محاولاته ، أخذ عادل يستغيث ولكن لا أحد يسمعه بهذا المكان ، كما ان صوته مختنق بفعل انخفاضه ، سكب رامي كل محتويات الكيس أمام وجهه وجعله يستنشقه كله عنوة ، حتى اختنق عادل وظل يسعل لبعض الوقت ، وعندما تأكد رامي من استنشاقه للمغلف كاملاً ، ترك رأسه ، فانتابته نوبة سعال شديدة ، ظل

رامي يتأمله حتى سقط أمامه فاقداً القدرة  
على التنفس .

تركه رامي بمكانه واتجه إلى سيارته وقادها  
متجهاً إلى بسنت ، فلقد اتخذ قراره بقتلهما  
الاثنان ، سيتخلص منهما وسيحصل على  
المال ثم يسافر بغير عودة ، سيترك كل  
شيء خلفه ، سيذهب ليحيا الحياة التي  
لطالما تمنّاها ، لقد كان يتمنى منذ أن رأى  
مراد أن يحيا بدلاً منه تلك الحياة الرغدة ،  
رغم كل مساعدات مراد التي قدمها له لم  
يكفه ذلك ، انه يريد حياته كلها ، أمواله وأبيه  
وزوجته وعائلته وكل ما يملك ، انه يرى أنه  
أحق بهذه الحياة منه .

تركه خلفه واتجه إلى بسنت ، هاتفها مرات  
عدة ولم تجبه ، فاتجه إلى شقتها ، رن جرس  
بابها مراراً حتى فقد الأمل في فتحها للباب ،

وعندما تحرك ليذهب وجد الباب قد فُتح ،  
وخرجت له وهي تتثائب وتقول : ايه يرامي  
رن رن في ايه ، الواحد مايعرفش ينام في أم  
الليلة دي .

رامي وهو يدلف إلى الداخل: أنا قولت موتي  
أوفو دوس ولا حاجه .

جلس على الأريكة وهو يزيح الملابس  
المنثورة عليها يمينا ويساراً ثم أردف قائلاً:  
بقالي ساعة برن عليكى التليفون ، قولت  
آجي أشوفك هنا، ايه السهرة كانت صباحي  
ولا ايه ، كنتي بتحتفلي عشان كده كنتي  
عايزة تطبطي دماغك مش كده ؟!

نظرت بسنت إليه بعدم فهم ومازالت تحت  
تأثير النوم وقالت وهي تجلس بجواره:  
بحتفل بإيه مش فاهمه ؟!

رامي : عليا أنا الكلام ده ، يعني مش عارفه  
بتحتفلي بيه؟! بالفلوس ال money baby.

بسنت: فلوس ايه؟! انت جاي فايق ع  
الصبح يارامي ، أنا مش فايقالك ، بقولك ايه  
مش معاك حاجه كده تظبط دماغى .

ضحك رامي بخبث وقال : معايا بس لما  
تقوليلي ماقولتليش ليه ان مراد كتب كل  
حاجه بإسمك ، ايه نويتى تخلعي بالفلوس  
لوحدك؟!!

تذكرت بسنت ماقاله مراد ، عندما أخبرها أنه  
سيقول لرامي أنه قد تنازل عن كل شيء لها  
، وتذكرت أيضاً قوله بأن تقوم بتصوير كل ما  
يحدث له فاتجهت إلى هاتفها وادعت أنها  
تقوم بتفقد الرسائل ، ثم قامت بالاتصال  
بمراد بخاصية الفيديو على احدى وسائل  
التواصل الاجتماعى.

بذات الوقت كان مراد بمنزل تاليا يتناولان  
معا الطعام ، عندما وصله الاتصال نظرت  
تاليا إلى الهاتف وقالت بتعجب : بتتصل  
عليك ليه دي ؟!

نظر مراد للهاتف وتذكر ما أخبرها به فقال  
لها : مش عارف يمكن رامي عندها ،  
هنشوف .

قام بفتح الاتصال فرأى رامي يجلس على  
أريكتها التي كان يجلس عليها هو ، وتجلس  
هي بجواره ، فقد وجهت الكاميرا لمكانهما  
ثم تركت الهاتف بمكانه حتى تقوم بتصوير  
كل ما يحدث .

قام مراد بفتح الاتصال وكما توقع ، لقد كان  
معها رامي ، كان يجلس على الأريكة بغير  
مستندا عليها ممددا ذراعيه ، أما بسنت  
فكانت تتخبط ، لا تدري ماذا تفعل أو ماذا

تقول ، هي فقط لا تريده أن يتحدث عن  
أشياء لا تريد لمراد أن يعلمها ، ولكن مالا  
تدرکه ان مراد يعلم كل شيئاً ، لقد أدرك  
الحقيقة كاملة منذ وقت طويل .

عندما رآها رامي تقف بعيداً قال لها: انتي  
واقفة بعيد كده ليه؟! تعالي اترزعي جمبي  
هنا ، فاکره انک وانتي بعيدة كده مش  
هطولک يعني؟!

اقتربت بسنت وهي تجلس بجواره بتوتر  
وتقول : أنا عادي واقفة ، مش خايفة يعني  
ولا حاجه .

قال لها رامي بضيق: لا خافي ، انتي حقك  
تخافي بصراحة لان لو ماسمعتيش الكلام  
هتشوفي مني وش هيزعلک ، بس لو عايضة  
الدنيا تمشي ونبقى تمام زي ما هنا يبقى

كل اللي كتب هولك مراد يتحول بإسمي  
الصبح.

ابتعدت بسنت قليلاً وقالت كي يسمعها  
مراد : انت مجنون فلوس ايه اللي أكتبها  
بإسمك ، دي فلوس مراد وأنا هرجعها له أول  
ما يقولي.

ضحك رامي بقوة حتى كادت عيناه تدمع ثم  
قال لها : والله بجد؟؟ يعني انتي هترجعي  
الفلوس لمراد تاني مش كده؟!

قالت بسنت بتلعثم: أيوه .. طبعا امال  
هعمل بيهم ايه.

أمسكها رامي من عنقها وقال وهو يضغط  
على فكيه: انتي كدبتي الكدبة وصدقتيها ولا  
ايه ، فلوس ايه دي اللي هترجعيها ، انتي كل  
السنين اللي قضيتها معاه كانت عشان

الفلوس ، وماصدقتي كتبلك حاجه عشان  
تخلعي ، انتي فاكراني عيل صغير قدامك ولا  
معرفش انتي مين ولا بتفكري ازاي .  
أمسكت بسنت بيده لتخفف قبضته على  
عنقها وقالت بصوت مختنق: سيبي يارامي  
انت اتجننت .

نفضت يده عنها ووقفت وهي تحاول  
التنفس بصورة طبيعية ثم قالت بعد أن  
هدأت قليلاً : انت جاي ليه وعايز ايه مني ،  
انا مابقتش عايزه أعرفك تاني ، انت السبب  
ف كل حاجه ، انت اللي وصلتني للحالة  
الزفت اللي أنا فيها دي وانت اللي من  
البداية قولتلي نضحك على مراد وناخد  
فلوسه ، انت عايز مني ايه تاني مش مكفيك  
اللي عملته فيا من يوم ماعرفتك .

قال رامى وهو يقف بمكانه: انا السبب ليه  
أنا اللي كنت بقولك اشربي واعرفي ده  
وامشي مع ده ، لا يا ماما أنا واخذك كده ،  
انتي ناسية أنا اتعرفت عليكى فين وكنتي  
بتعملي ايه ، أنا متعرف عليكى ف ديسكو  
وكنتي يومها شاربه وخارباها ، ماتعمليش  
عليا خضرة الشريفة ، انتي روحي معايا  
الشقة من أول يوم عرفتك فيه ، هتعمليلى  
فيها البنت البريئة اللي اتضحك عليها بقى  
ولا ايه ؟!

بسنت بانفعال: بس انت اللي خلتنى اتعرف  
على مراد وانت اللي قولتلى أخذ فلوسه .  
رامى : ياسلام وانتي بقى ماكنتيش موافقة  
مش كده ؟! انتي أصلا من البداية لما  
شوفتيني راكب عربيته افتكرتني اني معايا  
فلوس وهتمثلي عليا دور الحب لحد

ماتخلصي على اللي معايا زي ماعملتني مع  
اللي قبلي ، بس لما عرفتي اني مفلس بدأتني  
تدوري على غيري ، أنا كل اللي عملته لي  
قولتلك انه معاه فلوس هتكفيكي طول  
عمرك وانتني ماصدقتي لزقتني له ، وهو زي  
الأهبل صدقك وحبك ، واحد حمار اتجوز  
واحدة زي تاليا ومابصلهاش وفضل يحبك  
انتني ، مايشوفش أعمى النظر ، لما يسيب  
الجمدان ده كله ويبصلك انتني .

بسنت: دلوقتي بقيت مش عجبك ، امال  
مين اللي كان بيقلولي انه عمره ماشاف  
واحدة ف جمالي ، عموماً انت كمان مش  
عاجبني وعندك حق أنا كنت فاكراه ان معاك  
فلوس لأنك كدبت عليا وقولتلي انها  
عربيتك ورسمتلي حياة مش حياتك ، بس  
انا حبيت مراد من ساعة ماشوفته ،

واضطريت أجاريك ف اللي بتعمله عشان  
ماتأذيش مراد بس.

انتابته نوبة أخرى من الضحك وقال: انتي  
عاملة دماغ ايه النهارده ، مراد ايه اللي حبتيه  
من أول ماشوفتيه، انتي بتشتغلي مين  
بالظبط ، مراد ده اللي لسه من يومين كنتي  
عايزة تاخدي منه الفلوس واتفقتي مع عادل  
عليه هو ومراته ، ولا اللي كنتي عايزاه يبقى  
مدمن زيك عشان تعرفي تسحبي منه  
الفلوس ، ولا اللي خلتيه يشرب وقولتيه انه  
حصل بينكم علاقة وهو أصلا مالمسكيش  
عشان لما يتجوزك مايشكش فيكي ، انتي  
بجد مش طبيعية النهارده .

ابتعدت عنه بسنت كي تحاول الوصول إلى  
هاتفها حتى تغلق هذه المحادثة ، حتى لا  
يستمع مراد لما يدور بينهما الآن ، انها

لاتريده أن يعلم بهذه الحقائق ، لقد أرادت أن  
تظهر له أنها لم تفعل شيئاً وأن رامي هو من  
قام بكل شيء رغماً عنها ، ولكنه يخبرها  
الحقائق الواحدة تلو الأخرى ، لا تدري لما  
يخبرها بما تعلمه جيداً ، هل يعلم ان مراد  
يستمتع إليهما الآن ، أم أنها مجرد مصادفة.

قبل أن تقترب من الهاتف باغتها رامي وهو  
يجذبها من معصمها قائلاً: انتي كل شوية  
رايحة للتليفون ليه ، عايزة تكلمي مين  
بالظبط؟!

قالت بسنت بتوتر: مش عايزة أكلم حد ، أنا  
كنت هشوف الساعة كام عشان أشوف  
هعرف أروح أجيب حاجه تظبط دماغي ولا لا،  
مادام انت مش راضي تديني من اللي  
معاك.

قال رامى وهو مازال ممسكاً بمعصمها:  
تعالى الأول أقعدي جمبي نتكلم .

جلست بسنت بجواره مجبرة فقال: كل اللي  
انتي عايزاه هعملهولك ، وهجيبلك حاجه  
تظبط دماغك بس تجاوبي عليا بصراحة.  
نظرت إليه بسنت باستفهام فأردف قائلاً:  
مراد فعلاً مالحقش يسجلك اللي كتبهولك  
ف الشهر العقاري زي ماقالي ولا بيشتغلني  
هو كمان .

ترددت بسنت قليلاً فهما لم يتفقا على قول  
شيء سوى أنه قد تنازل لها عن جميع  
أمواله ، أما مراد الذي كان يستمع ويرى ما  
يدور بينهما شعر بالتوتر من أن تخبره عكس  
ماقال فيفشل ماكان يخطط له منذ البداية ،  
وتاليا التي كانت تجلس بجواره كانت تحت  
تأثير الصدمة مما تراه ،ولاتدري لما هاتفته

بسنت من البداية وكل مايقال يدينها ، كانت  
تنظر للهاتف تارة ولمراد تارة أخرى متسائلة  
ولكنه لم يخبرها شيئاً حتى يستمع لما  
يقوله كلاهما .

بعد قليل من الوقت وبعدهما فكرت بسنت  
بما قاله رامى علمت أن مراد من قال له  
ذلك ، لذا أكدت حديثه قائلة: أيوه  
مالحقناش .

حسنا لقد كان فقط يريد التأكد قبل أن يقوم  
بما جاء من أجله ، الآن فقط اطمئن أنه  
مازال بإمكانه الحصول على كل الأموال ،  
تسائلت بسنت بعدما لم يصدر منه صوتاً:  
بتسأل ليه يعني هتفرق ف حاجه ؟!  
رامى بابتسامة شيطانية: هتفرق كثير ، بس  
قوليلي الأول هي الورقة دي معاكي هنا ،  
اللي كتب لك فيها كل حاجه ؟!

بسنت بتلعثم: ها ، الورقه ، اه ، لا مش معايا  
هنا ، مع مراد ، أيوه مراد أخذها وقال على ما  
يسجلها هيبقى يديهالي ، بس انت بتسأل  
ليه الأسئلة دي يعني؟!

رامي : عشان اتطمئن هينفع مراد ينقل كل  
حاجه ليا ولا لا لما انتي تموتي .

نظرت إليه بسنت بصدمة وقالت : أموت؟!

نظر كلا من تاليا ومراد لبعضهما بتعجب ثم  
نظرا مجدداً لشاشة الهاتف أمامهما حتى  
يفهما مايصير أو ماينوي فعله .

أخرج رامي حقنة بها بعض المخدر الذي  
يتناوله المدمنون ، فنظرت إليه بسنت  
بتعجب قائلة: ايه اللي معاك ده ؟!

دفعها رامي بقوة على الأريكة واعتلاها وهي  
تحاول الفرار منه قائلة: انت بتعمل ايه  
يامجنون انت ، ابعده عني .

أمسك رامي بمعصمها بيد واحدة كي يقيد  
حركتها ووضع ركبتيه على رجليها كي  
لاستطيع الفرار ، أما اليد الأخرى فكان بها  
هذه الحقنه التي امتلأت بسائل مخدر ،  
صرخت بسنت كي يتركها ولكنه وضع يده  
على فمها ، فانتهزت الفرصة للتحرك عندما  
ترك معصمها ، ولكنه كان أقوى منها بكثير  
، فلم تستطع التزحزح قدر أنملة ، ظلت  
تتململ أسفله وهو ينظر إليها بتسفي ثم  
قال: الفلوس محدش هيقاسمني فيها ، زي  
ماخلصت من عادل هخلص منك ، بنفس  
الطريقة جرعة زائدة من المخدرات ،  
ومحدش عمره هيشك لأن انتوا الاتنين

مدمنين ولو حللوا لكم هيلاقوا المخدرات ف  
جسمكم ، انتوا الاتنين كنتوا مجرد وسيلة  
عشان أوصل لهدفي ، وخلص دوركم انتهى  
وبقيتوا مصدر إزعاج ليا عشان كده كان لازم  
أخلص منكم.

بكت بسنت وهي تحاول أن تتحدث ولكنه  
كان يكمم فمها بيده ، أما تاليا فصرخت  
عندما رأته ما يحدث وقالت وهي ترتعد  
خوفاً: مراد هو هيعملها ايه؟! هو هيموتها ،  
هو قتل عادل ، قتله بجد؟!

أمسك مراد الهاتف وقال بقلق وهو يقف  
بمكانه : اهدي ياتاليا ، أنا هروح لها ، خليكي  
هنا واقفلي على نفسك كويس وماتفتحيش  
لحد لغاية ماارجعلك .

تمسكت تاليا بذراعه وقالت: أنا مش  
هسيبك تروح لوحدك أنا هاجي معاك ، احنا  
لازم نبليغ البوليس .

لم يستطع مراد ردعها لأنه لا يملك الوقت  
للتحدث ، لذا اتجها معا الى سيارة مراد ،  
وقامت تاليا بالاتصال بالشرطة ثم وضعت  
الهاتف بوضع مكبر الصوت فأخبرهم مراد  
بما يحدث ، فقد أخبرهم أنه كان يحدث  
صديقة له ولزوجته وأثناء المحادثة رأى أن  
صديقها يريد قتلها ، كانت تاليا تشعر بخوف  
شديد يسكن أحشائها ، هي لا تريد لها الأذى  
رغم كل مافعلته ، تريدها أن تبتعد عن  
حياتها ولكن ليس بتلك الطريقة البشعة ،  
أخذت تبكي عندما تذكرت مقاله رامي ، هل  
تخلص من عادل بالفعل ، هل قتله ، مالذي  
حدث له ، آلاف الأسئلة تراكمت بعقلها دون

هوادة ، أما مراد فكل ماكان يريد ه هو ان  
ينقذها ، انه لايريد ه أن تنال جزائها بتلك  
الطريقة ، كل ما أراد ه هو أن تأخذ الشرطة  
حقه عندما يقدم لهم هذه المحادثات  
والتسجيلات ، فقد قام بتسجيل كل شيء  
حتى هذه المحادثة.

كان مراد يقود السيارة بسرعة كبيرة وهو  
ينظر بين الحين والآخر لما يحدث بالهاتف ،  
فهو يراها الآن مازالت تقاومه ، يرجو أن تظل  
كذلك حتى يصل إليها ، ولكن قوتها البدنية  
لم تساعدها ، فقد استطاع رامى أن يحقنها  
بهذا السائل بذراعها ، ثم ابتعد عنها وهو  
ينتظر أن يرى مفعول هذه الكمية الهائلة  
من المخدر والتي ستقضي عليها ، حاولت  
بسنت التحرك بعدما ابتعد عنها ولكنها لم  
تقوى على الحركة ، فقد بدأت بالشعور بأن

أطرافها ليست موجودة ، لم تعد تشعر بها ، نظرت إليه وحاولت أن تتحدث ولكن أيضاً لم تستطع ، بذلك الوقت كان مراد مازال بطريقه إليها لأن المسافة بين شقتها ومنزل تاليا الذي كان متواجداً به ليست بقليلة ، تمنى من كل قلبه أن تصل الشرطة وتستطيع انقاذها ، كما قام بالاتصال بالاسعاف وأخبرهم بعنوانها وبأنها أخذت جرعة زائدة من المخدرات ، كانت الشرطه والاسعاف ومراد جميعهم في الطريق إليها ، ولكن الجميع قد وصل متأخراً ، فقد لفظت أنفاسها الأخيرة قبل أن تتمكن الشرطة من اقتحام شقتها .

عندما وصلت الشرطة قامت بالقبض على رامي الذي تفاجأ من حضورهم وهو مازال بمنزلها ، تسائل محدثاً نفسه من الذي قام

بإخبارهم ، هل سمع صراخها أحد الجيران  
وهو من قام بالاتصال بالشرطة ، وصلت  
الاسعاف وقام الطبيب بالكشف عليها  
وأخبرهم أنها قد وافتها المنية ، أخبره  
الضابط أنه متهم بقتلها وسوف يذهب  
معهم لقسم الشرطة للتحقيق بالأمر ، حاول  
رامي اختلاق كذبة كي يخرج من هذا  
الموقف بسلام فقال: أنا كنت جاي عشان  
أقولها على حاجه ولاقيتها كده ، هي أصلا  
بتشم وبتشرب مخدرات من زمان ، بس  
شكلها المرة دي أخذت جرعة زيادة ، أنا  
ماليش دعوة ماعملتش حاجه ، والدكتور لو  
حللها هيعرف .

كان مراد قد وصل هو وتاليا ، وعندما رأهم  
رامي شعر بالتوتر كيف حضرا الاثنان الآن  
وكيف علما بما يحدث ، حينها اقترب منه

مراد ولكمه بقوة بوجهه ، فأمسكه  
المتواجدون بالشقه وقاموا بإبعاده عنه  
فقال له مراد بصوت جهوري وهو يحاول  
لكمه مجدداً وتاليا تمسكه بقوة كي يبتعد  
عنه : قتلتها وقتلت عادل ، كل ده ليه عشان  
الفلوس ، لطخت ايديك بالدم عشان شوية  
ورق ، أنا عملتلك ايه عشان تعمل كل ده  
وتبقى عايز تأذيني بالشكل ده ، أنا ساعدتك  
في كل مره احتجت فيها لمساعدة ، دايمًا  
كنت جمبك ، اعتبرتك أخويا مش صاحبي  
وانت كل اللي كنت عايزه مني كل الفلوس ،  
دخلتها حياتي عشان الفلوس ، ضيعت  
سنين من حياتي ف الوهم ، ودخلت عادل  
حياة تاليا بردو عشان الفلوس ، انت ايه بجد  
، مصنوع من ايه ، انت انسان زينا؟!  
ماظنش ، انت واحد طماع وهتاخذ جزاء  
طمعك ، زي ماهما خدوا جزاء طمعهم ، زي

ماقتلتهم انت كمان هتدخل السجن

وهتعفن فيه .

قال رامى وهو يمسح الدماء التى سالت من

فمه: محدش يقدر يثبت عليا حاجه ، واللى

عندك اعمله ، انا مش خايف منك ولا من

أى حد ، ولو على الفلوس هاخذها حتى لو

غصب عنك ، انت عندك كتير يتخاف عليه ،

أم وأب وزوجة لكن انا ما عنديش حد أخاف

عليه ، وهفضل وراك لحد ماخذ كل فلوسك

وهتشوف يا مراد.

نظر إليه مراد بتقزز ثم قال: لسه ليك عين

تتكلم ، عموماً أنا مش زعلان لأنك هتنال

الجزاء اللي تستحقه ولو على الاثبات فأنا

هوريك الاثبات دلوقتي .

قام مراد بتشغيل المحادثه التى قام

بتسجيلها ، وعندما رأى رامى صورته بها علم

كيف حضر الجميع إلى هنا ، لذلك كانت تريد  
الوصول لها تفها ، لقد خدعته تلك اللعينة  
حتى بعدما قتلها .

بعد مرور ثلاثة أشهر

كان الجميع مشغولون ، كلا منهم يقوم  
بمهمة ما ، انه حفل زفاف ياسمين وحسن ،  
وأخيراً سيتزوجا ، كان الأصدقاء جميعهم  
متعاونون من أجل أن يتم الحفل على أكمل  
وجه ، العمل قائم على قدم وساق ، تاليا  
ومراد ومها ورنا وأيضاً ياسين الصديق  
المقرب لمراد والذي آزره بمحنه الأخيرة ،  
جميعهم قد عاونوهم كي يخرجوا من حالة  
الصدمة والشتات التي كانا يعيشان بها ،  
فبعد ما حدث لبسنت تعرضت تاليا لصدمة  
نفسية مما رأته وسمعتة ولكن الجميع  
وقف بجوارها حتى عادت لطبيعتها ، ومراد

هو الآخر كان يشعر بالذنب ، يشعر أنه  
السبب بمقتلها ، فقد عانى كثيراً بالفترة  
السابقة ، ولكن الجميع قد أقنعه انه لم يكن  
له ذنباً بما حدث ، هم من أرادوا له السوء ،  
وهم من أرادوا الاستيلاء على أمواله ، هم  
من أوصلوا أنفسهم لتلك الحالة ، طمعهم  
من أوصلهم لهذه النهاية البشعة ، هو لم يرد  
من البداية أن يصل الأمر لمقتلها ولكن  
تلك إرادة الله .

لقد تم الحكم على رامي بالاعدام نظرا لما  
فعله بهما بعدما أثبتت الأدلة أن عادل قد  
قتل بنفس الطريقة التي قتلت بها بسنت  
مع اختلاف المخدر ، ومع وجود التسجيلات  
التي قام مراد بتقديمها للشرطة تم الحكم  
عليه ، هو أيضاً من تسبب بما حدث له ،  
لقد كان طامعاً أنانيا لا يريد سوى المال ، لم

يهتم لصداقة دامت لسنوات عدة ولم يهتم  
للحب والاهتمام والمساعدة التي أغرقه مراد  
بها ، لذا لقد نال الجزاء الذي يستحقه .

تاليا ومراد تقربا كثيراً بالفترة الماضية ، فهي  
لم تتركه لتفكيره الذي كاد أن يؤدي به ، وهو  
لم يتركها لتلك الحالة من الصدمة التي  
اعترتها ، كلا منهما ساعد الآخر مع وجود  
أصدقائهم المخلصين ، فكما هناك أصدقاء  
لا يستحقون ذلك المسمى هناك أصدقاء  
أقرب اليك من نفسك ، يتمنون لك الخير  
ويساعدونك اذا ما احتجت الى مساعدة ،  
تجدهم بجوارك بالضراء قبل السراء ، فليس  
الجميع سواسية ، فكما ان هناك الخائن ،  
هناك أيضاً الوفي المخلص ، يجب علينا فقط  
ان ننتقي أصدقائنا بعناية، وأن نصادق من  
يدلنا على الطريق الصحيح ويبعدنا عن

الخطأ، فالصديق الحق هو من يقدم لك  
النصح ويبعدك عن الشبهات وعن الأذى ،  
وكما قال القدماء الصديق وقت الضيق ،  
فالصديق الحق يظهر معدنه وقت محنتك .

كان الجميع يستعدون الآن لخروج العروس  
بعدها انها كل الترتيبات اللازمة ، كانت  
ياسمين تشعر بالتوتر الشديد ولكن الفتيات  
قاموا بإضحاكها حتى تخرج من تلك الحالة  
فقالت لها تاليا عندما شعرت بتوترها يتزايد:  
مش مصدقة اني أخيراً شوفتك بمكياچ  
وفستان حاسه اني بحلم أناكنت خلاص  
قربت أصدق انك ولد مش بنت زينا .

ضحكت ياسمين وقالت بغیظ: يابنتي انا  
طول عمري ليدي بس كنت مدارية كل ده  
عشان يوم فرحي أبقي مفاجأة للكل ، وكمان  
عشان حسوني كنت خايفة عليه من الفتنة ،

لما يشوف جمالي الباهر ده كان مش هيقدر  
يقاومني ، صعب عليا بس .

ضحك الجميع لقولها وقالت رنا : أيوه طبعا ،  
الواد ممكن ينبهر ويقع ف الارض من الانبهار  
عشان كده كان لازم تداري جمالك الفتان.

نهرتهم مها عن غيظها عندما رأت علامات  
الغضب على وجه ياسمين وقالت: بقولكوا  
ايه سييوها بدل ماتقوم تاكلنا دلوقتي  
والمكياج اللي بقالنا ساعة بنحطلها فيه  
يبوظ وترجع لحقيقتها ، والناس تتخض.

رمت ياسمين الوسائد التي كانت تحيظها  
تجاههم وهي تقول بغيط : والله لو ماسكتوا  
هطردكوا كلكوا وهمشي مش هتجوز ، أنا  
اصلا مش عايزة اتجوز خلاص رجعت ف  
كلامي حد يخرج يمشي الناس اللي بره دي ،

قولولهم العروسة رجعت ف كلامها خلاص  
ومفيش جواز النهارده.

ضحكت تاليا وقالت: خلاص يعني أخرج  
لحسن أقوله يروح بيته أو يشوفه عروسه  
تانيه .

ياسمين : يروح فين مش هيروح الا وانا معاه  
، أنا خللت جمبه ، سيبوني بقى أشوف حلاوة  
الجواز والرومانسية ، كفاية بقى عزوبية .

رنا: ياقليلة الادب عايزة رومانسية ، تفكيرك  
سيء ، هو ده كل هدفك من الجواز .

ياسمين: اه ، هو ده هدفي ، قوليلهم ياتاليا  
ونبي ، بالذمة الرومانسية مش احلى حاجه  
ف الجواز .

شعرت تاليا بالحرج وتحول وجهها للون  
الدماء وهي تتذكر ماحدث بينها وبين مراد

بالفترة السابقة ، فقد أصبحا زوجين كأى  
زوجين طبيعيين بتلك الأشهر المنصرمة  
التي قضياها معا ، لقد كانت تلك الأشهر  
أفضل أيام حياتها ، فقد أغرقها مراد بحبه  
واهتمامه وحنانه ، لم تتخيل أن كون  
حياتهما معا بهذه السعادة ، لم تتخيل ان  
تشعر بهذه السعادة من قبل ، رغم خجلها  
منه بالبداية ولكنه استطاع ان يجعلها  
تتخلى عن هذا الخجل ، كما ان مشاعرها  
تجاهه جعلتها ترغبه كما يرغبها ، وتتقرب  
إليه كما يتقرب منها .

عندما رأين الفتيات تغير وجهها وتفكيرها  
قالت مها: شايفين لسه بتتكسف ازاي  
ووشها بقى زي الطماطم مع ان عدى على  
جوازها سنين ، انما انتي لسه حتى  
ماتجوزتيش ومابتتكسفيش .

ياسمين : واتكسف من ايه ده جوزي قره  
عيني .

رنا: انتي مش لسه قايلة مش هتتجوزي  
ونقوله انك غيرتي رأيك .

ياسمين: أيوه بس بردو هو قره عيني اللي  
هيغرقني ف الرومانسية أنا عارفه ، بصوا  
خلاص أنا هتجوزه مش هغير رأيي .

استطعن اخراجها من حالة التوتر التي كانت  
تعتردها وتجهزت للخروج ، والفتيات من  
خلفها تساعدها بحمل فستانها الذي كانت  
تبدو به كأميرة من أميرات الأساطير ، أما  
تاليا فعندما رآها مراد شعر أنه قد وقع بحبها  
مجدداً ، فبكل مرة يراها بهاه يشعر بأنه يقع  
بعشقها ، وكأنها المرة الأولى التي يراها بها ،  
وكانه يرى تلك الفاتنة التي كانت تقف  
وسط زهور عباد الشمس بفستانها الابيض

القصير ،. فمنذ ذلك اليوم الذي رآها به  
عندما عاد إلى مصر بعد حادثه وهو قد وقع  
صريعاً بعشقتها ، انه يشعر بسعادة لم يشعر  
بها من قبل فبتلك الاشهر المنصرمة  
توطدت علاقتهما ، فقد عادت للعيش معه  
بمنزله ، انه يستيقظ صباحاً وهو يرى وجهها  
الذي يسعده ، يتناول الطعام معا ، يتنزها  
ويقوما بممارسة الرياضة معا ، حتى العمل  
أصبح يأخذها معه كلما ذهب إلى العمل ،  
لأنه لا يستطيع أن يبتعد عنها ، لا يريد أن  
تبتعد عن عينيه ، حتى المكتبة التي كانت  
تعمل بها إذا ما ذهبت إليها لزيارتها يذهب  
معه ، واذا ما اضطر إلى السفر يأخذها معه  
وقد فرحا والديه بهذا التغيير الذي طرأ على  
علاقتهما ، انه لا يتخيل حياته دونها ، ويتمنى  
ان يسعدها بكل الطرق.

بعدها جلسا ياسمين وحسن جذبها مراد  
لتقف جواره ، حتى يحميها من تلك العيون  
التي تنظر إليها ، وحتى يعلموا جميعاً أنه  
زوجها ، هي ليست وحدها، قبلها بوجنتها  
فخجلت وابتعدت عنه قائلة: مراد الناس  
بتبص علينا .

قال مراد وهو يضع ذراعه حول خصرها  
بتملك : خليهم يبصوا عشان يعرفوا انك  
متجوزة ، عشان محدش يفكر فيهم يقرب  
منك ، وبعدين انتي السبب.

تاليا: أنا السبب ازاي بقى ؟!

مراد: انتي اللي جميلة أوي أعملك ايه ،  
وبصراحة النهارده انتي زي القمر ، بقولك ايه  
ماتيحي نروح بيتنا ونسيبنا منهم .

ضحكت تاليا بخجل وقالت: كل تفكيرك  
قليل الأدب ، امشي روح لحسن عشان انا  
هروح لياسمين شكلها متوترة وهتعك الدنيا

مراد: طيب استني هنروح سوا مش هسيبك  
تمشي وانتي قمر كده لوحذك .

ذهبا معا إليهما ورقصا معا جميعاً ، كان  
الحفل سعيداً للجميع ، وقد عاد كلا إلى  
منزله وهو فرح مسرور ، فحسن وياسمين  
قد تزوجا أخيراً ، وتاليا ومراد قد تحسنت  
علاقتهما كثيراً.

بعد مرور أربع سنوات

كان مراد يغط بنوم عميق ، فاليوم هو يوم  
عطلته ، لذا ينام لوقت متأخر ، شعر بأحد ما  
يجذب شعره ، لم يهتم له بالبداية ولكن

زادت قوة جذبه لشعره حتى شعر بالألم  
ففتح عينيه ينظر لتلك اليد الصغيرة التي  
تشد شعره ، فأمسك بيدها يقبلها ، وهو  
يقول : هي دي صباح الخير بتاعك يعني ،  
عموماً أحلى صباح الخير من أحلى ليا .

وزع قبلات متعددة على وجهها ويديها  
فدفعته بيديها الصغيرتين وهي تبتسم ، قام  
بدغدغتها فرننت ضحكتها بأرجاء المنزل  
، حينها فُتح باب المرحاض الملحق بالغرفة  
وخرجت منه تاليا وهي ترتدي منشفة  
الاستحمام ، حينها رفع مراد عينيه إليها وقال  
بنظرة لعوب : ايه رأيك يا ليا نالك مامي أنا  
وانتي ، عشان هي لذيدة وانا مش بشبع  
منها .

ضحكت تاليا وهي تتجه اليهما وتقبل  
طفلتها الصغيرة التي أكملت العامان

وحفل عيد مولدها اليوم وقالت: قولي لبابي يا

ليا يبطل كسل ويقوم عشان حسن

وياسمين وابنهم وورنا وجوزها ومها و جوزها

وياسين ومراته وبنته زمانهم جايين.

جذبها مراد فسقطت جواره على السرير

فاعتلاها وهو يقول : لسه ساعة على ما

يجوا ، ايه رأيك ناخذ دش تاني .

وضعت تاليا ذراعيها على عنقه وقالت بدلال

وهي تقترب من شفتيه : لسه ساعة ، بس

انت لسه هتاخذ دش وهتغير هدومك

وهتغير ل ليا وهلبس أنا كمان ، كل ده مش

هنلحق نعمله ف ساعة .

اقترب منها مراد أكثر وقال : يستنونا ،

مفيهاش حاجه ، نرن عليهم نقولهم نازلين

لكم .

قالت تاليا : هيبقى عيب اوي ، ييقوا ف بيتنا  
واحنا اللي نتأخر عليهم ومانزلش .

اقترب أكثر كي يقبل شفيتها التي يشعر  
بالضعف أمامهما كلما تحدثت ، ولكن بكت  
ليا فقال مراد بغیظ: حتى انتي ياليا متفقه  
معاهم عليا .

ضحكت تاليا وهي تدفعه وقالت: قوم يامراد  
ياكسلان ، أنا حضرتلك الحمام ، يلا بقى  
عشان مانتأخرش .

قال مراد وهو يبتعد عنها مضطرا: أعمل ايه  
مانا مش بشبع منك.

وقفت تاليا بجواره بعدما هبط من السرير  
واحتضنته وقبلت عنقه وهي تقول : ولا أنا  
بشبع منك .

ابتسم مراد وقال: طيب ماتيجي تلبسيني  
زي ليا اشمعنا هي .

ابتعدت عنه تاليا وقالت وهي تضحك : انت  
مالكش أمان انا عارفاك ، هتخلينا نتأخر  
عليهم بردو .

بكت ليا مجدداً فحملتها تاليا وهي تقبلها  
واتجه هو إلى المرحاض وهو يقول : خلاص  
دخلت اهو ، انتوا كلكوا متفقين عليا أنا  
عارف .

بعد قليل وصل الجميع وجلسوا جميعاً  
بحديقة المنزل للاحتفال بطفلتهما الصغيرة  
، كانت تاليا تنظر للجميع بامتنان ، فهؤلاء  
الاصدقاء هم من ساعدوها بكل اوقاتها  
الصعبة ومازالوا يساعدها حتى الآن ، ومها  
ورنا قد تزوجا من شخصين لطيفين ، وقد  
تعرفوا عليهم جميعاً وصاروا يخرجون معا

بكل المناسبات ، كما تعرفت زوجة ياسين  
عليهم أيضاً ، ان هؤلاء هم عائلتها التي تكبر  
يوماً فيوم ، لاحظ مراد نظراتها فاتجه إليها  
يعانقها ، انه يعلم ماتشعر به ، فتلك  
أصبحت عائلتهم ، انهم الأخوة التي لم  
يحظوا بها ، وضعت تاليا رأسها على كتفه  
وهي تتمنى أن تدوم تلك اللحظات إلى الأبد ،  
ثم نظرت إليه وهي تقول : انت عارف انك  
أحسن قرار أنا أخذته ف حياتي مش كده ،  
عارف اني بحبك أوي وعمري ماتخيلت أكون  
سعيدة كده ، انت وليا وأصحابي أحسن حاجه  
حصلتلي ف حياتي ، أتمنى نفضل دايمًا مع  
بعض .

قال مراد : وانتي أجمل هدية بعثها ربنا ليا ،  
حياتي مابقتش أحسن غير لما عرفتك ، ربنا  
يخليكم ليا كلكم .

نظر إليهم الجميع قائلاً: ايه يا جماعة ، انتوا  
بتخرجونا يعني عايزنا نمشي ، ايه  
الرومانسية دي كلها اصبروا على مانمشي  
حتى .

ضحكت تاليا ومراد ثم قالت: يلا عشان  
نطفي الشمع .

تمت بحمد الله